

الدكتور

زهير محمد جميل كتبي

نقد جراحي

بلا تخدير

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الرابعة

م هـ



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة

ص: ()

هاتف /



الفهرس

الصفحة

□

□

□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

□□

الموضوع

الفهرس

الإهداء

مقدمتي

التمثيل والقتل العربي

هل يتوب علماء السلطة ؟

تعين ذوي القربي

مأس من تراثنا

أبليس

خلع السلطان في التراث

الفساد

الزندقة في الخليج

من هو ولي الأمر ؟

الاصلاح الديني في الخليج

جوزا إخراج الزكاة نقوداً

حكي عن المثقف الخليجي

الحاكم وتفقد الرعية

ماذا حدث للشارع المصري ؟

سوريا والعرب وايران

الواقع يتغير والفتوى لم تتسع

الشرق الأوسط ام منطقة شومر

نعم للصالح مع إسرائيل

اذهب انا ها هنا قاعدون

عيلال سبتمبر

السلطة والكذب على الرعية

الشيعة ومستقبلنا

أفكار من الحرب اللبنانية



الفهرس

الصفحة

الموضوع

□□□

سيرة كبارنا الكبار

□□□

لقطات من فتنة لبنان

□□□

لبنان الأنثى العظيمة

□□□□

قراءة في الحرب اللبنانية

□□□□

كيف أثق في أمة؟

□□□□

هل علماءنا من ورثة الأنبياء؟

□□□□

قهر واستبداد

□□□□

إيقاف صلاة الترويح ، الحلقة الأولى

□□□□

إيقاف صلاة التراويح ، الحلقة الثانية

□□□□

بيان رد مفتي المملكة على مقالي إيقاف صلاة الترويح

□□□□

نحن والغرب وعلو الخطاب الديني

□□□□

قراءة لرواية قلب من بنقلان

□□□□

أوجاع في الخليج

□□□□

حصاد المقالات

□□□□

لمن أكتب.

□□□□

سعودة الفكر والثقافة السعودية

□□□□

زمن المجانين

□□□□

مشروع تقنين الفقه الإسلامي

□□□□

ثقافة الإصلاح

□□□□

لوردات الصحافة السعودية

□□□□

الحقائق التي لا يذكرها المثقف السعودي.أبدأ

□□□□

تأثير البث التلفزيوني العربي على عقلية أبناءنا وذكر بعض السلبيات

□□□□

انغية

□□□□

تهنئة زمن الكذب والكنابين

□□□□

□□□□



الإهداء

إلى

الذين :

حاربوني وحاربوا فكري.

وحاربوا قلبي وقيمي وأخلاقي

وأدخلوني السجون

رغبت أن أشكرهم على حربهم ضدي

وأقول لهم. أنا هنا واليكم انتاجي

المؤلف



مقدمتي

بعض المجتمعات تفصل كل شيء على مقاساتها، ولا تأخذ في اعتبارات التفصيل شروط ومقاسات المجتمعات الأخرى وهذا التغيب المقصود لمقاسات الآخر يجعل معظم المجتمعات تتنافر من بعضها البعض

وأنوي أن أزعجهم أن أولئك الذين يصرون على تفصيل مقاسات مجتمعهم على مزاجهم إنما هم لا يعيشون تحت رقابة ضمائرهم

وعزل المجتمع بمقاساته في كل شؤون الحياة يجعله غير قابل للتداول مع الآخر

إن صياغة هندسة المجتمع مسؤولية عظيمة، وهذه الهندسة المجتمعية لا بد أن تلتزم

بواقع الصورة المجتمعية العالمية. لأن هذه الهندسة المجتمعية تعد سلاحاً رهيباً، لا تقل

خطورتها عن أي نوع من الخطورات التي تهدد المجتمعات لأن تلك الهندسة المجتمعية تربي

.. ((عضلات)) إذا قويت، وتجذرت جذورها في تربة المجتمع فسوف تفتك بكل القوى الأخرى

في المجتمع وتهدد أي قوى أخرى منافسة لها في المجتمع بل أن تلك [العضلات]. تعمل على

تضمير أو إضمار كل العضلات الأخرى في الجسم المجتمعي

والخطير أن هذه الهندسة المفصلة بالدقة المتناهية تزيد عادة من احتمالات الخطأ،

ومعها تزيد أسباب الخطر لأن المهندس الذي يهندس تلك الهندسة المجتمعية إنما يضع فوق

جسمه ((1)خوذة [ولكنها بلا] رأس). إن ذلك الجسم بوضعه [خوذة بلا رأس.]،

يعني شئ واحد هو [الفراغ] ،



أراد أن يضلل المجتمع أنه يملك رأس وهذا الادعاء عندما يضع الخوذة فوق جسمه

أنما يهدف أن لا تجلب له مشاكل تستثير الحساسية أو تستدعي المناقشة والمسائلة

والفحص أن ذلك الجسم يتقصد بسوء نية أن يستفز الآخرين وخاصة إذا فرد عضلاته بغير

لزوم لأنه حريص كل الحرص أن يحتفظ لنفسه بكل شيء وبفعله أو أفعاله تلك أراد أن

يقول أنه لا يقبل القسمة على اثنين في مسؤولية القرار المجتمعي

وخاصة أن [الخوذة] التي يضعها أراد أن يقول للمجتمع أنها صلبة وقوية

ومتماسكة وإنما شكل من أشكال القوة في حين أن الحقيقة الخوذة هي دلالة من



دلالات ((الخوذة الفكرية)) (و [الفراغ الثقافي] . . .)

إن عضلات تلك الهندسة وبخودتها تريد أن توحى للمجتمع أن أفكارها وقراراتها ومنهجها لا تقبل أي نوع من القيادة الجماعية، التي تتخذ قراراتها بالأغلبية في معظم الحالات

كما أن تلك العضلات تدل بوضوح على عدم قبولها لأي رأي يخالف هندستها مهما كانت سلامة وصحة ذلك الرأي

إن غفلة المجتمع وبكل مفاصله عن تربية ونمو وتقوية تلك العضلات، جعلها تسيطر على كل مفاصل القرار وبكل أشكاله ومستوياته وهذه القوة، وهذه السيطرة، وهذا النفوذ، وهذه الهيمنة، وهذا الانتشار، كلها بدون استثناء تؤثر لنا أن هذه الهندسة يمكن لها أن تتخذ إجراءات حازمة ونهائية ضد كل من يخالف تلك الهندسة أو ينتقد أفكارها وأرادتها وقراراتها وخاصة تلك العضلات التي ربما تهدد مصالحها ومنافعها وغايتها وربما بالخصوص تلك العضلات التي تفكر بجرأة، وتواجه بحذر لأن هذه العضلات قد تفاجئها مفاجآت لم تكن في حساباتها فتسبب في خلق تواترات لأن ظنون الهندسة المجتمعية لا تريد أية محاولة تسعى للتساوي معها، أو الاقتراب من خطوط التساوي

□

إن مهندس تلك الهندسة المجتمعية ومفاصلها وعضلاتها يكشفون في كل مناسبة وموقع أنهم مهندسو إدارة وحل كل الأزمات والمشاكل والعوائق التي يتعرض لها المجتمع عبر فكر أيديولوجية هندستهم

□

بقي أن أقول أنه فات الأوان أو أوشك على الذين وضعوا 1. الخوذات فوق

أجسادهم 2. لأن زمن (الخوذة) رحل، فقد تكسرت فوق أجساد أصحابها ولكي يمكن لنا فهم وتحليل هذه النتيجة، فقد يلزمنا معرفة شروط المرحلة، ومتغيرات الزمن وبكل طبائعها وإفرازاتها

□

وإذا رغبتنا في فهم كل ذلك، فلا يجوز أن نهمل الظل المرافق لتلك الخوذة .، فإذا حددنا حدود الظل يمكننا معرفة تلك الهندسة المجتمعية لتكون منهلاً ومورداً لكي نستوعب العبر والنتائج والمواظ حتى يمكننا تكوين أسلوب جدير لاستخدام تلك الهندسة



إن كل مجتمع بشري لابد أن تتنوع فيه أنواع الهندسة المجتمعية، حتى يستطيع قبول الآخر و إلا فسيظل معزولاً يعاني من ويلات العزلة، وخاصة الهندسية الدينية المجتمعية، التي عادة ما تصنعها المؤسسة الدينية في كل مجتمع

هذا الكتاب [نقد جراحي بلا تخدير] هو مجموعة من مقالاتي التي نشرتها في جريدة السياسة الكويتية ، فعلت فعل النشر هناك في هذه الجريدة الحضارية الكويتية ، ولم انشرها في صحفنا او مجلاتنا السعودية ، بسبب التضيق علينا في مساحة ومسافة حرية النشر وما جعلني اجمع هذه المقالات ليست مصالحة بل هجوماً على الذين يحتكرون كل شيء باسم الدين والوطن والحرية لان في هذه المقالات طاقة قوية وفعل تفكيكي رافض للجمود والخوف من كل شيء بل انني تكلمت كثيراً وكتبت أكثر عن معظم .((المسكوت ا)).. عنه في بلادنا وغيرها

لذلك فسوف يجد المتلقى ان فيها بعض محاولات زحزحة للصورة التقليدية في الكتابة الصحافية في بلادنا عن مسكنها وزمانها التابطين

لم أشعر طوال فترة الكتابة في جريدة السياسة الكويتية ان ثمة شئ ما يجذبني للخطر وملاحقة السلطة كما ظن الكثير من الأهل والمحبين والأصدقاء والزملاء خاصة انني عملت على فتح الكثير من النوافذ وبكل مساحاتها ، وكسرت الكثير من الأبواب التي كانت تقف امامي ، وهذا ما أحدث شئ من الدهشة عند القراء والمحبين

اعرف ان أعدائي وخصومي عنيون في عداواتهم وخصوماتهم وابقاعاتهم السلطوية ، ومتقلبون في أمزجتهم الشخصية أيضا وعلى امتداد تجربتي السياسة والفكرية والثقافية والصحافية كانوا يشكلون سياقاً ورؤية وذائقة واحدة ضدي

ورغم كل تلك التحديات الكبيرة والشرسة الا انني عملت على [إيقاع الرفض] .. للتقليد والجمود ، بهدف زحزحة ما هو قائم

عمل أعدائي وخصومي على الوقوف أمامي بهدف إقصائي من تجربة وطني الأدبية والثقافية والصحافية ، حتى لا أكون ذي أهمية وتأثير ولكنهم فشلوا فلقد داهمتهم وخرجت لخارج وطني فعملت ما أريد ، وكتبت وبكل شجاعة وجراة وإخلاص معظم ما تمنيت ان اكتبه كل ذلك دون ان أسئ لوطني - لا سمح الله - ، ولكن فعلت كل ذلك او بعضه بحددة في الكتابة واللقاءات - في بعض الأحيان ، وعنفي في الحوار - أحيانا أخرى - وذلك



كتعبير عن خلايئهم معهم ، دون ان اعمل على إنكار دور احدهم او أتجاوز قيمته

ازعم أن [الحياد] في منظومة الفكر والثقافة والعلم في منطقتنا يقتل طموح

الإنسان في داخله والكاتب والأديب والمثقف ليس هو مجرد آله كاتبه تكتب ما تدق به عليها

الأصابع ، بل الكاتب والأديب والمثقف له (إرادة) . تخلق فيه كل هذا الإبداع

فالكتابة هي تعبير حقيقي عن نوع من انواع [المعارضة] . ، وموقف المعارضة يكون

اخطر بمراحل من معارضة المسدس والديباجة

فهذه المقالات الصحافية التي نشرت في جريدة السياسة الكويتية كسرت اشياء كثيرة

في نفسي ، بل في نفس الكثير الذين كانوا يتمنون لو يتكلمون او يكتبوا عن هذه الموضوعات

المهمة التي تناولتها بفكري وقلمي ولكن سيطر عليهم الخوف ، ولم يسيطر عليّ هذا هو

الفرق بيني وبينهم قد يظن بعضكم واعني القراء أن في مقالاتي شئ من التشاؤم والحزن ،

فأقول لهم بل أنها تحمل كل التشاؤم وكل الحزن ، وكل القرف ، وكل الملل ، وكل السأم

ولكنها مبادئ وقيمي وأخلاقي تدفعني بعدم التوقف ، بل تدفعني للاستمرار في المعارضة

بالكتابة والتدوين والنشر انه الإصلاح

لا أريد أن اكتب أكثر من ذلك

دطونا نكتب

دهونا نفكر

دعونا نمارس النقد

دعونا نطلع

دعونا نحلم كغيرنا

دعونا نحمل البقر لنشرب اللبن

والنتيجة ضرورية لنا جميعاً

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض

المؤلف

مكة المكرمة رمضان 1427 هـ



التمثيل والقتل العربي

لم انفجع ، ولم اندهش ، ولم استغرب ، ولم اتخيل ، ولم أصرخ ، ولم أبكي ، ولم اضخم الأمر ، ولم أؤكل ، كغيري عندما شاهدت عبر القنوات الفضائية العراقية والعربية وغيرها مشاهد من قتل او اعدام الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين وذلك لسبب واحد فقط هو ما املك من رصيد معلوماتي وحقائق كونتها من قراءتي الطويلة لكتب التراث الاسلامي العظيم فلقد حكى لنا هذه الكتب الرائعة ، والتي كتب فيها العشرات بل المئات من مثل هذه القصص المفضعة والمزعجة والمقزوة والتي يقتل فيها الخليفة او الحاكم او الامير او الوزير بطرق بشعة ، بل هي بربرية في فكرها وأصلها واسلوبها ابتداء من عصر الخلفاء الراشدين ، في هذا المقال سوف اذكر بعضها ، وبعضها القليل وبداية ستكون من عصر الخلفاء الراشدين ، عصر المبشرين بالجنة ، عصر السابقين السابقين ، عصر خير القرون ، العصر الذي وصف فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أهل ذلك العصر بقوله ((اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)).

وذكرى لمزايا هذا العصر الذهبي ، وهذا العصر المثالي ، هذا العصر النموذجي ، هذا العصر الراقي ، اذكر لكم ذلك حتى ابين لماذا لم أفجع ، ولم اندهش ، ولم بولم ولم ونحن اليوم نعيش في أسوء وأسوء وأسود ، وارذل وأنجس العصور العربية الاسلامية ، فلماذا لم يقع لي كما وقع لغيري من مشاهد اعدام صدام حسين ، فمن القصص السابقة هي

1 قصة قتل وتعذيب وتمثيل جثة ، سيدنا الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضى الله عنه وارضاه ، وهو أحد المبشرين بالجنة ، والخليفة الاسلامي الراشد الثالث ، وهو من أهل بدر الذين غفرلهم ما تقدم وما تأخر وهو المسلم الغني الذي مول وزود وجهاز الجيوش الاسلامية بماله وحلاله من أجل نشر الاسلام في بقاع الارض هذا الرجل التقى الخليفة المسلم قتل من قبل بعض الصحابة الاجلاء وقيل أربعة من الصحابة كما تروى لنا كتب التراث الاسلامي حيث قتل رضى الله عنه عند باب داره ، واعتدى على جثته رضى الله عنه حتى كسر ضلعاً منه وقد منع بعض الصحابة ﷺ ان يدفن في البقيع ودفن ولم يصل عليه صلاة الجنائز فهل يجوز ان يفعل هذا برجل في قيمة ومكانة واهمية مثل سيدنا الصحابي الجليل عثمان بن عفان

ﷺ ؟ أين قيم الإسلام وأخلاقه في احترام كرامة الميت ؟ .



2 قتل الصحابي الجليل محمد بن أبي بكر الصديق ؓ حيث ذكر ابن الاثير الجزري ان الصحابيين عمرو بن العاص ومعاوية بن حديج ؓ قاتلوا محمد بن ابي بكر فانهزم محمد ، ودخل منزل خرب فاخرج منها وقتل ، ووضع في جوف جلد حمار ميت فاحرق رضى الله عنه يا سلام على احترام كرامة الميت وهو صحابي جليل

3 قتل سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب ؓ وقد مثل بجثته ، وهو سبط سيدنا محمد ﷺ فلم تشفع له قرابته ومحبة الرسول ﷺ له

4 قام البعض من الامويين باخراج جثة سيدنا زيد بن علي زين العابدين ، بعد ان دفن ، ثم صلبت امام المسلمين حتى تحللت اليست هذه جرائم كان يفترض ان يعاقب عليها الفاعل فاين قيم واخلاق الاسلام ؟

5 ألم تذكر لنا كتب التاريخ الاسلامي ان بعض الحكام العباسيين قاموا بنبش قبور بعض خلفاء بني امية ، واخرجت رفاتهم ثم جلدت بالسياط طباقاً على الأمويين مقولة كما تدين تدان كما فعل الأمويون في المسلمين الابرياء ، فعل بهم ، وهذه نهاية طبيعية للطغاة والظلم والانتقام

6 ألم يأمر الخليفة عبدالملك بن مروان بقتل سيدنا مصعب بن الزبير ؓ ، ثم جئ برأسه ، من العراق محمولاً حتى دمشق وعندما احضر رأس مصعب قذف عبدالملك السهم في رأسه امام ابنائه وقال عبارته التاريخية الشهيرة والله ان للملك شهوة لو نازعني فيها الوليد لقتله

7 ألم يقتل قائد جيوش عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي الحافظ للقران الكريم سيدنا عبدالله بن الزبير ؓ بمكة المكرمة ثم علق جثته ثلاث ايام مع لياليها فوق باب الكعبة واطلقت امه المرأة الجليلة ذات النطاقين السيدة اسماء بنب ابي بكر رضى الله عنهم اجمعين عبارتها التاريخية الشهيرة حين قالت ((أما أن لهذا الفارس ان يترجل) وقالت ايضا رضى الله عنها (ما ضرَّ الشاة سلخها) بعد ذبحها

8 عندما قتل جنود الخليفة المأمون ، قتلوا اخاه الخليفة الأمين قطع رأسه وحُمل الى اقصى حدود الدولة الاسلامية فلماذا هذا التشفى والانتقام الجاهلي ؟



وفي لحظات الاحتقان والتوتر ووقعت مذابح ومأس محزنة في العصر الحديث مثل ما وقع للملك غازي حاكم العراق والذي قتل وسحل ، وكذلك ما وقع لنوري السعيد في الستينات الميلادية حيث قتل ، ثم اخرج من قبره وجروه في الشوارع وقطعت جثته

فلذلك إنني اعتبر أن أفضل ما قيل في قتل وإعدام صدام حسين - رحمه الله - ما قاله الكافر والمسيحي وعدو الاسلام والمسلمين - كما نسميه نحن المسلمين - الرئيس الامريكي (جورج بوش) حين وصف قتل وإعدام صدام حسين قاتل ((إن الطريقة التي نفذ بها جعلته يبدو عملاً انتقامياً طائفيًا وزاد بان حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تفتقر الى (النضج) ، وقال رئيس وزراء بريطانيا توني بليزر (المسيحي والكافر وابن) علي حد تعبيرنا نحن المسلمين قاتل ((ان قتل صدام حسين بهذا الطريقة اسلوب غير حضاري))

ليس هذه أمثلة واقعية من تاريخنا العربي الاسلامي السئ والملئ بالقاذورات التاريخية فلماذا الاستهانة بالقيم الدينية والاخلاقية الاسلامية ، والشريعة الاسلامية التي حرمت التمثيل بجثث الموتى

حقيقة تعظيم سلام على اخلاق وقيم ومبادئ اعداء الاسلام والمسلمين في احترام

الحقوق الانسانية للضحية والميت او المقتول او المعدم

الغريب ان قضية صدام حسين ينطبق عليها المثل العربي الشهير ((حفرها الفئران ووقع فيها الثيران)) .

ومن اجمل التعليقات التي قرأتها في قضية إعدام وقتل صدام حسين ما كتبه السيد حسن الصفار في جريدة المدينة بملحق الأربعاء يوم الجمعة ١١/١١/٢٠٠٥ هـ قائل ((توقيت إعدام صدام والأجواء السيئة التي رافقته أمر مستهجن وهو فخ نصبه الامريكان لمزيد من اشعال نار الفتنة الطائفية.)

والله ما يقع اليوم يدخل تحت باب [العيب] والله عيب ان يكتب التاريخ عنا كل هذه الروح العربية الانتقامية ان الخلل والعيب والعطل ليس في النظام الاسلامي ، بقدر ما هو في .. [سلوكياتنا] انها روح انتقامية لا تخلو من الفكر الجاهلي

والله عيب ان تقعد القيادات لتصفية بعضها البعض إنني استحي ان يقرأ احفادنا

كل هذه المخازي ، وهذا العار ، وهذا التخلف العربي ويل لأمة تعبت وتمثل بجثث الموتى



اختتم هذا المقال بقولي لكم هل عرفتم لماذا لم انضج ، ولم اندهش ، ولم استغرب ولم ،

ولم ، ولم من قتل وإعدام صدام حسين

وإذا عرف السبب بطل العجب

يا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض



هل يتوب علماء السلطة؟

ثمة اتجاهان اساسيان في هذه الحياة يتجهان نحو علماء الأمة اولهما يري انهم .. [مقدسون] او انهم قدس الاقداس ، لا يجوز الحديث عنهم باي منقصة او الاقتراب منهم او مساس خطوطهم باعتبارهم خطوط حمراء وان هؤلاء العلماء من الفرقة الاسلامية الناجية أما الاتجاه الاخر فينظر إلى العلماء على انهم بشر غير معصومين من الخطأ او الأخطاء ، وانهم لا يخلون من معاييب البشر ، فلذلك فهم يختلفون باختلاف مراتب الناس وتفكيرهم ويصر هذا الاتجاه وانا احد انصاره ان العلماء ليسوا فوق النقد وهم ليسوا معصومين مثل الانبياء ، فلا عصمة الا لنبي وهذا النوع من العلماء يعتقد ان معلوماتهم لا يطالها النقد والانتقاد ، لانها مستقادة من مصادر خاصة بهم انه العلماء الذين يحتكرون النص الديني انهم العلماء الكهنة

وانا من الذين يعتقد ان العلماء الحقيقيين القادرين على قول الحق والحقيقة الكاملة ، ويترفعون عن حطام الدنيا وزخرفها الفاني ويحتقرون الماديات ويعرفون بالزهد والورع ، وعفة اللسان واليد ولا يرتادون مجالس الحكام والملوك والسلاطين والامراء والوزراء في حين ان ما نعرفه عن معظمهم اليوم عكس كل هذا ، بل يعشقون ويحبون المال حباً جماً والطيب والنساء والجاه والسلطة

لا يظن احدكم ان ما نكتبه عن وضد المؤسسة الدينية ورجالها في منطقتنا يأتي من باب الحملة الدعائية ، بقدر ما هو نقد من أجل [اصلاح] هذه المؤسسة الدينية وخاصة بعض علمائها الذين ساهموا في ايجار ونشر الفساد والافساد ، بل ساهموا في اعطاء اعداء الامة فرصة النيل مناو منها والعمل علي تدميرها ولقد كان نقد هؤلاء العلماء نوعاً من المسكوت عنه ، في المرحلة الماضية

لقد استطاع بعض واركز على كلمة [بعض] علماءنا ان يكون قريباً من السلطان والسلطة ، فاستغلوا الوضع والوضعية وعملوا بجدية واصرار على تزيين الباطل والفساد للسلطان والحكام وقدموا لهم [فقه سلطوى] جديد بني على المصالح والمطامح والغايات والمنافع الذاتية حتى يبقى السلطان سلطاناً ، ويستمررون هم في وجودهم وعملهم



نعم سُخروا لخدمة اغراض سياسية طارئة وموقوته هذا النوع من علماء السلطة سخروا النصوص الدينية ، وفتاواهم ، لمآربهم وخدمة أهدافهم ، واهداف السلطان ، رغم ان معظم تلك النصوص خلافية انهم الذين يوسعون ضيق ومحدودية النص بهدف توسيع الهدف السلطوي وارضاه انهم الذين يريدون استمرار هيمنتهم على الدنيا والدين

واستطاع [العلماء] وعبر التاريخ الاسلامي ان يكونوا ((1) ايديولوجيه ذات فقه (سلطوي] . وتفاقت هذه الظاهرة السياسية الدينية منذ العهد الاموي والعباسي فأصبحت السلطة بسبب علمائها [حكم ارهاب] واذلال للرعية مما ادي في كثير من الاطوار التاريخية الى إثارة مشاعر الغضب والعنف ضد السلطة

واستغل الحكام علماء السلطة لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية ، وكانت . . . (([فتاوي العلماء]) السلطة جاهزة ومفصلة لكل قضية وحدث ومواطن كلما عليهم ان يفتحوا ادراج مكاتبهم لتركيب فتوى مناسبة لذلك الحدث او المواطن وقد تكون فتوى متواضعة وهزيلة في طرحها ، بل مبسترة وهزيلة في محتواها لدرجة ان بعضها كأنه مقترح مقدم من طالب مبتدى في العلم

لقد نسى السلاطين والحكام والعلماء ان تدخل السياسة في الدين ، وتدخل الدين في السياسة يفسدهما.معا

ويذكر لنا في مفردات التاريخ الاسلامي ان العالم والفقيه والاديب والمفكر الشيخ ابو حامد الغزالي ، اشهر علماء السلطة الذين مروا على التاريخ الاسلامي فلقد كان الغزالي فقيها رسمياً للخلافة العباسية ، ثم السلطنة السلجوقية والذي كتب وافتي ما يطلبه مزاج السلطان ، فاصبحت فتواه سياسية ، وليس دينية لانها ترضى السلطان وتحقق طموحه لهمم اردت ان اقول ان هذا الفقيه السلطوي الامام الغزالي ، استطاع وبشجاعة وجدارة

ان .[يتوب الى الله] . ويتراجع عن منهجه ذلك الذي ساعد فيه السلطان لارهاب واذلال الرعية تاب الغزالي بعد ان برر تسلط السلاطين والحكام واعتبر السلطان خليفة الله على الارض ، وقال في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد (([يفعل بالسيوف والسنان ما لا يفعل بالبرهان واللسان] . وقال ايضاً [فالدائن والسلطان توأمان] .

واخيراً واخيراً يعود الامام الغزالي الى صوابه ويعلن توبته صراحة حين كتب في كتابه .(المنقذ من الضلال.) حيث قال ((أن جل ما كتبه لم يكن لوجه الله)) وان



صحبته ومرافقته وقرينه من الحكام والسلاطين وتبرير اخطائهم وسياساتهم الظالمة حين قال في كتاب المنقذ من الضلال . ((لم يكن باختيارى وحيلتى)) وفي موضع آخر قال واعترف ذلك الفقيه السلطوي بان ما كتبه فكر ديني أنما صاغه من أجل ((كسب الجاه الذي دعا إليه بقوله.وفعله.))

وبعد هذا العرض السريع لنموذج من نماذج علماء وفقهاء السلطة هل نستطيع فعلا في منح ثقتنا لهذا النوع من العلماء السلطويين ؟ لا اعتقد لقد فقدت الثقة اليوم في معظم علمائنا بسبب اقوالهم وافعالهم لانهم يقولون ما لا يعلمون اريد ان اقول هل يستطيع او يجروأحد . [. .] او بعض علماءنا ان يجرو ويعلن صراحة وعلناً توبته مما اغترفته فتواه وكتبه واحكام وكتاباتة وليكون انموذج اسلامي جديد وراقي في توبه وتراجع علماء السلطة عما فعلوه في الرعية من فسادو ظلم وارهاب وقهر وجور وتسلط لتسويغ حكم الحكام والسلاطين خاصة ان الرعية ترفض اليوم ان تكون عبارة عن (([قطيع من البهائم او المواشي] . . ، فالزمن غير الزمن ، والرجال غير الرجال ، والحال من الجهال ؟

ان هذا النوع من [التوبه] ازمع انه يعد حاجة من حاجات العصر لان الرعية ادركت بما تملك من وعي كبير فيها ان العالم والفقيه [عديم الضمير] والذي باع آخرته بدنياه استطاع ، ان يساهم في تكوين ونشر الفساد وتشكيل الافساد في الوطن ان الرعية اليوم لا تريد ان يكون الفكر الديني مسيسا ومؤد لجا لمصلحة السلطان والسلطة ان الرعية تريد ان تقرأ (([خريطة دينية] . جديدة في المنطقة ، خريطة لا نرى عليها [القدسية] و [القداسة] ، الزائفة على العلماء والفقهاء ، الذين يقولون ما لا يظنون والذين يفتون ، ويفتون ، ولا يريدون منا أن نفهم او ان نسأل لماذا صدرت هذه الفتاوى ؟ لدرجة أننا منعنا من طرح الأسئلة الشرعية او الدينية في بعض المسائل والقضايا المهمة بل انه قد يعاقب من يحاول طرح تلك الاسئلة

فهل يجروأحد علمائنا على التوبة النصوح ؟ نريدها ان تكون توبه صادقة مثل توبه الراقصة عندما تخلع بدلة الرقص وتلبس لبس اسلامي محتشم وتضع الحجاب الاسلامي الصحيح حتى تصدق التوبة و [الا] . . ،

وهل يمكن لنا ان نقرأ خريطة دينية جديدة ؟ المستقبل كفيل بتكوين الاجوبة على

هكذا أسئلة كبيرة



ان الأمة في حاجة الى [علماء] مثل العالم والفقير الجليل أحمد بن نصر ، الذي كان من أهل الحديث حيث حضره الخليفة العباسي الواثق من بغداد إلى مدينة سامراء مقيداً بالسلاسل والأغلال ، وسأله عن القرآن الكريم فقال للخليفة ليس بمخلوق ، وعن الرؤية يوم القيامة فقال كذا جاءت الرواية ، وروى له الحديث ، فقال له الواثق تكذب ، فقال للواثق بل تكذب أنت ، فقام إليه الواثق بالسيف وأمر به فأجلس على النطع وهو مقيد فمشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فصلب بها رحم الله العالم الفقيه أحمد ابن نصر واسكنه الجنة ، نريد مثل هذا العالم ، ولا نريد حاكماً مثل الخليفة الواثق **لأننا لا نريد حاكم لا يسمع إلا الكذب ، والنفاق ، والكلام المزيف والمنمق بالرياء السياسي**

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض



تعين ذوي القربي

يستغل بعض السياسيين ورجال الحكم والسلطة القول المأثور ((الاقربون اولي بالمعروف)) في تعين وتقريب ابنائهم واقاربهم وأرحامهم واصهارهم واحفادهم واسباطهم بتعينهم في [مناصب الدولة] المختلفة المستويات والمقامات والاهمية والحيوية وهذا المنهج السياسي والاداري العربي والاسلامي رفض ان ينفذه او يطبقه سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين عرض عليه ان يوولي ابنه عبد الله الخلافة بعده ، رفض ورفض بشدة وقال عبارته الشهيرة ((الا يكفي آل الخطاب ان يحاسب عمر))

ثم جاءت الدولة الاموية وبرز هذا المنهج السياسي والاداري منذ عهد سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وولي ابنه يزيد ولاية العهد وعين وقرب معظم بني امية في المراكز والوظائف السياسية والامنية والعسكرية والادارية والمالية المهمة والمؤثرة فتحكم في كل مفاصل الدولة المهمة من هنا برز [الفساد] بكل انواعه في الدولة الاموية والسبب الرئيس هو ذوي القربي ، الذين شكلوا سياج متين وقوى حول الحاكم ، وعزلوه عبر [الطبقة العازلة] . او [البطانة الفاسدة] . او [الحاشية المستفيدة] ... حتى ضعفت الدولة الاموية فسقطت ابشع سقوط ، وقتل من قتل من بني امية ، وهرب من هرب منهم الى الاندلس وغيرها والحقيقة ان أمر حاشية الحكم غريب ، فاستغرب لماذا الله الرحمن الرحيم لم يستجيب دعاء المسلمين المستمر في كل خطب الجمعة ومنذ ان اضيف هذا الدعاء الى خطبة الجمعة منذ العهد الاموي وحتى اليوم بقولنا اللهم اصلح حاشيتهم ودلهم على طريق الخير فلم تصلح هذه الحاشية ولم تستقم حتى يومنا هذا ؟ فلماذا لم يحقق لنا ربنا هذا الاستجابة ؟

ويحكي لنا التراث الاسلامي العظيم المئات والمئات من القصص والحكايا التي تكشف وتوضح فساد ذوي القربي عندما يسيطرون على مراكز الحكم والسلطة والثرات الاسلامي فيه الكثير من الفهوم والمفاهيم والاجتهادات وعطاء القيم واليوم نشاهد هذه المشاهد السياسية تنطبق تماماً على مشاهد الحكم العربي والاسلامي ويغفل بعض الحكام والسلاطين والملوك والامراء والرؤساء ان تولي مناصب الدولة العليا والحساسة والمهمة له شروطه الشرعية الشديدة والقوية التي تكفل حقوق الرعية فهذا سيدنا محمد ﷺ يقول



صراحة ((من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله)) وفي رواية (من ولي رجلاً على عصابة ، وهو يجد في تلك العصابة من هو ارضى الله منه ، فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين) ورواه الحاكم في صحيحه ، وقال عميرين الخطاب رضي الله عنه ((من ولي من امر المسلمين شيئاً فولى رجلاً لمودة او قرابة بينهما ، فقد خان الله ورسوله والمسلمين))

ويقول ابن تيمية في كتابه السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية في هذا الجانب الشرعي ((فيجب عليه البحث عن المستحقين للولايات ، من نوابة على الامصار ، من الامراء الذين هم نواب ذي السلطان ، والقضاة ونحوهم ، ومن امراء الاجناد ومقدمي العساكر الصغار والكبار ، وولاة الاموال من الوزراء ، والكتاب ، والشادين ، والسعاة على الخراج والصدقات ، وغير ذلك من الاموال التي للمسلمين وعلى كل واحد من هؤلاء ، ان يستنيب ويستعمل اصلح من يجده ، وينتهي ذلك الى ائمة الصلاة والمؤدنين ، والمقرئين ، والمعلمين ، وامراء الحاج ، والبرد ، والعيون الذين هم القصاد ، وحزان الاموال ، وحراس الحصون ، والحدادين الذين هم البوابون على الحصون والمدائن ، ونقباء العساكر الكبار والصغار ، وعرفاء القبائل والاسواق ، ورؤساء القرى الذين هم ((الدهاقين)) فيجب على كل من ولي شيئاً من امر المسلمين من هؤلاء وغيرهم ان يستعمل فيما تحت يده في كل موضع ، اصلح من يقدر عليه

ثم يكمل فيقول ابن تيمية ((فإن الرجل لحبه لولده ، او لعتيقه ، قد يؤثره في بعض الولايات او يعطيه ، ما لا يستحقه ، فيكون قد خان امانته وكذلك قد يؤثره زيادة في ماله او حفظه ، بأخذ ما لا يستحقه ، او محاباة من يداهنة في بعض الولايات ، فيكون قد خان الله ورسوله ، وخان امانته.))

والله ، ثم والله ، ثم والله ، استغرب كيف يغفل اولئك الراكضون وراء السلطة والحكم خطورة وثقل وعب هذه المراكز الوظيفية والمسؤوليات الجسم فهل نسوا قول سيدنا محمد ﷺ ((لأبي ذر رضي الله عنه في الإمارة)) (إنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وادى الذي عليه فيها) رواه مسلم [] ، احمد [] روى البخاري في صحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ((إذا ضيعت الأمانة ، فانتظر الساعة ، قيل يا رسول الله وما اضاعتها ؟ قال اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة.)) البخاري [] ، احمد [] .



اريد ان اقول بتذكري لأهل الحكم والسلطة والسلطان تذكروا جيداً أن اختيار الرجال للحكم والسلطة وبمختلف فئاتها التشريعية والقضائية والتنفيذية لهم شروط يجب ان تتوفر فيهم اهمها بل في مقدمتها الصلاح ، والتقوى ، والنزاهة ، والزهد ، والورع ، والنظافة ، والقدرة على العمل ، والاخلاق الفاضلة ، ونظافة اليد واللسان والثياب ويكون ذلك في ضوء رؤية فقهية بصيرة خاضعة للمصلحة العليا للوطن والمواطن وربما يكون الاعتماد على أهل [الثقة والولاء] هو من أقوى الأخطار على الأنظمة الحاكمة خاصة إذا كانوا بدون مؤهلات علمية أو من ذوى الكفاءات والخبرات المتخصصة لقد رحل زمن الاعتماد على [فكر القبيلة]..، أن الاعتماد المطلوب اليوم هو الاعتماد الكلي على الصالح من الناس ، كما جاء في عقيدتنا الإسلامية ، فهذا الاعتماد يخلق [الولاء والثقة] في المسؤول الصالح بعيداً عن ذهنية التعنت والتعصب، والعصبية والتحيز للقبلية حتى يمكن استيعاب جوانب الحكم والسلطة والمسئولية وتقييد القرارات والأحكام بالعقلانية والحكمة والوطنية والرزانة ، التي تحقق المصلحة العليا للوطن والمواطن وفضح المسكوت عنه والأمر الذي لا بد أن نلفت النظر إليه ، أن غالبية المسؤولين اليوم في الوطن الخليجي يعنون أبنائهم نواب لهم في مناصبهم ويرتكزون في ذلك إلى الرغبة في المزيد من الثقة العائلية ، وربما عدم كشف الأسرار وفضح المستور وتعرية المغطى من الأمور لقد أصبح نفوذ وقوة ذوى القربي في السلطة ، كأنه صاحب القرار الأول وكأنهم يؤكدون مقوله (شاتوبريان) حين قال (لا تكن ملكيا أكثر من الملك)) .ان من أخطر وضع ذوى القربي في المناصب انهم يعتقدون بأنهم دائماً على صواب ، وبأن غيرهم على خطأ والتساؤلات كثيرة ، ومثيرة في هذا الجانب وطرحها مشروع نريد لها إجابات راسخة ، ودامغة ، ومقنعة ، ومبررة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض



مأس من تراثنا

حروب العرب

1 اعتقد لو ان العرب منذ القدم وبالذات منذ العصر الجاهلي عرفوا وامتلكوا [القنوت الفضائية] لما وقعت بينهم تلك الحروب المدمرة والفظيعة والوحشية مثل حرب البسوس ، وحرب داحس والغبراء وقعت تلك الحروب ليس فقط بسبب الجهل والعصبية والتخلف ولكن بسبب ((الفراغ في الوقت)) ، وعدم التفكير بحكمة وعقلانية في أمور الدنيا

2 اعتقد انه لو كان عائشا بينا في هذا الأيام الخليفة الاموي الشهير عبدالملك بن مروان وقائد جيوشه المثقف الحجاج بن يوسف الثقفي ، والذي كان حافظاً للقران الكريم ، لو كانوا عائشين في عصر [القنوت الفضائية] والتي تنقل الاصوات والصور والاحداث المجنونة والمجرمة في وقتها ، لا استطاع كل العالم ان يعرف كل أنواع او ممارسات القهر والجور والظلم والقتل والفتك ، التي مارسوها ضد شعوبهم والتحركت كل لجان حقوق الإنسان في العالم

واجزم لو كانوا اليوم بينا لتمت محاكمتهم في مدينة (لاهاي) الهولندية وبمحكمة العدل الدولية ، يحاكمون على جرائم الابادة الجماعية التي وقعت في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وربما لحق بهم الكثير من الحكام الذين عبثوا بالبشر في مكة المكرمة والمدينة المنورة فعلوا ذلك من أجل الحكم والسلطة والجلوس على مقعد السلطان

3 استغرب واتساءل بتعجب شديد ، وحيرة لم تفارقني حتى اليوم ومنذ ان قرأت وعرفت ان سيدنا عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قد صلى خلف الحجاج بن يوسف الثقفي صحيح ان المثقف الحجاج بن يوسف حافظ للقران الكريم ، ولكنه قاتل عبدالله بن الزبير وسعيد بن الجبير رضي الله عنهما وسيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنه اكثر علماً وورعاً وزهداً وتقوى من الحجاج بل أنه كان احد المرشحين لخلافة المسلمين بعد أبيه فكيف صار هذا ؟

4 الصراحة طريق يؤدي الى الاحسان ، وهذه الصراحة أدت الى قتل الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين ورجال الدين من قبل الحكام ، والبعض منهم سجن وجلد مثل الامام احمد بن حنبل - رحمة الله - ومثل قتل الحجاج بن يوسف الثقفي لسعيد بن الجبير



فلماذا قتلت [الصراحة] اصحابها في كثير من الاحايين في التاريخ الاسلامي ،

كما تروي لنا كتب التراث الاسلامي فلا تقتلوا الصراحة يا ايها الحكام

5] يصر الكثير من علمائنا وفقهاءنا على ان كل من اكل لحم جزور ان يوضوا في حين ان سبب هذا الحكم في الوضوء هو ان سيدي وحبيبي محمداً ﷺ قد دعا وبعض صحابته الاجلاء رضوان الله عليهم الى مائدة كان عليها [لحم جمال] . ، وبعد نهاية الأكل اشتهم الرسول ﷺ ريحاً غير طيبة فقال ﷺ وبأدبه العالي وتواضعه الراقى ، ورغبة في التشريع ((من أكل لحم جزور فليتوضأ .))

فالحكم جاء من سيد البشرية انه اراد بنقذ الفاعل من الحرج وحتى لا يفتضح أمره ،

عند دخول وقت الصلاة ، فقام ﷺ ليتوضأ هذا هو نموذج الستر في الاسلام

الحكم ليس في عدم جواز الصلاة لمن أكل لحم الجمل الا بعد الوضوء ، إنما الهدف الطهارة ، وستر الفاعل في تلك القصة ، فاليوم معظم الأطعمة والمشروبات تولد غازات تدفع بريح تخرج من الإنسان ، فهذا لا يعني ان كل من أكل طعام يولد غازات او ريح ان يتوضأ إنما الهدف الطهارة ، وليس لحم الجمال يا جماعة الاسلام

6] الحكام والقادة والمتسلطون والجبابرة والدكتاريون لا يجيدون فن قراءة التاريخ

البشري، قراءة واعية وعميقة بهدف الوعظ والاتعاظ والتعلم من حكم التاريخ وقصصه اتمنى عليهم ، وعلى من يحيطون بهم من بطانة فاسدة ، او طبقة عازلة او حاشية ملوثة ان يتذكروا جيداً ان الكثير من الدول سقطت وازيلت من الوجود بسبب . . . ((الفساد)) . و ((الافساد)) و ((التسلط على الشعب)) . وقهره وظلمه والاستبداد بثرواته وماله العام فمثلاً نقول لهم

اين الدولة الغساسنة ؟

اين الدولة المنادرة ؟

اين الدولة الاموية ؟

اين الدولة العثمانية ؟

اين الدولة الفاطمية ؟

اين الدولة الاموية في الاندلس ؟



أن قراءة [الحدث المجنون] الذي عمل على إسقاط هذه الدول وغيرها ، ربما وبالتأكيد يعيد نفسه في الحركة التاريخية وخاصة عندما تتحرك . ([إرادة الشعب]) .. فيستجيب لها القدر فلن تستطيع الدبابة ، ولا الطائر ، ولا الصواريخ ، ولا الرشاشات ان تقف أمامها وفي وجهها ولعل خير دليل هو تجربة الدكتاتور العالمي ، الرئيس الروماني الأسبق (شاوسكو) الذي قتل هو وزوجته امام شعبه الذي صفق له بقوة الدبابة والرشاشات ، وعلق في أعمدة الإضاءة بالشوارع ومجال العظة والاتعاظ والتعلم مفتوح لمن فاته قطار هذه القيم ويا أمان الخائضين

واللافت للنظر ان الجماعة عندنا في الخليج غير راغبين في التعلم والاتعاظ مما يقع حولنا وبالقرب منا وما يقع في العالم كله من تغيرات جذرية ، احدثت متغيرات مفروضة بقوة المستعمر أو المحتل

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



إبليس

1 إبليس ، او الشيطان ، حسب الشهرة والذيعوع ، والانتشار ، صديقي وصديقكم ، عدوي وعدوكم خصمي وخصمكم هذا إبليس اللعين المعلن والذي ورد ذكره في القرآن العظيم في الكثير من المواضع

ابليس . الوحيد الذي يطره الإنسان سنوياً ، بل ينفق عليه سنوياً المليارات من الدورات الامريكية حتى يتمكن من الحاق المزيد من الازى بنا هذا إبليس حاله عكس حالنا ، فنحن ننفق على تطوير وتطور أنفسنا ، اما إبليس فنحن البشر من ننفق عليه لتجديده وتطويره وتحسينه وتنظيم وتجميل موقعه ومشهده وهو في المقابل يرفض ان نكون منظمين ومنتظمين ، لا يريد إبليس وربما غيره ، ان نكون صفاً واحداً وموحداً هذه هي اهدافه واهدافهم القريبة والبعيدة

ابليس هو الوحيد القادر على عدم اتفاق علمائنا وفقهاءنا ودعاتنا حول

((الفتوى)) التي تجيز او تبيح ، ضربه اورميه او قذفه بالحجارة في أيام معدودات

. انه رجم إبليس الذي اختلف واختلف واختلف العلماء والفقهاء ، حول زمن

رجمه بالاحجار ، ولكنها ليست من الاحجار الكريمة ، التي يلبسها اغنياء الامة ، ونسائها انها حجارة مشعر مزدلفة في مكة المكرمة بل ان هذه الاحجار تقوم امانة العاصمة المقدسة ، وهي الجهاز الخدمي الذي يشرف على كل خدمات مكة المكرمة يقوم هذا الجهاز بتجهيز وتحضير تلك الاحجار ، وتلقي على معظم مساحة ومسطح ، مشعر مزدلفة الاسلامي لكي يقوم الحاج بجمعها وغسلها حتى يمكنه رجم الشيطان سبحانه الله إبليس يرمم بحجار مغسلة ونظيفة ، ولكن [الزناة] يرممون بالاحجار دون غسلها او تنظيفها وإبليس اللعين هو سبب الزنا وإبليس المعلن يرمم باحجار معدودة ، لا تتجاوز السبعين او الثمانين حجراً ولكن الزاني يرمم باحجار لا حصر ، ولا عدد لها ، بل قد تصل الى قلاب كامل سؤال . محيرني ، وربما غيري من المسلمين وهو لماذا لم يأمر الله جل جلالته

المسيحيين واليهود حتى يرممو [إبليس]. او [شيطان]. مثلما نرجمه نحن المسلمين في ثلاثة أيام فقط من أيام السنة الـ () .



اريد جواباً على سؤالتي . فهل هناك قادراً على اجابتي فليتفضل

أبليس يتسابق ، بل يتقاتل المسلمين في ايام محددة لرحمه بالحجارة فيموت بعضهم فوق بعض بسبب الازدحام والتدافع والكثافة البشرية التي تقف حول جدار رمز ابليس الملعون ، واللعين كل ذلك الموت او القتل بسبب عدم اتساع فتوى علماء وفقهاء المسلمين برجم وقذف هذا اللعين بالحجارة على مدار الساعة انها انتفاضة ضد ابليس ، ولكن من يسقط في هذه الانتفاضة هم رجمة ابليس عليه

لعنة الله

- لا ترجموا ابليس
- ارجموا الفاسدين والمفسدين
- ارجموا اصدقاء ابليس فكفا رجماً لابليس لقد فقد رجم ابليس مفعولته
- فابحثوا عن بديل لأبليس لرحمه بالحجارة ، التي بيني ويشيد بها ابليس عليه لعنة الله .
- ارجموا الفاسدين والمفسدين يا أيها الاسلام والمسلمين
- أرجموا انفسكم يا اصدقاء ابليس قبل ان ترجموا ابليس
- ارجموا المرتشين والراشيين
- ارجموا الكذابين ، واصحاب مصانع انتاج الكذب والكذابين
- ارجموا الغشاشين ، والمزورين للحقيقة والحقائق
- ارجموا انفسكم ، قبل ان ترجموا
- ارجموا ابليس ، وارجموا انفسكم فهي اكثر سوء وبذاءة من ابليس ذاته .
- ارجموا الخونة واعوان الاستعمار

في المجتمع اناس لو فكر المسلمين في اختيار وبناء . [ابليس رابع] في مشعر منى بمكة المكرمة لا نطبقت عليهم كل مواصفات وصفات وشروط ومقاييس الاختيار والبناء ، وبدون منافس ، ولا منافسه

انهم أبالسة الأنس

لا تعلنوا الظلام ، فانتم من صنعه ، فاذا لعنتم الظلام ، فان التاريخ سوف يلعنكم ، فالظلام في العقل يعني . ([عمى البصيرة] ..) ، وابلليس اللعين لا يتحمل مسئولية عمى



بصائرکم فہذا ارادتکم لانکم تملکون قابلیۃ خصبۃ لتکونوا. من [عمیان البصیرقا وما اکثرہم فی المجتمع یملکون عیون واسعۃ کعیون غزال المہا بل ہی اوسع من عیون البقر، ولكنہم لا یشاہدون بہا، بل انہم لا یمستطیعون الرؤیۃ او المشاہدۃ بہا لان بصائرہم عمیاء وبلیدۃ وفسادۃ

□ فلا تلعنوا ابلیس

□ العنوا انفسکم قبل ان تلعنوه

هذا ابليس امامکم ، وقد أكل كل الملیارات المخصصة للمسلمین ، ولیتمتع بہا دون

سائر من علی هذا الکنون کله لدرجة ان ((الفقراء)) تمنوا وازادوا ان یكونوا

. . [أبلیس] حتی یجدوا نفس الرعاۃ والاهتمام والانفاق المالی الذی ینفق علی

. . [أبلیس] .،

□ العنوا الفقیر

ان المشکل الحقیقی هو أكبر. من [ابلیس] ذاته أن المشکل فینا، قبل ان یكون فی

. . [أبلیس]

□ العنوا أبلیس

والله یسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ویوم العرض وساعة العرض ، وأثناء العرض



خلع السلطان

في التراث

أنني أعشق بشدة قراءة كتب التراث الاسلامي ، ففيها متعة فكرية وثقافية ودينية راقية وفوائد لاتحصى ولكن المؤسف ان قراءة البعض الكثير منا يظن اثناء القراءة اوبعدها أنه ليس فيها فائدة له

إما انا في اثناء قراءتي لهذه الكتب العظيمة أعمل على ان احتلب البقرات العجاف لتعطي لي ولغيري [اللبن] الصايف والنظيف لنشبع شهوة العطش نحو معرفة تاريخنا وعند ما اعود لنفسي المعذبة بتلك القراءات المهمة اتساءل بموضوعية من تُرى يحمل الأن عبء عدم الاستفادة والاتعاظ من قراءة التاريخ العربي والاسلامي وعدم تحقيق الاستفادة من ذلك التاريخ او قعنا عمافية نحن الآن من كوارث ومصائب والخروج من مأزق والوقوع في آخر

نحن لا نزال في مرحلة يصعب ان تأخذ كل ما يحدث فيها وعليها على انه جاد ، وانه قد مر بنا في مراحل تاريخنا القديم او السابق .أفسر عدم الاستفادة والاتعاظ إلى عدم فهمنا الصحيح والناضج للاحتياجات المتغيرة في المراحل التي نعيشها وعدم الفهم هذا ، افقدنا عدم قدرتنا على رسم وتحديد ((**قياسات**) . كل مرحلة ، وكل حدث مجنون ، وكل فعل فعله فينا المستعمر ثم المحتل او المغتصب وكرر واقول كما قلت سابقاً ويل لأمة ترحب بغازيها ونحن العرب الأمة الوحيدة التي رحبت بغازيها رحم الله الأمام والمفكر الجزائري العظيم مالك بن نبي حين قال ((أنه لولا ان وجدنا فينا المستعمر قابلية خصبة للاستعمار لما استعمرنا .

ويعب علينا كأمة اننا لم ندرك حاجتنا الماسة الى [الصوت المتفائل] . ، واننا جاهزون ومتسرعون في معاقبة وملاحقة ونبد ومطاردة من يكتب او يتحدث عن ضعفنا وأخطائنا وغبائنا هذا [**الغباء العربي**] . ، جعلنا نفضل افعال دون ان نراها فصرفنا واعطينا اموالنا وثرواتنا للدول الغربية دون ان نحاسبهم او نراقبهم او ان نسألهم لماذا هذه الارقام الكبيرة من المبالغ فضاعت أموالنا وثرواتنا



هذا المدخل تكون لدي عندما انتهت من قراءة كتاب حياة الحيوان الكبرى ، تأليف

الشيخ كمال الدين الدميري ، فلقد لفت نظري في هذا الكتاب العظيم مقطع مهم في

الصفحة (111) بالجزء الاول وتحت عنوان فائدة اجنبية جاء فيها

((ولما كان الحديث ذا شجون ، وإفادة العلم تحقق للطالبيين ما يرجون ، وتجدد لهم ما

ينسى الخليع أيام المجون ، أحببت ان أذكر ههنا فائدة غريبة ذكرها المؤرخون ، وهو أن كل

سادس قائم بأمر الأمة مخلوع وها أنا أذكر ما ذكره وأزيد عليه قدراً من سيرة كل واحد

منهم وأيامه و سبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى

والفائدة) انتهى كلام الدميري

ثم قمت بمتابعة بعض احوال واحداث الحكام او السلاطين الذين خلعوا من مناصبهم ،

وبالذات السادس ، فذكر منهم في هذا الكتاب البعض فاذا ذكرهم مع تعليقات لي وهم الدين

نزعوا من فوق كراسيهم مثلما ينزع المسمار من لوح الخشب

□ / : امير المؤمنين الحسن بن علي رضى الله عنهما وهو السادس حيث خلع نفسه جاء في

خطبة خلعة ((قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضى الله عنه حين صالح معاوية

وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكيس الكيس

التقى وأحمق الحمق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية فيه ، إن كان له

فهو أحق مني به وإن كان لي فقد تركته له إرادة لإصلاح الأمة وحقن دماء المسلمين ،

وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .) وعلق هنا لماذا لم يستفيد بعض حكام اليوم

من هذه العظة فالصراع على ((مقعد السلطان .] جعل بعض حكام اليوم يخلع

والده ، ليجلس على كرس الحكم وشاهدنا كيف صارع الاخ اخيه من أجل ابعاده

ليجلس محله فوق مقعد السلطان وشاهدنا كيف ان البعض من الحكام يفعل

المستحيل من أجل توريث ابنه ، ليقعد بعده على كرسي الحكم ؟

□ / : الخليفة عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ، وهو السادس فخلع وقتل على يد الحجاج

بن يوسف الثقفي في عهد عبدالملك بن مروان ومن أجل خلع هذه الخليفة ضربت

الكعبة المعظمة بالنيران فعل الخليفة عبدالملك وقائده الحجاج ذلك من أجل خلع

ابن الزبير من الحكم انها ((شهوة الحكم]) والتي عرفها عبدالملك بن مروان



بقوله عنها لابنه سليمان ((ان للحكم شهوة والله لو نازعني فيها الوليد لقتلته.))
هذا هو الحكم ومعطياته

□ / الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو السادس حيث ذكر الدميري ((ثم قام بالأمر بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد الفاسق ، كان أبوه حين احتضر عهد بالأمر الى هشام أخيه بأن يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد ، فلما مات هشام ببيع له بالخلافة يوم موت عمه هشام ، وهو إذ ذاك بالبرية فاراً من عمه هشام لأنه كان بينه وبين عمه منافسة لأجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق ، فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بأرض خوفاً من هشام) ويحكى عن هذا الخليفة فيقول الماوردي في كتاب أدب الدين والدنيا ، عنه أنه تفاعل يوماً في المصحف فخرج له قوله تعالَى { وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ } سورة إبراهيم □□□ فمزق المصحف وأنشأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد فما أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أياماً يسيرة حتى قتل شر قتله وصلب رأسه على قصره ، ثم على أعلى سور بلده وتعليقي هو ان هذه نهاية طبيعية لكل حاكم طاغي وطاقوت وفساد وفساق وفاجر

□ / الخليفة محمد الأمين ، ابن هارون الرشيد ، وهو السادس فخلع وقتل حيث يذكر الدميري ((ببيع له بالخلافة يوم توفى والده بطوس واستناب أخاه المأمون على ممالك خراسان ، وهو اذا ذاك ببغداد فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ، ثم ببيع له بها البيعة العامة ، وفي سائر الآفاق ، وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الأمين وأشهد على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون ، واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى الفضل يذكره العهد التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسأله الوفاء ، فلم يلتفت الفضل إليه ، فكان هذا الأمر سبب ابتداء الوحشة بين الأمين والمأمون.) وتعليقي هو أنه خلع وقتل الأمين قتله أخيه من



أبيه المامون ، وهذا المامون نفسه لام وانتقد والده هارون الرشيد يوم ان قتل جعفر

البرمكي فوقع في نفس مأزق والده بسبب الحكم والصراع من أجله

الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ، وهو السادس فخلع مرتين ، قيل فيه ((ثم قام بالأمر بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بن المعتض ، بويح له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأربعين يوماً ولم يل الخلافة بعده ، قيل ولا قبله أصغر منه ، وضعف دست الخلافة في أيامه قائل ومكث يومه مغموماً مهموماً وضرب الدهر ضرباته ، ومات المعتض ، وولي المكتفي ، فلم يطل عمره ومات ، وولي المقتدر ، فكانت الصورة كما قال مولاي المعتض بعينها ، فكنت كلما ذكرت قوله أعجب منه ، فوالله لقد وقفت على رأس المقتدر وهو في مجلس لهُوه فدعا بالأموال فأخرجت إليه ووضعت البدر بين يديه ، فجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها ويمحقتها ويهبها ، فذكرت قول مولاي المعتض ثم إن الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه وأحضروا عبدالله بن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر.))

الخليفة أبو منصور جعفر الراشد بالله ، وهو السادس ، فخلع حيث ذكر المؤلف ((هو السادس ، فخلع هذا اذا لم يعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد)) ، وقد هجم عليه قاعدته ، أي الباطنة ارسلهم إليه السلطان سنجر الملقب ذا القرنين فقتلوه ، ثم قام بالأمر بعده ، يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله المسترشد بن المستظهر ، بويح له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد منه ، فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد أجناداً كثيرة ، وتهيأ للقائه ، فكاتب السلطان مسعود أتابك زكي واستماله ، وكذلك فعل بأرتقش فأشارا على الراشد بالتوقف ، وأقبل السلطان مسعود بجيوشه ، فدخل بغداد في ذي القعدة ، وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسائة ، فنهب دور الجند ، ومنع من نهب البلد ، واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود ، فقدحوا في الراشد بأنه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المكروهات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك ، فحكم قاضي قضاة المماليك وهو ابن الكرخي ، والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلوه لأربع عشرة من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسائة.))



ارغب ان اقول للمتلقى بعد عرضى هذا ان هذه نماذج من خلع بعض الخلفاء
والسلطين وسبق لي ان قلت في بعض مؤلفاتي ان الزعيم او السلطان او الحاكم لا يسقط او
يقتل او يخلع الا في حالتين لا ثالث لهما وهي

/ □ ان يمس الزعيم او السلطان [عقيدة الشعب] .. ،

/ □ ان يمس الزعيم او السلطان . [قوت او خبز الشعب] . ،

فلوا قمنا بمراجعة بعض حالات واحداث اسقاط او قتل او خلع الخلفاء والزعماء
والسلطين نجد ان هذه الحالتين تنطبق عليهما تماماً فمتى تستطيع هذه الأمة قراءة هذه
التراث العظيم ، قراءة عصرية للاستفادة من تجاريب من سبقونا ونتعلم أمر مهماً للغاية أن
((الطبقة العازلة [])) او . [الحاشية] . او [البطانة] هي السبب الرئيس في معظم

تلك الصراعات والأزمات والحروب ، التي وقعت بسبب . . . ((الجلوس على مقعد
السلطان] . . . ، فهل يتعظ ، ويتعلم ، ويستفيد اولى الأمر والزعماء والسلطين والحكام
ويا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



الفساد

كنت في مجلس يحوى بعض الاطراف الثقافية ، وبعض الجلوس من المتعلمين فقط وكان الحديث يسير وينصب حول ((الفساد)) . ومفاصله في الدول العربية ووجدت ان غالبية المتحدثين كانوا يعرفون ويرجعون [الفساد] واسبابه الى (الانظمة الحاكمة) واتجه الهجوم عليها وكبرت هذه الصورة مرة او مرات لدرجة ان البعض قال وظن خاطئاً ان [الفساد] اصبح اداء وظيفي بحث ، ولكنه في الحقيقة اقول انه اصبح منهج في الفكر الديني و السياسي والاداري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي .

وعند ما جاء الحديث عند حدودي وطلبوا مشاركتي قلت لهم ، لعلي اختلف معكم كلياً لانني ازمع - هكذا اظن - اننا كشعوب نشترك مباشرة وباصرار في ايجاد وتفشى ونمو وسيطرة هذا الفساد في دولنا وفي دواخلنا ومجتمعاتنا واكملت لهم قولتي ان تعريف وحدود وشخصنة [الفساد] عندي هي كالتالي حيث ان للفساد دوائر وخطوط وحدود واسباب ورجال ومن دوائر الفساد هي

□ / : **الدائرة الاولى هي فساد النظام الحاكم** ، او بمعنى ادق قل بعض عناصره ومفاصله القوية والمسيطرة على اروقة ودهاليز القرار وصياغته

□ / : **الدائرة الثانية وهي فساد المؤسسة الدينية** . والتي يدخل من ضمنها فساد القضاء ورجاله ، وفساد العلماء والفقهاء السلطويين ، وفساد المستشارين الدينين السلطويين ، وهذه المؤسسة غالباً ما تعمل لصالح النظام الحاكم ، اكثر ممن تعمل لصالح المواطن فتعمل على ارضاء وتحقيق شهوات ورغبات وطلبات [سلطة الحكم] .. ، انه التملق للسلطان ومنافقته للتقرب اليه وهذا النوع من الفساد عرف عنا نحن العرب منذ الدولة الاموية ، وبالذات منذ عهد سيدنا معاوية بن أبي سفيان ﷺ فاصبح قصر السلطان مصدر الفساد .^٧

□ / : **الدائرة الثالثة هي فساد الطبقة العازلة** ، والتي تعمل بقوة على عزل وابعاد النظام الحاكم ومفاصلة القوية عن الحقائق والازمات والمشكلات التي يشكو منها المواطن وتثير قلقه واستقراره ، مما يجعلها هم ووجع له وتقدم معلومات كاذبة لهم بقولها



لهم (تمام يا افندم) و (كل شئ على ما يرام) . وهذه الدائرة وخطرها وفسادها تعد من اخطر ادوات ومفاصل الفساد في الامة انهم يعلمون لبقائهم في مراكزهم الوظيفية لا شباع شهواتهم التي لا تشبع ويحققون معظم او قل كل مصالحهم ومنافعهم الضيقة وطموحاتهم ، التي تنمو يوماً بعد آخر وهذا النوع من الفساد يعتبر من أهم ملامح المشهد السياسي العربي وظهر بقوة في الصالون الاموي السياسي بالدولة الاموية ، ومن بداياتها

□ /

الدائرة الرابعة: وهي فساد الحكومة التي تدير شؤون الدولة وتتحكم في السلطة التنفيذية وهي غالباً بؤرة قوية لانتشار الرشوة ولكل انواع الفساد وفسادها غالباً ما يصل بسرعة للمواطن فيؤثر عليه مباشرة فيصرخ المواطن ، ويشتكى ، ويتألم وكلما زاد فساد هذه الدائرة كلما زاد ارتفاع صوت الشكوى من المواطن ضد الحكومة ، فيعلو ويعلو ويعلو الصوت حتى يشكل قلقاً وارتباكاً للنظام الحاكم وقد يخلق هذا القلق . . [الحدث الجنون] وخاصة اذا مس قوت الشعب واعنى به الخبز

□ /

الدائرة الخامسة وهي فساد الهيئات والمؤسسات العامة التي تقدم الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء والهاتف وغيرها فهذه الهيئات والمؤسسات فسادها الخاص والخطير والمؤثر على الحياة العامة للشعب والأمة وعندها يشكو المواطن من تدني مستوى الخدمات

□ /

الدائرة السادسة: وهي فساد القطاع الخاص ويرتبط هذا النوع من الفساد ، بفساد الحكومة واعنى الدائرة الرابعة بل انه ينبع ويصب من فساد الحكومة مثل التلاعب والاخلال في الشروط والمواصفات المرتبطة بمشروعات تنفيذ وبناء المرافق العامة في الوطن مثل مشروعات تنفيذ شبكات الكهرباء والماء والهاتف ، وبناء المساكن وكذلك الغش في البضائع والمنتجات من المصانع وغيرها

□ /

الدائرة السابعة وهي فساد المواطن والذي يساهم مباشرة في نمو وعلو وانتشار الفساد عبر مساهمته كمواطن مسئول بان يرشي ويرتشي ويغش ويتناول على المال العام وكذلك يصادفه ويشاهده ولا يعمل على علاجه ومحاربهه أي لا يساهم في .. [إصلاح الوطن] بمعنى انه يعطل ركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا هو ما يفقد المواطن ارادته ، ويساهم في الفساد



□ / **الدائرة الثامنة** وهي **فساد المجتمع** وهذا النوع من الفساد يتشكل ويتشكل من فساد الدائرة الرابعة والسادسة والسابعة لأنها الأساس في تكوين المجتمع فهي خليط من أنواع المجتمع وعادة يبدأ هذا النوع من فساد المنزل والمدرسة والجامعة والمقهى والشارع وهكذا

اذن يتضح لنا ان (([عملية الفساد])) . في الوطن هي خليط مشترك تنصهر فيه كل عناصر ومكونات الدولة ، أي من قاعدة المثلث وحتى رأسه بل ان جميعه مرتبط مع بعضه البعض ارتباط حلقات السلسلة مع بعضها البعض

وهذا ما يجعلني اقول ان . (([عملية الاصلاح])) . هي عملية مشتركة بين كل مكونات وعناصر الدولة فاذا صلح الرأس صلح معه كل اجزاء الجسم

فاذا صلح واستقام (([الحاكم]I)) .صلحت بعده الرعية وهذا ما يجسده انموذج

اسلامي راقي مثل امير المومنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه والذي جسده ذلك الاعرابي حين جاء ووجد سيدنا عمر نائم تحت شجرة ، وليس داخل قصر فخم قائل ((حكمت فعدلت فامنت فمتمت يا عمر)) ، فالعدل اساس نجاح ورقي الحكم وكذلك يجسده انموذج اسلامي آخر هو سيدنا عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - حين قائل ((اذا شبت الرعية جاع الحاكم))

بقي ان اقول ان الفساد شكل منظومة داخل الدول وهذا الوضع سوف يؤدي الى

نموه في كل مناحي الحياة فلا ابالغ اذا قلت انه سوف يشكل تهديداً كبيراً على أمن واستقرار الوطن وكلما بعدنا عن التمسك بالمبادئ والقواعد والاخلاق الاسلامية كلما زاد وانتشر [الفساد] ولكي نقضى على هذا الفساد ، يجب ان نفعل قوانين وانظمة المحاسبة والمساءلة لكل المفسدين والفسدة واعلان نتائج تلك المساءلات القانونية

فهل استطعنا شرح معنى الفساد ؟ وهل فهمتم الفساد وانواعه ؟ ارجو ذلك لنعمل

سويا على محاربة هذا الفساد بالاصلاح ، وتكون بدايته من انفسنا باصلاحها واصلاح من في دائرتنا الاولى .



حكمة

كتب الخليفة عمر بن عبدالعزيز الى الحسن البصري قائلاً اجمع لي أمر الدنيا
وصف لي أمر الآخرة ، فكتب إليه يقول إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة ، والموت متوسط ونحن
في أضغاث أحلام من حاسب نفسه فقد ربح ، ومن غفل عنها فقد خسر ومن نظري في العواقب
نجا ، ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ، ومن فهم فقد علم. وإن زلت فأرجع ، وإن ندمت
فأقلع. واعلم ان أفضل الأعمال ما أكرهت النفس عليه

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



الزندقة في الخليج

انتشرت [الزندقة] في كل المراحل التاريخية الاسلامية ، وفي كل الدول الاسلامية التي حكمت العالم الاسلامي ولعل اشهر مرحلة انتشرت فيها الزندقة هي في مرحلة الدولة العباسية وسبق ان كتبت في مقالي [كيف أثق في أمة] والذي نشر بجريدة السياسة الكويتية بعددها () يوم الخميس / / هـ حيث قلت ((كيف تريدني أن اثق في أمة عملت باصرار وقصد على تزيف وتزوير أحاديث سيدنا محمد ﷺ من أجل شهوة الحكم والسلطة فهذا احدهم وهو المثقف الضال عبدالكريم بن أبي العوجاء والذي ظهر في عصر ابو جعفر المنصور ، قال هذا المثقف الضال عندما أمر ابو جعفر محمد بن سلمان عامل المنصور على الكوفة بقتله قال هذا الضال لن تقتلونني ، لقد وضعت أربعة آلاف حديث احللت بها الحرام وحرمت به الحلال ؟) يا سلام على تاريخنا الملى بكل انواع التزيف والتزوير الحقائق التاريخية ، بل تزيف المبادي والقواعد الدينية ، يا جماعة هذا واحد شخص اعترف صراحة بجرائمه في الغش والتزيف والتزوير ، اعترف وتحت وطأة القوة ونفوذها . فكيف حال الذين ماتوا ولم يعترفوا بمثل هذه الجرائم الضخمة ؟

هذا مدخل سريع عن الزندقة ، واليوم وفي هذا المقال اريد ان اتناول موضوع انتشار [الزندقة في الخليج] اذع انني متابع ومطلع جيد لكثير من يكتبه بعض كتاب وادباء ومفكرين الدول الخليجية اما مقالات وأما كتب وأما ندوات او لقاءات ثقافية فلقد لاحظت انه في العشر سنوات الماضية ظهرت كتابات وافكار خليجية خطيرة جداً ، تحمل في طياتها افكار . ((الزندقة) . ولكنها باسلوب عصري ، يتماشى مع قياسات وافكار هذه المرحلة وهذا النوع من الزندقة الخليجية في نظري يشكل خطورة اكثر واعنف واسو من الزندقات الاسلامية في العصور الماضية بسبب سرعة انتشار المعلومة عبر وسائل الاتصالات المختلفة حيث تبين ان البعض من اولئك الكتاب او الادباء او المفكرين والمثقفين يتجهون الى النيل من (الاحاديث النبوية الشريفة) . ، والطعن فيها بل ان بعضهم تمادي في غيه وضلاله ونكر العمل بالاحاديث النبوية الشريفة والكثير الاخر منهم اتجه الى .. [التشكيك] في نصوص وكلمات ورواة الأحاديث كما اتجه النوع الرابع الى السخرية



والتهكم على بعض رواة الأحاديث النبوية من الصحافة الأجلاء ، لدرجة ان بعضهم طعن في أخلاقهم والعياذ بالله

أريد أن أقول أن النيل والطنع والتشكيك في الأحاديث النبوية أصبح ((هوى)) ، في مفردات الكتابة الخليجية ، فيستغل هذه الظاهرة من في الغرب ، وبالذات أعداء الإسلام ، ليقولوا لنا وشهد شاهد من أهلهم كما فعل الكثير من المستشرقين أخشى ما أخشى ان تصبح ([الزندقة]) .. ، ظاهرة أدبية وصحافية وفكرية في منطقة الخليج العربي و بعض من يفعل هذا النوع من الكتابات يعتقد أنها وسيلة من وسائل الشهرة السريعة ، والذيع والانتشار ، وربما أيضا نيل الجوائز التقديرية من أروقة ودهاليز السياسة الغربية وكذلك الكسب المالي العاجل والفوري

هذا التمرد الديني والخروج الأخلاقي والتجاوز والتطاول الأدبي ، لم نقرأه أو نشاهده على المنتج الفكري او الأدبي او الصحافي في مصر والتي اشتهر بعض مفكريها وكتابها وأدبائها ومثقفيه بالجرأة والقوة والشجاعة والإبداع رغم خروج وصدور الكثير من الكتابات والكتب التي تمردت وتجرات على المجتمع واثارت الكثير من الجدل واللفظ والتمرد مثل كتاب في الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين ، وكتاب الإسلام وأصول الحكم ، تأليف الشيخ علي عبد لرازق وكتاب النص المؤسس ومجمعه لمؤلفه خليل عبد لكري م رغم أنني شخصياً غير مقتنع بأنها زندقة ، بقدر ما هو تفكير غير تقليدي و لم أجد فيها أي نوع من أنواع [الزندقة] ،

فهذه [الزندقة الخليجية] . أخشى ما أخشى أن تنمو وتتطور لدرجة الورم السرطاني خاصة أن تلك الكتب طافحة بالإفتراعات ، والأباصيل والأوهام والزيغ والأحقاد وأشياء كثيرة من الغرور الفكري

ان ([الزندقة الخليجية]) تطعن في الروايات والموروثات التاريخية والتواتر والإسناد والرواية وتبعد كلياً عن ميزان الحكمة والرؤية الصافية والعقل الواعي والاعتدال بل أن كل تلك الكتابات ارتكزت وبنيت على مرتكز واحد فقط على ([الشك]) . ، أريد أن أبين أن من حقنا أن نغضب من مثل هذه ([الزندقة]) . ، وهذه الزندقة هي بضاعة جديدة علينا في منطقة الخليج العربي وهذه البضاعة هي تمرقائح ونتائج



أفكار [الانفتاح] و [حرية التعبير] .، والادعاء بالتطور والإبداع الفكري، وهي ليست كذلك

بقي أن أقول أن ظاهرة [الزندقة الخلية] تحتاج إلى تحرك سريع وفعال وحيوي وجاد من قبل أهل الربط والعقد والحل و من ذوي العقول الحكيمة في كل الجهات المختصة، لوضع حدود وضوابط ومقاييس للحد من انتشار هذه الظاهرة الفكرية الخطيرة لا بد أن نعمل سويا كأصحاب فكر وثقافة أن نسقط هذا المشروع الخطير، حتى يفقد وظيفته ودوره بالتصدي والكشف والتعرية والتصحيح والمواجهة والمساءلة حتى لا يتباهى هذا المشروع، واستغرب أن تنطوى تلك [النصوص المزندقة] على اهتمام ايجابي من قبل بعض الصحف والمجلات ودور النشر والتوزيع

لا نريد لفكرنا الإسلامي، وثقافتنا الإسلامية وكأنها [عظمتان وجمجمة] .، فلا بد من تكسير هذا المشروع، ووضع العلامات الحمراء قبله حتى لا تصطدم بها المشاة من المارة والعاشرين أريد من مقالي هذا أن يقف معي على المنصة نفسها زملائي أصحاب الفكر والقلم ليقولوا آراءهم في هذا المشروع الثقالي الخطير والذي قد يعمل بصورة او بأخرى على هدم وتشويه ثقافتنا الإسلامية

واختم هذا المقال بمقولة رائعة لعبد الرحمن قراة قال فيها: ((إن الباطل ما برح يحارب الحقيقة الإسلامية بسيفه المفلولة وشبهاته الضئيلة ثم يرجع خائباً بغير حدود)).
والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض .



من هو ولي الأمر؟

تظهر بعض الأصوات والأفكار والتوجهات من بعض علماءنا وفقهاءنا والدعاة وطلاب العلم ، تقول أن ولي أمر المسلمين هم [العلماء] وتذهب بحجج وأدلة تصب في مصلحة تلك الأفكار بيد أنني شخصياً غير مقتنع بان [العلماء] هم ولي أمر المسلمين ولهذا سأطرح هذه القضية للمناقشة والمحاورة في هذا المقال

قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [سورة النساء] أما عن خلاصة معنى أولى الأمر في الإسلام

الأمر في اللغة هو الشأن وأولو بمعنى صاحب أى من يملك القرار والمعنى أصحاب القرار في شأن ما والآيات الكريمة الواردة في أولى الأمر ترجع إلى احد معنيين

الأول أولو الأمر الحكام والسلاطين ويدخل القضاة أيضا وهذا إن كان الأمر أي الشأن يخص مهمتهم و واجبهم إزاء المجتمع وذلك ما يتصل بأمور الولاية والسياسية الشرعية

الثاني أولو الأمر العلماء والحكماء وهم الذين وردت تسميتهم بأهل الحل والعقد في كتب القدماء ومهمتهم و واجبهم أبداء النصح والمشورة بما يرضى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم للحكام والسلطين في ما يتصل بالأمور الشرعية في الحوادث والوقائع وكذلك إصدار الفتاوى وأجوبة المسائل التي ترد عليهم من عوام الأمة

فان كان الحاكم والإمام والسلطان عالما بأمور الدين والشريعة فيجتمع عليه فإنه والحالة هذه يجب عليه مشاورة العلماء والحكماء ويجب عليه الأخذ بقولهم أن كان هؤلاء العلماء والحكماء يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم ولهذا الحاكم أن يعمل بما يراه إلا صلح للمسلمين بشرط عدم الخروج عن إجماع الأمة وهذا يدخل تحت باب السياسية الشرعية⁹

وجدت ان معظم العلماء والفقهاء والمؤرخون يؤكدون أن ولي الأمر هو صاحب أمر الامة ومتولي شئونهم العامة و صنفهم بعضهم بان جعلوا في مقدمتهم الأمراء والحكام الذين يرجع إليهم الناس في الحاجات والمصالح والشؤون العامة ، ثم العلماء منهم المختصون في



الاعتقاد الديني حيث جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قائل قال رسول الله ﷺ ((من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني). متفق عليه ارجو ملاحظة ان النص النبوي الشريف استخدام كلمة [الامير] وليس [العالم ، او الفقيه].. ، ويذكر الدكتور هاشم مهدي في كتابه تفسير الروح والريحان في روابي علوم القرآن بقوله ((فأهل الحل والعقد من المؤمنين إذا اجمعوا على أمر من مصالح الأمة ليس فيه نص عن الشارع ، وكانوا مختارين في ذلك ، غير مكرهين بقوة أحد ولا نفوذه فطاعتهم واجبة ، كما فعل عمر رضي الله عنه . حين استشار أهل الرأي من الصحابة في اتخاذ الديوان الذي أنشأه ، وفي غيره من المصالح التي أحدثها برأي أولي الأمر من الصحابة ، ولم تكن في زمن النبي ﷺ ، ولم يعترض عليه أحد من علمائهم في ذلك

وللشوكاني في كتابه فتح القدير رايًا يقول فيه ((وأولو الأمر هم الأئمة والسلاطين والقضاة ، وكل من كانت له ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية ، والمراد طاعتهم فيما يأمر به وينهون عنه ، ما لم تكن معصية ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله ، كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ وارجو من المتلقي مرة اخري ان يلاحظ ان الشوكاني قدم الإمام والسلطان على القاضي والعالم وهنا مربط الفرس

ويقول العلماء طاعة الإمام واجبه على الرعية ما دام على الحق ، فإذا زال عن الكتاب والسنة فلا طاعة له ، وإنما فيما وافق الحق كما أمل ملاحظة ان العلماء أنفسهم يقدمون ويقولون [الإمام] وليس [العالم].. ،

قال سهل بن عبد الله رحمه الله لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء ، فإذا عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم ، وإذا استخفوا بهذين أفسد دنياهم وأخراهم كما الفت النظر في هذا القول ان سهل بن عبد الله قدم السلطان على العلماء وفي هذا الجانب وتأكيديه اورد ما ذكر في كتاب الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي حيث:قال وكان في عبد الله بن حدافة دعابة معروفة ومن دعابته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على سرية فأمرهم ان يجمعوا خطبا ويوقدوا نارا ، فلما اوقدوها أمرهم بالتقحم فيها ، فقال لهم ألم يأمركم رسول الله ﷺ بطاعتي ؟ وقال من أطاع أميري فقد أطاعني. فقالوا ما أمنا بالله واتبعنا رسوله إلا



لننجوا من النار فصوب رسول الله ﷺ فعلهم وقال " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الله تعالى ((ولا تقتلوا أنفسكم)) وهو حديث صحيح

اريد ان اقول لمن يدعي ان [العلماء] هم ولي الأمر، اضع امامهم بعض النماذج من القرارات التي يتخذها ولي الأمر في العالم الغربي و الاسلامي اليوم وهو الحاكم واعنى به الملك او السلطان أو الأمير أو رئيس الجمهورية او الوالي والنماذج التي أرغب في طرحها او استخدامها هي من ممارسات المرحلة الحالية فمثلاً

- / من يعين المفتي العام في أي دولة عربية؟ من يعينه هو الملك او السلطان او الأمير او رئيس الجمهورية
- / من يعين وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف؟
- / من يعين وزير العدل؟
- / من يعين رئيس مجلس القضاء الاعلي؟
- / من يعين رئيس هيئة كبار العلماء؟
- / من يعين رؤساء المحاكم الشرعية الكبرى او الرئيسة في الدولة؟
- / من يعين وزير الحج؟

وضعت هذه المناصب العامة كأمتلة و كدليل على صحة رأي ان من يعين فيها هم

غالباً من العلماء او الفقهاء والقضاة والدعاة

إذن يتضح ان هؤلاء العلماء او الفقهاء او القضاة او الدعاة يصنفون على ان كل واحد

منهم [موظف عام]...، بمعنى ان من حق او من صلاحية الملك او السلطان او الأمير او

الرئيس ان يعينهم او يعفيهم من مناصبهم حسب مقتضيات المصلحة العامة

وسوف استمر في طرح المزيد من الأمثلة المهمة التي تؤكد ان ولي الأمر هو الملك او

السلطان او الأمير او الرئيس وليس العلماء او الفقهاء وأمثلي ستكون علي شكل تساؤلات

ومنها

- / من يعين قواد الجيوش؟
- / من يعين وزراء الدفاع؟
- / من يعلن حالة الحرب في حالة الاعتداء على الدولة؟



/ من يعلن حالة الجهاد ؟

/ من يعين سفراء الدولة ؟

/ ثم من يصادق على أحكام القضاء والقضاء ؟ ومن ينفذها ؟ انه ولي الأمر، و

صاحب الولاية العامة الذي يأمر جهاته المختصة بتنفيذها تلك الأحكام القضائية

من هنا يتضح ان [العلماء] هم من أهل الربط والعقد والحل والمشورة يؤخذ

برأيهم في حالة رغبة ولي الأمر فعل ذلك وليس شرطاً ان يأخذ ولي برأي العلماء أو الفقهاء

في ادارة شئون الدولة الا اذا ارتبط ذلك بالناحية الدينية وتطلب المشورة من العلماء

والفقهاء لانه ليس لغيرهم معرفة كيفية الرد الى الكتابة والسنة

واستدل برأى احد كبار العلماء في عالمنا العربي هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن

عبدالله آل الشيخ ، حيث صدر له تصريح لجريدة المدينة السعودية ، وفي محلق الرسالة يوم

الجمعة ١١/١١/١٤٣١ هـ ، حيث ذكر في الصفحة الاخيرة ما يؤكد التاكيد التام ان ولاة الامر

ليسوا العلماء فجاء في ذلك التصريح اكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

المفتي العام للملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء ان طاعة ولاة

أمرنا في طاعة الله والأمن في المملكة لما حباها الله في هذه القيادة الموفقة إن شاء الله صار

مضرب المثل وهي دولة مستقرة اقتصاديا وحالها منتظم والحمد لله وحذر سماحته من

انتقاص قدر العلماء وقدحهم مؤكداً ان العلماء هم الذين يؤخذ منهم الدين

وقال سماحته (للرسالة) ليعلم المسلم ان الله جل وعلا اوجب علينا طاعة ولاة امرنا في

طاعة الله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وفي الحديث

(من يطع الامير فقط أطاعني ومن عصى الأمير فق عصاني) فطاعة ولاة امرنا امر مكتوب

لأننا اذا عصينا فالنتيجة اختلاف الكلمة واضطراب الأحوال وكثرة الفتن وقلة الأمن وضياح

الدماء ونهب الأموال وإفساد الأعراض وتسمعون دائماً ماذا تنقله الأخبار عن بعض الأماكن

الذين فقدوا القيادة فلم تكن لهم لا قيادة مطلقة او قيادة عاجزة لا تستطيع التحرك فهم

تغض الحوادث مضاجعهم ليلاً ونهاراً

وقال المفتي العام إن ولاة الأمر من نعم الله حتى قال الإمام مالك ابن انس كلمته

المشهوره (لأن أعيش سبعين سنة مع إمام ظالم خير لي من ان أعيش ليلة بلا إمام قيل لماذا

قال لما يفسد الناس في تلك الليلة أعظم مما يفسدون في سبعين سنة) فالولاية من نعم الله



على العباد ان هيا لهم ولاة يقودونهم لشرع الله يرعون أمنهم ويحفظون حدودهم ويدافعون عنهم وينصرون قضاياهم هذه من نعم الله على المسلمين ولهذا هذا البلد المبارك لما حباه الله في هذه القيادة الموقفة إن شاء الله صار مضرب المثل في أمنه واستقراره واقتصاده وانتظام حاله وهذان الحرمين الشريفان وما يمر بهما من المعتمرين والزائرين خير شاهد على هذا الأمن العظيم والاستقرار نسأل الله المزيد من فضله وكرمه

وقال سماحته والعلماء يجب احترامهم وتقديرهم والأخذ منهم فإن الله يقول (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فإذا قدحنا في العلماء وعبنا العلماء وسخرنا منهم فمن نأخذ عنه ديننا نسأل الله لنا ولكم التوفيق) اعتقد بعد هذا العرض السريع يتفق معى الجميع او الأغلبية ان العلماء لسوا هم ولاة الأمر

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



الإصلاح الديني في الخليج

ترتفع الأصوات في الغرب ، ومن مختلف مناحية الجغرافية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ، تدعو تلك الدول والأصوات الغربية ومن معظم دوائرها وأروققتها ودهاليزها السياسية والثقافية والاقتصادية الى (([الإصلاح السياسي] . . . في الدول الخليجية ومارس الغرب وبمختلف فنون وأساليب وأدوات الضغط السياسي والاقتصادي على الأنظمة والدول الخليجية، لتحقيق تلك [الإصلاحات السياسية] . . . بادعاء نشر الديمقراطية

وفعلا قامت كل الدول الخليجية ببعض الإصلاحات السياسية الضيقة ، فالبعض أعاد النظر في [الدستور أو أنظمة الحكم] . فتم وضع أنظمة حكم جديدة تتماشى مع بعض متغيرات ومتطلبات و افرازت المرحلة وتم إحداث بعض مؤسسات الحكم او العمل المدني ، وبإشكال مختلفة وأعطيت البرلمانات او مجالس الشورى في المنطقة صلاحيات اكبر وأوسع من السابق وربما تحمل المرحلة القادمة أنباء عن فتح باب الانتخابات لأعضاء مجالس الشورى كحال الكويت وأيضا كان من إفرازات الإصلاح السياسي الذي حدث بالمنطقة رغم انوف الكبار بها انه أطلقت بعض الحريات الفكرية في بعض وسائل الإعلام وخاصة الصحافة ولكن حدود [الحرية الخليجية] لم تستطع الاقتراب او الدخول لحدود الخطوط الحمراء :

فلقد أصبحنا نقرأ بعض [الدردشات] . او [الحكايا] . ، او أحاديث المجالس الصحافية ولكن ان المؤسف والمؤلّم والمزعج ان دول منطقة الخليج العربي سارت واتجهت بقوة نحو

[الإصلاح السياسي] . ، بل انها نفذت معظم المطالب والتوجيهات والتعليمات والأوامر الأمريكية والبريطانية بيد انه في نظري - هكذا ازمع - ان (([الإصلاح الديني] .)) . يجب ، بل ينبغي ان يسبق اى نوع من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية حتى ترتقي وتتطور الدول وحتى لا يعاق التطور وبكل أشكاله¹.

ولعل تجربة أوروبا الشهيرة وهي أنها لم تتخلص وتخرج من الفساد والمشكلات والاضطراب السياسي الذي عم و وقع فيها حتى جاء المصلح الشهير (مارتن لوتر) ، وهو الذي قاد حركة الإصلاح الدينية واخرج هذا المصلح أوروبا من دوامات الصراعات المنهنية والكهنوتية ، وظلم الكنيسة وتواطؤها مع الحكام حيث كان يدفع للملوك والأمراء من قبل



واليوم منطقة الخليج العربي في أمس الحاجة الى (([الإصلاح الديني])) . نعم اذا استطعنا ان نقوم في الخليج بعملية (([الإصلاح الديني])) في المنطقة فانه بالتالي يسهل علينا إجراء عمليات الإصلاح الأخرى وخاصة السياسي وبداية الإصلاح الديني في حظني يبدأ بتخلص علماءنا وفقهاءنا ورجال الدين من عقدة [أنهم الوحيدون المالكون للحقيقة] ، وأنهم القادرون الوحيدون على فهم وتفسير الدين لأننا لا نريد ان يكون هذا الدين الإسلامي العظيم سجين الكتب الصفراء ، وصدور الفقهاء الذين يحتكرون كل شئ أولئك العلماء والفقهاء الذين يمنحون انفسهم فقط. حق [الاجتهاد] في الدين ، وحق تفسير النص الديني ، وحق الإفتاء انهم (([العلماء والفقهاء الكهنة])) . ثم العمل على إصلاح المؤسسة الدينية وبكل أشكالها وفروعها ثم التخلص الكلي والشامل من [الرياء الديني] و [الفشخرة الدينية] . ثم التخلص الكلي من مقولة بان لنا خصوصية غير متوفرة لأي شعب من شعوب الله أن الأمر يتطلب رؤية جديدة تتمثل في [الاجتهاد العصري] ..

كما يأتي التخلص من [فكر التطرف والغلو والتشدد] و [التكفير] من اولويات الإصلاح الديني حتى نستطيع ان نصحح هذه الصورة التي التصقت بنا في كل انحاء العالم ، وشوهت سماعة وعظمة وعلو الدين الإسلامي العظيم وان نهذب ونصلح ونقوم ونعالج سلوكياتنا ونفسياتنا وأخلاقنا وتعاملنا مع الآخرين ونكون كما أراد لنا ديننا الإسلامي العظيم

كما ان من أهم موجبات [الإصلاح الديني] في هذه المرحلة أن تقبل المؤسسة الدينية الخليجية [الحوار مع الأخرى] ، وعدم التشنيح من الرأي المخالف كما ان إنهاء والتخلص من [الكهنوتية] و [الصراع الديني] . يعد من أهم مفاصل الإصلاح الديني في الخليج

لقد كان في السابق صدر علماءنا وفقهاء ودعاتنا ورجال الدين في الخليج واسعاً باتساع

منطقة الخليج وعمقة البحري لكن اليوم نجد صدر بعض علماءنا وفقهاء ودعاتنا ورجال الدين في الخليج يضيق ويتزمت ، ولم يعدون مستعدين لاستيعاب أبناء المسلمين وأرائهم وأفكارهم لقد رحل التيار الديني المتنور والمثقف وحل محله تيار ديني بالغ التشدد والغلو ، لا



يتسع ولا يريد أن يكتسب أنصار جدد انه نوعاً جديداً. من [الكهنوتية] . . .
لا بد وان نعى بعقلانية إسلامية واعية وواقعية وجرئية انه لا بد أن [تتسع الفتوى] . . .
كاتساع هذه الدنيا فالدين الإسلامي العظيم أكثر اتساع وعمقاً من هذه الدنيا كلها
فلا بد ان يدرك علماءنا وفقهاءنا ودعاتنا الخليجين أن هذه الدنيا متغيرة وبشكل كبير ،
ومتسارع ، فالدنيا متغيرة ، وإلا حوال العامة والخاصة متبدلة وعلينا وعليهم أن نعترف أن
[الإفهام] مختلفة ونسبية بسبب اختلاف الزمان والمكان لذلك فمن الضروري جداً أن
تتسع الفتوى ، باتساع الدنيا كما قال الإمام الشافعي رحمة الله ان الفتوى تتغير بتغير
المكان والزمان

لا أبالغ حين أقول ان أي عالم او فقيه او قاضي حكم او؛ قال رايًا او فكرة او أفتى في أمر
ما مثل قتل الكتاب والمفكرين والمنتقذين بظن وشك تكفير الفكر . و . . . [الاتهام بالردة] . . .
او اجاز الجهاد هو [إرهابي] . ، لأنه في ظني ان الفتوى او الرأي بالردة والقتل هو تحريض
ودعوة صريحة لذلك فأتباع وتلاميذ العلماء والفقهاء ورجال الدين هم الذين ينفذون تلك
الفتاوى والآراء وهذا ما ادخل الخليج في دوامة الإرهاب

لان الفتوى والرأي الديني عند إتباع وتلاميذ المشائخ والعلماء والفقهاء ورجال الدين
ليست مجرد فتوى او رأي او فكرة بل هي [حكم ملزم] لهم عليهم إتباعه ، والتمشي
بموجبه ، وتنفيذه كما ان من أهم عمليات الإصلاح الديني هو إزالة الخوف من دواخل ابناء
المنطقة الخليجية ، والذي يشيع بينهم بسبب ما خلفه الإرهاب من زعزعة وخوف ورهبة
واضطراب في المنطقة كلها

فهل نعيد النظر في منطقة الخليج ، في أوضاعنا المختلفة بإعادة النظر في عمليات
الإصلاح المختلفة ، لتكون البداية بالإصلاح الديني و هو اهم مفصل بين مفاصل إصلاح الدول
والناس فإذا صلح الدين صلح كل شئ . أن الإصلاح الديني في آخر الأمر يعني ، كيف نتعامل
مع الدين بروح العصر ، ومعطيات ومتغيرات وإفرازات المرحلة أن الإصلاح الديني يعني عندي عدم
تقديس العلماء والفقهاء ورجال الدين لدرجة [الكهنوتية] الذي رسخ فينا ثقافة الخوف من
الدين ورجاله وعلمائه وأخيراً أريد أن افهم ، لماذا نخاف في الخليج من عملية الإصلاح الديني ؟

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



جواز إخراج الزكاة نقوداً

اطلعت على المقالين اللذين كتبهما أستاذاً وشيخاً فقيهاً ومفكراً والعالم الجليل معالي الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان والمنشورة بجريدة عكاظ بعددها () . () وتاريخ () والصفحة ()، وتحت عنوان (إخراج زكاة الفطر نقوداً) وارغب في مقالي هذا مناقشة معالي الدكتور أبو سليمان فيما كتبه حسب النقاط التالية

/ [] اننى اعتبر هذا [المقال الفتوى] يشكل [نقله نوعية]. في مستوى الفتوى الدينية في المملكة العربية السعودية وهي تشكل حجز الزاوية في فكر الفتوى الدينية في المرحلة القادمة، وهذا التفكير الذي أطلقه عبد الوهاب أبو سليمان سوف يعمل على نقلنا لمرحلة جديدة من التجديد والتطوير في مستوى وفكر الفتوى الدينية

/ [] سبق وان قلت في مقال لي نشر بجريدة عكاظ بعددها () يوم () هـ وتحت عنوان [الواقع تغير] والفتوى لم تتسع [قلت فيه] (وقد تغيرت الكثير من الفتاوى لكنها لم تتسع مع اتساع متغيرات وإفرازات العصر والمرحلة) نعم ان ما كتبه ابو سليمان يؤكد بالتأكيد ان الفتوى الدينية تغيرت ولكنها لم تتسع لكل متطلبات المرحلة والمجتمع السعودي والا فلماذا صمت ابو سليمان كل هذه السنين ولم يبوح بمثل هذه الفتوى الدينية المهمة، والتي كان المجتمع السعودي في امس الحاجة اليها وظلت الناس تتخبطت يمينه ويساره، تريد من يصرح لها مباشرة بفتوى تجيز او لا تجيز حتى جاء ابو سليمان فقال ما قال نحو الإجازة الغير صريحة

/ [] الغريب واللافت في النظر أن من خلال المقالين المذكورين لأبي سليمان دار أبو سليمان حول الكثير والكثير من النصوص والأدلة الشواهد التي تؤيد وتؤكد وتجيز إخراج زكاة الفطر نقداً، وكل أدلته وحججه ونصوصه قوية للغاية إلا انه وقع في فخ [الخوف] و [الحذر] وربما [التراجع]. في إعلان التصريح الصريح والكامل بالإجازة، فهو لم يستخدم بعض المصطلحات الفقهية المشهورة في الفقه والشارع الإسلامي والتي تبيح وتجزئ وتحرم مثل مصطلحات ((يجوز، ولا يجوز، ويحرم، ولا يصح ويصح، وغيرها الخ)) فكنت أتمنى على معالي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان



بعد ان فرغ من ذكر وكتابة المقال أن يكتب في نهاية المقال العبارة التالية
((يجوز إخراج زكاة الفطر نقوداً)) بهذا النص الفقهي لو فعلها ابو سليمان لا راح
واستراح الناس وكسب أجر المجتهد

اتفق معه في انه كل ما ذكره من أدلة وشواهد ونصوص تصب في خانة الإجازة ولكن
من قرأ وقرأ المقال ليس كلهم متعلمين او مثقفين او شرعيين او طلاب علم ، فجريدة مثل
جريدة عكاظ هي جريدة قوية الانتشار والذيع والتوزيع فيطلع عليها الدهماء والعامه من
الناس فلا يستطيعون فهم كل ما كتبت

/ □ أود ان اتوجه بسؤال مركزي ومباشر للدكتور ابو سليمان هو هل كنت تستطيع ان
تكتب مثل هذا المقال الفتوى قبل عشر سنوات ؟ وفي المقابل هل تستطيع جريدة عكاظ
نشره قبل عشر سنوات ؟

إجابة الأسئلة هذه تخلق عندي بالذات فكرة راسخة في ذهني وهو ما قلته في مقالي
السابق [الواقع تغير والفتوى لم تتسع] حيث قلت ان الفتوى تغيرت ولكنها لم تتسع
فلماذا لا تتسع فتوى ابو سليمان كاتساع حاجة المرجلة والمجتمع

/ □ من حق القارئ الكريم ان يسألني كيف ان الفتوى لم تتسع في مثل حالة ابو سليمان
فاقول له ان ما كتبه ابو سليمان يعد ((نقله نوعية)) في الفتوى الدينية ببلادنا ،
كما قلت في المقدمة ولكن سؤالي لأبي سليمان هو لماذا لم تكمل فتواك وتوسعها في
مجالاتها فمدار حديث مقالك هو [زكاة الفطر] وهذه الزكاة ترتبط بركنين
مهمين للغاية هما المكان والزمان ، فلقد تناول وتحدث الفقيه ابو سليمان عن
. . [نوعية الزكاة] وارتباطها بالمكان وهي بلادنا وما يؤكل فيها من الحبوب وغيرها ،
وباعتبارها [آليه استخراج الزكاة] ، في بلادنا ولكن غفل لا اعرف لماذا ، وهل
بقصد وحسن نيه أولا ؟ عن زمن الزكاة

لقد أهمل وتغافل ابو سليمان عن [زمن إخراج الزكاة] ، وهو أيضا محل خلاف
بين الفقهاء والعلماء ، ولكل مذهب رايه في الزمان كنت أتمنى على معالي الدكتور
عبدالوهاب وهو الفقيه والمفتي المتمكن ان يميل في مقاله الى تناول الحديث عن [زمن اخراج
الزكاة] ، . وهل نتوقف عند ليلة إعلان عيد الفطر او قبله بليلة اوليلتين كما يريد
علماءنا في المذهب الحنبلي



أتمنى عليه أن يكمل مسيرة هذه الفتوى الجيدة والمفيدة التي كتبها ويشرح صدور

المسلمين في هذه البلاد المباركة فهل يفعل هذا الكبير أبو سليمان

بقي ان أشير إلى نقطة مهمة في هذا المجال وهو أن الدكتور عبدا لوها ب لم يحدد في

فتواه مقدار ما يخرجة الفرد المسلم من النقود ، فحبذا لو يفضل أبو سليمان بان يكتب

في مقال قادم مقدار أو نصيب الفرد في إخراج الزكاة ويحددها بالريال السعودي

كما أتمنى أن يفضل معالي الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان أن يتقدم [بمشروع

هذه الفتوى] إلى هيئة كبار العلماء لإقرارها وتعميمها والعمل بها في بلادنا خاصة

انه عضو مهم بهذا الهيئة الموقرة ، وله آرائه الجزئية والعصرية والمفيدة ، تحقيقا

للمصلحة العامة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



حكي عن المثقف الخليجي

قصة المثقف اليمامي النجدي . [حذاق بن دية] زوج زرقاء اليمامة وزوج هذيل التي

قتلت بسبب قانون ملك اليمامة . [عمليق] .، أن ما فعله ذلك الملك الجبار المستكبر
والمستبد عمليق مع المثقف النجدي . [حذاق] هو حالة طبيعية تجسد العلاقة السيئة بين
السلطة والمثقف العربي

وهذا التردي والنفور والسلبية والسوء في العلاقة بين المثقف العربي والسلطة هو

امتداد طبيعي فيما فعله الملك اليمامي عمليق مع المثقف حذاق حين حرق يده اليمنى
وفقع عيناه هو تقليد عربي معروف ومشهور في أروقة ودهاليز السلطة العربية ولعل ما فعله
الخليفة أبو جعفر المنصور مع المثقف عبد الله بن المقفع صاحب ترجمة كتاب كليله ودمنه
يمثل حالة مشهورة في أروقة السلطة العربية وما أكثر المثقفين العرب الذين قتلوا وهلكوا من هذه
العذاب والتعذيب بسبب التفكير والكتابة والنقد بل حتى العلماء المثقفين لم يسلموا من هذه
العذابات مثلما وقع للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله

والقلة القلة الذين نجوا من بطش واستبداد الحاكم العربي مثل ما فعله المثقف

الشاعر أبو نواس حين شاهد ابن البرمكي يقفز فوق أكتاف هارون الرشيد فعرف أبو نواس -
حينها - أنه إذا اهترت أو خدشت صورة . [رمز الدولة] من قبل بعض أفراد الطبقة العازلة
التي حوله فإن ذلك تعني نهاية الفاعل فلذلك طلب من سيده الحاكم هارون الرشيد أن
يوقع له على الرقعة التي كتب عليها . [أنا لست من البرامكة ولا البرامكة مني] وعندما
حانت ساعة الوطيس وجاءت ساعة نهاية البرامكة ونزل فيهم القتل والفتك قدم أبو نواس
تلك الرقعة التاريخية لمن يهمه الأمر بأنه ليس من البرامكة ونجا من الموت الحقيقي هذا
جزء من حال السلطة العربية مع المثقف

في ظل منهج . [الصمت السياسي] المعروف في أروقة السياسة الخليجية وصالونيهها تنمو

وتتكاثر عادة . [الشائعات] (و [القيل والقال] . وتكبر وتتوالد المزيد من الشائعات
الجديدة فتصبح منطقة الخليج العربي السياسية منطقة . [تخصيص ونمو] للشائعات في
الوقت الذي تخصص فيه إيران اليورانيوم نحن في الخليج . نخصب الشائعات .



ما هو الحل تجاه هذه المعضلات السياسية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المشهد السياسي الخليجي؟ لا بد أن نكسر كل الجدران القاسية والمتحجرة التي تحول دون تغيير هذا المنهج السياسي المرفوض محلياً وإقليمياً وعالمياً

هل ولدنا كمتقنين خليجيين دون أن نطلب ذلك التغيير الملح والذي تفرضه المتغيرات السياسية العالمية المتلاحقة؟ فهل العيب في تاريخنا السياسي؟ أما في صناع القرار أما في المنهج السياسي أما فينا نحن كشعوب

لماذا أصبح بعض المثقفين العرب والخليجيين بالذات يدعون أنهم يحفظون القرآن الكريم ويصرحون بذلك في كتاباتهم وأحاديثهم يؤلّني ويؤسفني أن يكون حفظ القرآن الكريم أصبح للتباهي والنفاق السياسي والرياء الديني

يا أمان الخائفين

صرح بروفيسور إسرائيلي في جامعة مناحم بيجين برأي صريح ومعلن حين سئل في الصحافة الإسرائيلية عن رأيه في المجازر التي ترتكبها إسرائيل في لبنان وفلسطين وبالذات مجزرة (قانا) قال ذلك الحكيم اليهودي ((تاريخكم من آلاف السنين كله مجازر ونحن نخاطبكم باللغة الوحيدة التي تفهموها)) أي لغة المجازر

بعد قراءة ما قاله هذا المثقف اليهودي أدركت أنه متابع جيد وقوي لكل القنوات الفضائية العربية وبالذات الخليجية التي تعرض المسلسلات العربية والتي تحكى قصص واقعنا العربي المخزي من ملوك الطوائف وصلاح الدين والطاهر بيبيرس والزيبر سائم و سقوط غرناطة والحجاج بن يوسف لم يكذب المثقف اليهودي

ويا أمان الخائفين

حقيقة لقد استرعى انتباهي بشدة وأزعم غيري (([الوعي الجماهيري]. في الكويت أثناء الانتخابات العامة لمجلس الأمة وهذا [الوعي السياسي] تحتاجه منطقة الخليج حالياً ونحن في أمس الحاجة إليه في الخليج العربي وخاصة لمعرفة مالنا وما علينا ومعرفة حقوقنا وواجباتنا و [الوعي السياسي] الذي تملكه الشعوب يدل بالتأكيد على (([وعي النظام] لحاكم]. ولكن المؤسف أن) المثقف) الخليجي. في بعض الدول الخليجية لم



يستطع تكوين هذا الوعي السياسي المطلوب منه فما زال بعضهم يظن خاطئاً أن 1. الكذب والنفاق والرياء] السياسي هو (واعي) ..، فجعله منهجه الثقايف وواعاه الكتابي

مازال الكثير من الكتاب الخليجيين لم يستطيعوا التخلص من عقدة .)) [جاءت تعليمات

للكتابية ضللا.].[.]. فصد .هذه تعنى] . . أما دولة أو شخصية أو قضية ما ومن يراجع بعض الصحف والمجلات الخليجية يجد أن هذه الظاهرة السلطوية الصحافية منتشرة في تلك الصحف والمجلات وللأسف أن بعض الكتاب الكبار والصغار وما بينهما من أنصافهما عندما تسأله لماذا تكتب أو كتبت ضد الدولة الفلانية أو شخص ما يجيبك وبدون حياء ولا استحياء بقوله أنه .) (جاءت تعليمات من فوق) . ونسوا أو لئك الكتاب السلطويين المغلفين والمغلفين والمنافقين والمرئيين أن مصطلح [تعليمات من فوق] قد عفا عليها الزمن ورحلت عنا وبدون رجعة وبكل عفاناتها ووسخها وثقل ظلها وأن الكتاب الذين مازالوا يتلقون التعليمات من فوق قد انتهوا ولا مكان لهم في عقل المواطن الخليجي الذي لم يستطع أحد منهم أن يستخف بعقله ويفرض عليه آراء لا تستطيع معدته أن يهضمها

والله ما عاد المواطن الخليجي يستحي من نفسه ولا يحترم كرامته وأصبح مدمن .)) [فقدان الإرادة] ، . ولا يستطيع أن يفعل لنفسه أي شئ فلقد فجعت حين أنتشرت ظاهرة شاهدهتها بأمر عيني في معظم القنوات الفضائية الخليجية وهي قيام بعض العلماء والمشايع بتفسير أحلام المواطنين يا ناس حتى أحلامنا نستعين بمن يفسرها ويعللها ويعقدها ويحرمها ويحللها حتى أصبحت تدخل تحت باب الحرام والحلال ويجوز وما يجوز وحتى في المنام أصبح المشايخ يتدخلون في شئوننا و تحليل تلك الأحلام بطريقتهم بل أشعر أن فيها الكثير من الرسائل السياسية والدينية الموجهة ولئن يهمله الأمر والله عيب على مواطني الخليج أن يصلوا إلى هذه الدرجة من الترددي الإرادي يا ناس لقد فقدتم إرادتكم فحافظوا على كرامتكم كحدادني

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



الحاكم وتفقد الرعية

عند ما نعود لقراءة القرآن الكريم قراءة عميقة وفاحصة ومتأملّة وفي بعض سوره مثل

سورة النمل نجد فيها أن العادل قد وضع أسس وشروط العلاقة بين الحاكم والمحكوم وكذلك واجبات ومستؤوليات الحاكم تجاه الرعية والاهتمام بشؤونها فقال الله تعالى
{وَتَقَدَّ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} [النمل ١٠٠] سورة النمل .

هذا الخطاب الرباني العظيم هو أمر صريح ومعلن للحاكم أن يتفقد ((الرعية)).

ويسأل عن أحوالها ويعرف مشاكلها وهمومها ومنغصاتها من هنا كبدائية وضعت أساسات فقه السياسة لتعرف الرعية حقوقها وواجباتها أي مالها وما عليها بل أن الأمر الإلهي أكد أنه يشمل حتى الحيوانات لأن الله ضرب لنا مثلاً في هذه السورة . [بالهدد] ، لذلك ما يؤكد أن هذا التفقد من مهام وواجبات ومسؤوليات الحاكم أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ((والله لو أن بغلة بالعراق تعثرت لسئلت عنها يوم القيامة.)) هذا التفقد والسؤال هو جزء مهما من واجبات ومسؤوليات الحاكم لذلك قال ذلك الأعرابي لخليفة المسلمين سيدنا عمر ((حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر!)) والعدل هو أهم شروط استقرار الحكم والوطن والمواطن وخاصة العدل الاجتماعي ، الذي جسده الجولات الميدانية التفقدية التي قام بها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وجد أن امرأة وأبنائها جائعين فامن لهم حاجتهم فحقق العدل الاجتماعي فامن على الأمة فنام سيدنا عمر رضي الله عنه بالقرب من شجرة ، وليس في قصور ضخمة وفخمة وبدون حراس او حاشية

إن قراءتي لسورة النمل فيها الكثير من التأمل والعبر والدروس والتعمق الفكري وفيها

الكثير من المواقف والمبادئ والقيم والأخلاق السياسية والثقافية والدينية التي يجب ان نتعلمها ونفهمها جيداً فهذه بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها من قراءتي لهذه السورة العظيمة ومنها:

/ □ أنه لا بد للحاكم أن يتفقد الرعية لتقوى العلاقة بين الحاكم والمحكوم فتسود العدالة في كل المناحي وتفقد الرعية له شروطه وواجباته لعل أرقها أهمية في تقديري أن لا يتقدم النفاق والرياء والكذب على الحاكم أثناء جولاته التفقدية ولا يفرض له



البساط الأحمر بل أهمها هي .[السرية] بحيث يكون التفقد دون حاشية أو حراس أو مطبلين وتكون مثل جولات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه التفقدية والتي سمع من خلالها قصة المرأة التي ليس لديها طعام لأبنائها يكون ويقوم تفقد الرعية علي ، تحقيق أسس المساواة والعدالة في مناطق الحكم ودون هالة إعلامية وضجيج اجتماعي لا مبرر له ان التجهيز والترتيب والتنظيم لعمليات تفقد الرعية ، يفقدها قيمتها وأهميتها وتصبح عملية من عمليات [الصخب والظهور الإعلامي] لتحقيق مكاسب سياسية لا أداء لواجبات ومسؤوليات الحاكم لان التجهيز والإعلان عنها يعطي للمسئولين والموظفين المفسدين والفاستدين فرصة لإخفاء وتغيب ((المفاست)) .. و ((الملاحظات)) (و التجاوزات) . ، وأيضا يترتب على ذلك التجهيز والترتيب هدر الكثير من المال العام بسبب الإنفاق المالي على تلك الزيارات التفقدية . ، وهذا المال هو حق من حقوق الشعب ، يفترض ان ينفق على مشروعات وطنية تصب في مصلحة الوطن والمواطن

وعنصر المفأجة أثناء الزيارات التفقدية أهم عامل من عوامل نجاحها وتحقيق أهدافها فعندما استخدم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنصر المفأجة في جولاته التفقدية توصل إلى حقائق ومعلومات كانت غائبة عنه كحاكم فتلك الجولة العمرية الشهرية بينت له أن هناك من الرعية من نام وهو جائع ، وليس لديه طعام يأكله فعمل فوراً وينفسه على تأمين الطعام لتلك العائلة من الرعية ، وهذا ما جعل حاكم إسلامي وهو سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يقول ((إذا جاع الوالي شبعت الأمة)) والمؤسف اليوم ان ((1) الولاة . . . أو [الحكام] اليوم شبعوا ، وشبعوا ، حتى التخمة وجاعت الشعوب لدرجة الجفاف ، بل أن بنوك ومصارف سويسرا وغيرها من بنوك الغرب ، أصبحت تصرخ من تكديس وتراكم وضخامة أموال الحكام والزعماء العرب المسلمين الذين وضعوا أموالهم هناك خوفاً عليها من شعوبهم ، لأنهم يعرفون أنها سرقة من أموال الشعب وقوتهم ويا أمان الخائفين.

□ / لا بد أن يحاكم الحاكم المقصر من موظفيه والمسئولين عن ادارة شئون الرعية ، في

حالة بروز وظهور التقصير وبأي شكل من الأشكال



□ / أن غياب [الهدهد] عن الرعية وهو يمثل جهاز ([البوليس السياسي] . أو المباحث العامة يدل على ضرورة محاسبة هذا الهدهد أو الجهاز الذي يتبعه إذا قصر في عمله أو كذب أو زور أو أخفى حقائق عن الحاكم لذلك قال الحاكم الملك نبي الله سليمان { لَأَعَذِّبَنَّه عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ } النمل □ .

فقد تصل عقوبة الحاكم إلى القتل إذا خان الموظف أو المسئول وظيفته وكذب على الحاكم لأن ذلك الكذب أو التزييف أو الإخفاء قد يضر بمصالح الأمة والحاكم معاً

□ / كما يمكن لي أن أعتبر [الهدهد] يمثل نوع من أنواع المثقفين وإن من مسئولياته وواجباته الوطنية أن يخبر الحاكم بما علم وعرف وما توفرت له من معلومات وأخبار عن الوطن ، وما قد يحدث به من أخطار لأن الهدهد قال لسيدنا سليمان عليه السلام { فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ } النمل □ .

أي أن من حق المثقف أن يدل الحاكم على موقع فيه فساد أو ملاحظات أو تجاوزات وإن على الحاكم أن يحلل ويعلل تلك المعلومات لما يحقق مصلحة الوطن

□ / تدل هذه القصة القرآنية أنه يجب على الحاكم أن يجيد فن [الاستماع] ..

و [الإنصات] . للرعية والدليل ذلك الحوار الحضاري بين سيدنا سليمان والهدهد فلقد استمع عليه السلام بكل حواسه وجوارحه لذلك الهدهد ، وناقشة بنفسه ، ولم يتركه للحاشية من رجال الدين الذين حولته فالיום وللأسف أن بعض رجال الدين يستغلون الدين للإضرار ببعض الرعية ، وخاصة المثقفين منهم ، وعبر فرض أفكارهم ومبادئهم بقوة المناصب التي يتلقونها

□ / اختار المثقف الهدهد أن يقول [. لا .] من أجل الحقيقة واحتراماً وتقديراً لكرامة مبادئه وقيمه ومسئوليته كواحد من الرعية فلم يخاف من الحاكم ولم يكذب ولم يرجف ولم يرتجف. ولم . ولم . ولم قال الحقيقة كما شاهدها بأب عينه حين قال { وَجَدْتُهُمْ وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ } النمل □

□ / إن الحاكم لم يستعجل في محاكمة المثقف الهدهد بل انتظر محاكمته ووضع

شروط لبراءته وهي أن تكون لديه أدلة فقال تعالى على لسان نبي الله سليمان

□ / { لَأَعَذِّبَنَّه عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ } النمل □ .



فجاء ذلك المثقف الهدهد بسُلطان مبین ، وابرز أدلته وطرح رؤيته وأفكاره وبدون خوف
او وجل او ارتباك وهو يقف أمام الحاكم بنفسه لان محاكمة الحاكم لذلك
المواطن بنيت وارتكزت على العدالة. و الشفافية وليس للعسكريين آية تحقيقات
أو تعذيب أو

عذابات ينزع عبرها اعترافات مزورة للمثقف الهدهد

□ / إن اهتمام سيدنا سليمان عليه السلام بالبحث عن حقيقة ذلك المثقف الهدهد جعل
مصيره ومحاكمته . [كـمـثـقـف] بيده لا بيد رجال الدين أو المؤسسة الدينية
باعتباره جاء بمعلومات وأخبار وأفكار دينية وهذا ما ذكرني بمقولة رائعة لابن رشد
تقول ((الحاكم الطاغية في حزن دائم وهو مقيم مضطرب وتعييس محاط بجماعة
يملؤها الخوف والجوع تنهب ولا تتبجج)

أننا نريد حكماً على شكل و أنموذج سيدنا سليمان عليه السلام ، وفي المقابل نريد
مواطنين في مستوى الهدهد وهل قرأ احد الحكام والقادة العرب هذه السورة القرآنية بمثل
هذه القراءة ، وهذه الاستنتاجات ليعرف الحاكم العربي المسلم واجبات تفقد الرعية وما
يترتب عليها من فوائد عظيمة لكل الظرفين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



ماذا حدث للشارع المصري؟

مصر مصر مصر وأنا أعشق مصر لدرجة الجنون فأنا عربي سعودي أعتز بوطني

ولكني مصري الهوى والعشق و لقد ذكرت مصر في القرآن العظيم فأعتقد أنها ذكرت في

ثلاثين موضع بالقران الكريم وذكرت الكثير من القصص القرآنية التي وقعت على أرض مصر فقال فيها الله جلت قدرته: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ آتُسْتَبَدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِاللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أهيبطوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) البقرة ﴿١٢٢﴾ وقال: (ادخلوها بسلام آمين) الحجر ﴿١٠٦﴾ .

كما وردت عنها بعض الأحاديث النبوية ومنها قول سيدنا ﷺ ((أوصيكم بأهل مصر

خيراً)) . وقال عنها سيدنا عمرو بن العاص ﷺ ((شعب مصر تجمعهم صافرة وتفرقة

عصا)) . وقال عنها ابن خلدون (أهل مصر كأنما فرغوا من الأحساب

وسبحان الله العظيم لا أعرف لماذا أرتبط مصير مصر بالجزيرة العربية بالذات فسيدنا

إبراهيم عليه السلام تزوج من أميرة مصرية هي السيدة هاجر. كما أن سيدنا ﷺ تزوج من

مارية القبطية وأنجب منها ابنه إبراهيم وقال الإمام الشافعي رحمه الله الكثير في مصر ومنها

ما يروى عنه أنه قال ((من لم يتزوج من مصر فلم يكمل نصف دينه.))

والأمر الذي يثير فضولي وتساؤلي المستمر معي هو المقولة المنسوبة لسيدنا عمرو بن

العاص رضي الله عنه قائلاً حين سأله الخليفة الإسلامي سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قائلاً: له

صف لي مصر يا همرو فقال مما قال عن مصر ((إن ترابها من ذهب وأرضها خصب ورجالها

لمن غلب ونسائها للعب) لم أجد أي أساس وثائقي أو تاريخي أو ثقافي أو سياسي لهذه المقولة

فلقد بحثت في الكثير من المصادر والمراجع والكتب التاريخية لم أجد لها أي أساس وسؤالي

وربما غيري يتسأل هو كيف جاءت هذه المقولة؟ ومن كتبها؟ ومن صدرها؟ ولمصلحة من

قيلت وتم تداولها بهذه السرعة وهذا الانتشار إن استغرابي أن هذا الكلام لا يمكن أن يقوله

سيدنا عمرو بن العاص وفي المقابل أعرف بثقة كاملة أن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يرفض



أن يقال أمامه مثل هذا الكلام والعبارات التي قد تحمل فيها بعض معاني [القذف الجماعي] لأمة وعمر بن الخطاب الذي يغار على نساء المسلمين يرفض كلياً أن يقال هذا الكلام عن نساء مصر

ثم يأتي استغرابي الأشد هو انه كيف عرف سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه كل هذا عن نساء مصر وبهذه السرعة حتى يحكم على نساء أمة - فالبعض له تفسير مختلف لمعنى [لعب] بأنه يحمل عدة أوجه

هذه المقولة التاريخية المنسوبة لعمرو بن العاص رضي الله عنه تحتاج إلى مناقشات ومجادلات وفحص من قبل بعض المؤرخين لتصحيح هذه المقولة العميرية أتمنى فتح النقاش والحوار حول هذه المقولة لنصل إلى حقيقتها التاريخية وأخص دعوتي مؤرخي مصر وأدبائها ومنتقفيها

وقد ورد في كتاب الخطط المقرية للمقريري العديد من الصفات عن مصر فقال ((ومن أخلاقهم الانهماك في الشهوات والإمعان من الملاذ وكثرة الاستهتار وعدم المبالاة .)) ومما يروي عن مصر أن الله تعالى لما خلق الأشياء جعل كل شئ لشيء فقابل ((الغنى أنا لاحق بمصر فقال الذل وأنا معاك) كما ورد ذلك عن المقريري وقال عنها أنها (بلد مكسب). وأذكر أهل مصر بما قاله عبقرى مصر الدكتور جمال حمدان في كتابه مختارات من شخصية مصر قال ((فإذا ما عدنا بعد هذا الاستدراك الواجب إلى مصر فإننا نصطدم بمشكلة مؤسفة وجسيمة كالعقبة الكأداء فنحن كشعب - لابد لنا بصراحة أن نعترف - لا نحب فقط أن نمجد ونطرى أنفسنا بحق وبغير حق ولكننا أيضاً نحب أن نسمع عن أنفسنا ما يرضينا ويعجبنا أو يرضى إعجابنا بذاتنا الوطنية وبشخصيتنا القومية بل أننا لنكره أشد الكره أن نسمع عن عيوبنا وشوائبنا ونرفض بإباء أن نواجهها أو نواجه بها ولا تكاد توجد فضيلة أو ميزة على وجه الأرض إلا وننسبها إلى أنفسنا ونلصقها بها وإيما رزيلة أو عيب فينا - إن هي وجدت على الإطلاق فلا محل لها لدينا من الأعراب أو الاعتراف وإن اعترفنا بها على مضمض واستثناء فلها عندنا العذر الجاهز والمبرر والحجة القانعة أو المقنعة)

أريد أن أقول إن مصر بلد فيها كل شئ فيها كل المتناقضات وكل الإيجابيات وفيها

الراحة النفسية والمعنوية



وكنت ومازلت أخشى مثل غيري أن يعطل الغرب دور مصر في السياسة العالمية والإقليمية ولعل موقفها السلبي الأخير في الحرب الإسرائيلية على لبنان وحزب الله كان مكان استياء وتعجب واستغراب ودهشة من الشعوب العربية التي تعشق مصر بل حتى [الشارع المصري] لم يتحمل مسؤولياته ومهامه كالعادة تجاه القضايا العربية والإسلامية في الحرب على لبنان أن [الشارع المصري] له تأثيره المباشر والفعال والمؤثر على القرار في كل من أرواقته ودهاليزه

إن [الشارع المصري] لم تنجح معه الإجراءات لتغيير دوره أو التأثير على خطورة دوره بل إن الشارع المصري يتميز بأنه يؤمن بالمثل المصري الشهير ((الزن على الودان)) فهو يصر على مواقفه ومطالبه ويصعد من احتجاجاته وغضبه فهو يحب الطرق على الحديد وبكل قوة بل إن من المعروف أنه اتخذت الكثير من القرارات السياسية التاريخية المهمة تحت ضغط الشارع المصري ولا أبالغ حين أقول أن بعض تلك القرارات كانت قرارات سياسية خارجية قد ترتبط بمصر بصورة مباشرة أو غير مباشرة

لم يعرف عن الشارع المصري أنه ينقاد الضعيف فيه إلى القوي انقياد العبد إلى سيده ولكن ازمع - هكذا أفهم الموقف - السياس ي للشارع المصري إنه ينقاد للإكراه كما فعل هذا الشارع المصري حين خرج عبر أفواج في معظم شوارع مدينة القاهرة وغيرها بطلب إعادة الرئيس جمال عبد الناصر للرئاسة وعدم قبول استقالته

وهذا ما يدفعني دائماً بالقول إن الشارع المصري تنطبق عليه مقولة ابن خلدون الشهيرة ((إن المغلوب مولع أبداً بالغالب في شعاره وزيه ونحلته و سائر أحواله وعوائده)) واستدل على ذلك ما فعله الشارع المصري في السنين الأخيرة من المشهد السياسي المصري مثال ما قامت به حركة كفاية وغيرها من الأحزاب والحركات الإسلامية والتي تحركت لرغبات خارجية

فلا أبالغ حين أصف الشارع المصري أنه يمكن أن يحنط لمرحلة محددة ومعينة ولكنه لن يدفن ورغم كل ذلك كله فإن الشارع المصري أفضل وأحسن من أي شارع في العالم العربي وخاصة الشارع اللبناني والذي أظن أنه في مرحلة حسن الختام لأنه فقد مبادئه وقيمه وأخلاقه وأصبح [1. شارع للتهرج . ا. .]، ويتحكم فيه زعيم سياسي مثل وليد جنبلاط وسعد الحريري وغيرهما



وأعود للشارع المصري والذي أعتقد أن [القهر السياسي] أصبح يسعى إليه في هذه المرحلة أكثر من أي مرحلة مضت وهذا ما يدفع بسؤال لطرح نفسه وهو ماذا حدث للشارع المصري؟ وما أسباب الإصابة بهذه الأمراض السياسية والاجتماعية والثقافية التي أصيب بها هذا الشارع العظيم في المرحلة التاريخية السابقة عندما تخرج المظاهرات السياسية في الشارع المصري كانت الأمة العربية تقف احتراماً وإجلالاً وتقديراً لذلك الشارع بل إن بعض الشوارع العربية عملت على تقليد الشارع المصري وحاولت أن تستمد نفس قوته وتأثيره الفعال ولكن! ولكن!

أتمنى أن يعيد الشارع المصري النظر في مسيرة حياته التاريخية والسياسية لتحديد معالم وملامح وأسباب ودوافع هذه الانتكاسات أو النكبات والتراجعات في [المواقف]، والتغيير في القرار و البعد عن معطيات قوة المصير

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



سوريا والعرب وإيران

هذه الهجمة أو الهجمات الشرسة والعنيفة والمتصاعدة ضد سوريا قد تكون ضد العرب

وتكون في صالح سوريا والدول - في تقديري - مثل الإنسان الذي يحتاج إلى الصدر الحنون

فعادة الدول تحتاج إلى الحنان والدفء والعطف مع الحكمة والعقلانية فكما زاد الهجوم

والضغط وممارسات العنف السياسي ضد سوريا من قبل الدول العربية وأنظمتها وإعلامها

كما بعدت سوريا عن العرب وارتفعت على صدر وحضن إيران

إن إيران دولة قوية وفاعلة وموترة ولديها (([أيديولوجية سياسية] . مستمدة من

عقيدة دينية خلقت [ولاية الفقيه] . يضاف لذلك لديها قوة مالية واقتصادية ضخمة

حيث إن النفط يعد من أهم الموارد للدولة، فلذلك فهي قادرة على احتواء واستقطاب أية

دولة وطالما أن سوريا دولة تعاني من إشكاليات اقتصادية حادة ومتعددة فاقتصادها ضعيف

فمن حقها أن تتجه إلى مصادر أو دول تساعد في محنتها يضاف لذلك إن [الهم

السياسي] أو قضيتها واحدة ومشاركة مع إيران وهي محاربة إسرائيل كدولة محتلة

للأراضي السورية والفلسطينية فاستغلت إيران كل نقاط الضعف السورية فعملت على

تنفيذ طموحاتها السياسية وخاصة تنفيذ مشروع (([الهلل الشيعي] . وقد سبقت أن نوهت

عن فكريتي (([دول النون])) الشيعية وذلك في مقال المنشور بجريدة السياسة الكويتية

تحت عنوان نحن والغرب وعلو الخطاب الديني بعدها ([]) وتاريخ الخميس

[] هـ. حيث قلت ((لعل أخطر ما في التغيير الذي سببه بن لادن أن [الخطر

القادم] في ظني - هكذا أزعج - سيكون من تلك الدول المختلفة والتي ينتهي اسمها بحرف

(النون) ومن حقي أن أطلق عليها دول (النون) والتي تحكمها أو تسيطر عليها (الأيديولوجية

الشيعية) .مثل إيران أفغانستان باكستان لبنان أوزبكستان الشيشان اليمن والبحرين

(وغيرها).

إن الواقع ومتطلبات المرحلة والمنطق السياسي والمبادئ الدينية تدفعنا جميعها

بالدعوة لأصحاب القرار السياسي في العالم العربي كزعماء وقادة ورجال حكم وسياسة أن

يعيدوا النظر في توجهاتهم السياسية تجاه سوريا والعمل على احتوائها واستقطاب



توجيهاتها وإعادتها للحظيرة العربية فلا بد من تقديم التنازلات الكبيرة لاحتواء الموقف
فالسياسة فن الممكن

علينا أن نمد يدنا بالتعاون مع سوريا لاحتواء أزماتها المختلفة ولأبعد الحدود وعلينا
أن نحذر ممن يريد ضرب هذه الأيدي حتى نستطيع بصدق أن نوقف أي ((1) **تهديد**
(**شيعي**] . في المنطقة وعلينا أن لا نتغافل أننا دخلنا مرحلة [الخطر الشيعي وتحقيق
طموحات الشيعة

أخشى ما أخشى كغيري أن يكون هذا العصر هو ((1) **عصر الشيعة**] ، . وأهل السنة
السلفيين واقفين صامتين يتصارعون فيما بينهم فأخشى ما أخشى وربما غيري أن يكون
تحالف سوريا مع إيران على حساب الأمة العربية وخصوصاً أهل السنة لأن] **العمل**
الشيعي] يعمل تحت الأرض وفي الظلام

لقد نجحت الأيديولوجية والإستراتيجية الشيعية في تكوين وتشكيل .ابؤر قوة
ونفوذاً .في الكثير من الدول الإسلامية وأصبحنا نلمس عن قرب أن بعض الناس في الأمة
الإسلامية وخاصة بعد انتصار حزب الله على إسرائيل أصبحت الناس سنية المذهب ولكنها
[شيعية الهوى] بل امتداد الإعجاب الشديد لكثير من زعماء الشيعة مثل الرئيس الإيراني
احمدي نجاد والسيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبناني

ينبغي فهم سوريا في إطارها الصحيح بل يتحتم على الأمة العربية سحب سوريا من
أمام ((1) **العدسة الطائفية الشيعية**)....

كما أنني أتفهم بعقلانية لماذا غضب غالبية الزعماء والقيادات العربية من خطاب
الرئيس السوري بشار الأسد الأخير بعد توقف الحرب على لبنان رفض ذلك الخطاب
الواقعي وغضب منه الكثير ورفضه الغوب لأسباب كثيرة منها بل أهمها إن الأمة العربية لم
تألف هذا النوع من خطاب الصراحة والمواجهة والمكاشفة والواقعية لأن الأمة الفت وشعوبها
على خطاب المجاملة والكذب السياسي والنفاق والرياء السياسي على الشعوب العربية
الغلبانة والمسكينة

وليس مطلوب منا كأمة عربية أن نحول كل أزمة سياسية عربية إلى] **مواجهة**]..

يجب أن ينتهي عصر] **المواجهات العربية**].. ، وأن نلغي منهج] **الصمت**] و] **الكذب**]..



السياسي على الشعوب العربية وأن نلغي سلوك المشي بجوار الحائط خوفاً من الكبار
الفاعلين فنحن يمكن أن نكون كبار مثلهم إذا استطعنا أن نستفيد من مقومات وقوة الكبار
التي نملكها وكفاية غناء وتمسكها بالكراسي السلطوية فينبغي أن نقدم الخوف على
مصالح الأمة والأوطان على الخوف على الكراسي أخشى ما أخشى وأخاف ما أخاف أن
يقوم الغرب وأروقتة السياسية بتسليم قيادة وحكم كل الدول العربية السننية إلى الدول
الإسلامية الشيعية علينا أن ن فكر جدياً وبحذر شديد في مضمون ما يقع حولنا من مثل هذه
المؤامرات

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



الواقع يتغير والفتوى لم تتسع

قرأت مقال أخي الأستاذ أحمد عائل فقيهي المنشور بجريدة عكاظ بعددها () ،
يوم الثلاثاء 14/9/1427 هـ . ولقد استوقفتني هذا المقال الجيد ، والغريب انه جذب عقلي
بعيداً حين استمتع بقراءة واعية من احمد فقيهي يبدا أنني لا اتفق معه في قليل من الأفكار
والنقاط التي طرحها للأخذ والعطاء الثقائي ، ولعل من أهمها قي تقديري

كتب يقول : ((مسألة هامة ومركزية ويتحكم في المزاج الاجتماعي العام ويحكم
اتجاهات التفكير لم يفرض مفكراً إسلامياً كبيراً في مستوى منير شفيق ومحمد العوا ومحمد
عمارة ، على سبيل المثال لا الحصر ، هو ما يؤكد أن خطاب الفتوى هو الخطاب السائد في
المشهد الديني السعودي وهو خطاب على أهميته ونبل مقاصده.)

لا اتفق مع أخي أحمد ، ان المجتمع السعودي لم يفرض مفكراً إسلامياً كبيراً . هذا
كلام غير صحيح ، وغير دقيق وقد يميل الى المبالغة الحادة في النفي فلقد أنتج هذا المجتمع
الإسلامي السعودي العشرات بل المئات من المفكرين الإسلامي ذوي التفكير العقلاني الراقى
المتنور مثل فضيلة السيد محمد علوي مالكي ، رحمه الله ومعالي الدكتور عبدالوهاب ابو
سليمان ، والدكتور عبدالحميد ابو سليمان ، ومعالي الدكتور محمد عبده يمانى ، ومعالي
الدكتور محمود سفر ، والمفكر الكبير الشيخ احمد محمد جمال . رحمه الله . ومعالي
الدكتور الشيخ عبدالملك بن دهيش ومعالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد ، والشيخ
إبراهيم البليهي وغيرهم ولكن . كنت أتمنى على أخي أحمد أن يذكر لماذا أم ينتج المجتمع
السعودي مفكرين إسلاميين في وجهة نظره ، فا قول له أن المناخ العام في السعودية غير المناخ
العام في مصر والتي ذكرت أسماء بعض مفكريها .

ان المناخ الإعلامي والعام في مصر يساعد على إبراز وظهور هذه الطاقات الفكرية
والثقافية في الإعلام المصري وبكل قنواته ويضخ الكثير والكثير من الأسماء التي تظهر بصورة
دائمة على الصحافة والإذاعة التلفزيون ، وكذلك الإنتاج الفكري الرسمي والشعبي فعرفنا
تلك الأسماء الكبيرة من مفكرين مصر وقرانا منتجهم الفكري والثقافي والتنويري رغم
اختلافهم في الشأن الديني وعلي أن الفت النظر إلى نقطة مركزية في هذا الجانب وهو انه
لدينا في بلادنا ((1) حساسية .] . مفرطة في عدم الظهور الإعلامي المختلف وان ظهر



البعض من المفكرين في آية وسيلة إعلامية وخاصة الفضائيات فإنهم لا يستطيعون التحدث أو التكلم فإنهم يفعلون ذلك بتحفظ وحرص شديدين ، خوفاً من الوقوع في أخطاء سوء الفهم لما يقولون ، وحتى في أثناء فعلهم الكتابة فإنهم يكتبون بخوف وحذر وحرص شديد ، بل بالغ الشدة في تطبيق كل المخادير وهذا ما يجعل الكثير يفضل الابتعاد عن الظهور الإعلامي ، أو يفعلون فعل الكتابة

وهذا ما يجعلني أقول انه لا تجوز المقارنة بين المفكر السعودي وأي مفكر آخر ، فلكل

مفكر ظروفه وتحدياته يجب ان نفهمها ونتفهما كما هي ، لا كما تريدها

وذهب احمد عائل إلى جعل رموز العولمة المتمثلة في المطاعم الأمريكية واليابانية وغيرها

، وهذا اجتهاد فعله الفقيهي ولكن في غير محله ، فلم ولن تكن [المطاعم] آية كانت جنسيتها. هي رمز للعولمة فالسلوك في التعامل مع هذه المطاعم يعبر عن العولمة او الرقي فما رأيك أن عامل النظافة القادم من جنوب آسيا او السائق القادم من آسيا يتعامل مع هذه المطاعم ليس كتقدم او رقي بقدر ما أراد ان يشبع شهوة الجوع عنده بطعام لذيذ وسريع ولعلي لا اتفق مع الفقيهي في ان انتشار المطاعم الغربية او الأكلات السريعة هو نوع من انواع التقدم فلماذا لم تعبرها نوعاً من أنواع [الكسل السريع] و [ضعف الترابط المنزلي] . و . والخ وهذه المطاعم هي أداة من أدوات العولمة او آلية من آلياتها المتعددة رغم

افتقارها الى آليات العقل والوعي الصحي

اما عن الرغبة في التغيير والنزوع إلى التطوير وسلطة الممانعة الاجتماعية التي يقف

خلفها أشخاص متشددون هم ضد التقدم والانفتاح حتى وان كانوا قليلي العدد يا أخي

احمد أن الممانعة والمطاردة والملاحقة والمقاومة من أصحاب الفكر الديني المنغلق المتشدد ، ولا

اتفق معك أنهم قليلي العدد ، بل العكس أنهم كثيري العدد . بل هم فعلاً أكثر منا نحن

معشر المثقفين الذين يدعون للإصلاح والتنوير

بقي أن أقول أن فقه الواقع لا يحتاج فقط إلى ((تغيير الفتوى)) . تمشياً مع مقوله

تغيير الفتوى بتغيير المكان والزمان كما قال الشافعي لأنه تغيرت الكثير من [الفتاوى

الصفراء] لكنها لم تتسع مع اتساع متغيرات وإفرازات العصر والمرحلة أن من المتغيرات التي

يجب أن يحترمها اتساع الفتوى ان تحترم الأقلية رأي الأكثرية والمنطق العلمي يحتم علي

أن اضرب مثلاً بالفتاوى الدينية التي صدرت بشأن رجم الجمرات وأزمنتها ، وما يترتب على



ذلك من حدوث حوادث مضجعة عند وفوق جسر الجمرات في مشعر منى بل ان الامر والواقع والفقہ الواقعي يحتاج فعلا الى ((1) توسيع الفتوى) لتواكب متغيرات العصر وافرازته المتلاحقة لأننا نحيا في زمن يرفض ان تعاني الفتوى من ((1) مبالغة). ضد الفتوى الاخري فالزمن والانتظار ليس في صالحنا فكلما انتظرنا وادعينا أننا نحب الصبر والترتيب في الأمور كلما أدركنا الزمن بمتغيرات واحتياجات قد لا نستطيع ان نواجهها فالفتوى ينبغي أن تتسع باتساع احتياجات هذا الزمن السريع التغير فإذا لم تتغير، أخشى ما أخشى أن نغير بقوة الغالب الغربي الذي بات بفرض قوته ونفوذه وهيمنته عبر الكثير من الوسائل والأدوات وأهمها في تقديري ((1) خلع). قيم وأخلاق ومثل أبناءنا وبناتنا فإذا تم له هذا، حصل على كل شيء منا وبدون تعب، فالإنسان اذا فقد كرامته وقيمه وأخلاقه ومثله يفعل كل شيء من أجل أرواء القوى المتسلط والمال له قوة ونفوذ وجاه وصاحب المال أصبح اليوم يؤثر في القرار العالمي أكثر من اية مرحلة مضت وهذا المنحني قد يقود الى خلق فتن وصراعات مريرة بين القوى والضعيف وعادة فتاوى القوى هي التي تسود، ولا تجوع فينبغي علينا ان نعى وبوعي لمتطلبات المرحلة والمجتمع حتى لا ينظم القوى المتسلط . [الصراع المجتمعي]. عن طريق الفتوى الدينية فعلينا ان نغير أنفسنا، قبل ان نغير وباختصار انه اذا لم تتسع الفتوى باتساع متغيرات العصر، والا فان الفتنة قد تكون بعدم تحريك الفتوى للاتساع

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



الشرق الأوسط أم منطقة شومر

مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي حملته وزيرة الخارجية الأمريكية في حقيبتها الدبلوماسية لتطلع عليه أهل الحكم والسياسة في العالم ومنطقة الشرق الأوسط بالذات لقد صدق السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبناني، حين قال في قناة المنار اللبنانية أن هذا المشروع قديم وليس جديد كما ادعت أمريكا

وأعترز وأفخر أنني أحد الكتاب الصحفيين الذين أشاروا إلى هذا المشروع القديم - الجديد - منذ زمن فلقد كتبت عن هذا المشروع في كتابي الكتابة هروباً من سيف السيف أريد أن أقول إن مشروع الشرق الأوسط الجديد هو نفسه المشروع الصهيوني الذي وضع منذ عام 1948م والمسمى منطقة [شومر]. [أول منطقة إسرائيل الكبرى]. فقلت في كتابي المذكور أعلاه التالي

[] / لقد ذكرت فكرة تقسيم المملكة العربية السعودية واحتلالها لأول مرة في [الخطة الإستراتيجية للجيش الإسرائيلي لعام 1956م] وقد نشرت بالكامل في كتاب [خنجر إسرائيل] مؤلفه السياسي الهندي (ريك كرا نجي) والذي صدرت طبعته الأولى في أيار (مايو) 1956م والطبعة الثانية في آب (أغسطس) 1956م ونقله للعربية مروان الجابري جاء في تمهيد الكتاب المقطع التالي ((في خريف كل عام تضع هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلي العامة خطة إستراتيجية عامه للعام المقبل تنقسم إلى شطرين

شطرين في خلال العام مهما كانت الأحوال وتجد له جميع إمكانات الدولة الإسرائيلية وجهودها وشطرين يشترط لتنفيذه أن تنشب الحرب بين إسرائيل والدول العربية أو أن تتوفر الظروف التي تساعد إسرائيل على شن هجوم مفاجئ على الدول العربية تحقق من ورائه المزيد من المكاسب الإقليمية والعسكرية والسياسية أو أن تنجح إسرائيل في تحقيق الشروط المسبقة اللازمة لاستئناف عملياتها الحربية العدوانية التوسعية وليس في هذا الاتجاه الإسرائيلي أمر طارئ تستوجه ظروف إسرائيل بقدر ما هو أمر غريزي يستقي مقوماته من طبيعة كيان إسرائيل وطبيعة تركيبها وصلتها الوثقى بالقوى الاستعمارية العالمية).



وجاء في هذا الكتاب أيضاً التالي ((فالأهداف الصهيونية تلتقي إذاً في قدرة حركتها على الابتلاع والهضم والتنظيم والتواطؤ مع أعظم القوى خبرة وأكثرها إمكانات وأعرقها في فنون سلب خبرات وخيرات الشعوب وهنا أيضاً تضافرت عناصر الرومانطيكية الدينية العدوانية مع عنصر الاستثمار اللا أخلاقي لتختار العالم ميداناً لآخر تجربة يقوم بها الاستعمار المتطور من أجل أن يقف في وجه الركب الحضاري التاريخي ومن أجل أن يوقف عقرب ساعة الزمن عن الدوران على الأقل في هذا الجزء من العالم ولعل مركز العامل العربي الجغرافي قد لعب دوره في صالح اختياره ميداناً للتجربة باعتباره يؤلف صلة وصل بين القارات الثلاث الآسيوية والأوروبية والإفريقية وباعتباره يحتوي بمجمله على أكبر احتياطي عالمي من البترول بالإضافة إلى إمكاناته الاقتصادية الأخرى كسوق ذات قابلية للتصريف كمنطقة لا يزال الاستثمار فيها قليل التكاليف بالنسبة لما يحققه من أرباح ومكاسب إن الكلام عن وضوح الإطماع الصهيونية وارتباطها بالحركة الاستعمارية هو من نافلة القول ناهيك عن أن الأجهزة التمثيلية للدولة اليهودية لا تنكر تلك الأطماع بل تروج لها رسمياً وعلناً فإنك تستطيع أن تقرراً على مدخل البرلمان اليهودي الكنيست هذه العبارة (من النيل إلى الفرات سيمتد ملكك يا إسرائيل) وليس بعد هذا البيان الصارخ من بيان.

ويذكر (ريك كرا نجيا) في الفصل الأول من كتابه: [خنجر إسرائيل] القصة السرية لهذه الخطة الإسرائيلية فيقول ((هذه وثيقة مثيرة خطيرة تدمغ هيئة أركان الحرب الإسرائيلية العامة وحكومة إسرائيل بجرم تدبير مؤامرة إجرامية للعدوان على الدول العربية المسالمة المجاورة

ولقد وصلت هذه الوثيقة إلى حوزتي عن طريق مصدر موثوق به في مقر قيادة حلف بغداد في العراق تربط بيني وبينه وشائج صداقة خاصة ولقد نويت في البدء أن انشر هذه الوثيقة في الجزء المتصل بإسرائيل من كتاب اعترزم إصداره عن جولتي الأخيرة في آسيا الغربية (الشرق الأوسط) ولكنني عندما اطلعت سياسياً ودبلوماسياً هندياً بارزاً على هذه الوثيقة وعلى تحليلها أشار عليّ بأنها تستحق أن تنشر على حدة وهكذا أخذت بنصيحته ونشرتها في هذا الكتاب كي تكون في متناول يد الذين يتابعون بالدراسة أحوال الجزء العربي من آسيا وأحوال إسرائيل) انتهى كلام كرا نجيا

أود أن أبين أنه ذكرت المملكة العربية السعودية صراحة في هذه الخطة في عدد من



الفقرات والخطط بصفحات الكتاب وهي صفحة () وهذه المقاطع هي

□/أ: جاء في صفحة () (العقبة والسير وجبال موآب إن احتلال هذه المنطقة

سيكفل لإسرائيل الدفاع عن البحر الميت وسيؤمن لها قاعدة تستخدمها للهجوم على المملكة العربية السعودية كما سيؤمن الدفاع عن منطقة العقبة وإيلات ويحد من العمليات الحربية الأردنية هناك)

ايريتز نفتالي ((سيؤمن لنا احتلال هذه المنطقة مواقع أمنع في الجليل وسيفصل

سوريا عن لبنان ويمدنا بمعقل يدمج في جهاز الدفاع الإسرائيلي)

ايريتز أشرف ((سيقصر احتلالها من خط حدود إسرائيل))

ايريتز ماكير (حوران ودرعا والجولان)) (سيجعل احتلال إسرائيل لها من المستحيل

على سوريا أن تشن هجوماً في هذه المنطقة وستؤمن لإسرائيل حماية من مياه الأردن)

شومر ((سيمكن احتلالها من الاستيلاء على حقول الزيت السعودية وإبعاد الجبهة عن

مناطق إسرائيل الحيوية)

□/ب: كما جاء في صفحة () الثاني

الهدف الإقليمي الأدنى لإسرائيل ((إن احتلال المناطق المجاورة لقناة السويس ونهر

الليطاني والخليج الفارسي ينطوي بالنسبة لإسرائيل على أهمية حيوية إلا أن السيطرة على

تلك الأراضي لا يمكن أن تتم إلا بطرد مليون وستمائة ألف من سكانها وتشريدهم إلى

خارجها ويمكن تقسيم هذه الأراضي حسب أهميتها إلى المجموعات التالية

□/ :الضفة الغربية من الأردن غزة ايريتز نفتالي الجولان.

□/ :شبه جزيرة سيناء مضائق تيران العقبة جبال وآب والشير.

□/ :المنطقة البترولية من المملكة العربية السعودية.

□/ :ايريتز ماكير (حوران والجولان).

إن هدفنا الإقليمي الأدنى ينطوي على احتلال المجموعتين الأولى والثانية

□/ فكرة التقسيم والتجزئة للعالم الإسلامي والعربي وردت في الكثير من المراجع والوثائق

الغربية لتطبيق مشروع الشرق الأوسط أو (شومر) لعل من أشهرها

□/أ: كتاب بين جيلين لمؤلفه (برجنسكي)



ب/ كتاب رهينة الخميني مؤلفه (روبرت دريفوس)والذي تناول فيه خطة الدكتور (برنارد لويس) الذي وصف أيديولوجية وأفكار تقسيم المنطقة إلى دول صغيرة وقد كتب عن هذا الكتاب بعمق جيد الأستاذ/إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام المصرية السابق في مقال موضوعي عنوانه/أحداث الحرم الأخيرة الهدف والمخطط والندير نشر بجريدة الأهرام بصفحة() بتاريخ / / م وتميزت تلك المراجع والكتب والمقالات وخاصة الأخيرة منها بنشرها خرائط جغرافية وسياسية توضح حدود وأقسام وتقسيمات الدول إلى أجزاء أصغر مع نشر أسماء الدول والدويلات المقترحة والخرائط مرفقة بهذا المقال لنشرها وهي كالتالي

/ تقسيم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث دول هي

/ دويلة نجد السنية

/ دويلة الحجاز السنية

/ دويلة الأحساء الشيعية

/ تقسيم إيران حسب الكيانات العرقية

/ تقسيم باكستان حسب الكيانات العرقية ودول إيران وباكستان تقسم إلى ستة دول

وهي

/ دولة كردستان

/ دولة تركستان

/ دولة عربستان

/ دولة إيرنستان

/ دولة بوختو نستان

/ دولة بلوشستان.هذه الدول بدلاً من باكستان وإيران

/ تقسيم العراق وسوريا إلى دويلة حلب السنية ودويلة شيعية حول البصرة

/ تقسيم السودان إلى دولة الشمال السوداني ودويلة الجنوب السوداني المسيحي

/ تقسيم لبنان حسب الطوائف الدينية فتصبح دولة مارونية ودولة في سهل البقاع ودولة

درزية



ملخص سريع لفكرة التقسيم المقترح في مثل هذه المراجع والوثائق

أريد أن أختتم مقالي بقولي أن تأكيد تنفيذ هذا المشروع الصهيوني والأمريكي هو ما ورد في كتاب [نهاية العراق] لمؤلفه (بيتر جالبييرت) حيث بين هذا المؤلف أن هدف أمريكا من حربها ضد العراق هو تقسيم العراق إلى دويلات صغيرة بحيث تكون هناك دولة كردية وشيعية وسنية

باختصار شديد هذا المقال ملخص سريع لمشروع الشرق الأوسط الجديد أو منطقة

[شومر] أو [إسرائيل الكبرى] فهل تفهم الأنظمة العربية وقيادتها خلفيات وخبايا

وخبايا هذه المؤامرات الصهيونية الأمريكية؟ وماذا فعلوا من أجل إيقافها والحد من تهلولها؟ على القيادات العربية ورجال الحكم والساسة وصانعي القرار إجراء مراجعة شديدة لمعرفة هذا النفوذ الجديد أنه التغيير السريع وليس التغيير البطئ ولقد صدق سماحة السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله حين قال إنه من غير أن يعد مشروع الشرق الأوسط الجديد في غضون أسبوع أو أسبوعين

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض.



نعم للصالح مع إسرائيل .

كتبت مقالا صحافياً بنفس هذا العنوان .[نعم للصالح مع إسرائيل] نشر بجريدة الأهرام المصرية بعددها () يوم الأحد / / هـ وبالصفحة (). وبسبب هذا المقال تعرضت لازمة سياسية حادة نتج عنها هجوم عليّ عنيف داخلياً وخارجياً ومن بعض الدول العربية وبعض الكتاب الصحفيين دعوت في ذلك المقال أن يتجه جميع العرب للصالح مع إسرائيل وتوقيع اتفاقات سلام حتى ينتهي هذا الصراع الدائم بيننا وبين اليهود. وتسوية الأمور فيما بينها عبر الدبلوماسية وبكل أشكالها وذكرت أسباب عدة للسلام أهمها إن إسرائيل دولة قوية وقاهرة وحاكمة ويدعمها ويقف معها و خلفها الدول الكبرى وخاصة أعضاء مجلس الأمن الدائمين وأذكر أنني ذكرت في ذلك المقال أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقع مع اليهود في المدينة المنورة الكثير من الاتفاقات أي عقد معهم الصلح ليس لضعف إنما لحكمة يعلمها الله جلت قدرته وهو الذي لا ينطق عن الهوى

وفي علم هـ طرح سمو ولي العهد السعودي الملك الحالي عبد الله بن عبد العزيز -

رعاه الله - مبادرته العربية السياسية الشهيرة التي دعت للتطبيع مع إسرائيل والتي قدمها للقادة العرب في مؤتمر القمة العربي الذي عقد ببلبنان في مدينة بيروت عام هـ مارس م

واليوم واليوم بالذات وبعد أن أنكشف الغطاء العربي وتبين مستوى التخاذل

والخيانة والتراجع والخوف العربي حين تخلي الجميع عن الوقوف مع وخلف حزب الله اللبناني الممثل للمقاومة الإسلامية في حربه مع إسرائيل

لقد نجح وتفوق وتقدم حزب الله وتبين صدق ومصداقية سماحة السيد حسن نصر الله حين قال للزعماء اللبنانيين أنه يملك القوة البشرية والعسكرية والسلاح القوي الذي يقهر بها إسرائيل

نعم حزب الله لم يلق بنفسه للتهلكة كما زعم البعض ولكن عمل وأجتهد ونفذ

وأكد أنه القدوة والأسوة الحسنة في تقديم النفس على كل شئ .

إن دعوتي اليوم ومن جديد [لصالح مع إسرائيل] إنما نابغة من خوفي الشديد



والكبير على مستقبل هذه الأمة وهذه المنطقة خاصة بعدما تبين للجميع أن معظم الحكام والقادة العرب والمسلمين قد وقفوا مع إسرائيل ضد لبنان وحزب الله بل أنهم أعطوا الذريعة والحجة لإسرائيل لتدمير حزب الله ونسوا بقصد وبسوء نية أن تكسير وتدمير سلاح حزب الله ليس في صالح الأمة العربية والمسلمة فإن هذا سيؤدي إلى انتشار ووجود ونمو خلايا جديدة متفرعة من حزب الله وهذا الخوف حذر منه الملك الأردني عبد الله الثاني وصرح به في الصحافة العالمية

إن دعوتي الجديدة للصالح مع إسرائيل بعد ظهور ((أتفاق الصمت)). أو بمعنى آخر .. ((مؤامرة الصمت)). على تدمير لبنان ويؤسفني بشدة أن أقول أن العرب لم يتعلموا من الدروس والحروب السابقة بل إنهم لم يفهموا نصوص الخطاب الأمريكي في كل المراحل ولكنهم تعلموا [الصمت بحكمة الغرب]،،، صمت العرب ضد ما تفعله إسرائيل في لبنان وحزب الله لظنهم أن [الصمت] مخرج أمان لهم أمام القوى الغربية التي تعمل على حماية العروش والكراسي والأنظمة العربية. نعم لم يتعلموا الحكام من تجارب أمريكا مع بعض الأنظمة العربية الصديقة لها والتي أسقطتها وبدون رحمة أو خجل والعراق وصدام حسين أنموذج حي إن هذه المرحلة - في ظني - هكذا أعتقد أخطر مرحلة تعيشها الأمة العربية حين تفرقت وتمزقت وتخلت عن حزب الله ولم تستطيع فعل شئ مع أروقة السياسة الأمريكية ولم يستغلوا نفوذهم أو علاقاتهم أو ثرواتهم لإيقاف هذا الحقد الأمريكي علينا

يبقى الكلام مهما في هذه المرحلة وبالذات بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم () القاضي بإيقاف إطلاق نار وهذا القرار العالمي أكد بالتأكيد أن حزب الله قد انتصر صحيح أنه ليس انتصار كامل ولكنه حقق مساحة كبيرة من الانتصار. ولعل أهم انتصار أن اسمه ورد في هذا القرار العالمي حيث أعترف به على مستوى العالم وكذلك ورد اسم حزب الله في كل خطابات وزراء خارجية الدول التي حضرت إقرار هذا القرار وهذا ما يؤكد شرعية حزب الله وأنه ليس منظمة إرهابية كما يدعي الغرب

إن من مزايا هذه المرحلة أن وسائلها المختلفة لها قدرة على اكتشاف حقائق وخفايا وخبايا كل الأنظمة العربية وقياداتها ويظل الشارع العربي قوة في الاستشعار عما يراد به من مؤامرات من القوى الغربية، فلذلك ظهرت هذه [المقاومة الإسلامية] الشريفة مثل حزب الله وحماس وهذا ما يجعل الغرب وإسرائيل لا يستطيعون طرد شعور القلق منها



نعم هناك خلفيات وخبايا وخفايا وأسرار مفصلة تعرفها الأنظمة العربية ضد تلك

[المقاومة الإسلامية] . فلذلك صممت تلك الأنظمة على مشاريع تدمير وتفكيك تلك

المنظمات الإسلامية وهذه تجربة حزب الله مع الأنظمة العربية فلقد قالوا لقيادة حزب

قوله تعالى: { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } المائدة

هَاهُنَا قَاعِدُونَ } المائدة

ربما يأذن لي القارئ أن أعبر عن وجهة نظري بتجديد دعوتي القديمة التي طرحتها في

مقالة [نعم للصالح مع إسرائيل] نعم أن الفرصة الوحيدة التي أمامنا الآن هي الاتجاه

إلى عقد اتفاقات سلام مع دولة إسرائيل لنعيش سوياً مع أطفالنا ونساءنا وعجائزنا بسلام

واستقرار في دولنا. فما حصل لأهل لبنان وأطفاله ونسائه وعجائزه ومرضاه من قتل وتشريد

ونزوح وهروب لم يعان منه شعب عربي إلا الشعب الفلسطيني

ولقد قلت. ومازلت أقول. أنه لا مفر من [الصالح مع إسرائيل] وذلك بسبب ضعفنا

وتمزقنا وتحاسدنا وتفترق كلمتنا وتجزأنا إلى أجزاء صغيرة و نحن لسنا أصحاب كلمة

واحدة ولا موقف واحد ولا منهج سياسي واحد وليس لنا إرادة سياسية قوية تصنع القرار

المناسب في الوقت المناسب لمواجهة عدونا المشترك

فهذه قوة وصلابة وتماسك حزب الله ذهبت إدراج الرياح بسبب الخيانة العربية لهذه

المقاومة الشريفة والتي أظنها آخر مقاومة إسلامية شريفة بقيت في الساحة العربية نظيفة

وقوية و لقد شجعت هذه المقاومة وضغطت ومارست كل الممارسات المباحة لتبقى في الميدان

ولكنها بقيت وحيدة لا ناصر لها إلا الله جلت قدرته إن حزب الله استطاع تحريك الشارع

العربي نعم حرك الممكن وغير الممكن من طاقات هذا الشارع العربي وقواه ولكن الأنظمة

العربية قفلت الحدود في وجه المجاهدين العرب في حين أنها فتحت كل أبواب حدودها

ليخرج المجاهدين لمحاربة الإتحاد السوفيتي في أفغانستان وذلك بأوامر وضغوط أمريكية

لتحقيق مصالح وغايات أمريكية فما هو تفسير هذا السلوك السلطوي العربي؟

أنا أدعو للصالح مع إسرائيل وأعرف كغيري من أبناء هذه الأمة العربية المسكينة

أن بعض الدول العربية لها علاقات سرية ومخفية ومعاملات ومصالح مع إسرائيل ولكنها

تخجل وتستحي أن تبوح بها فدعوتي أن نخلع [برقع الحياء] . ونكشف عن وجوهنا

الحقيقية وتتعامل مع إسرائيل في العلن بدلا من السر



إن المرحلة هي مرحلة الصلح مع إسرائيل هكذا أظن وأعتقد أننا نريد أن نعيش مع أبناءنا ما بقي لنا من أيام في هذه الحياة فالقوى الغربية وبكل نظرياتها الحاقدة لم ترحمنا ولن ترحمنا فنحن نخرج من حرب لندخل إلى أخرى فإلى متى يظل حالنا هكذا؟ ومتى سوف يستمتع أبناءنا وأحفادنا بهذه الحياة وحضارتها
إنها دعوة للصلح مع إسرائيل

أريد أن أبين أن هذه الفكرة [الصلح مع إسرائيل] هي تعبير عن موقف و رأيي الشخصي في قضية الصراع العربي ولا تمثل غيري

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



أذهب إنا هاهنا قاعدون

قال الله تعالى في محكم آياته: { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ } المائدة

نص هذه الآية القرآنية قالها كل الحكام والقادة العرب لحزب الله اللبناني كما قالها من السابق بنوا إسرائيل لنبيهم موسى عليه السلام قيلت في خطابات سياسية مختلفة النصوص والأزمنة والمواقع ولكن المعنى والهدف العام كان يصب في هدف واحد هو عدم الوقوف مع حزب الله

لقد كانت عقيدة حزب الله الدينية أقوى من عقيدة الحكام والقادة العرب السياسية فلقد انتصر حزب الله وانهزم الفكر السياسي العربي السلطوي بل تعرت بعض الأنظمة العربية نسي صانعو القرار العربي السياسي أن يعودوا إلى قراءة بعض السور من القرآن الكريم قبل أن يصدروا قرارات. [التخاذل]. و. [الانهزامية]. و. [التراجع]. و. [الخوف].، وذكر الجبار المتكبر الكثير من الآيات القرآنية العظيمة التي وعدت مثل حزب الله بالنصر والانتصار ومنها قوله تعالى

□ / { وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } آل عمران □

□ / { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِيَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } آل عمران □

□ / { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } الأنفال □ .

□ / { كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } البقرة □ ١٩.

غزا الرسول صلى عليه وسلم بنفسه (□ □) غزوة وأرسل من السرايا (□ □) سرية وكانت كلها دفاعاً عن النفس والحق وذلك بعدما لبث المسلمون □ □ عاماً يعانون أصناف الأذى ويصبرون وكم من مرة رجع فيها الصحابة إلى النبي ﷺ ما بين مشجوج ومضروب يستأذنونهم في أن يردوا عن أنفسهم الأذى فيقول لهم اصبروا فإني لم أؤمر بقتال حتى نزل قوله تعالى (أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ❖ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) الآية. الحج □ □ □ .



لقد استطاع حزب الله أن يقول للقاعدين المتخاذلين لقد قهرت لكم الجيش الذي لا يقهر وخوفتم منه أكثر من خمسين عام لقد قهر هذا الجيش الرابع في العالم من ناحية القوة والتجهيز والتنظيم والوحشية حسب إداعات الدوائر والصحافة الغربية قهر هذا الجيش بسلاح واحد فقط هو سلاح الإيمان بالله القوي ثم سلاح، [الصواريخ] هذا السلاح جعل إسرائيل تعيش كل حالات القلق والاضطراب والجزع والخوف والفضى حزب الله أسكن المواطن الإسرائيلي في المخابئ الأرضية لمدة شهر تقريباً

حزب الله دك ودمر وضرب وأوجع المدن الإسرائيلية بالصواريخ ولأول مرة في تاريخ دولة إسرائيل منذ [علم] هـ ورغم أن إسرائيل خاضت حروب مع دول مثل مصر وسوريا والأردن ولكن لم تجد الرعب والخوف إلا من حزب الله اللبناني

وأعرف كغيري أن المناقشات ستكون طويلة ومستفيضة لتفسير انتصار أو الانتصارات التي حققها حزب الله على إسرائيل وليس بالضرورة أن يكون ذلك التفسير مجامل أو مبالغ فيه ورغم أن بعض تلك التفسيرات جعلت من بعض علماء إحدى الدول الخليجية يصدر فتوى دينية لا تجيز دعم ونصرة حزب الله أو عدم جواز الدعاء لهم باعتبارهم شيعة وكادت تلك [الفتاوى الدينية] تثير فتنة بين أهل السنة والشيعة، بل بين أبناء الوطن الواحد وكادت أثارها تنتشر إلى مواقع أخرى من العالم الإسلامي أنه تحريك للعصبية دون التحكم في العقل كل هذه السلوكيات السياسية والدينية هي نوع من أنواع [القعود] عن أداء الواجب وترك المسلم الحقيقي وحيداً في ميدان المعركة أو الحرب وهذا هو الخذلان بعينه والتخاذل والخوف والتراجع وأثارت الفتن

كما أن من علامات وملامح [القعود] عن نصرة حزب الله اللبناني من قبل الأمة العربية والإسلامية هي [التغني] من قبل بعض الدول وقياداتها السياسية المختلفة بقيم سياسية أمريكية متعالية على الحقائق قيم غربية تدعو إلى الفتنة في مجملها بل أنها تخلق انشطاراً في الموقف العربي وهذه المواقف العربية السياسية أصبحت منحطة ومحنطة منذ بعيد الزمن

لقد سيطرت الأيديولوجية السياسية الغربية على الخطاب السياسي العربي والإسلامي بمعايير تتقدمها الإهانة والمذلة والتبعية والعبودية الكاملة للولايات المتحدة الأمريكية فلقد سمعنا وشاهدنا أحاديث ولقاءات متلفزة من بعض الحكام ورجال الحكم



والسياسة مملوءة بالثرثرة وتقاطع الحقائق والكذب الدبلوماسي والنفاق السياسي

يفعلون ذلك نتيجة الاستبداد السياسي الأمريكي هذا ما دفع بظهور ضروب جديدة من

. [القعودا] عن نصرة حزب الله

ومن إفرزات [القعودا] عن نصرة الحق والمسلمين هو ظهور تفسير ضيق المعنى

. [المقلومة] طبقاً لمذهب سياسي مما أدى إلى فقد المعنى الحقيقي للمقاومة وهذه

التفسيرات محكومة بغايات لها صلة بتطلعات بعض دهاليز السياسة ربما تكون قد حرمت من

ممارسة أدوارها السياسية أخذت على أنها من ضمن المواثيق والاتفاقات السياسية مع إسرائيل

كحال مصر والأردن وهذا أدى على أنها [مغامرة]، فتوارت إمكانات الحوار مع أصحاب

المقاومة فلذلك لم يتقدم شيئاً في تلك المواقف لقد قعدوا عن حزب الله ولكن حزب الله

أعتمد على الله جلت قدرته

وهناك قوة حقيقة لا تكلف الملايين أو البلايين قوة يحتاجها الناس والمجاهدين

بالبذات في كل عصر قوة تذيب الحديد وتفتت الصخر وتعجز العالمين وتوقف الزمان

مشدوها وقد يظن البعض أنها قوة الطائرات المقاتلة أو المدافع الهادرة أو الصواريخ العابرة وإن

كانت هذه من وسائل القوة التي يحتاجها المسلمون اليوم ولكنها هي قوة الإنسان المؤمن

المطيع لربه جل وعلا

إن الأمة العربية اليوم بحاجة إلى رفع الستار عن هذه القوة الحقيقية وليس

كالعقيدة مصدر ولا كالإيمان دافع، يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((يعجبني

الرجل إذا سيم حظه ضيم أن يقول لا بملء فيه))، إن المؤمن الحق إحصار في وجه الباطل لا

يستبعده عرف ولا تتحكم فيه تقاليد ولا يذل نفسه لأغراض ولا تأسره المنافع والغايات

إنما هو دائماً في جنب الله يستمد منه القوة ويستهلكه الرشد ويطلب منه العون قد قطع

الحبال كلها واستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم لأن القرآن الذي في

قلبه يصيح به ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) وقوله ((إن يمسسكم

قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس)

ويقول سيدنا محمد ﷺ ((أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك تعرف إلى

الله في الرخاء يعرفك في الشدة)) ولذلك تجد المؤمن هو أقوى الناس وأقدرهم على تحمل

اليأس والضراء لأن الله معينه وهديه ومرشده. ومن المعروف أنه لما حقق المسلمون الأوائل معنى



الإيمان حقق لهم الله حقيقة القوة في أنفسهم وينصرهم من حيث لا يحتسبون ويأتي النصر
بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم وإليكم هذه الحادثة التي وردت إلينا في تراثنا الإسلامي
حيث تقول

لما فتحت مدائن كسرى على المسلمين أرسل يزدجر ملك الفرس إلى ملك الصين
يستنجد به على المسلمين، فلما وصل الرسول إلى ملك الصين قال له ملك الصين أخبرني
عن هؤلاء القوم الذين غلبوكم عن بلادكم هل هم قلة أم أكثر منكم

قال: بل هم قلة ونحن أكثر منهم

قال فإنهم لا يغلبونكم مع قلتهم وكثرتكم إلا بخير ما عندهم وشر ما فيكم

قال رسول ملك الفرس سلمي أيها الملك عما أجت أجيبك

قال ملك الصين أيوفون بالعهد إذا عاهدوا؟ قلت نعم

قال كيف طاعتهم لأميرهم؟ قلت أطوع قوم لمرشدهم

قال فما يحلون وما يحرمون؟ قلت: يحلون الطيبات ويحرمون الخبائث والمنكرات

والشرور

قال أيحرمون ما يحلون؟ ويحلون ما يحرمون

قلت لا فهم يؤمنون بأن شريعتهم ثابتة وخالدة ويعتمدون أن كتابهم المنزل محفوظ

يحفظ الله، وأنه أثبت في الأرض وأبقى في السماء

قال فما قاعدتهم في طاعة أميرهم؟ قلت قاعدتهم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

فعند ذلك قال ملك الصين لرسول ملك الفرس الموفد اسمع يا هذا فإن هؤلاء - إن

كانوا كما تقول - لا يهلكون أبداً إلا بواحدة قال رسول ملك الفرس دلني عليها وقد ظن

أنه سيبدله على سلاح أوعتاد قال إنهم لا يهلكون أبداً حتى يحلوا حرامهم فيصبح الشر

عندهم خيراً ويحرموا حلالهم فتصبح الفضيلة عندهم رذيلة

ثم دعا بكاتبه فأملى عليه رسالة إلى ملك الفرس يقول فيها إنه لم يمنعني شئ أن

أبعث إليك بجيش أوله بمر وآخره بالصين ولكن هؤلاء القوم - يعني المسلمين - الذين

وصفهم لي رسولك لو يحاولون إزالة الجبال لأزالوها ولو خالطهم الطريق أزالوني ماداموا

على وصف رسولك فسألهم وأرض منهم بالمسألة ولا تهيجهم ما لم يهيجوك



هذا هو الإسلام وهذه هي أمة الإيمان قوية بإيمانها وعزيمة بإسلامها. قال الجبار

((يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.)) اللهم أنصر دينك

وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين المجاهدين في لبنان وفلسطين وأفغانستان

هذا هو حال رجال المقاومة الإسلامية اللبنانية وحزبهم حزب الله فكيف لا يقهر أورشس

وأقوى وأوحش جيش في المنطقة، حين قعد عنهم القادة والحكام والأنظمة وقف الله معهم

ونصرهم نصراً عزيزاً مقتدراً

إن هذه المرحلة هي أسوء مرحلة يمر بها العرب حين تخلوا عن أشرف المقاومات

الإسلامية والتي رفعت رأس الإسلام والمسلمين بل أنها أربكت القرار السياسي الإسرائيلي بل

انفعل كل الداخل الإسرائيلي

لدي أمنيات كثيرة في هذه المسألة أهمها وفي مقدمتها أن لا نخدع بقوة وغرور هذا

النصر الكبير بل أتمنى أن ندرسه ونستفيد ونتعلم منه وأن لا نركن إليه ولا ننسى أن لدينا

قضية مصيرية هي تحرير فلسطين من أيدي اليهود كما أتمنى أن يعيد القادة والحكام

والأنظمة العربية دراسة أوضاعهم المختلفة وخاصة دراسة القضايا المصيرية التي تحتاج إلى

توحيد الصف والقوار والعزم

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض .



عيد سبتمبر

لم يسبق للعالم كله أن عاش [عبيد موحداً] مثلما عاش يوم سبتمبر م بعض الحكام وشعوبهم أبدت الكثير من الفرح والسرور والبهجة بذلك العيد الكبير وأظهروا الكثير من علاقات التسامح والصبر وبعضهم عاش ذلك العيد ولكن بطريقته الخاصة مثلما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون

والأعياد عادة ما تفرض أهميتها وخطورتها شيئاً من [الانفتاح] و [التغيير]..

فلقد كان عيد سبتمبر لم يخرج عن سيطرة القوة ورقابتها لذلك فرضت فيه

الكثير من القيود الحاقدة ورافقه الكثير من المتغيرات التي خرجت على أسس الكثير من

المجتمعات العربية والإسلامية بل أصبحت تلك الأسس والمتغيرات تهدد أمنه واستقراره بل

أن [المسؤولية الاجتماعية] في الوطن العربي والإسلامي تغيرت كثيراً كما رافق ذلك

الكثير من التجاوزات التي ترفضها العقيدة الإسلامية السمحاء لأن تلك المتغيرات المتسارعة

والمتلاحقة أفرزت [الإغراءات] للمواطن العربي والمسلم والتي دفعته إلى التمرد والثورة

ضد الأنظمة والمجتمعات حيث قدمت مغريات مثيرة وفرت شيئاً من الإنفلات الأخلاقي

والفكري والعقدي فظهرت كتابات صحافية وصدرت مؤلفات تحمل أفكاراً تنال من الذات

الإلهية وبعضها يشكك في العقيدة والسنة النبوية المعظمة

ولم تمارس تأثيرات الحاكم لمنع ذلك النوع من الممارسات الخاطئة بحجة العوالة

والشفافية والحرية ولكن رافق ذلك أستياء شعبي كبير رافض لتلك الممارسات الفكرية

والخطيرة الكبرى التي أرتكبتها الأنظمة العربية الحاكمة هي أنها من عمل على تبني

ورعرت وتقويت بعض تلك الأفكار والعقول وهذا ما دفع بالاتهامات الفكرية والعقدية أن

تتأثر لتطول الكثير من المفكرين والكتاب الشرفاء

لقد تغافل الحكام العرب والمسلمين أن عيد سبتمبر قد فرض أهميته وخطورته ولكنهم لم

يتعاملوا مع ذلك كله بشئ من التسامح والصبر والحكمة والرؤية ولم يعملوا على سرعة

استخدامات [معايير سياسية] جديدة للتعامل مع إفرازات هذا العيد تكون أكثر ملاءمة

لهذا العيد مع السعي الجاد لتأسيس لهم مكانة تليق بهم بين شعوبهم ففقدت أمانة الكلمة



السياسية قيمتها وأهميتها وبريقها فانتشر كذب الحكام مما أفقدهم مصداقيتهم .

فالشفافية والحرية في تقديري تظل هي أهم إفرزات عيد [] سبتمبر فهي الأكثر إبداعاً للعقل البشري ولأن حكام العرب والمسلمين لم يستوعبوا جيداً نظرية وفكرة الشفافية والحرية كانت المرحلة التي تلت عيد [] سبتمبر هي الأكثر قدرة على استشارة الفتن هنا وهناك وهناك وتلوث الفكر الديني وهدد السلام العالمي

فليس من الحكمة والوضوح أن ينكر الحكام العرب والمسلمين أن هناك [أخطاء]

. و [تجاوزات] شابت مسيراتهم السياسية وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية لم تكن بحال من الأحوال مقبولة لدي شعوبهم ونسوا بقصد وسوء نية إن [مرحلة التصحيح] قادمة بل أنها موكولة للشعوب وليس لهم ولم يقبلوا بالاعتراف أن الشعوب وحدها مدعوة إلى النظر في أمرها وأمرهم ولم يدرك أولئك الحكام العرب والمسلمين أن العالم متربص بنا وبهم

وعندما قلت أن أحداث [] سبتمبر هي [عيد] من أهم الأعياد العالمية فإن ذلك

يعود لأسباب كثيرة منها

/ [] بدأنا نشعر ونحس كشعوب عربية ومسلمة نشعر بكرامتنا وعزنا وأن لنا حقوق

كشعوب ينبغي أن نمارسها

/ [] أصبحت لنا قيمة لا بأس بها في أوطاننا

/ [] أنطلقت معظم الحريات وبكل أشكالها في الوطن العربي بعد حالات القمع

والاستبداد والقهر التي عشناها

/ [] أصبح حكامنا يحسبون لنا بعض الحسابات في قراراتهم بعدما أبعدنا من كل

معادلات الحكم والسلطة

/ [] عرفنا في العالم العربي أن هناك حاكم ومحكوم بعدما كنا نعيش نظرية القطب

الواحد وهو أننا محكومون وتابعون فقط علينا أن نأكل ونشرب ونرعى مثل قطعان

الأنعام أو البهائم

/ [] بعد [] سبتمبر عرف في الغرب أن أبناء العرب المسلمين منهم العبقري والذكي



والنابغة والطموح والقوي والثوري بعدما كانوا يصورننا في السبعينات الميلادية أننا
أهل خمر ونساء وقمار

□ / بعد هذا اليوم العالمي تأكد لمن في الغرب أن أبناء المسلمين يستطيعون فعل كل شئ
من اختراق المنظومات الأمنية الأمريكية التي لا تقهر ولا تخترق حسب إدعائهم وبعد
قهرها واختراقها فقد الأمريكيون أعصابهم واتسمت أفعالهم وأقوالهم بالانفعال
والسخونة وكثرة الجدل وأصبحوا يعانون من ازدواجية غريبة في مواقفهم ولم
يلتزموا بالأمانة والشفافية ولم يسعوا إلى كشف أوكار الفاسدين ومطاردة
الفاسدين فكروا معي في إفرزات هذا العيد العالمي وهل تتفقون معي في أنه عيد
عالمي وضعه أبناء العرب والمسلمين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



السلطة والكذب على الرعية

قرأت خبراً بارزاً في الصفحة الأولى من جريدة الوطن السعودية نشر بعددها (□□□□) يقول الخبر

((حذرت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية اليمنية المرشحين من المبالغة في النقد والتجريح لبعضهم بعضاً وقال رئيس قطاع الإعلام في اللجنة عبده الجندي أمس ، إنه اذا كان هناك من كذب في هذه الخطابات فليكن بنسبة معقولة وفي حين لم يتعرض الجندي الى مرشح حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الرئيس علي عبدالله صالح نصح مرشح أحزاب المعارضة فيصل بن شمالان بعدم استخدام عبارة تغيير نظام الحكم في مهرجاناته الانتخابية واستبدالها بـ تطوير الحكم حتى لا يفهم الناس انه يريد تغيير الجمهورية إلى ملكية ، على حد قوله))

تعظيم سلام على هذه الديمقراطية العربية وتعظيم سلام مرة أخرى لهذه السلطة العربية التي ترسخ قيم وأخلاق الفساد والإفساد فتدعو إلى ممارسة الكذب ولكن في حد المعقول مسكين هذا المواطن العربي الغلبان حتى الكذب أصبح يدرّب عليه رسمياً وعبر قنوات مشروعة فإذا كان رب البيت للدف ضارباً فما شمية أهل البيت إلا الرقص

هذا هو حال الأمة العربية ومصير مواطنيها أن يظلوا مغشوشين حتى في الحاكم الذي اتاحت لهم اختياره انه الصراع على الكراسي ، بسببه تفقد وتذوب كل الأخلاق والمثل والقيم والمبادئ لا اعرف لماذا نسوا بغضلة عن الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، التي تحرم وتمنع الكذب ووعيد ربنا للكذابين ؟ بعد قراءة ذلك الخبر الصحافي عرفت وتأكد لي أسباب مصادرة الأمن البريدي لرسائل البريدية العام الماضي عندما أرسلت تهنتي السنوية في شهر رمضان المبارك عام □□□□ هـ وكان موضوعها [زمن الكذب والكذابين] .. ، قلت فيها :

والله إنها وبحق لمصيبة كبيرة أن رئيس أعظم دولة في العالم يكذب، ورئيس مجلس الأمن يكذب، وأمين عام الأمم المتحدة يكذب، وزعماء العالم يكذبون، والملوك تكذب والأمرء يكذبون والوزير يكذب، والغضير يكذب، والفريق يكذب، واللواء يكذب والمدير يكذب، والرئيس



في العمل يكذب، ومدير التعليم يكذب، ومدير المدرسة يكذب، والمعلم يكذب، والطالب يكذب، وقد تعلم الكذب من معلمه، والأب يكذب، والأم تكذب، والسائق يكذب، والخدماء تكذب، الطباخ يكذب ويغش والغش نوع من أنواع الكذب المتقدم، والقرار يكذب، والمبادئ تكذب، والقيم تكذب، والنظم تكذب، والتوجيهات والأوامر تكذب، والتنظيم يكذب، والفكر يكذب والثقافة تكذب، والألوان تكذب، والأقلام تكذب، واللوحات تكذب، والكتب تكذب، والمقالات تكذب، والجوائز المعنوية والمادية تكذب، فأصبح الطفل والشاب والشابة كذابين بالبيئة والتربية والتعليم والتنشئة

لماذا وصلنا لهذه الدرجة من الترددي؟

لقد أصبح [الكذب] هو الفائز بالنهاية، لأنه وإن كان يبدأ مع قلة من الأطفال

والأفراد إلا إنه أصبح ((عادة)) تتغلب على كل العادات والقيم والأخلاق والأعراف

لقد طغت وتصدرت وتفوقت ((طبائع الكذب)) على كل الطبائع، والكذب أسوأ

أنواع الأخلاق، بل أكثرها فتكاً بالإنسان والمجتمع والأمة، وهذا الانتشار، وهذه القوة للكذب، أدت بنا إلى التراجع في كل مناحي الحياة، وعطلت الأفكار والإبداعات والطموحات والطاقات

لقد أصبح [الكذب] هو العلامة الفارقة بين الحاكم والمحكوم، واكتوى الحاكم

بكذب المحكوم، كما اكتوى المحكوم بكذب الحاكم، أصبح [الكذب] يحكم ولا يرحم، ولا يسمع، ولا يدرك، ولا يعرف

ومادام أن الحاكم كذب مرة، فهذا يعني انه سوف يكذب ألف مرة والكذب هو نوع من

أنواع الغش، وسيدنا محمد ﷺ قال ((من غشنا فليس منا)) فكيف يكذب هؤلاء البشر على

الناس في سبيل الوصول إلى [كرسي السلطة] ؟ والمفروض أن الشعب الواعي يرفض أن

يصوت او يعطى صوته لمن يكذب عليه فما دام انه كذب عليهم قبل الوصول إلى [معقد

السلطان] وهو بعد لم يمتلك مقومات القوة فكيف إذا امتلكها وسيطر على كل مفاصل

القرار والقوة؟ أريد أن أقول انه إذا استطاعت [الطبقة العازلة] ان تزين وتساعد

الحاكم على الكذب، فهذا خير دليل دامغ على أن هذه الطبقة او البطانة غير صالحة للعمل

مع الحاكم بل هي ضارة، وأنها سوف تعمل في غير صالح الأمة ومن هنا يظهر الخطر

كل الخطر على الحاكم والحكم والأمة، فماذا لو كان من بين هذه البطانة او الطبقة وزير



التربية والتعليم ؟ والذي بيده ويقارنه تقرره المناهج التعليمية في الدولة ويضع من ضمن الموضوعات الدينية عدم الكذب والتحذير منه وخطورته على الفرد والمجتمع والأمة فمن يصدق هذا الوزير المتناقض بين النظرية والممارسة

زمن عجيب ، وأناس أعجب ، وأفكار عجيبة ، ومبادئ مضعجة ، وقيم معوجة ، وأخلاق ملوثة يضعها الحكام ويطاناتهم وطبقتهم العازلة فمن يصدق من وكيف تحمي الشعوب من مثل هؤلاء الحكام الكذابين ؟

أريد فقط من المتلقي أن يقارن بين نص هذا الخبر وما يفعله الحكام العرب اليوم ،

وطبانتهم وطبقتهم العازلة فينا ، وبين نص الخطبة الشهيرة التي ألقاها سيدنا عمرا بن

الخطاب رضي الله عنه حين قال للمسلمين ((وليت عليكم ولست با فضل منكم إذا اعوجبت ققومني))

كان الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قال فعل ، فلم يكذب على الرعية ، ولم

يضحك عليهم ولم يجعل الحكم عنده شعارات سياسية ليخدم مصالحه وغاياته المختلفة

فعندما أراد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يتفقد الرعية ، قام بنفسه بجولات تفقدية دون

ضجيج او شنشنة إعلامية دعائية ، فوصل الخطاب رضي الله عنه إلى الفقراء وعندما أراد عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ان يقضي على الفقراء أراد بذلك ان يقضي علي . [الفساد] . لان . ((الكذب

ل . (. (و) (الفقر . أهم مرتكزات الفساد في الأمة ولذلك قال سفير بلجيكا الفيلسوف

والمفكر (لويس فيفاس) في إحدى المؤتمرات في هذا العام ، ((لا يوجد فقر في مجتمع غني الا

بوجود فساد إداري او فساد سياسي)) ثم قال إن وجود الفقري في مجتمع غني هو لطمة في

وجوه الأغنياء والأحزاب والمثقفين والحكام وما يظهر . ((الفقر) في أمة ودولة يكون

ل . ((الكذب)) هو سببه ويكون البطانة هي التي كذبت على الحاكم ، بقولها له [تماميا

أفندم] . ، [و طال عمرك]كلش تمام . ، فالحدو الحدو من الكذب على الحاكم والأمة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



الشعبة ومستقبلنا

بعد نشر سلسلة مقالاتي بهذه الجريدة ، والتي تدور حول الحرب اللبنانية تلقيت بعض

الرسائل ، ولكن - هكذا ازمع - ان هذه الرسالة هي أهم رسالة وصلت لي ، لأسباب أهمها ان صاحبها كتب فيها انه يتحداني لو نشرتها فأقول لأخي القارئ الكريم ، إنني لا أخاف من الرأي الآخر ، ولا أحب ان افرض رأي عليكم كما انه ليس شرطاً أن يتفق كل او معظم القراء معي في مقالاتي واليوم انشر هذه الرسالة كما هي ، ثم اكتب لأي حول موضوعها قال صاحبها في مقدمتها ((ما اكتبه الآن هو نظرة خاصة قد يكون صحيحا وقد لا يكون.)) ثم قال في رسالته

إنما حصل في الحرب اللبنانية الإسرائيلية ما هو إلا سيناريو يتكرر من أجل أهداف مشتركة وبالاستفادة من علم التاريخ الذي هو علم الظروف الإنسانية التي تؤدي الى نتائج تتكرر بتكررتلك الظروف ، فالتاريخ يحكى لنا ان الشيعة الرافضة كانوا في تحالف مع أعداء أهل السنة من أجل إقامة دولة المذهب الرافضي اى منذ قيام الدولة الصفوية في المرة الأولى والثانية والتي يسعى الرافضة إلى إقامتها مرة أخرى

وقد كان في التحالف الرباعي في القرن الثالث عشر الهجري بين الرافضة والصلبيين واليهود والماسونية العالمية ضد الخلافة العثمانية السنية درسا لا ينساه أهل السنة وعلى ذلك قامت الحرب المفتعلة بين حزب الله الرافضي وبين اليهود وأهدافها زرع بذرة خيانة وضعف وخور الحكام المسلمين عامة والعرب خاصة في قلوب الشعوب ونتيجة ذلك وجود وزيادة الفرقة والاختلاف بين هؤلاء الحكام وشعوبهم ويؤيد ذلك السيناريو الآخر باسم التجارب النووية في إيران ويؤيد ذلك أيضا الدعوة إلى تقسيم العراق بحيث يكون الجزء الجنوبي ضمن دولة إيران الرافضة .

ويؤيد ذلك أيضا انه خلال الحرب المفتعلة لم يتم ضرب اهداف حزب الله بصورة مركزة وإنما كان الضرب على البنية التحتية اللبنانية ونشاهد الان ما يحصل في لبنان من المطالبة بتغيير الحكومة اللبنانية



وقد تكون كلمة كوندا ليزارايز الأمريكية (الشرق الأوسط الجديد) تتفق مع هذه الرؤية والله وحده يعلم ما هو الترتيب القادم لهذا التحالف وقد يكون المحرك الرئيسي في هذه العملية دولة إيران الرافضة أما إسرائيل واليهود فإنما يهمهم الاحتلال الاقتصادي وهذا أقل تكلفة من احتلال الأرض المهم أن الذي ستكون علاقته بإسرائيل وأمريكا أحسن ومصالحة أوثق هو الذي ستكون له الغلبة من وجهة نظر إسرائيل وأمريكا

واري أن المخرج والحل من هذه العزمة هو الالتفاف حول الراية الإسلامية أما غيرها من الرايات فإنها محدودة بلا شك وهي . أي الرايات غير الإسلامية مثل القومية والحزبية العرقية هي الحبل المتين الذي تعلق به أعداء الأمة للقضاء على الروح الإسلامية) انتهت رسالة القاري



انا لا اتفق مع كل ما كتبه القارئ الكريم ، فالعملية التي أشار إليها تدخل مباشرة تحت راية وفكرة المؤامرة المعقدة من البداية أقول لأخي القارئ الكريم أنا سني المذهب ، شيوعي الهوى، بسبب ما فعله حزب الله في إسرائيل وأنا لست من الشيعة ، ولا الشيعة منى ولكن ينبغي علينا كمسلمين أن نقف مع وجوار وخلف حزب الله بسبب موقفه البطولي في حربه ضد إسرائيل استغرب أن تقول يا أخي أن إسرائيل لم تضرب أهداف حزب الله بصورة مركزة الم تشهد القنوات الفضائية وكيف ان الطيران الإسرائيلي لم يترك هدفاً لحزب الله إلا وضربه بحقد وقسوة وكراهية فكما وضحت في مقالاتي السابقة ان ما فعله حزب الله لم يفعله أي حزب او تنظيم سياسي إسلامي ، بل لم تفعله اية دولة عربية في كسر قيمة الجيش الإسرائيلي ولا يمكن لأي إنسان عاقل او سوى يصدق ان اليهود في العالم او إسرائيل بالذات توافق ان تدبر مؤامرة تخلص في نهايتها الى كسر قيمة وسمة الجيش الإسرائيلي مقابل ان تعلق قيمة ومكانة المسلمين سواء كانوا سنة او شيعة فهذا أمر مستبعد تماماً ولا يمكن ان يفكر فيه عقلاء وحكماء بنو صهيون إنهم يعتبرون جيش إسرائيل هو أداة الرعب والخوف والتخويف لنا فكيف يشوهون سمعة ذلك الجيش

فالقضية يا أخي ليست دفعا مني بدون مبادئ ، او دفاع حمية جاهلية ، إنما دفاعي تابع ومستمد من العقيدة الإسلامية فأنا أدعو لنصرة مسلمين على أعداء الإسلام والمسلمين ، بل وادعو لهم دائماً بالنصر والتوفيق وأذكرك يا أخي الكريم بان سيدنا على بن ابي طالب ﷺ عندما سئل عن الخوارج قال عنهم أنهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فلماذا لا



يكون صهر سيدي محمد ﷺ قدوتنا الحسنة في هذا الجانب وحسن الطن في إخواننا في الإسلام والعروبة الشيعية

ورايتهك ذهبت بعيداً يا أخي في سيطرة فكر المؤامرة عليك فلا تصدق ولا تصدق يا

أخي أن مسلماً شيعياً يتفق مع يهودي لقتل مسلم سني ، على الأقل في المرحلة الحالية ،

وخاصة في الصراع القائم بين إسرائيل وحزب الله أن عقيدة حزب الله في هذه الحرب هي

إخراج المحتل والمستعمر الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية ولعلك سمعت بعض خطابات

السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله الأخيرة كلها تصب لتحقيق هذه الأهداف

الإسلامية الكبيرة إذن أليس من حقنا ان نقف مع هذا الحزب الإسلامي القوي يا أخي

الكريم والله ، ثم والله ، ثم والله لم تفرح الأمة العربية والسلامية بأي نصر بعد حرب

فمنذ حرب رمضان ه ونحن نعيش هزائم تلو هزائم ، ونكبات تلو نكبات ، ثم لماذا لا نحسن

الظن في هذا الحزب الشيعي ؟ لماذا تذهب ظنوننا بعيداً نحو التخويف والخيانة ؟

ثم لماذا لم ن فكر في مثل هذا التنظيم ، وهذا التجهيز ، وهذا الترتيب ، وهذا الاستقرار

التي أعدها حزب الله ليخوض حرباً قوية مع عدو الله وعدونا إلا يسعدك ويفرحك ويسرك

أن يمتلك المسلمون قوة مثل قوة حزب الله اللبناني

ودعني أقول لك بكل صراحة ماذا فعلنا نحن أهل السنة لمقاومة وحرب هذا العدو

الإسرائيلي الذي أردتم أن ينتصر على حزب الله ؟

ثم ماذا فعل المسلمون السنة لدعم حماس السنية لتقوى في الوقوف أمام العدو

الإسرائيلي ؟ ألم تقف كل الدول العربية والإسلامية ضد حماس لماذا نحتج إيران في

تجهيز وتنظيم حزب الله اللبناني ولم تفلح أية دولة عربية في تجهيز وتنظيم أي حزب سني

مثل حماس هل تريد ان يكون وضع حزب الله مثل وضع منظمة فتح الفلسطيني ة التي

انبطحت أمام إسرائيل وتنفذ لها كل ما تريده ؟ ماذا تريدون بالضبط أرجو ان تعلمونا حتى

نفهم ونفهم غيرنا ، فربما يفهمون منا ومنكم

ان الفتنة الكبرى التي يسعى أعداء الإسلام فعلها وبثها في هذا العصر هي العمل على

أحداث ((الفتن الطائفية)) . (او] مذهبية] . بين المسلمين أنفسهم ليتحاربون ويتحاربون

مع بعضهم البعض فيترفع عدونا وعدو الله للأمر والقضايا الأخرى ، وهذه الفتن الطائفية

او المذهبية اكتظ بها تاريخنا الإسلامي القديم والحديث إنه صراع الحقيقة وتداول



الزيف على الدين الإسلامي وتآليب الكل القوي على البعض الضعيف

وهذا ما أقوله هو حقيقة تاريخية، وحقيقة واقعية وتغيب هذه الحقائق هو تغيب

لحل الوسط الذي يمكن لها أن تحل كل مشاكلنا وأزماتنا

كما أن تغيب وإقصاء [الاجتهاد] في هذه المرحلة الحرجة والصعبة هو مفصل رئيس

من مفاصل الخلاف بين المسلمين عامة لقد فقد (([الفضاء النهجي] . [بين مختلف

المذاهب الإسلامية الكبرى وخاصة السنة والشيعة ، مما أدى إلى فقدان تكوين منظومة خلافية

موحدة وهذا عائد في تقديري الشخصي إلى سيطرة . (([القرار السياسي] . على فعل

[. [فقه السياسة] . ، مما ألغى الحل الديني نعم لقد تعسف [القرار السياسي] وبدون

مسوغ على الساحة الدينية فسخرها لخدمة مصالحه وغاياته الضيقة

لقد رفضت المذاهب الإسلامية الجلوس على مائدة واحدة لحل خلافاتها المذهبية مما

أدى الى ان يأتي الخلاف او الاختلاف من مواقع أخرى ، تكره كل أطراف الخلاف والمضحك

المبكى في حال المسلمين أنهم يدعون لحوار الأديان والحضارات وهم لم يستطيعوا ان يجلسوا

على طاولة واحدة لحل خلافاتهم المذهبية المعقدة

واختم مقالي بقول الإمام البوصيري

خبرت طوائف المستوظفيننا فلم ار منهم رجلاً أمنيـنا

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



أفكار من الحرب اللبنانية

لفت نظري وربما غيري وأثناء متابعتي لأخبار مهرجان كأس العالم أن معظم المدربين للمنتخبات التي خسرت قد قدموا استقالتهم من أعمالهم لقناعتهم أنهم فشلوا في أعمالهم ولم يستطيعوا خدمة أوطانهم وفي أثناء فعليات وإفرازات الحرب الإسرائيلية على لبنان فشل وفشل وفشل كل وزراء الخارجية العرب والإسلامية ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً من أجل لبنان وإيقاف الحرب ولكن لم يستطيع أي واحد منهم أن يتجرأ على تقديم استقالته ليقول للأمة العربية أنه فشل ولم يستطع خدمة القضية اللبنانية وفي المقابل تفوقت عليهم جميعاً امرأة وهي وزيرة الخارجية الأمريكية ونفذت ما تريد أنها المرأة الحديدية ولكن بدون حديد الذي لم يضربه الصدا

فيما أتصور فإن الحدود واضحة بين الفعل والمشاعر والأحاسيس وبصفة عامة فإن العرب أمة انطباعية تقدر مشاعرهم وتحب أن يطيب خاطرهم ففي الأزمات والحروب التي تقع علينا أول من يتصدر لها القصائد الشعرية وخاصة بعد كل مجزرة أو مذبحه فنتسمع من الشعوب القصائد الشعرية الرائعة التي يدعي فيها كل شاعر أنه عنتر أو أبو زيد الهلالي أو الزبير السالم يملكون قوة الكذب على هذه الشعوب العربية الغلبانة والمسكينة وجميع أولئك الشعراء بدون سيوف وفي المقابل يظهر علينا رجال الحكم والسياسة بخطابات الكذب والخوف والنفاق والشعارات. أننا نعرض أنفسنا لما لا طاقة لنا به أمام شعوبنا العربية والمسلمة.

يا جماعة الإسلام لقد اختلفت المسائل كثيراً من قبل كنا نكذب على الشعوب واليوم لا كذب بعد أن كشفت وعرت القنوات الفضائية كل شئ لم تعد القضايا تعالج بفكر الحماسية أو الخطابة اليوم كل شئ يبني ويؤسس على الدراسات العلمية والقوانين وحتى هذه الصراعات العالمية التي نشاهدها ونعيشها درست عبر اجتهادات المختصين وأولي العزم وأصحاب القرار إدارة الصراعات أصبحت علوم وفنون تدرس في الجامعات العالمية وأيضاً حلونها تدرس في أروقة السياسة ودهاليزها وحتى هذه المفاوضات التي نشاهدها ونسمع عنها في التلفزة العالمية تقوم على علوم ومعارف وليست عواطف وانطباعات بل أن كل تلك العلوم والفنون والدراسات تستبعد تماماً كل [مشاعر وأحاسيس] الشعوب ولا



توضع في اعتبارات تلك العلوم والدراسات

فإنني بالطبع لا أريد من الشارع العربي والمسلم أن ينساق ويركض خلف هذا النوع من الأحاسيس والمشاعر والانطباعات فالشارع المصري الذي رحب بقدوم الملك فاروق لحكم مصر ، هو نفسه الشارع الذي أسقطه ورحب بثورق [] يوليول [] م وهو نفسه الذي ودع جمال عبد الناصر لقبره في مصر

ولربما تساءلت مع نفسي قرب نهاية هذه الفترة بسؤال ما هو مصير هذا الشارع العربي الكسيح بل المعاق والخائف من فعل أمر ما من أجل أن يعيش حياة كريمة كبقية شعوب الأرض / [] يتفق رجال السياسة والحكم والتاريخ أن الجغرافيا هي التي تصنع التاريخ واليوم صنعت الجغرافيا اللبنانية تاريخاً نظيفاً وراقياً وحضارياً لحزب الله والمقاومة الإسلامية . وإذا قرانا هذه الحرب ضد لبنان على ضوء ثوابت الجغرافيا نجد أن حزب الله أرهق جيش الدفاع الإسرائيلي وفعل ما فعل في إسرائيل فهذه أول مرة في تاريخ دولة إسرائيل ومنذ [] م تضرب عمق المدن الإسرائيلية وهي لأول مرة في التاريخ الإسرائيلي يدخل الشعب الإسرائيلي المخائب الأرضية بصورة دائمة ولأول مرة تقهر الجغرافيا اللبنانية جيش الدفاع الإسرائيلي الذي أشتهر بالدعاية الباطلة أنه جيش لا يقهر فلقد قهر جيش إسرائيل وضرب وشرذم وقتل جنوده ودمرت دباباته وعتاده وآلياته المختلفة

إسرائيل لم تراعي المتغيرات والتطورات والرقى التي عاشها حزب الله فحزب الله لم يسكت ولم يهدأ ولم ينم بعد خروج إسرائيل [] م بل عمل في صمت وتطور وطور وطور برغبته في طرد المستعمر والمحتل العدو الإسرائيلي ولكن بأسلوب جديد لم تستطع إسرائيل فهمه ومعرفته وكانت المفاجأة هذه القوة التي قهرت جيش الدفاع الإسرائيلي وغفلت إسرائيل أن [الإرادة المستقلة] النابعة من عقيدة الإسلام هي شرط النصر أو الشهادة كل ما أوداه حزب الله وهو أن تتضح صورة الحقيقية الكاملة والمشرقة والمشرقة والحضارية لحزب الله أنموذج المقاومة الإسلامية الرائع والباسل ولم يبين هذا الحزب الإسلامي القوي والمتين فكرته على الشعارات أو المغامرات كما أنهم البعض هذه المقاومة لم تقبل الانتظار حتى يغزوها العدو ولكنها استعدت وجهزت وطورت نفسها أن نصر الله قريب وإن شا نصر مبين وقوي

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



سيرة كبارنا الكبار

كثير من الشرفاء الذين خدموا هذا الوطن قدر لهم وعليهم أن يظلوا مجهولين بجهودهم فعلوا ذلك من أجل هذا الوطن أنهم الذين احترقوا كالشمع ليضئوا الطريق لنا حتى نسير على هدى وبصيرة إنهم الذين جلسوا إلى طاولات مكاتبهم المليئة والمزدحمة بكل أنواع الأوراق الرسمية والخرائط والإحصائيات لكنهم لم يحكوا لنا شيئاً عن تجربتهم وإنجازاتهم وصمتوا صمت العارفين . (لماذا) . ١٩.

أقول هذا وقد تخوفت بل أنا خائف فعلاً وأنا أتابع الساحة أخاف أن ترحل وتغيب هذه القامات من الرجال من أعيننا وبالتالي الساحة فتغيب معهم تجاربهم وتضحياتهم وأرائهم وأفكارهم التي ساهمت في بناء وتشيد هذا الوطن أذن فمن حقي أن أخاف أو أعيشه على الأقل

لقد أرهقهم الزمن وحاكمتهم نوايا الناس وحكم ضدهم غيابياً بل أفرطت بعض الناس في الحكم ضدهم بدون مبررات فتقدم سوء الجهل والحلم المتسرع على الرجال غير الانطباعات والقال والقييل واللغوصات .

أريد أن أبين أنه لو رحلت كل هذه الجامعات من كبارنا الرجال يعني عندي شيء واحد هو أننا أمة بلا تاريخ وبلا رجال وهذا استغلال سيء قد يستغل ضدنا وضد رجالنا ربما - هكذا أزعج - أن دهاقنة . [. .] يريدون أن يستمتعوا بطمس وتغيب تاريخ كبارنا من الرجال يفعلون ذلك تزييفاً لإرادة أمة

فمن هو الذي يحرص على هذا النزيف وهذا التغيب؟

ولمصلحة من يكون هذا النزيف والتغيب؟

إذن لم يكن أبداً وبحكم عملي الصحافي والثقافي ومعرفتي ببعض رجال الدولة من

أصدقاء لي خارج الوطن أدركت وعرفت من أولئك الأصدقاء الرجال أنهم يفتخرون

بتاريخهم الوطني ويعتزون بإنجازاتهم الوطنية ويفتخرون بماضيهم أمام أبنائهم وذويهم

وأصدقائهم لذلك وجدت أن أكثرهم أسرع في رصد وكتابة تاريخه بيده يفعلون ذلك

لضمان النتائج التاريخية التي قد تستدعي لتغير مقدمات لبعض الإنجازات والمواقف الكبيرة

يفعلون ذلك ليس بالضرورة من إلحاق التفاخر على أوطانهم بقدر ما هو تسجيل لحركة التاريخ



أقول هذا بعد إطلاعي على كتاب رؤيتي _ التحديات في سباق التميز للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حقيقة لقد هزنتي وأرعبتني تلك العبارة التي وردت وتقول ((مع إطلالة كل صباح في أفريقيا يستيقظ الغزال مدركاً أن عليه أن يسابق أسرع الأسود عدواً وإلا كان مصيره الهلاك ومع إطلالة كل صباح في أفريقيا يستيقظ الأسد مدركاً أن عليه أن يعدو أسرع من أبطأ غزال وإلا أهلكه الجوع لا يهم إن كنت أسداً أو غزلاً فمع إشراقه كل صباح يتعين عليك أن تعدو أسرع من غيرك حتى تحقق النجاح) لماذا لا نذكر نحن حقائق نجاحات رجائنا الكبار.؟ هذا هو هدي

تجربة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في هذا الكتاب وتجربة صاحب السمو الملكي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز عبر كتاب الملياردير رجل الأعمال الأمير (لريز خان)

دفعني لكتابة هذا المقال أنني أدعو إلى عدم تجاهل تاريخ كبارنا من الرجال وإنجازاتهم وينبغي عدم معاندة مطالب التاريخ والحق فإن كتب وحكي الرجال العارفين وبشكل تلقائي تاريخهم وتجاربهم وإنجازاتهم الوطنية فإن ذلك يضمن للتاريخ والوطن عدلاً سياسياً وثقافياً وتاريخياً حقيقياً و الذين أعينهم وأخصهم بمقالي ومناقشتي فاعرف أنهم يعرفون جيداً كل أخلاق وآداب اللياقة السياسية والثقافية والفكرية لا أحد أن استدعي معطيات [القلق الوطني] في مثل هذه القضايا لقناعتي أن الكبار العارفين يعرفون ويعون كل [المحاذير]، ويقدرن مسافات .[درء المخاطر السياسية والتاريخية] . فلا خوف عندي في هذا الجانب

أن المثير في داخلي بل للاشمئزاز _ لا لغيره _ أن يدعي البعض من الجهلة وحقدة التاريخ ومرجفي السياسة أن كتابة ورصد تلك التجارب لرجال الدولة فيها تعدي على السيادة والوطن وهذه تبريرات سخيفة وباهتة فكل وطن له تجربته الخاصة ورجاله وتاريخه أخشى ما أخشى وأخشى ما أخشى أنه حتى نستطيع أن نتخلص من مثل هذه السخافات يكون الموت قد غيب النخبة من هؤلاء الرجال الذين أعينهم في مقالي ثم تلمع على صفحات الصحف والمجلات بريق أسمائهم وقد سكنوا صناديق قبورهم ليبقى الحكم عليهم من قبل مراسلين ومحررين صحافيين انطباعين ووصلوين وانتهازيين لا أريد من كتابة مذكرات أو ذكريات أو رؤى أو أفكار أو آراء أو إنجازات كبارنا من الرجال أن تكون [قصائد مدح وثناء] في الوطن وحكامه نريد [حقائق] و [حقائق] ..



و. [حقائق] ولا نريد سواها وبكل الأوجه الإيجابيات والسلبيات لأننا نريد أن نتعلم ونستفيد ونستمتع ثم من حقنا _ هكذا أظن _ أن تتم محاسبة النص ثم كاتبه لأننا نريد أن تكون تلك المذكرات والكتابات والرؤى محملة ومشحونة بالمحاضر الرسمية والقرارات التي لم تصرف شيئاً من الأمور

نريد [الحقائق] لا غيرها قبل أن تدفع إلى ملفات النسيان والاهمال عندما يسكن أصحابها صناديق القبور اكتبوا يا كبارنا الكبار قبل أن يطمر ذاكرتكم الوطنية . [آثار التقدم] . الذي يتراكم فوق الأثاث المنزلي فيأتي من ينفذ ذلك التراب الذي يصبح غبار يجب التخلص منه من أصحاب. وما أقسى أن يغسل ذلك . [التراب] . أو . [الغبار] . بالماء لإزالته من مكانه ولا يبقى له أي نوع من الأثر

لماذا لا يتعلم كبارنا من رجال الغرب ؟ كيف يكتبون من أجل حياتهم الوطنية والوظيفية ! فهل من في الغرب أفضل من رجالنا ؟ لا اظن ذلك . ! اعرف تأكيداً أن في هذا الوطن رجالاً تطول أعناقهم قامات الكثير من الرجال فلماذا صمتوا صمت من في القبور كما أنني لا أريد أن تكون تلك المذكرات أو الذكريات مثل ما فعله معالي الدكتور غازي القصيبي في كتابه حياة في الادارة أو معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر عبر كتابه (وسم على أديم الزمن لمحات من الذكريات) أو معالي الأستاذ عبدالعزيز السالم عبر نشر بعض مذكراته في المجلة الثقافية بجريدة الجزيرة أو معالي الدكتور عبدالرحمن السدحان في كتابه قطرات من سحائب الذكرى

أني أريد . [مذكرات سياسية ووظيفية] . وليس سيرة ذاتية أو الحياة الأدبية الثقافية والتعليمية نريد ان نعرف تاريخ بلادنا السياسي وما دار ويدور في أروقة ودهاليز السياسة قبل أن نقرأها من خارج الوطن وعبر أقلام مستأجرة أو مأجورة وهذا النوع من الأقلام أو الكتابة تعمل على تشويه الحقيقة والحقائق

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



لقطات من فتنة لبنان

كانت لدي كما قلت في المقالات السابقة تحفظات شديدة على موقف الأنظمة العربية

وقيادتها في الشكل وفي الكلمات التي لا تتفق مع الأفعال في قضية مصيرية وهي الحرب الإسرائيلية على لبنان ثم أن لي رأياً. وهذا شأن الملايين من العرب والمسلمين. في مسألة اتفاقية الدفاع العربي المشترك ورأبي أن المسألة كلها هي إضافة جديدة من خيانات الأنظمة العربية لشعوبها

أشهد أنني أشعر بقلق بالغ من هذه الحرب الحاقدة والتي فعلت .[الحدث المجنون] في الإنسان اللبناني ولدي . كالعادة . بعض . اللقطات الناجمة عن هذه الأحداث المجنونة والتي منها

/ □ لعل من أهم الفوائد الناجمة من هذه الحرب أن إسرائيل أنها جعلت بل عملت ولأول مرة أن توحد وتوحيد كلمة العرب والمسلمين ودفعهم بقوة نحو . اتخذال . و الخسة والانهازامية لقد أعجبتني موقف إسرائيل هذا فلقد زاد من كشف عورة العرب والمسلمين

/ □ زاد إعجابي وبشدة لصمت وسكوت المجتمع الدولي على هذه الرذائل والموبقات والعهر والعريضة والفجور الذي ارتكبتها إسرائيل والدنيا هائجة ومائجة والبكاء والوعويل والصراخ والقتل والنزوح نشاهده في لبنان والعالم في واد ولبنان في واد أخرى وما من مكان وقعت فيه مثل هذه الأحداث المجنونة كما كان في لبنان هذا البلد الحضاري الجميل

/ □ هناك ثقة ملحوظة ووحيدة وجيدة وحضارية لافتة للنظر صنعتها تجارب الشعب اللبناني لقد أحاطوا حزب الله بالثقة فكان حزب الله محل الثقة وفعلا كان حزب الله الجيش الوطني المناسب للأوقات العصيبة والمعقدة كان رجل المعجزة في هذا الزمن هو السيد حسن نصر الله الذي أصبح الزعيم الشعبي العربي القوي .

/ □ أحس الإنسان العربي بشعور الإنسان اللبناني العميق بتضحياته التي قدمها من أجل بلده بل أن التضحية امتدت حتى قوت يومه وصحته وكرامته المهم وفر هذا الإنسان لبلاده الإخلاص والولاء



□ /

لقد أكد حزب الله أن ليس كل جيش دولة جيش بل أن كل جيش حزب هو جيش دولة وأكد أيضاً أن كل إنسان لبناني في جيش مقاومة وأن جيش حزب الله لم يكن أداة لقمع الشعب أو الأمة وأنه فوق كل طبقات الشعب هذه الحرب البغيضة ضد لبنان أكدت أنها جاءت اللحظة التي يتحتم على كل لبناني أن يقف صفاً واحداً ليؤدي واجبه تجاه وطنه الكبير

□ /

أصدقاء شجاعة جنود حزب الله تذكرنا بالحماسة الصافية في الجيوش الإسلامية التي فتحت الثغور والبلدان أنها حماسية الشجاعة البريئة والخالية من كل أثر من آثار المزايدات الوطنية التي شوهدت الشجاعة العربية في الخمسين سنة الأخيرة

□ /

يمتد إعجابي بإخلاص الجندي الغربي (سولانا) ممثل السياسة العليا للإتحاد الأوروبي. هذا الطاغوت أثبت أنه أفضل من أخلص لإسرائيل وأن ولائه لإسرائيل وليس للإتحاد الأوروبي هنيئاً لأوروبا بهكذا رجال مخلصين لأوطانهم وشعوبهم في ظني أنه أفضل بكثير من [. . .] .

□ /

أتمنى أتمنى أتمنى على اللبنانيين وكل المفاصل السياسية المؤثرة في اتخاذ القرار الحكومي أنه وبعد أن تقف هذه الحرب والأحداث المجنونة المرافقة لها وعند البدء في أعمار وبناء وإعادة وتنمية لبنان أن يقفوا ومن جديد صفاً واحداً من كل الدول التي وقفت وساندت ودعمت إسرائيل في حربها ضد لبنان والتي منها

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وكندا وحتى الدول العربية التي لم تقف مع لبنان أن يحرموا هذه الدول من إعطائهم عقود عمل وتكاليفات تنفيذ مشروعات إعادة تعمير وتنمية لبنان وأن يعطوا عقود تلك المشروعات العملاقة لكل الدول التي وقفت معهم مثل فرنسا وتركيا وباكستان وماليزيا وغيرها لأن كرامة لبنان يجب أن تقف حاجزاً ضد تلك الدول الحاقدة التي دعمت إسرائيل لتدمير هذا البلد الحضاري الجميل

□ /

والله لقد بكيت وبكائي كان بحزن شديد وألم قاهر وموجع عندما قرأت وعلمت بصدور [فتاوى دينية] من بعض علماء بلادنا تدعو بعدم جواز تأيد ودعم حزب الله اللبناني وعدم جواز الدعاء لهم باعتبارهم من الشيعة هذه الفتوى الرجعية خير دليل على ما يحمله بعض العلماء من أحقاد الماضي والتي تثير الضغائن والفتن بين



المسلمين هذه الفتاوى الدينية من هكذا علماء يعني في المقابل أن ندعم ونؤيد وندعو للعدو الأكبر والأساسي الإسرائيلي ويا ليت هؤلاء العلماء الذين أصدروا هذه الفتاوى يحملون ويملكون أخلاق وقيم ومبادئ أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله . والذي قدم ابنه [شهيداً] في حين أن بعض القادة العرب قدم أبناءهم . . . [أن الشيعة وقيادتها هم الأسوة والقدوة الحسنة وإذا قالوا فعلوا وهم لا يفتنون وهم يعيشون في قصور فخمة جداً

تحية إعجاب وإكبار وتقدير لأخي الحبيب الأستاذ أحمد الجار الله رئيس التحرير ، لأنه حقيقة يجسد أنموذج الرئيس الديمقراطي فرغم أنه له رأي وموقف ضد سوريا وإيران والسيد حسن نصر الله إلا أنه لم يمنع نشر أي مقال مؤيد لحزب الله وسوريا وإيران فشكراً لهذه الروح الحضارية ويا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



لبنان الأثني العظيمة

كل سياسة في هذا الكون تستمد قوتها من مصدرين مهمين هما الثوابت والمتغيرات
فالثوابت تصب في خلق الأهداف الإستراتيجية العليا وعادة المتغيرات تحقق أهداف الوطن في
ظل وضوء نوع الموازين والمعايير الأنوية

فعندما تذكر أزمة لبنان في التاريخ الحديث يبرز اسم .[حزب الله] الذي مارسه
ويمارسه بدوره الوطني والعربي والإسلامي وبكل إخلاص وولاء وتفاني
وحزب الله له سياسات وقيم ومبادئ ثابتة بثوابت سياسية إسلامية خلقت .[عقيدة
وطنية] هي تحرير الأراضي اللبنانية من العدو الإسرائيلي وسياسة حزب الله تعرضت لكثير
من حالات التأييد والرفض والخلاف العربي لان بعض القادة العرب يرون أن حزب الله
.[شديد الجموح] في نظرته إلى إستراتيجية الصراع مع العدو الإسرائيلي . وهذا تفرد
مميز في سياسة حزب الله

لقد أستطاع أمين عام حزب الله السيد الجليل والتقدير والوطني حسن نصرالله أن
يصل إلى قلوب ووجدان الشعوب العربية والإسلامية ونال محبتهم وتقديرهم والدعاء
الصادق له

وأزعم . هكذا أظن . أن السد حسن نصر الله يجسد أخلاق الخليفة الإسلامي في عصور
صدر الإسلام فهذا الرجل إذا قال فعل إذا فعل أوجع وباع دنياه باخرته فكانت
..[المصادقية] و [الصدق] في كل جوانب حياته ولهذا جعله الكثير والكثير من أبناء
الأمة العربية والإسلامية .(([القدوة]حسنة] . ، بل حتى أعدائه الإسرائيليين شهدوا له
بذلك أنه الزعيم المسلم الوحيد الذي أحبه المسلمون وأحبه أنه زعيم جدير بالاحترام
والتقدير والتوقير

تميز حزب الله أنه يفعل الكثير والكثير من أجل لبنان بينما البعض من الزعماء
العرب احتكر الخطأ .ولعل من المفيد أن أقول أنه قد يقع خطأ في جانب . [المتغيرات] . وهذا
الخطأ ناجم عن بعض الخيانات من بعض اللبنانيين الذين يرتبطون بأجهزة الإستخبارات
الإسرائيلية .

لكن رغم ذلك فهذه الحرب الأخيرة على لبنان أكدت أن حزب الله خلق الكثير من



الموارث الاجتماعية اللبنانية العظيمة فهذه الوحدة الوطنية والوقوف صفاً واحداً هو خير دليل على ذلك أنه تأثير الروابط الاجتماعية وإشعاعاتها وهذا ما يؤكد صحة قلبي أن الخلاف مع حزب الله من قبل بعض اللبنانيين يزول بزوال دواعيه لأن حزب الله لم يكن يوماً من الأيام خصماً سياسياً أو اجتماعياً لأهل لبنان العظيم أنه يؤكد صحة النظرية المصرية التي تقول ((أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغيرها))

تخرج لبنان الجميلة من كل أزمة مرة وحاقدة غير ممزقة المشاعر وموحدة الأفكار والتوجهات بل أنها استوعبت كل ما حدث ويحدث بعقلانية وحكمة ووحدة وطنية

الجميل في لبنان كلها أنها لم تعتنق في أي يوم من الأيام بأي نوع من 1. **نزعات اليأس**. بل تكون بعيدة عنها كل البعد ولم تعيش لبنان **اتجاهات المغامرة**. ولكنها تفعل الحدث العسكري الذي لا يقبل الانتظار

أن عقيدة حزب الله ليست في ترديد الشعارات الباهته أو تسجيل المواقف الآنية إنما هي ثورة ضد العدو الإسرائيلي بالتحرك في كل الاتجاهات بأساليب سياسية وعبر دبلوماسية واعية وإيجابية وطنية

عقيدة حزب الله تؤكد أنه لا مفر من قتال العدو الإسرائيلي وأن السياسة لم تعد تجدي مع هذا العدو الحاقد الذي لا يرحم فلذلك جاءت هذه الأزمة التي جعلت جيوش دولة تحارب جيش ((منظمة)) بحرب طيران عسكري دون وجود طيران مقابل وحرب اساطيل بحرية بدون مواجهة أساطيل أخرى وحروب العصر اليوم تعتمد كلياً على الطيران والأساطيل لهذا اتجهت إسرائيل إلى جعل كل شئ في لبنان دمار وحطام ورماد وجثث بشرية لأن أسلحة الطيران تلعب دوراً حاسماً في أي حرب وسلاح الطيران هو سلاح .[الجبناء] ، إن الحقائق والثوابت التي يعتمد عليها حزب الله لم تتغير فلذلك فإن المواجهة العسكرية مع إسرائيل لم تتغير وهذا أمر لا بد أن نعترف به لأن المتغيرات سريعة ومتلاحقة خاصة تخلى وتخلف الدول العربية والإسلامية في الوقوف مع وخلف حزب الله الذي يمثل انموذج المقاومة الإسلامية الوطنية المشروعة وهذا التخلي هو الذي جعل الإعلام الإسرائيلي الإعلان مبكراً عن الانتصار الإسرائيلي وعبر غرور وكبرياء العدو الصهيوني

والمؤسف أن العالم اليوم لم يعد يرى الحقائق كما هي بل أنه لا يحس تقدير الأمور كما ينبغي خصوصاً عبر المدى البعيد. وفي المقابل لم يكن حزب الله لديه أي نوع من الخداع



للأمة العربية والإسلامية ولم يتوار خلف أوهام الأمة الزائفة بالخطابات الكاذبة كما فعل ويفعل بعض الحكام العرب فالخيار الوحيد والمطروح أمام حزب الله هو الحرب على إسرائيل وتحرير باقي الأراضي اللبنانية وإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين لذا أصبح الهم اللبناني معبأ إلي حد الانفجار وعبر مضاعفات مروعة إن كل خطوة قام بها حزب الله هي الخطوة الطبيعية المتوقعة والتي كان يفترض أن تكون متوقعة وهذا الحزب الإسلامي القوي واعياً لحقيقة أن الوطن لا بد أن يتحرر وفي المقابل تغفل إسرائيل وعن قصد أنه ليس في مقدورها أن تحقق أهداف غير محددة حتى بالقوة العسكرية وربما تبلغ هدف محدد بذاته والنصر عادة في الحروب لا يقاس بالقوة التدميرية التي تخلفها أداة العدو الحربية إنما يقاس بالهدف بالذي يمكن التوقف عنده. بقي أن أقول وأضيف أن إسرائيل وعبر هذه الحرب يمكن هزيمتها فهي خافت وارتبكت وقلقت وانزعجت ووقف المجتمع الدولي الظالم معها بحرب بسيطة من حزب إسلامي قوي لا يملك إلا نوعاً واحداً من السلاح هو الصواريخ فما بالكم لوقامت حرب متكافئة ألياً وعسكرياً عبر حرب دولة ودولة

وأؤكد أن إسرائيل لن تحصل على [ثمن] من هذه الحرب الحاقدة فهي كانت وما زالت تظن أنها تستطيع أن تخلق حرب أهلية لبنانية وأنها تمزق اللبنانيين وتفترق بينهم فلن تستطيع ولن تستطيع بمعنى أن حزب الله أقرب من أهدافه وابتعدت إسرائيل من أهدافها لهذا فإنني اعتبر حزب الله قد أنتصر وأنتصر وأنتصر بمشيئة الله ثم بوقوف الشعب اللبناني معه وسوف تتكلم الحقائق والضرورات في وقت المناسب لقد خلق حزب الله في لبنان وحدة المصير ووحدة النضال ووحدة الموقف، صحيح حدث ذلك عبر حرب حاملة بتضحيات كبيرة وكثيرة وعالية ولكنها لبنان تستحق كل ذلك. أن فعل الأضرار العسكري والسياسي حقيقة ثابتة قابلة للتغيير في أي لحظة. سوف تنتصر لبنان وسوف تكسب لبنان وسوف تتطور لبنان وإن شاء الله سوف ينتصر حزب الله وسوف يمهده الله ينصر مبين من عنده كما نصر المسلمين في معركة أو غزوة الخندق والأحزاب إن شاء الله ستبقى لبنان الأنتى العظيمة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



قراءة في الحرب اللبنانية

أثناء متابعتي المتصلة لفعاليات الأحداث المجنونة للحرب اللبنانية فقد كنت وربما كان الوقت مناسباً لهذا التكوين لبعض الملاحظات ودوافعي موزعة على حب لبنان وأنهار على سيل من أسئلة متلاحقة لا نكاد يتوقف من ألم الصدمة لما وقع على لبنان ومن تلك الملاحظات

□ / لم أشف غليل أحد فيما أحسست ولم أكن أستطيع أن أجيب على سؤالي أين دور وقيمة الجيوش العربية في المشاركة في الدفاع عن لبنان ؟

أقول ورزقي على الله أن القادة والزعماء والحكام والأنظمة جهزت وبنّت وطورت الجيوش العربية ليس لمواجهة وضرب إسرائيل والدفاع عن الوطن العربي إنما جهزت وقويت لتكون في مواجهة [الشعوب العربية] وقمعها وقتلها وأسوق أدلة لذلك حوادث أيلول الأسود وضرب وتدمير حماه السورية وحرب اليمن بين مصر والسعودية ، وحرب انفصال أوضم اليمن الجنوبي (حضر موته) وضرب مدينة حلبجة العراقية وغيرها فالجيوش العربية لا علاقة لها بضرب العدو الإسرائيلي لقد صرف على تجهيز وبناء وتأسيس هذه الجيوش العربية المليارات من الدولارات الأمريكية وهذه المليارات حرم منها الإنسان العربي فلم تبني له مدرسة أو جامعة ولم تكتمل له شبكة الخدمات العامة في بلاده ولم تبني له المستشفيات ولم يؤمن له الدواء لقد صرفت تلك المليارات من الدولارات من قوت الشعب العربي المسكين

□ / أن اختلاف التصريحات الإعلامية والصحافية للشخصيات اللبنانية السياسية والثقافة لا يلغي كل أوجه الشبه وعلى فرض تجردها الكامل وفي ظل هذه الظروف والمتغيرات غير أنني لاحظت وربما غيري أن [المال السياسي] فعل فعله في تلك التصريحات والمتناقضة في مجملها صحيح أن الضرورات تقتضي القفز فوق كل المسارات. بل تفرض. أن تكون صورة لما جرى أثناء اغتيال الحريري هذا ما يوحي لي أن تلك التصريحات أختصت بها جهة ما لأدائها بسلطة معينة تمت في غيبة المجتمع اللبناني بل بمعزل عن رقابته .



□ /

استطاع اللبنانيون وبجدارة فائقة وولاء متين أن يؤكدوا أن [الوحدة الوطنية] تقدمت كل شئ في هذه الحرب اللعينة وحدة اللبنانيين ستكون علامة مميزة في جبين الأزمات والحروب اللبنانية لقد كانت ومازالت [وحدة وطنية من نوع خاص وجديد] وسيكتب عنها الكثير برزت هذه الوحدة الراقية رغم حواجز الغموض والإبهام التي سبقت الحرب أقول هذه الحقيقة كاملة لأهل لبنان أداء للحق والحقيقة والمسئولية

□ /

ستظل الأنظمة العربية حبيسة نظرة قد تبدو ضيقة وهي الخوف الكبير من الخروج على [النص الأمريكي] الذي تمليه الخارجية الأمريكية أو سفاراتها. فلو رجعنا إلى كل تصريحات المسؤولين العرب وبكل مستوياتهم نجد أن كلماتها واحدة ومعانيها متفقة ولا أحسب أن الإنسان العربي كان. وما زال. غافلاً عن كل هذا أنهم الذين يعطون إخلاصهم وولائهم للبيت الأبيض لذلك رأينا أن الذين حجوا للبيت الأبيض كثروا ولا يمكن حصرهم أنهم الذين لا يطيقون فراق ذلك البيت

□ /

في هذه الحرب اللعينة لم يؤثر الشارع العربي في شئ فلم تخرج المظاهرات الشعبية كما عهدناها في بعض الشوارع العربية الفاعلة مثل الشارع المصري سوى بعض المظاهرات البسيطة التي لم تلتف النظر خصوصاً إذا كان الشارع المصري له دوره وتأثيره في تاريخ ومصير الوطن العربي. لذلك يبقى الشارع المصري ضروري في مثل هذه الحروب والأزمات فماذا جرى لمصر وأهلها؟ هل للوعيد والتهديد والآلة العسكرية والسجون لها مخاوفها وتأثيرها

□ /

من خلال هذه الحرب فكرت في هذا السؤال ماذا لو أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت أن توقف وتقطع كل أنواع المساعدات الأمريكية عن إسرائيل وذلك لمدة خمسة سنوات أو نحوها؟ هل ستكون إسرائيل بهذه ((العبارة)). العسكرية وهذا ((الفجور السياسي)). ، دعونا نفكر جدياً في تكوين الإجابة على هكذا سؤال ثم نفكر بعدها كيف نستطيع أن نلغي ونقطع كل تلك المساعدات

□ /

إعجابي كثير وكبير باللقاءات والمقابلات التلفزيونية لبعض المفاصل السياسية اللبنانية المؤثرة والفاعلة مثل لقاء السيد حسن نصر الله والجنرال عون والدكتور سمير جعجع فلقد برز فيها الإتزان السياسي والحكمة الدبلوماسية والهدوء



الأخلاقي والحرص كل الحرص على إحترام الوحدة الوطنية ومصيره فيما عدا
ذلك فإنه يستفزني وليد جنبلاط بكلامه وتصريحه المتناقضة والمتغيرة في كل لقاء
أنه يعمل على إثارة التراب هنا وهناك وهناك
ويا أمان الخائضين

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



كيف أثق في أمة !؟

قال الجبار المتكبر

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثُرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [سورة آل عمران].

وأزعم أن اليوم، واليوم بالذات أننا لم نعد نملك مقومات خير أمة أخرجت للناس، نعم ولا نملك أخلاق وقيم خير أمة، أخرجت للناس، أصبحنا وأمسينا أمة تكذب، أمة تنافق، أمة تمنع الأمر بالمعروف ولا تنهي عن المنكر، أمة ضحكت من جهلها الأمم، أمة تفضل الرياء السياسي والثقافي على قول الحقيقة أمة تقتل المثقفين، أمة تسجن الكتاب، أمة تحارب الإصلاح والمصلحين، أمة يزيد يوماً عدد سجونها على عدد مدارسها، أمة ضمنت لشعوبها السجون والقبور، ولا تشيد لهم المستشفيات، أمة تغلغل في أبنائها التشاؤم على التفاوض أمة قتلت أبنائها بالمخدرات

وأنا أكتب هذا المقال الثقافي، وبعين مثقف مستقل طرحت أمام من كان يناقشني العديد والعديد من صور ومواقف ومخازي، هذه الأمة التي لم تعد خير أمة أخرجت للناس فأقول للمتلقي ومحاورى إن الإسلام ليس دروشة، بل أنه عقيدة راسخة صالحة وصالحة لكل زمان ومكان، إن الإسلام قيم ومبادئ وأخلاق تحتاج دائماً إلى صيانتها ومحاسبتها ومراجعتها حتى لا تتآكل، وحين أقول لمحاورى أن أمتنا ليست خير أمة أريد أن أضع أمامه هذه الحقائق الدامغة والتي منها

□ /: كيف تريدني أن أثق في أمة قتلت ثلاثة من خلفائها الراشدين وهم الصحابة الأجلاء

المبشرين بالجنة عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب ﷺ أجمعين؟.

□ /: كيف تريدني أن أثق في أمة تقتل حاكم في أهمية وقيمة وقدر وزهد وعضة وورع سيدنا

عمر بن عبد العزيز رحمه الله ؟

□ /: كيف تريدني أن أثق في أمة تقتل حاكم في أهمية وقيمة وورع وعلو سيدنا الحسين بن

على ﷺ ؟



□ / كيف تريدني أن أثق في أمة يأتي أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ ويجمع علماء الأمة لتحريف الأحاديث النبوية، ويجعلها تصب في خانة صالح ولي الأمر وطاعته فقط نعم وضعت أحاديث نبوية لخدمة المصالح الدنيوية

□ / كيف تريدني أن أثق في أمة يأتي حاكم منها وهو يزيد بن معاوية ويأمر بقتل ثلاثة آلاف من آل بيت النبي ﷺ ؟ أنها موقعة الحرة بقائدها مسلم بن عقبة

□ / كيف تريدني أن أثق في أمة ترفع القرآن الكريم من أجل ((الانتصار السياسي)) ، نعم استغل القرآن العظيم كغطاء ديني لتحقيق مآرب وأهداف دنيوية فالويل، ثم الويل، لهذه الأمة التي تقدم الدنيا على الآخرة، وتستغل الدين من أجل شهوة الحكم والسلطة

□ / كيف تريدني أن أثق في أمة ترفع من شأن قائد عسكري مثل الحجاج بن يوسف الثقفي، يقتل بعض صحابة رسول الله ﷺ ، مثل سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، ومثله أيضاً القائد أبو مسلم الخرساني من أجل الحكم والسلطة وشهواتهما التي لا تشبع، ولا تنتهي ؟

□ / كيف تريدني أن أثق في أمة عملت بإصرار وقصد على تزييف وتزوير أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أجل شهوة الحكم والسلطة، فهذا احدهم وهو المثقف الضال عبد الكريم بن أبو العوجاء، والذي ظهر في عصر أبو جعفر المنصور، قال هذا المثقف الضال عندما أمر أبي جعفر محمد بن سليمان عامل المنصور على الكوفة بقتله قال هذا الضال ((لن تقتلونني، لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحللت بها الحرام وحرمت بها الحلال)) . ؟

واليوم ما أكثر المثقفين الضالين في أمتنا العربية، والإسلامية والذين يحللون الحرام، ويحرمون الحلال للحاكم والسلطة من أجل تنمية شهواتهم التي لا تشبع، بهدف التقرب إلى الحاكم، والدخول في القصور، ثم السكن في أروقة السلطة ؟

□ / كيف تريدني أن أثق في أمة وفيها شاعر عظيم أسلمه عمرو بن كلثوم التغلبي، يقول قصيدة أصبحت معلقة من المعلقات السبع التي علقت على جدار الكعبة المشرفة، هذا الشاعر العربي وصل به الغرور والتعالي والغطرسة والكبر والتكبر على الآخر لدرجة خطيرة حين قال



ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطيناً

ما هذه الأنانية؟ لماذا هذا التحيز؟، لذلك لا نبالغ حين نقول أن الغرور والتكبر والكبر هي جزء أصلي في شخصية هذه الأمة، وباليتهما تفعل ما نقول فلقد شرب غيرنا الماء صفواً،
وشربنا الماء كدراً وطيناً

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة وفيها شاعر عظيم أسمه أبو فراس الحمداني، قال قصيدة

يدعي فيها أنه أما أن يتربع في صدر الأمة وأما أن يعيش داخل القبر قال

ونحن أناس، لا توسط عندنا، لنا الصدر دون العالمين أو القبر

هذا الإرث الأدبي بقول مثل هذا الفكر، ينفي أننا أمة وسط، وهذا الشاعر العظيم يريد أن تموت كل الأمم لكي نبقى ونجلس في صدر كل شيء، وأما أن نموت ونعيش داخل صناديق المقابر

أي هراء هذا، وأي تعالٍ على شعوب الأمم الأخرى، ندعي أننا نحب السلام مع الآخر،

وهذا الشعر أنموذج من ثقافتنا التي تحرض ضد الآخر

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة وشاعرها الأعظم، والأفضل على الإطلاق، والذي يتغنى به

كل أبناء الأمة العربية ويرددون أبيات قصائده في كل المناسبات يقول هذا الشاعر

العظيم وهو أبو الطيب المتنبي، أبيات فيها الكثير من علامات التعالي على الإله، والكثير

من الملامح وعلامات الغرور المتعالي، والغطرسة المتناهية حين قال

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

فكيف لا تريدون من أبناء هذه الأمة أن لا يتعالوا على الشعوب الأخرى، التي أنجزت

واخترعت وطورت وأبدعت ولم يقل شعراتهم العظام أنهم إذا قالو شعراً أصبحت كل الدنيا

من أبيات شعرهم

كفى غروراً، كفى كذباً، وكفى تعالٍ، وكفى غطرسة، وكفى تزويراً على التاريخ

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة تشتعل حرب وتتحارب من أجل ناقة لمدة أربعين سنة أو

أكثر، وهي حرب البسوس قتل فيها الكثير والكثير من أبنائها؟

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة ظلت تخوض حرب تافهة وسخيفة تسمى حرب داحس

والغبراء من أجل خيل تقدمت على الأخرى في سباق الخيول؟ الويل، لهذا الجهل

الراسخ في العقول والويل لهذا الجهل الراسخ في العقول والويل لهذه الأحقاد التي



بنيت على جدار القلوب وأجزم أن مثل هذه القلوب الحاقدة لا تنظف وأن استخدمنا
لنظافتها أرقى أنواع المنظفات الكيميائية؟

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة تصنم حكامها ورجالها، وأولئك الحكام والرجال المصنمون

هم المفسدون في حق هذه الأمة وهم الملوثون فهذا الشاعر السوري العظيم عمر أبو
ريشة قال أبيات رائعة في هؤلاء الحكام والرجال قال

أمّتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم
أيها الجندي يا كبش الفدى يا شعاع الأمل المبتسّم
ما عرفت البخل بالروح إذا طلبتها غصص المجد الظلم
بورك الجرح الذي تحمله شرفاً تحت ظلال العالم

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة يوافق الخليفة في دمشق عبد الملك بن مروان على قرار قائد

جيشة الحجاج بن يوسف الثقفي على رمي وقصف الكعبة المعظمة مرتين وتحرق وهي
الرمز الإسلامي الشديد القداسة والتقديس؟ فعل ذلك من أجل السلطة والتسلط

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة يقول شاعرها للخليفة الإسلامي

لولاك ما سقط المـــــــطر
لولاك ما ولد البـــــــشر
لولاك ما عرفت الدواب طريقها

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة جاهزة لمحو وإزالة وإسقاط تراث ما قبلها؟

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة تربي أبنائها وترعرعهم وتنشئهم وتعلمهم على الكذب

والرياء والنفاق والخداع وقول النميمة؟

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة يعشق رجالها حالة [اللغوصة] أكثر من نساءها؟

□□□ / كيف تريدني أن أثق في أمة وعلمائها وفقهائها يغيرون فتواهم كل يوم بل كل ساعة

حسبما تقضي به مصالح حكامهم وغاياتهم ومنافعهم؟





كيف تريدني أن أثق في أمة سيست الدين، فأصبح ركن الحج سياسياً وليس دينياً
والصوم أصبح سياسي وأذان المساجد أصبح سياسي، وخطبة الجمعة سياسية، والصلاة
سياسية وإن كانت على الأموات ؟



كيف تريدني أن أثق في أمة يعتقد .[أغنياؤها]. أنهم يستطيعون رشوة الملائكة من
كثرة أموالهم، وارتفاع سقف عمى بصائرهم؟



كيف تريدني أن أثق في أمة تقدم شهوة الكلام على شهوة قول الحق أمة تتكلم ولا
تفعل؟



كيف تريدني أن أثق في أمة لا يحرك شارعها إلا الكذب والجهل ويختفي ذلك الشارع
عن قول الحقيقة والحق ؟ هو هذا الشارع نفسه يبكي ويصرخ عند موت فنان أو راقصة،
ولا يبكي عندما يموت أحد علمائها الأفتاد



كيف تريدني أن أثق في أمة جعلتني أفقد الصدق فيما يقوله حكامها ومثقفها
وعقلائها حتى أن ظني ذهب بعيداً فإنني أعتقد-هكذا أظن-وليس كل الظن أثم
أن كتابه .،[الأمير]، مؤلفه الشهير (نيقولو ميكافيلي) صاحب نظرية - الغاية تبرر
الوسيلة - أشك في أن من كتب هذا الكتاب العالمي ليس (ميكافيلي) بل هو معاوية بن
أبي سفيان لقناعتي أن هذه النظرية - الغاية تبرر الوسيلة - من وضعها هو معاوية بن
سفيان وليس ميكافيلي لدرجة أنني أعتقد أن هذا ميكافيلي قد نزل إلى قبر معاوية
وأملى عليه معاوية ذلك الكتاب

يا أمان الخائضين

يا أمان الخائضين

يا أمان الخائضين

فهل تتفقون معي في كوني فقدت .الثقة في أمتي ساعدوني على البحث عن أمة

أستطيع أن أثق فيها فدلوني بالله عليكم على هكذا أمة

ويا أمان الخائضين

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



هل علماءنا من ورثة الأنبياء ؟

تذكرت قوله تعالى في سورة المجادلة ((إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور)) وأيضاً تذكرت قول سيدي وحببي محمد صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قائل ((فقيه واحد أشد علي أبلّيس من ألف عابد)) أخرجهُ الترمذي ثم سألت نفسي هل علماءنا من ورثة الأنبياء.؟ سؤال ألح علي كثيراً في الآونة الأخيرة بعد وقوع هذه الأحداث المجنونة أريد من طرح هذا السؤال أن اعمل على إيقاظ [وعي الناس] واحفزهم نحو التفكير في الإجابة على هذا السؤال بكلام يفعل فعل الزلازل في النفوس حتى لا يستطيع أن يرفع احدهم رأسه علينا ويدعي أن علماءنا ليسوا من الأنبياء بل هم من الملائكة لا أريد من هذا المقال الاصطدام مع الغير - كما سيظن البعض - وهذا البعض كثير وكثير جداً فربما يحتوي هذا المقال على جاذبية ذات سطوة مهية في النفس والجاذبية هذه ستكون ذات تأثير في أعنى القلوب والعقول المتحجرة اسعي من خلال مقالي هذا إلى أن أظل مرتفعاً في وجه الطغيان والاستبداد وفساد بعض العلماء الذين أفسدوا في الأرض بعلمهم وأثاروا غضب الحليم بعلمهم وأثاروا التطرف والخلاف وأعيد طرح سؤالتي عليكم هل علماءنا من ورثة الأنبياء.؟ من بداية مقالي أود قبل تكوين إجابتي على هذا السؤال أن أقول أنني سوف أتعامل مع كلمة "بعض". وأعني بعض العلماء وليس كلهم

وأحب أن أنوه أن بعض علماءنا في العالم العربي والإسلامي أصبحوا من لصوص الأراضي والمخططات وتجار الأقوات وسماسرة الأعراض والكرامات ولم يكانوا من رموز الضمير الدين الإسلامي وقهروا بسلطانهم الكثير من البشر وتغلبت عليهم نوازع السيطرة والاستبداد وحسابات الريح والخساسة وافتتوا فتاوى أدت إلى اشتعال هذا الإرهاب هنا وهناك وهنالك فاستقيظت كل أنواع العداوات والفتن ضدنا إليكم هذا الحديث الوارد في مسند الإمام أحمد رقم () حدثنا محمد بن يزيد اخبرنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير قائل قدم رجل من المدينة إلى أبي الدرداء وهو بدمشق فقائل ما أقدمك أي أخي ؟ قائل حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله ﷺ قائل أما قدمت لتجارة ؟ قائل لا قال :أما قدمت لحاجة ؟ قائل لا قائل ما قدمت إلا في طلب هذا الحديث ؟ قائل نعم قائل



فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم وإنه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه به أخذ بحظ وافر)

..[ولكي نتأكد] من أن بعض علماؤنا لا ينطبق عليهم هذا الحديث النبوي أي أنهم

ليسوا من ورثة الأنبياء ، ! فعلينا أن نذكر بعض أخلاق العلماء كما صنفتها العقيدة الإسلامية كتاباً وسنة وقبل أن نتأكد من أخلاق بعض علماءنا علينا أن نعود لمراجعة بعض حسابات علماؤنا في البنوك والمصارف ونعرف أرقامها حتى نتأكد أنهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وأريد أن أطرح هذا السؤال المشروع: وهو

هل من علماءنا من يشبه بعض العلماء السابقين ؟ مثل فقيه وحبر الأمة عبد الله بن

عباس رضي الله عنه، وسعيد بن الجبير وسعيد بن المسيب والأئمة الأربعة الكبار الشافعي والمالكي والحنفي وابن حنبل والأمم الغزالي والأمم السرخسي من الأحناف والأمم الحنفي الكمال بن الهمام وعطاء بن أبي رباح وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والحسن البصري وغيرهم

فلورجعنا لدراسة وقراءة حياة وتاريخ هؤلاء العلماء الأجلاء لوجدنا أن صفات

الأنبياء العلمية والعملية وأخلاقهم تنطبق عليهم هل أختلف العلم والأمر الآن عن الأمس

وهل يختلف العلم والأمر غداً ؟ وهذا ما جعلني أتذكر مقولة سيدنا علي بن أبي طالب

((لا تجادلوهم بالقرآن فإنه حمال أوجه)) من هنا ستكون مناقشتي بطرح بعض صفات

وأخلاق العلماء والتي منها

□ / الزهد في الدنيا هل علماؤنا زاهدون في الدنيا كما ينبغي للعالم ؟. الجواب [لا] ..

، إن بعضهم يسكن في القصور مساحتها كيلو في كيلو ويركب أفخم السيارات مثل

: (المرسيديس والكاديلاك) ويلبس أرقى العباءات ويرتدي أعلى أنواع الأقمشة

ويرتدي أئمن الأحذية البريطانية والإيطالية ويستخدم أرقى أنواع الأقلام الأمريكية

، والفرنسية والإيطالية ويملك ملايين الأمتار من الأراضي والمخططات وقصورهم

مزدحمة بالخدم والحشم



- / الرحمة بالأمة وعدم التفتيش في قلوب الناس إقتداء بسيدي وحبيبي محمد ﷺ حين
قائل ((يا أسامة هلا شققت عن قلبه)) أنهم يتلذذون اليوم بالتفتيش في القلوب
فهذا علماني وذاك لبيرائي وذلك كافر وهذا صوفي وهذا شيعي وقس على ذلك
- / حسن الظن: من المؤسف أن بعض علماءنا يقدم اليوم [سوء الظن] و أسوء المقصد
على سلامة النية وحسن الظن فلذلك انتشرت [أيديولوجية التكفير] . أنهم لا
يستطيعون امتصاص خصوصهم الفكريين
- / السماح في الوجه والتبسم في وجوه الآخرين بعض علماءنا لا يستطيع أن يتبسم
لك أو لغيرك بل هو متجهم الوجه وكأن وجهه مليء بالشر وينسى قول سيدنا
محمد ﷺ ((تبسمك في وجه أخيك صدقه)) إن بعضهم من أصحاب الوجوه
العبوسة التي تتعب الناظر إليها وخاصة القضاة
- / الورع أنه شدة الخوف من الله والخشية منه والبعد عما فيه من الشبهات فهل
علمائنا فيهم مخافة الله ويحكمون أحكام ليس فيها شبهات أنهم يكفرون هذا
ويحكمون على ذلك بعشرات السنين والاف عمليات الجلد والتي تتجاوز العشرة الاف
جلدة وكان الإنسان من البهائم والأنعام هل هذا هو الإسلام ؟
- / الهيبة بعض علماءنا لا يملك هيبة العلم والعالم بل هو عبوس الوجه والهيبة التي
يملكها مستمدة من هيبة المنصب الذي يتقلده فالناس تخاف من المنصب وليس منه
التكبر لقد فاض الكبرياء والتكبر على معظم علماءنا للأسف الشديد ويمشون في
الأرض مرحاً في حين أن التراث الإسلامي يقول لنا أن الصحابة رضوان الله عليهم
يقولون أن سيدنا الرسول محمد ﷺ كان يعامل كل واحد فيهم على أنه أحب الناس
إليه
- / قبول الرأي الآخر أن المؤلم والمؤسف والمخزي أننا اليوم نجد معظم علماءنا يرفضون
قبول الرأي الآخر بل ولا يحترمونه فبعضهم لا يقبل الحق من الغير وإن كان صغيراً
في حين أن الأمام أبو حنيفة النعمان قبل بعض مسائل من الحجام (الحلاق) والأمام
الشافعي قبل مسألة من رجل بدوي في مسألة بلوغ الكلب بل أن الأمام الشافعي قال
تعلمت من الدهماء أو العامة في مكة المكرمة فقائل ((دهماء مكة علماء)) أو لئلك
العلماء الذين يرفضون قبول الرأي الآخر نسوا قول سيدنا عمر بن الخطاب



((أصابت إمراة وأخطأ عمر)) وقول الإمام الشافعي ((رأبي صواب يحتمل الخطأ
ورأبيك خطأ يحتمل الكبواب)

□ / التسرع في الفتوى أشتهر بعض علمائنا اليوم بكثرة وسرعة إصدار الفتوى وفي كل
شي فبعضهم ومن المشهورين كان يقول أن البنوك حرام وربوبية واليوم هو من أكثر
المفتين بان البنوك قد أسلمت وأصبحت إسلامية مقابل دراهم معدودات وأصبحت
بعض فروع البنوك تعلق لوحة كتب عليها الخدمات المصرفية المتوافقة مع أحكام
ومبادئ الشريعة الإسلامية وبعضهم يفتي مقابل إعطائه سيارة هدية من البنك في
حين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانت تدور عليهم الفتوى حتى تعود إلى الأول
ويقول عبد الرحمن بن أبي ليلى ((عندما كنت أسأل صحابي يردني إلى الأول))

□□ / مجالسة السلطان كان العلماء الأجلاء في الماضي يبعدون عن أبواب السلاطين
أما اليوم فنجدهم يتسابقون للجلوس إلى ولاة الأمر والملوك والأمراء والسلاطين بل
شاهدتهم ووجدتهم يتسابقون في الجلوس على الكراسي القريبة منهم ويتصدرون
مجالسهم طمعاً في رضا ولي الأمر

□□ / حب الظهور بعض علمائنا اليوم ليس لديه عمل إلا الظهور في معظم وسائل الإعلام
المختلفة المقروءة والمرئية والمسموعة فبعضهم صار كأنه من نجوم الفن والسينما
وكرة القدم العالمين من كثرة ظهوره في القنوات الفضائية والصحف والمجلات
والإذاعات

□□ / بعد أحداث عيد □□ سبتمبر. انكشف وتعرى الكثير والكثير من علماءنا فما كان
بالأمس [حرام] أصبح اليوم وبدون مقدمات أو مبررات معقولة أو منطقية أو واقعية
..[حلال]، وفهمونا أن [عقيدة الجهاد] القديمة التي تعلمناها في مراحل التعليم
العام أصبحت اليوم [إنتحار] و [إرهاب]، و [فئة ضالة] وأصبحت [مقاومة]..
الشعوب العربية المسلمة للمحتل والغازي والمستعمر. [إرهاب]. فنصدق من.
ونكذب من .. يا علماء الأمة !.

□□ / العفة عن المال أنا كنت اعتقد ومازلت بل اجزم في أعتقادي أن من أسباب أنصراف
وبعد علمائنا عن قول الحق والبوح بالحقيقة وإقامة العدل والمخافة من الله هو
..[المال السياسي] . ، الذي اشترى ضمائر وفتاوى أولئك العلماء لذلك جاءت



..[الفتاوي الدينية] ..و. [الأحكام الشرعية]، حسب الهوى السياسي وقيل ((تعس عبد الدرهم تعس وأنتكس وإذا شيك فلا أنتقش) وقد عرف الحسن البصري فقال في تعريفه للعالم الفقيه ((إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المدام على عبادة ربه الووع الكاف عن أعراض المسلمين العفيف عن أموالهم الناصح لهم) فهل علماءنا تنطبق عليهم هذه الصفات والأخلاق ؟ الجواب أتركه للمتلقى !.

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



قهر واستبداد

قال الحكيم لقمان لابنه عندما تولى حكم جزائر الواق واق

((قبل إن تزج مخلوقا في السجن عليك إن ترسل قلبك إلي السجن وقبل إن تسلب

أنسانا رزقه إن تتخلى عن كل ما لديك من أرزاق، فإذا استطعت ذلك ثم حكمت على غيرك بالشنق أو بالسجن أو بتجريده من ممتلكته كنت عادلا في حكمك وان خالفت القانون.

فان شئت إلا يرتد السيف إلي صدرك حذار إن ترده إلي صدر لميرك)

المضايقات والمعاكسات التي تقع من الحاقدين - هكذا أظن - وحدي لا يخيب فلقد

تكررت معاكسات ومضايقات بأصوات تدعي أنها في حاجة لدراسة وحماية المجتمع من

المثقفين والكتاب والمنتورين واعرف مقدما أنها (مؤامرات). خسيصة من بعض الحاقدين في المجتمع

. . إن الناس يعيشون في [رعب وخوف ورهبة .] من هذه المعاكسات والمتابعات

والمطاردات، واعرف إن قيم وأخلاق ومثل مجتمعا ترفض مثل هذه الأساليب الرخيصة التي لا

تتماشى ونظام الإسلام الذي يمنع التجسس على الإنسان وتعيشه في قلق

إن (النفس في هذا الوطن) تصان بالعدل والمبادئ الشريفة وتنهار وتغدو غير شريفة ما لم نقم

على حراستها بما نملك من قوة وقدرة مبادئ وقيم

والإنسان أمين على هذه الأمة وهو المسئول إمام الله عن تصرفات مثل هذه الشرائح

المليئة بالكراهية، والمنتفضة بالتقيحات نحن لسنا في حاجة إلي بطولات زائفة، نعم نحن لسنا

في حاجة لهكذا بطولات ورقية

أنها أدمغة يذوبونها في كشف عورة الشعب كي تكون لهم مصلا واقيا من تعض

الضمير ينفثونه في شرايين إخوانهم المواطنين هذا النوع من الناس وكل ما في نفسه من ذل

وخنوع ونفاق ورياء وجبن وميوعة وضعينة ضد الإنسان وقيمه يفعل ذلك بهدف إن يظفر

بمرتبة أو وسام جديد ليعلو مرتبة ولكن على اجساد وكرامة الشرفاء والنبلاء

ولا عجب في إن تختلف مقاييس الخير والشر عند بعض الناس مشلولي الفكر والإيمان

والحركة تخاطبه فلا يسمع وان سمع فلا يفهم إلا ما يريد هو فهمه

إن المشاعر التي تذهب باللب وتفسد التوازن في الإنسان السوي هي مهترئة لا تبقى في

مستطاعها إن تميز بين الخير والشر، قال الجبار المتكبر (قال رب إنني مغلوب فانتصر).



كلما أردت إن انسي أو إن اصمت أو إن ، أو إن لم يستطع وطني إن يتسع لكل هذا
أو ذاك متى ثم يختنق ضيقاً بهذا المواطن الإنسان المسلم الصغير زهير كتبي أخلاق
السعودية تسامح السعودية حرية إنسان مثقف مثلي تهضم السعودية هضمت معدتها
القوية كل أنواع الطعام الرديء والمغشوش والفاقد من خارجها
فلماذا لا تحتلم فكر مواطن مجتهد مثلي ؟

ثم تخرج عن وقارها وراقيها وعن كل تسامحها وعن كل أدوارها الكبيرة لتمنع
مواطن مثلي من السفر والكتابة ويسجن ويعذب ويحذف مالياً ويضطهد من أجل . ، ماذا ؟
من أجل التفكير والكتابة الم يقل (برنادرشو) عن الوطن (هو المكان الذي يهيئ الكرامة
ويضمن للإنسان حقوقه وفيما عدا ذلك فإرض الله واسعة) ويا ليت السلطة التي تعي بعمق
راسخ أن أرض الله واسعة ورحبة ورحيمة وعطوفة

قوة السعودية استقبلت كل سلالات وكتائب وحزم الأوبئة من هذه البشرية بل حتى
الجرائيم المعدية تستقبلهم وبكل مناعة صحية قوية وبشجاعة ثم ترتجف (بلادي)
خوفاً من زهير كتبي الإنسان المسلم الصغير ترتجف خوفاً من الأفكار والرؤى، التي لا يحمل
أي منها خوفاً من زهير كتبي والذي لا يحمل أي احتمال من احتمالات الخوف.

بلادي واجهت كل الأفكار المستحدثة وكل الأفكار المناقضة والمتناقضة، وكل الأفكار
الشاذة والرديئة والسخيفة والبليدة وواجهت كل أنواع الرياح والأعاصير ودون إن تغلق
الأبواب على نفسها ولم تبحث عن حماية الأخر ولكنها لم تستطع احتواء أبناء البار إنني
اكتب لكم عن [مفهومي للرعية] [مفهومي للمواطنة]، كيف وأنا من دعا ودعا إلى
الوحدة الوطنية، والمواطنة، وإذابة الخلافات المختلفة لتكون صفاً واحداً في كل أزمة من
الأزمات التي مرت بنا وعلينا

تنهض بلادي الغالية ومعظم الأجهزة الرسمية وبغالبية أجهزتها العسكرية والمدنية لكي
تعاقب المواطن المخلص زهير كتبي بالسجن والتعذيب والامتهان والفصل والمنع من السفر
والكتابة ومصادرة الكتب والحذف والإلغاء المادي بهدف التجويع وغيرها خوفاً من إن يكون-
زهير كتبي- من أحد احتمالات التحدي نعم خوفاً من أن يكون هذا المواطن المسلم
الصغير خطراً على فكر بلاده وخطر على تماسكه خطراً على نظامه خوفاً على مذهب
السياسية والدينية ثم تنهض بلادي وبكل أجهزتها وبكل قوة الدولة وقسوتها لتغلق أمامي
أبواب الخروج والسفر للراحة والاستجمام مع الأهل والدراسة ومواصلة تعليمي العالي لنيل



درجة الدكتوراه، الذي حوربت فيه داخل وطني من اجل الحصول على درجة الدكتوراه لا أعرف أو ..لماذا لماذا تخاف السلطة أن يطور المواطن نفسه علمياً وثقافياً لقد وضعت كل الحراسات المختلفة وأجهزة الحاسوب على كل الحدود والمطارات خوفاً من هذا المواطن الذي يحتمل إن يكون احتمالاً من احتمالات التحدي والخطر هكذا صورني الأجهزة الأمنية والاستخباراتية وأنا الذي لا يحتمل أن يكون كذلك فكان القمع، واستبد بي القرار وبكل أشكاله ومستوياته

بلادي تعيش كل هذه الأفكار كل هذا الخروج على الأخلاق تعيش كل هذه الأفكار ضد (مواطن مخلص وغيور وابن عائلة عريقة شهد لها بالولاء والإخلاص والتفاني).

❖ ثم يعجز أن يعيش فيه مواطن مثلي

❖ ثم أليس من الخطورة والامتهان أن ينفي المرء في وطنه .

وتصر وتنهض كل سلطة الدولة لكي تعاقبني بالسجن والمنع وغيرهما وأنا إنسان لا يحتمل أن يكون تحدياً لأحد فلا يمكن أن أكون هزيمة لأحد منكم ولا منافسة لأحد منكم ، ولا إزعاجاً لأحد منكم ولا أهانه لأحد منكم ولا إخراجاً لأحد منكم، ولا خوفاً مني على كرسي احد

بلادي السعودية عاش على ترابها كل أعدائها وخصومها وكثير من الناس المتلونين

المبعدين في أوطانهم ثم يعجز أن يعيش فيها مواطن مخلص مثلي عليه

❖ لا اعرف لماذا يتخذ كل هذا ضدي .

ولا اعرف متى يأتي الزمن المناسب لترفع عني كل هذه العقوبات المتلاحقة التي عملت

على (عجز مستقبلي) وأهلي وأبنائي

أيعجز وطني أن يعيش فيه مواطن مثلي يخاف على نفسه ويخاف على أفكاره يخاف

على انجازته يخاف علي أهله وأبنائه يخاف على أصدقائه يخاف على تعامله معهم يخاف

علي تاريخه

لن يكون مواطن مسلم صغير مثلي إزعاجاً ولا تخويفاً ولن يكون تهديداً لمصالح احد

ولا خطراً علي فساد احد

❖ لن يجوع قلبي

❖ لن يجوع قلبي



❖ لن يجوع قلبي

واجزم لكم أنني لا أستطيع إن استنشق غير هواء مكة المكرمة مسقط رأسي
إذن كيف أستطيع إن انسي أو اصمت أو . أو وكل هذا يمارس علي ويعلم وموافقة
وتأييد السلطة وكأنني اجلس علي كرسي وتحتة [لغم موقوت] قد ينفجر ضدي في أي
لحظة لم احسب حسابها
❖ لذلك فانا اسكن قلب الخوف وأعيش ليل الحزن وأتعامل مع نهار القلق والقرار
الغائب

❖ لقد عصرني الاكتئاب عصرا .!

ان صورة رهيبة دميمة مهينه تعيش في داخل عقلي في أحلامي تعذبني تهزمني
تشمثني تتحدى كل نماذجي الأخلاقية والفكرية والإنسانية تتحدى كل ما تعلمت كل
ما سمعت كل ما قرأت تتحدى كل تاريخي تهضم وتقهر كل انجازي وكأنني إنسان بلا
تاريخ

كل الكبار والرجال العقلاء والتجارب الذين علموني معنى الشجاعة والجرأة في
الإنسان معنى الصدق معنى الكرامة معنى الرفض فيه معنى الكبرياء . كرهتهم لأنهم
علموني . (أضداد الحقائق) . وادخلوا في عقلي سلالات من الأفكار الكبيرة والمبادئ العظيمة
والقيم الراقية التي هدمت حياتي ويومها كنت أظنهم على صواب ولم اعرف إن الصواب قد
جانبني وجانبهم لأننا أردنا إن نكون مثالين في حياتنا فلم نقلح

إن يملك الإنسان شيئاً يجب إن يظل يملكه ثم يجب إن يزداد امتلاكاً وأنا لا املك
. إلا (وطنيتي) (و مبادئ) (و قيمي) (و أفكاري) (و تاريخي) .، وجميعها لا تقبل
القسمة على اثنين واملك قدرة قول الحق بأدب الكبار أقولها لمن يجيد فن الاستماع للحق
واملك كل أخلاق وقيم ومبادئ الإنسان المسلم لدينه ولوطنه وأمتة واملك كل صيحات
الحق وكل مستوياته وكل تحليقاته وكل هذه الأسس لا تقبل القسمة علي اثنين
فانا أقاتل من اجل أملاكي لتظل ملكي وإلا فماذا يمكن ان يظل له الإنسان إن
يتمسك به أن يناضل دوفه أن يزعمه لنفسه ؟!

إليه أقول سيدي

أنت من فرسان التاريخ في وطني وأنت من جياة التاريخ الذين هزموا كل الأحداث



المجنونة فأنت قادراً على رد التسامح نحوي وأنت قادر علي رد لي حرיתי بالسماح لي بحرية
شاملة في وطني وأنت قادر علي رد كرامتي
أتمني أتمني منك أتمني علي أخلاقك أن تصدر قرارك الوعي بقوة وبإصرار
وبفروسية أن ترفع عنى كل هذه الموانع المنغصات
أتمنى، أتمني، أتمني،

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



إيقاف صلاة التراويح

(1/1)

صلاة القيام أو التراويح أتفق العلماء والفقهاء والمؤرخون إن أول من جمعها في جماعة هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكما أتفق العلماء والمؤرخون إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يجمعها في جماعة

واليوم تجمع صلاة القيام أو التراويح كجماعة تصلى في المسجد الحرام ويتجمعوا

أكثر من مليون أو مليونين نسمة وربما أكثر في المستقبل القريب وهذا التجمع الكبير والهائل، يتسبب في ازدحام هائل ترتب عليه الكثير من المعوقات والمشاكل منها التعطيل والازدحام والتزاحم والمشاكل الأخلاقية والجرائم السلوكية، والدفع حول الكعبة المشرفة، والمسعى الطاهر والكثافة أفقدتنا توفر [الطاقة الروحانية] في نفوسنا، لأداء مناسكنا وشعائرنا الدينية وأضاعت علينا [الطاقة العبودية] من كثرة التدافع والدفع والشم والجدال والمجادلة والردح في كثير من الحالات في حين أن هدف العبادة هو توفير وتوفير الخشوع والطمأنينة والروحانية العالية والسكينة التي تستقر معها النفوس

والله جلّت قدرته وعظّمته جعل المسجد الحرام لأداء شعائر دينية فريدة والتي منها

[الطواف] بالكعبة المعظمة و [السعي] بين الصفا والمروة وهذه الشعائر لا تؤدي إلا في

المسجد الحرام فقط لأنها لا تؤدي في أي مسجد من مساجد هذه الأرض كلها

فالمفروض أن يجتمع كبار علماءنا بهيئة كبار العلماء لاتخاذ قراراً [لإيقاف صلاة

التراويح أو القيام] و [التهجد] في المسجد الحرام من أول يوم في رمضان إن مكة المكرمة

كلها حرم إن صلاة [التهجد] لم تصل في جماعة بالمسجد الحرام، والمسجد النبوي

الشريف إلا في العهد السعودي وسبق أن كتبت في هذا الموضوع في مقال نشر بجريدة البلاد

بعدها (1/1) يوم 1/1/1 هـ.

حيث لاحظت كغيري إن الكثير من الناس، وخاصة من أهل وسكان مكة المكرمة،

يصرون بإصرار غريب جداً، على صلاة التراويح في شهر رمضان في المسجد الحرام، وهذا يزيد

من حجم الازدحام الكبير في المسجد الحرام، وبالتالي مضايقة المعتمرين والزوار وضيوف



الرحمن، الذين تجشموا وعانوا من عناء ومشقة السفر، وخسروا الكثير من المال في سبيل
القدوم لمكة المكرمة لأداء العمرة، وربما مرة بالعمرة وباعوا كل ما فوقهم وما تحتهم حتى
يفرحوا ويهنئوا بعمرة ويغفل الكثير أن مكة المكرمة كلها حرم] و الشرع الإسلامي العظيم
أكد لنا هذا في الكثير من المواضع والشواهد الإسلامية

فلقد ثبت عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ قوله (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف
فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في المسجد
الأقصى بخمسمائة صلاة) وقال جمهور العلماء الأجلاء (إن الصلاة في مسجد المدينة لا
تضاعف خارجه للإضافة الواردة في الحديث (مسجدي) وأسم الإشارة (هذا) ولكنها تشمل
الساحات المحيطة بالحرم المدني الشريف والزيادة التي حصلت فيه، وكذلك الحال في
المسجد الأقصى فهي خاصة بالمسجد وما حوله

وأما المسجد الحرام فإن الأمر يختلف فيه كثيراً بل هو يختلف عن كل مساجد
الأرض قاطبة فإن مكة المكرمة - حرسها وشرفها الله - هي [حرم] كلها من الحدود إلى
الحدود وفي جميع جهاتها الجغرافية وقد جاء إطلاق (المسجد الحرام) في القرآن الكريم على
ثلاثة مواضع كل واحد منها أوسع مما قبله وهذا من تعظيم وعظمة مكة المشرفة

□ / الموضوع الأول كما ورد في قوله تعالى { فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } البقرة
آية [] أي الكعبة وقوله جلت قدرته: { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
لِّلنَّاسِ } المائدة آية []

□ / الموضوع الثاني وهو أوسع ويشمل الكعبة المشرفة والبيوت والدور التي حولها أي التي
خارج المسجد وذلك في قوله تعالى { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } الإسراء آية []، ومعلوم إنه كان ﷺ ليلة الإسراء به نائماً
ببيت أم هاني وهو خارج المسجد، فأطلق على الدور خارج المسجد لفظ (المسجد الحرام)

□ / الموضوع الثالث وهو الأوسع جداً والأشمل في البعد الجغرافي والمساحي بالذات ويشمل
مساحة مكة المكرمة كلها من الحدود إلى الحدود بيوتها وأراضيها ومساجدها
وأسواقها قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } التوبة آية [] أي لا يدخلون مكة المشرفة من حدودها
إلى حدودها الجغرافية فأنظر كيف أطلق على مكة المكرمة كلها لفظ وصفة



(المسجد الحرام)، فهذا يعني أن مصطلح المسجد الحرام يعني مكة المكرمة المدينة المعروفة ومن هنا جاءت الشمولية والاتساع المساحي وهذه مكرمة وميزة إلهية عظيمة اختص الله بها هذه المدينة العظيمة فهنيئاً لنا نحن أهل وسكان مكة المكرمة بهذا التفرد والتميز

وعليه يترجح قول من قال من جمهور العلماء والفقهاء بأن مضاعفة الصلوات بمئة ألف يكون لمكة المكرمة كلها كمدينة، وفضل الله تعالى عظيم وهو يخلق ما يشاء ويختار ويشهد لذلك أن سيدنا رسول الله ﷺ عندما حصره المشركون في الحديبية كان يتقدم - عندما تحين الصلاة - ويمشي باتجاه مكة المكرمة ثم يصلي إذا تأكد أنه داخل حدود الحرم قال العلماء الأجلاء فلو كانت الصلاة في مكانه الأول تعادل الصلاة في مكانه الذي انتقل إليه لما كان هناك فائدة من تقدمه هذه الخطوات للدخول إلى منطقة الحرم وإنما كان يتقدم هذه الخطوات لعلمه ﷺ أن الأرض التي يتقدم إليها فيها مضاعفة للصلوات - وهي أرض مكة المكرمة المحرمة - كما ثبت إن سيدنا محمد ﷺ عندما جاء إلى مكة المكرمة في حجة الوداع عسكراً أو سكن في الأبطح، وجلس في مكة المكرمة حوالي (□□□) يوماً، كما تقول معظم الروايات التاريخية ولم يصل ﷺ كل تلك الصلوات في تلك الأيام في المسجد الحرام، بل صلى بعضها في المسجد الحرام، وبعضها صلها في معسكره بالأبطح فيقع علينا أن نجعل سيدنا محمد ﷺ قدوة حسنة في كل عبادتنا وأمور حياتنا، وسيدنا محمد ﷺ أنموذجاً للإقتداء في مراحل حياته حيث تجسدت قيم الوحي ومعانيه في أعماله وسلوكه وأقواله إنني أدعو إلى تحويل [القيم النبوية] إلى سلوك وأعمال تتطلبها المرحلة وأن نأخذ اليسير من الأمور، وأن نفسح المجال للقادمين لمكة المكرمة من داخل وخارج بلادنا المباركة ليؤدوا مناسكهم في سهولة ويسر وطمانينة وخشوع

وأريد أن أؤكد بل أسارع بقولي الإيمان العميق، إن وجود وانتشار أهل وسكان مكة المشرفة بالمسجد الحرام وأروقته هو [ضرورة دينية]، لأن وجود أهل مكة المكرمة في هذا المسجد العظيم كأنهم (الشامة). التي تبرز على أعلى الوجه الجميل المشرق، فتزيده جمالاً وروعة وجذباً ولكن لا نريد من هذه (الشامة). الرائعة الجمال أن تضايق بقية الشامات الأخريات ولا تأخذ من مساحتها فالحاج والمعتمر والزائر المغربي والجزائري والمصري والتونسي والليبي والباكستاني والهندي والإماراتي والعماني والاندونيسي والماليزي واليماني والإنكليزي والألماني



وغيرهم، يريد ويتمنى أن يشاهد ويرى أهل مكة المكرمة في المسجد الحرام ليتعلم منهم كيف يصلي؟ وكيف يطوف؟ وكيف يتعبد؟ وكيف يركع؟ وكيف يسجد؟ وكيف يدعو؟ وكيف يسعى؟ وكيف وكيف؟ ولكن علينا أن نتذكر أن هذا المسجد الحرام هو حق لكل المسلمين في العمرة وليس لنا وحدنا، قال الله تعالى {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} سورة إبراهيم، آية ٣٦ فعلينا جميعاً أن نتأدب في المسجد الحرام ويجوار كعبة الله وفي أرض مكة المكرمة وأن نفسح المجال والفرصة لضيوف الرحمن من معتمرين وزوار ليصلون ويركعون ويعتكفون ويطفون ويسعون بكل طمأنينة وخشوع وسكينة وهذا حق مكتسب من حقوقهم السماوية

إنني أرجو دراسة مقترحي هذا بعقلانية هادئة، وموضوعية متزنة دون أية انفعالات أو

غضب ضدي، وضد فكرتي وعلينا نحن معشر أهل و سكان مكة المكرمة التفكير الإسلامي العقلاني أن مكة المكرمة ملك لكل المسلمين. وليس حكراً أو ملكاً لنا وعلينا أن نضكر جيداً أن بلادنا ستفتح أكثر وأكثر لأداء العمرة والحج فهذا سوف يزيد من أعداد المسلمين القادمين لأداء العمرة والحج والزيرة

كما لا يفوتني أن أنبه بتركيز أن مكة المكرمة بها الكثير والكثير من المساجد الكبيرة

والفخمة والمنتشرة في كل جهاتها وأحياءها ومخططاتها والمناسبة لأداء صلاة التراويح والتهجد بها ويمكن لها أن تستوعب كل أهالي وسكان مكة المكرمة كما يمكن توزيع الأئمة الأعلام الذين أحبهم الناس، وأحب أصواتهم على المساجد الكبيرة في مكة المكرمة، ليصلي خلفهم من يشاء؟ مثل الشيخ الدكتور سعود الشريم وغيره

فكروا ثم فكروا في دراسة هذا المقترح، وأقبل واستوعب أي نوع من المناقشات والحوار

وحتى المجادلة ولكن بالحسنى والمنطق والأدب

إن دعوتي تكمن في [تفريغ] المسجد الحرام لأداء [صلاة العشاء والطواف بالكعبة

المعظمة والسعي بين الصفاء والمروة] دون ازدحام أو تزاخم أو فوضى أو مشاكل وحتى

نتمكن من القضاء على ظاهرة [حجز الأماكن] بالمسجد الحرام، أو بيعها أو تأجيرها

بوضع السجاجيد والمفارش من قبل بعض الأجانب الأفارقة والآسيوية وذلك بكل طمأنينة

وخشوع وسكينة واستقرار للنفس البشرية فلا بد من إيقاف صلاة [التراويح والتهجد]

حتى نحقق المبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية السمحاء



لمحة

تنقسم [التقوى] في الإسلام إلى قسمين تقوى فردية تنفع الفرد المسلم في حياته ومماته أي منفعة مباشرة وخاصة به وتقوى جماعية لا ترتبط بالتقوى الفردية، وهي تعنى عدم إلحاق الأذى بالناس فالدين المعاملة، وليس الدين العقيدة فقط

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



إيقاف صلاة التراويح

(/)

بعد نشر مقالي بجريدة السياسة الكويتية، يوم الجمعة (/ /) وبالعدد (/ /) بالصفحة (/) وتحت هذا العنوان نفسه تلقيت المئات والمئات من الاتصالات الهاتفية بين مؤيد ومعارض لفكرتي هذه، واستمعت بأدب الكبار لكل تلك الأصوات وان اختلفت معي وبعضهم الكثير تسرع في فهم فكرتي وبعد النقاشات والجدل ربما -هكذا أزعم - تفهم الكثير فكرتي ودعوتي لإيقاف صلاة التراويح أو القيام والتهجد والوتر في المسجد الحرام. وثمة حقيقة أود أن اسجلها في هذا المقال وهي رغبتني نشر بعض الآراء والأفكار التي سمعتها من بعض الملتقين والتي منها

- / لقد تفهمت معظم مبررات الرفض من قبل المجموعة التي رفضت فكرتي بل أنني تفهمت حالة تشنجهم، وتفهمت تزمتهم وبيد أنني أوكد أن المسجد الحرام ليس ملكا للسهوديين، بل هو حق لكل مسلم على هذه البسيطة
- / فهم البعض مني خطأ أنني قلت أن سيدنا محمد ﷺ لم يصل التراويح جماعة وهذا لم أقصده، وأعتذر لمن فهم ذلك وسيدنا محمد ﷺ صلاة التراويح جماعة
- / وصف بعضهم الفكرة بأن فيها [وجاهة] ويجب دراستها من قبل أولي الأمر وعلمائنا الأجلاء
- / بعضهم قال أنها فكرة [فاخرة] ينبغي وضعها على طاولة المناقشة والمحاورة عبر منهج وأسلوب قوله تعالي "وجادلهم بالتي هي أحسن" .
- / اتفق معي كل من ناقشني في فكرة إيقاف صلاة التراويح والتهجد والوتر في المسجد الحرام أن المسجد الحرام جعل لأقامة المناسك الدينية الأساسية مثل الصلاة المفروضة وهذا نجده في قوله تعالي للطائفين والعاكفين والركع السجود فالكعبة لا توجد إلا في المسجد الحرام، والطواف لا يجوز إلا حولها والمسعى لا يوجد إلا في المسجد الحرام، والمسعى لا يكون إلا فيه فالكعبة ليس لها مثل، وكذلك المسعى ولأن إقامة صلاة التراويح والتهجد والوتر بعد صلاة العشاء فيه تعطيل للطواف والسعي وارتفاع



نسبة الإزدحام الشديد حول المطاف والسعي بالحراك المختلف بين المعتمرين والمصلين والسير بين المصلين والأتجاه بالسير نحو الكعبة المعظمة والصفاء والمروة للسعي والعكس صحيح عندما يريد المعتمرين العودة إلى مساكنهم بعد الإنتهاء من المناسك فيقطعون الحرم بالطول والعرض وفي كل الإتجاهات الجغرافية للخروج من الحرم والعودة للمسكن الذي يسكنه المعتمر وهذا أمر يزعم المعتمر والمصلي الذي يؤدي صلاة التراويح

الضغط الكبير والإزدحام المكثف والشديد في المسجد الحرام يؤدي إلى أن يفقد المصلي... [الطمأنينة]. [و. السكينة] . [و. الهدوء] وإذا فقدت هذه العوامل في المسلم فإنه يفقد بالتالي [الطاقة الروحانية] التي تسعى لتحقيقها يضاف لذلك أن إضاءة المسجد الحرام والميكروفون التي ترفع من صوت أمام الحوم وارتفاع أصوات الطائفين والساعين تزعم المصلين لصلاة التراويح ومن هنا تظهر عوامل افتقاد العوامل التي ذكرتها أعلاه واليوم بالذات اليوم أحوج ما نكون في أمس الحاجة إلى تلك... [الطاقة الروحانية] . .

سألني أحدهم وأين يصلي المعتمرين صلاة التراويح لو تم إيقافها ؟ فقلت له الامر بسيط اليوم معظم الفنادق والعمائر الضخمة التي حول المسجد الحرام بها مساجد أو مصلى حيث يمكن لهم الصلاة فيها أو الصلاة في المساجد الموجودة في المنطقة المركزية

أحدهم قال لي يمكن اختصار عدد الركعات لصلاة التراويح والإكتفاء بخمسة تسليمات أي عشر ركعات بدلا من إيقافها ووجدت الفكرة مناسبة وفيها الكثير من الفوائد للمسلمين وللجهات الحكومية المختصة

أحدهم قال أرى أن تصلي تحت المكبرية ولا تصلي بجوار أو حول المطاف ومن جميع الجهات وأرى أنه يمكن تنظيم وتنفيذ هذا المقترح

شخصية فكرية اقتصادية قالت لي أن الفكرة فيها وجهة بل أن فيها تحقيق مكاسب ومردود اقتصادي جيد بل عالي على مكة المكرمة لو تم توزيع وانتشار المصلين في كل مساجد مكة المكرمة بل إن حتى الصدقات تتوزع في كل الأنحاء بدلا من انحسارها حول المسجد الحرام كما لا يفوتني ان عملية الصدقات استغلت واصبحت تشكل وتكون



عصابات من الخارج للتسول والشحاذة حول المسجد الحرام

مسؤول أمني في إدارة المرور قال إن فكرتك سوف تساعد على فك الاختناقات المرورية



الحادة والمزعجة حول المنطقة المركزية المحيطة بالحرم

رجل أمن آخر قال لي ان فكرة ايقاف صلاة التراويح سوف تحد من عملية السرقات



التي تقع داخل المسجد الحرام حيث يستغل بعض الوافدين هذا الإزدحام ويقومون بسرقة المصلين وما معهم من نقود واوراق ووثائق رسمية كما أنه يمكن القضاء على بعض المشاكل الأخلاقية التي تقع نتيجة الإزدحام البشري الكبير

صلاة التهجد



أنا لم أطلب إلغاء صلاة [التهجد] ، بل طلبت إيقاف صلاتها في المسجد الحرام في شهر رمضان المبارك، لما يترتب على إقامتها من تعطيل الطواف والسعي للمعتمرين الذين قدموا من خارج المملكة العربية السعودية ودفَعوا الغالي والثمين من أجل أداء العمرة في رمضان كسباً للأجر وتأكيد لحديث سيدنا محمد ﷺ عمرة في رمضان كحجة وصلاة التهجد سنة ولا جدال ولا مناقشة في ذلك، ولكنها ليست [واجبة] ولتأكيد صحة كلامي أضع بعض الأحاديث النبوية الشريفة في هذا الجانب كما وردت في صحيح مسلم وهي ((حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ابن شهاب، عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فما أصبح قال "قد رأيت الذي صنعتم، فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك في رمضان

صلاة الوتر



مما يزيد الإزدحام في المسجد الحرام هو أداء صلاة الوتر، مرتين في الليلة وكانت هذه

تقع في السابق فقد جاء عن سيدنا محمد ﷺ قوله لا يكون وتران في ليلة

فإذا أدينا صلاة التراويح، وصلاة التهجد وصلاة الوتر في المسجد الحرام، فماذا بقي لنا



من صلوات نُؤديها في بيوتنا وقد جاء عن عبيد الله بن عمر، عن نافع ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ صلوا في بيوتكم، ولا تتخذوها قبورا





سبق وأن طرح الكاتب المعروف الأستاذ عبد الله أبو السمح رأياً حول هذا الموضوع بأن
أقترح بأن تصلى التراويح في الدور الثاني والثالث في المسجد الحرام ويترك الدور الأول
كله للطواف والعاكفين والركع السجود، وهذه فكرة جيدة

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



في بيان حول ما تناولته جريدة السياسة الكويتية تحت عنوان (إيقاف صلوات التراويح)
المفتي المملكة حريصة على السير في درب السلف الصالح والتسهيل على قاصدي البيت
أصل جمع الناس على صلاة التراويح كان في عهد النبي ﷺ .

صدر عن سماحة المفتي العام للمملكة رئيس هيئة الكبار العلماء وإدارة البحوث العلمية
والإفتاء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ بيان توضيحي حول ما نشرته إحدى
الصحف الكويتية بتاريخ 14/ربيع الآخر/1427هـ تحت عنوان (إيقاف صلاة التراويح) وفيما يلي
نصه

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده فقد أطلعنا على ما نشرته
صحيفة السياسة الكويتية يوم الجمعة 14/ربيع الآخر/1427هـ الموافق 14/مايو/1427م عدد رقم
1427 (تحت عنوان إيقاف صلاة التراويح) وتعرضت فيه لعدة أمور أهمها ما يلي
أولاً ذكر اتفاق العلماء والفقهاء والمؤرخين على أن أول من جمع صلاة التراويح في جماعة هو
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه -

ثانياً ذكر اتفاق العلماء والفقهاء والمؤرخين على أن نبينا محمد ﷺ - لم يجمعها - في
جماعة

ثالثاً ذكر أن صلاة التراويح والقيام تسبب الازدحام حول الكعبة والتدافع ونحو ذلك
رابعاً الطلب من هيئة كبار العلماء الاجتماع لاتخاذ قرار لإيقاف صلاة التراويح والتهجد في
المسجد الحرام وتبرير ذلك بأن مكة المكرمة كلها حرم وأن صلاة التهجد لم تصل في
جماعة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف إلا في العهد السعودي
خامساً أن أهل مكة حين يصلون في الحرم يسببون مضايقة للمعتمرين والزوار الذين عانوا
مشقة السفر في سبيل القدوم لأداء العمر
سادساً الدعوة إلى توزيع أئمة المسجد الحرام على المساجد الكبيرة في مكة لتقام صلاة
التراويح بها بدلاً من إقامتهم لها بالمسجد الحرام.



سابعاً أن المراد هي تفرغ لأداء صلاة العشاء والطواف بالكعبة المعظمة والسعي بين الصفاء
والمروة من دون ازدحام ولا فوضى أو مشكلات وحتى يتم القضاء على ظاهرة حجز
الأماكن بالمسجد الحرام أو بيعها أو تأجيرها بوضع السجاجيد الخ
وبعد تأملت المقال رأيت أن أكتب توضيحاً يبين للكاتب وللقرء الكرام حقيقة الأمر
وذلك من وجوه

الوجه الأول أصل جمع الناس على صلاة التراويح كان في عهد النبي ﷺ - وذلك لما ثبت في
صحيحين وغيرهما من حديث عائشة . رضي الله عنها. أن رسول الله - ﷺ - خرج
ذات ليلة من جوف الليل صلى في المسجد ؛ فصلى رجال بصلاته ؛ فأصبح الناس
فتحدثوا فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج الرسول الله - ﷺ - فصلوا
بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة
الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم
يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها هذا لفظ
البخاري وفي رواية له بزيادة (وذلك في رمضان)

وفي رواية عن أبي داود عن أبي ذر قال صمنا مع رسول الله - ﷺ - فلم يقم بنا شيئاً من
الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما
كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة
قال فقال إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام الليل قال فلما كانت
الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا
الفلاح قال فقلت ما الفلاح؟ قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر
قال ابن حجر - رحمه الله - لم ساق الحديث وشرحه وفي حديث الباب من الفوائد - غير
ما تقدم - ندب قيام الليل ولا سيما في رمضان جماعة؛ لأن الخشية المذكورة أمنت بعد النبي -
صلى الله عليه وسلم - ؛ ولذلك جمعهم عمر بن الخطاب على أبي بن كعب انتهى المقصود
من كلامه - رحمه الله - فأصل صلاة التراويح في جماعة ثابتة من سنة النبي - ﷺ - إلا أنه عليه
الصلاة والسلام - لم يواظب عليها خشية أن تفرض على الأمة فلما توفى - ﷺ - وانقطع الوحي
وأمنت خشية فريضة صلاة الليل في جماعة جاء عمر بن الخطاب - ؓ - فجمع الناس عليها
وجعل إمامهم أبي بن كعب - ؓ - .



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وأما قيام رمضان فإن رسول الله ﷺ سنه لأُمَّته وصلى بهم جماعة عدة ليال وكانوا على عهده يصلون جماعة وفراى لكن لا يداومون على جماعة واحدة؛ لئلا تفرض عليهم فلما مات النبي ﷺ استقرت الشريعة فلما كان عمره . . . جمعهم على إمام واحد وهو أبي بن كعب الذي جمع الناس عليها بأمر عمر بن الخطاب . . . أ. هـ

وقال أيضاً . رحمه الله . وقيام رمضان قد سنه رسول الله ﷺ . فقال؛ إن الله قد فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه وكانوا على عهده ﷺ . يصلون أوزاعاً متفرقين؛ يصلي رجل وحده ويصلي رجل ومعه جماعة جماعة وقد صلى بهم النبي ﷺ . جماعة مرة بعد مرة وقال إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام الليل لكن لم يداوم على جماعة كالصلوات الخمس خشيت أن يفرض عليهم فلما مات أمنوا زيادة الفرض، فجمعهم عمر على أبي بن كعب . أ. هـ، وبهذا يتبين أن دعوى الاتفاق المذكورة في صدر المقال غير صحيحة

الوجه الثاني الطلب من هيئة كبار العلماء الاجتماع لاتخاذ قرار لإيقاف صلاة التراويح

والتهجد في المسجد الحرام ولي معه وقفات

الوقفه الأولى التقدير للكاتب في أصل الطلب وأن الواجب الرجوع إلى أهل العلم في مثل هذه الأمور

الوقفه الثانية كنا نؤمل في الكاتب أن تكون كتابته هذه إلى الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء أو إلينا في مكتبنا بالرئاسة العامة للإفتاء لا أن تكون عن طريق الصحافة خصوصاً أن الكاتب يعلم أن مثل هذه الصحف يقرؤها المتعلم والعامي، ومن لا يدرك أبعاد الأمور فالقضايا الشرعية العامة لا تطرح بمثل هذا الطرح

الوقفه الثالثة من الأدب مع العلماء طرح الإشكال فإن وجد أنه إشكال واقعي يستحق

النظر درسوه فبحثوا عن الحل الشرعي المناسب كما قال تعالى:

{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖ وَلَوُرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} .



أما أن نطلب منهم أن يتخذوا قراراً نحدد له معالمة ونلزمهم بإصداره فهذا لا يليق كالقول إن من المفروض أن يجتمع كبار علمائنا بهيئة كبار العلماء لاتخاذ قرار لإيقاف صلاة التراويح أو القيام والتهجد في المسجد الحرام من أول رمضان

الوجه الثالث أما دعوى الزحام أو القصد إلى تفرغ المسجد الحرام لأداء صلاة العشاء

والطواف بالكعبة المعظمة والسعي بين الصفا والمروة فإن الزحام إذا وجد في المواسم إنه لا يرفعه ترك التراويح بل سيبقى لأن من قصد المسجد الحرام سيبقى طائفاً أو تالياً أو عاكفاً أو مصلياً ، والحرم إنما وضع لذلك؛ يقول الله عز وجل: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهَّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } قال ابن كثير . رحمه الله . وقد اختلف الفقهاء أيهما أفضل الصلاة عند البيت أو الطواف به؛ فقال مالك . رحمه الله . الطواف به لأهل الأمصار أفضل وقال الجمهور الصلاة أفضل مطلقاً وفي سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما عن جبير بن مطعم . رضي الله عنه . يبلغ به النبي . صلى الله عليه وسلم . قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً يطوف بهذا البيت ويصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار والمقصود أن منع الناس من صلاة التراويح في المسجد الحرام لأجل تفرغها للطائفين تحكم لا يسنده الدليل ثم إن المسلمين لا يزالون يصلونها في المسجد الحرام منذ قرون؛ فقد أخرج الفاكهي بسنده أمرهم يطوفون بين كل تراويحتين سبعاً إلى ما ساق في خبره والمقصود أن صلاة التراويح جماعة في رمضان حول الكعبة أمر معهود منذ زمن قديم ومن تتبع تواريخ مكة وكتب التراجم والرحلات علم ذلك واجتمع له عدة ممن أموا الناس في قيام رمضان بالمسجد الحرام يشمل حدود الحرم جميعها فهذا حق ونحن نقول به ونقول بأن التضعيف الوارد في الحديث يشمل جميع الحرم بدلالة قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } ولكن هذا لا يبرر إيقاف صلاة التراويح في الحرم ومنع المصلين من صلاة القيام في الحرم

وقبل أن أختتم هذا البيان والإيضاح أحب التنبيه إلى أمر مهم وهو قول الكاتب (وأن

صلاة التهجد لم تصل في جماعة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف إلا في العهد

السعودي) والمقصود بصلاة التهجد في هذا السياق هو صلاة القيام في جماعة في رمضان

وتصلي آخر الليل بعد أن يصلي الناس أول الليل شيئاً من التراويح ثم ينصرفون للراحة أو

العشاء ليتقوا على صلاة الليل وهذا العشر الأواخر والأصل في ذلك أن النبي . صلى الله عليه وسلم . كان



يجتهد في العشر الأواخر من رمضان؛ تقول عائشة . رضي الله عنها . كان رسول الله . ﷺ إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المثزر أخرجته مسلم؛ فالعشر الأواخر من رمضان له مزيد فضل على غيرها من الليالي ولأن ليلة القدر فيها؛ فالاجتهاد فيها مطلوب وأما دعوى أن العهد السعودي هو الذي بدأ بذلك فهذا باطل؛ لأن النبي . ﷺ . كما مر معنا في أول هذا الإيضاح قد صلى بالناس في العشر الأخيرة أربع ليال كان آخرها إلي قريب الفجر حتى خشوا فوات الفلاح وهو السحور فهذا هو الأصل وفي هذا السياق أحب أن أنبه إلى أمر مهم وهو أن بعض الكتاب ما فتئوا يذكرن أشياء في المشاعر المقدسة أو الشعائر الشرعية ويزعمون أن الدولة السعودية هي التي أحدثتها وهذا غمز في هذه الدولة السلفية التي حرصت على السير على ما سار عليه السلف الصالح من عهد النبي . ﷺ . وخلفائه الراشدين وبقية الصحابة ؓ أجمعين . وما عليه أئمة الدين ولم يوجد في العهد السعودي لا في المشاعر ولا في الشعائر شئ مبدع . ولله الحمد والمنة . وهذا من فضل الله تعالى على حكام هذه البلاد المباركة وإنما هم حريصون أشد الحرص على السعي في التسهيل على الحجاج والمعتمرين والزوار بالتوسعة والتكفيف وشق الطرق وعمل ما من شأنه تسهيل القيام بالشعائر مع المحافظة على المشاعر

هذا ما نشهد الله عليه مما علمناه من حكام هذه الدولة أدام الله بعز الإسلام عزها، وأسأل الله - عز وجل - أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وأن يجمعنا من المتعاونين على البر والتقوى، إنه سبحانه سميع مجيب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ



نحن والغرب وعلو الخطاب الديني

إن غياب أو تغييب أو إقصاء معاني (الاحترام المتبادل) بيننا وبين الغرب تعتلج في صدري كما تعتلج في صدور أبناء الأمة العربية والإسلامية وقادتها وزعمائها أن أساس هذا الاحترام، فقد وغاب أو غيب، أو أقصى ، لأسباب وأسباب وأهداف ومطامح ومطامح وغايات ضيقة كما يجب علينا حتماً أن نستمد ذلك [الإحترام] من مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا الإسلامية السمحاء

فالحياة ما ارتفعت إلا (بفكر الإحترام) .، فقد وصف رسولنا العظيم في القرآن الكريم بقوله تعالى: { وإنك لعلی خلق عظیم } فهل نقضي حياتنا وعمرنا كله كمسلمين وعرب في جهاد ونضال وعراك ومعارك وأزمات مع الغرب؟ و نعيش مع أوهام وأباطيل وأضاليل القیادات الإسلامية والعربية فهذا الرئيس المصري جمال عبد الناصر أراد أن يرمي إسرائيل في البحر، ووجد نفسه في هزيمة أو نكسه خطيرة، نعم انكسرنا وانهزمت كل معنوياتنا وهذا الرئيس العراقي السابق صدام حسين، أراد أن يحرق نصف إسرائيل فحرق كل العراق بل تكاد تحرق المنطقة كلها والجرح غائر حتى العمق

والمواطن العربي المسلم المسكين يتلقى الضربة تلوى الضربة بسبب تلك السياسات فما أستبسل الجبان ، أو أستقتل شجاع ، إلا بتحريض من (عبارة سياسية). فاه بها زعيم أو قائد عربي مسلم

فدقنا كل أنواع (الوحشية). الغربية بسبب عبارات (العداوة) و (التحريضات).. السياسية والدينية

في حين أنه كان في تاريخنا الإسلامي العظيم قصص وعبر ومواعظ مما فعله بعض الخلفاء والحكام العرب في هذا الجانب فهذه أبيات الشاعر العربي الكبير عمر بن أبي ربيعة خلعت قلب الخليفة هارون الرشيد من مكانه ، فجاءت نكبة البرامكة الشهيرة ، التي انتهت عهد البرامكة وفي الجانب الآخر من المعادلة نجد أن المواطن العربي المسلم قد بالغ أشد المبالغة لدرجة الغلو في رفع قيمة ومدح الحاكم وجعله في درجة الآله فهذا الشاعر ابن هاني الأندلسي يقول للخليفة أو الحاكم:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار واحكم فأنت الواحد القهار



ويأتي شاعر عربي آخر ويقول للخليفة هارون الرشيد

لولاك ما سقط المطر لولاك ما عرفت الدواب طريقها

وهذا ما جعل أحد شعرائنا الكبار يتشائم من صلاح الشعب العربي فقال

شعب إذا ضرب الحذاء بخده بكى الحذاء بأي ذنب أُضرب

والأدب والكتابة الصحافية توحى بمعاني تنفر منها السياسة ، ويتحرك كل من يسكن

في أروقتها ودهاليزها وهذا ما جعلني أزعم أن الأدباء والمثقفين والكتاب هم أشجع وأمكر

وأكثر دهاء من السياسيين اليوم، لأنهم هم من يكتب لرجال السياسة والحكم

فحتى اليوم لم يذكر لنا التاريخ السياسي والثقافي من الذي صاغ عبارة الرئيس

المصري جمال عبد الناصر حين قرر إلقاء ورمي إسرائيل في البحر ، وأيضا لم نعرف من الذي

صاغ عبارة الرئيس العراقي صدام حسين حين قرر قاتلاً سأحرق نصف إسرائيل رغم أنه لم

يكذب فلقد أرسل فعلاً صواريخ (سكود) إلى إسرائيل في عام 1991م

لقد أسرف قادتنا وزعمائنا في الغلو السياسي ضد الغرب وبسبب تلك الخطب

والكلمات السياسية استطاعوا بجدارة فائقة أن يحولوا (العواطف الوجدانية) إلى (عواطف

وطنية) ، نعم فسرعان ما تتحول تلك الكلمات والخطب إلى (طاقه عاطفية) ، في النفس

والجوارح العربية المسلمة وتسمي حقيقة لا راد لها ، تلك الدفعة العاطفية غيرت الكثير من

القرارات . فعاد وتراجع جمال عبد الناصر عن إستقالته ، بعد خروج الشعب المصري إلى الشارع

لقد ضحكوا علينا وعلى أنفسهم ولكنهم لم يستطيعوا ان يضحكوا على أعداءنا

فأستغل الغرب تلك العبارات التاريخية الرائعة وضربنا وأوجعنا ضرباً فتأدب المواطن العربي

المسلم ، ولكن لم يتأدب القادة العرب والمسلمين

الغريب أن (الغلو) و (التطرف) في مجال التعامل الدولي في ، ظني ، أنه افقدنا

الاحترام في التعامل مع الغرب حقيقة لا بد أن أقولها وهي أنني أزعم أن بعض الشخصيات أو

الزعامات استطاعت أن تغير في شكل وأحداث وخارطة العالم مثل

□ / :الرئيس الألماني (هتلر) غير أوروبا كلها ، بحرية الشهيرة في القارة الأوروبية

□ / :الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، قد غير شكل وصورة الأمة العربية ، رغم قصر مدة حكمه

□ / :الرئيس الإيراني آية الله الخميني غير في منطقة الشرق الأوسط ، فتفجرت معه أشكال من

الثورات والتغيرات في المنطقة وتم إعادة رسم المنطقة كلها من جديد وبحسابات جديدة .



أسامة بن لادن، أزعج أنه غير العالم كله ، وأريك القرار العالمي وتسبب في حرب

عالمية متفرقة هنا وهناك فتغير النظام العالمي بسبب أيديولوجية اسامة بن لادن فتحالف الأعداء والأصدقاء ضده لإيقاف فكره السياسي والديني إن انموذج بن لادن كان مفاجأة لشعوب العالم ان يأتي إنسان عادي عاش ويعيش في الجبال، ويحمل رشاش، ولا يملك مقومات أو هياكل دولة، قام بإحداث هذه التغيرات الجوهرية في الفعل العالمي وتغيير خارطة العالم وسياسات الدول وهو الإنسان الوحيد الذي شغل مساحات كبيرة ومؤثرة في الإعلام العالمي، ولعل أخطر ما في التغيير الذي سببه بن لادن أن .(الخطر القادم). في ظني -هكذا أزعج سيكون من تلك الدول المختلفة والتي ينتهي اسمها بحرف .[النون] ، ومن حقي ان أطلق عليها دول .[النون] ، والتي تحكمها او تسيطر عليها .(الأيديولوجية الشيعية) مثل إيران، أفغانستان، باكستان، لبنان، أوزبكستان، الشيشان، وغيرها وأزعج أنها سوف تساهم مساهمة مباشرة أو غير مباشرة في صياغة القرار العالمي وربما في تغير المجريات والإحداث العالمية رغم عدم قناعتني بأن تمتلك إيران السلاح النووي، فسيكون ذلك السلاح خطراً كبيراً ليس على العالم وأخطر كثيراً على منطقة الخليج العربي في الدرجة الأولى استطيع أن أقول أن (الأيديولوجية الشيعية) ستكون من ضمن الأيديولوجيات العالمية التي سوف تسيطر على القرار العالمي في المرحلة القادمة

لا جدال في أن (الأدب الديني). أو (الخطاب الديني) الإسلامي، قد سما في النفوس المسلمة ، ولكنني أزعج مع ذلك أنه كان من ضمن أسباب النفور والاشمئزاز زين المسلمين والغرب خاصة أن الخطاب الديني الإسلامي قد تميز .بالغلو والتطرفا ضد الغرب وهو الأدب الذي أدى ببعض الشباب العربي المسلم إلى مواجهة القادة والحكام ومعاداة وتكفير الغرب كله

والحق أن الخطاب الديني الإسلامي قد أنصرف كلياً عن تعليم المسلم ما يهمة من فقه المعاملات وفقه المقاصد ، وفقه الواقع وغيرها مما يفيد في الحياتين بل لاحظت كغيري وخاصة في العشرين السنة الماضية انه ركز على فقه العبادات وخاصة الجهاد وتكفير الحكام وغيرها من القضايا التي سببت لنا الكثير من الأزمات والمشاكل والعقد العالمية لدرجة أن بعض العلماء والفقهاء و الخطباء والدعاة أصبحوا يتنافسون في نشر ذلك

الأنموذج من خطابهم الجهادي التكفيري



لقد نقص وغاب [العقل] و [الحكمة] و [الواقعية] و [الأدب في المخاطبة] ..

و [الرزانة] .. من الخطاب الإسلامي الديني منذ فترة بعيدة في الزمن بسبب سطوة السياسة ورجال الحكم ، بيد أن بعض القصص والمواعظ النبوية و الخلفاء الإسلاميين رفض أنموذج هذا النوع من الخطب والخطاب، و لتوضيح بعض هذا النقص في اتجاه مقالي أذكر لكم هذه القصص وبعض النماذج وهي

□ / سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا وأسوتنا الحسنة فعند مراجعة تاريخنا الإسلامي العظيم وقراءة بعض مفرداته نصل لذكر بعض القصص والمواقف النبوية العظيمة وهي التي تدعو للتسامح والعفو وكتم الغيظ وعدم الانتقام وعدم الحقد ومنها

□ / حادثة الأخشبين:

بعد عودة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو حزين ، بعد ما ضرب بالحجار ، وهو في طريق عودته لمسقط رأسه مكة المكرمة حيث (روي الامام مسلم في صحيحة عن السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا لي ل بن عبد كلال فلم يجيبني إلى ما أردت فأنطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت راسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا جبريل فناداني فقال إن الله عزوجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ريك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحدة لا يشرك به شيئاً) هذه هي عظمة الإسلام ورسولة العظيم

□ / غزوة أحد

في أثناء أحداث و فعاليات غزوة أحد جرح ونزف عليه الصلاة والسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وجاء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلب منه أن يدعو



على الكفار والمشركين ولكن النبي القدوة الحسنة رفض بل قال الدعاء الشهير: (اللهم أهدي قومي فأناهم لا يعلمون)

روى الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال

((جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال أن دوسا قد عصيت وأبت فأدع الله عليهم فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا فقال ((اللهم أهد دوسا وأت بهم اللهم أهد دوسا وات بهم.))

روى الترمذي في جامع جابر قال

قالوا يا رسول الله أخرجتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال اللهم أهد ثقيفا

موقف عمر بن عبدالعزيز

عندما تولى الخليفة السادس عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان بني أمية وأبتداء من عهد سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يسبون سيدنا على رضي الله عليه على المنابر في خطب الجمعة فأمر سيدنا عمر بن عبد العزيز بمنع ذلك السب والشتم واستبدله بقوله تعالى { إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون } وأصبحت سنة حسنة سنها ذلك الخليفة الصالح

من المؤسف والمؤلم أن الكثير والكثير من أئمة وخطباء المساجد الكبيرة والمشهورة في العالم الإسلامي يستخدمون دعاء فية استفزاز وكرهية وكره. وحقد على الكفار والمشركين واليهود وهو قولهم اللهم يتم أطفالهم، ورمل نساءهم، وشتت شملهم، وفرق جمعهم وقل حدهم، وأجعل الدائرة عليهم، وأقتلهم بددا ولا تبقي منهم احد وأجعل عليهم دائرة السوء . الخ

هذه الكلمات لم أجدها قد وردت في خطب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل خطب صلوات الجمع التي صلاحها عليه أفضل الصلاة والسلام ويغفل اولئك الشتامون ان سب وشتت الغرب غير محبب فهذا القرآن الكريم يقول لنا : { ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون } الأنعام(١١١).



فلماذا هذا الغلو؟

ولماذا هذا الاستعداد؟

ولماذا هذا الاستفزاز؟

ولماذا هذه الكراهية والكراهة؟

لابد أننا نتعاش معهم بحيث إذا احترمناهم يحترمونا ، وإذا تم احترامنا استطعنا أن

نوصل إليهم ثقافتنا الإسلامية الراقية فإذا اقتنعوا باحترامنا لهم ، اقتنعوا بنا ووصلت رسالتنا إليهم فليس في الحياة شيء أجمل من (الاحترام). لابد أن نعيد النظر في خطابنا الديني ونعيد صياغته بأسلوب جديد يتماشى مع متطلبات المرحلة والحال بحيث تلغي كل كلمات (الغلو). و(التطرف). و(الاستفزاز). و(الكراهية). و(الكراهة)..،

ونفعل ثم ننظر النتيجة إنها تجربة سنرى نتائجها إذا قدمنا الاحترام على كل شيء

اقتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهل نفعلها؟

أكتب هذا المقال وأنا أعرف أن في بني قومي من يطيب له أن يتهمني بتهم شتى لأنهم

الفوا وصف من يقول الحقيقة أو يختلف معهم بالعلمانية والكفر والشرك بالله والعياذ بالله

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض.



قراءة لرواية قلب من بنقلان

- أهداني صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز - رعاه الله - نسخة من روايته الرائعة [قلب من بنقلان] وكتب لي على صفحاتها الأولى إهداء جميلاً، بجمال أخلاقه. وهي من المقاس المتوسط، وعدد صفحاتها (111) والطباعة جيدة وحتى يدرك المتلقي حقيقة وفكرة الرواية، لابد له من قراءتها، حتى يستمتع بها، أولاً ثم يصدر الحكم ثانياً وفي ظني أنه لا تتحقق شروط الحكم على أي منتج إلا بقراءته وأنا من الذين يرفضون بناء رأيه في أي منتج ثقافي بناءً على رأي الناس لمعرفة أن الناس تصنف وتحذف وتضخم وتكذب وتبالغ وتهول. لذلك لا أعتد إلا على قراءتي الخاصة لقناعتي أن لكل نص أزمة، وفكرة بل وطبيعة خاصة جداً وربما تتقاطع فيها الحسابات والمصالح والغايات مع حسابات بعض الناس إلى الحد الذي يمكن معه القول إن لكل نص ورواية شخصيتها المستقلة فبعض كتاب الروايات ينظر للفكرة والنص عبر شاشات التلفزيون، قبل أن ينظر لضميره أثناء الكتابة والرصد والسرود لذلك نجد بعض النصوص الروائية هي مجرد قوالب لصياغات كلامية ونظرة الضمير هذه وجدتها في مؤلف هذه الرواية الرائعة الأمير سيف الإسلام إنني أعتبر صدور هذه الرواية [حدث مهم] للغاية، وربما ومن حقي أن أعتبره حدث استثنائي شديد الخصوصية في الثقافة السعودية لذلك تعرضت هذه الرواية للإقصاء عندما تم جمعها من الأسواق من قبل المؤلف وغيره لأسباب أعرف بعضها وأجهل أكثرها حتى فقدت تماماً من الأسواق. وأصبحت تتداول عبر التصوير للأصل إنها الرواية الأكثر تأثيراً، والأكثر إثارة للتساؤلات على مختلف المستويات السياسية والثقافية والأدبية والاجتماعية والتاريخية
- وبعض الروايات نقرأ فيها نصوصاً تميل إلى جرح الكرامة الإنسانية، بيد أن هذه الرواية تخلو من هذه الجروح والتعديلات المختلفة ولم يعمل الكاتب فيها على إضاعة الوقت كما يفعل البعض الكثير من الكتاب.^{٣٤}
- إلا أن النوايا الفكرية تجاه المنتج والأبطال باتت غير محددة في نقطة أو نقاط بعينها وإنما تشمل أموراً يصعب حصرها سواء فيما يتعلق بالفكرة الأساسية للرواية. أو الأفكار المرافقة لها، بغض النظر عن أن الرأي العام عادة يبحث عن البطل لكل رواية نهايته، يريد



أن تقترن بألم وهذا ما وقع لبطلته الرواية تحديداً حقيقةً استطاع الكاتب الأمير سيف الإسلام بشفافيته، وربما بعض لغته الجيدة أن ينقل لنا هذا العمل الروائي التاريخي، وعبر حرص شديد على سمعة العائلة، مع دقة جيدة في وصف ما يدور داخل القصور الملكية، وهذه سابقة أدبية وتاريخية لم يسبقه إليه أحد فعل ذلك بأمانة متزنة إلى حد ما، ولكنه لم ينفعل وخاصة أن مخزونه التاريخي كبير وخاصة الألام والدته

وكان الكاتب مشغولاً للغاية بمسألة الأعراق والأجناس، فربما لا أحد من القراء أو بعضهم على الأقل، يمكن له أن يساند المؤلف في خطأه حين ركز على جنسية البطلته وليس شرطاً أن تكون هذه الأسئلة التي طرحها المؤلف تدخل في خانة الاتهامات، فقد لا تكون سوى استفسارات تستوجب الإيضاح للمتلقي وأنا ضد سلاح الصمت أثناء كتابة الرواية ولكن يبقى الأهم في هذه الرواية السردية التي تتصاعد فيها [الذاتية المبطنة] ،، لتلو بعدها الدفاع عن [المكنون النفسي] . الشديداً التراكم وعادةً هذا النوع من الروايات يحتاج إلى كمية مفردات وألفاظ وصياغات لكي يمكن للكاتب صياغة الفكرة والمشاعر هذا يضاف لذلك هو أن هناك [آثار محذقة] ،، للمؤلف بادية لكل عابر سبيل لقراءة هذه الرواية

ومما لا شك فيه أن الكاتب تحرك في كتابة النص عبر محرك تحكمه المصالح والغايات وربما تسيطر عليه القناعات التامة بالحقوق وعدم الالتزام الشديد بالشرعية في الطرح والتناول، وهذه نصوص عادة ما تكون شديدة الخطورة، بل عظيمة التأثير

وفي أفق نص هذه الرواية الجيدة لاحت احتمالات النقد نحو الهدف مباشرة واضحة، بل إن توترات النفس برزت على شخصية المؤلف وبطل روايته استمد هذا الاستنتاج من بعض الحوارات التي دارت بينهما لكنني فجعت من بعض الأفكار أو النصوص التي جاءت على لسان بطلته الرواية وكأنها أرادت أن تقول لنا وللتاريخ ولابنها كاتب الرواية إن كل شيء يمر في هذه الحياة وإن كانت داخل قصور ملكية دون أي شيء، وبلا معنى وبلا حس، وربما ضعف في الإدراك هدفت إن أحاسيس ضيقة وضعيفة لا يمكن لأي كاتب مهما بلغت قدرته في الكتابة أن يعبر عما عبر به الآخرين من تفاصيل الألام والقهر والجور أولئك فقدوا جدوى الحياة إن الحقيقة المؤكدة أن الكاتب وصل إلى ما يريد من نص هذه الرواية وأظن وبخلاف درء المخاطر، لم يخشى المؤلف من شيء ما لذلك وجدته يكتب بمصادقية، ومساحة كبيرة من الجرأة والصراحة إن هدف التحريك السياسي كان يرمي إلى التأكيد لترسيخ حقوق



ضائعة. وتحسين صورة حقائق مشوه أراد المؤلف وبإصرار أن يعدلها، بل يصححها ويضعها في قالبها الصحيح هذا ما أراده المؤلف ولكن تظل قراءة المثقف هي الحكم أريد أن أصل إلى نتيجة مفادها إن المؤلف قال لنا في نصه أن هناك أجندة خفية لهذه الكتابة والرواية، فكان النص هو أداة معلنة لتنفيذ المكنون والمكبوت من القضايا والحقوق ولم أشأ أن أضيع وقتي وجهدي في البحث عن المسافة بين الكلمة والحقيقة

كما لاحظت أن نص الرواية، وربما المؤلف وزع اتهامات عديدة جداً واستفسارات لا نهاية لها، ويصر على عدم التحدي لتكوين الأجوبة على ما يضايقه من استفسارات تستوجب التوقف عندها

وربما كمثقف أتفهم مبررات موقف المؤلف ولكن ليس بالشرط قبولها أو القناعة بها بل استوعب بالكامل المرامي البعيدة للتحرك داخل خبايا وخفايا وزوايا النص في هذه الرواية نبش نظيف للمشاعر، وتعيرية للحقيقة التاريخية التي بالأصل ليست كذلك ولكن تناسى الكاتب، وربما بقصد هكذا أزعج أن تحقيق المصالح، ودرء المخاطر يقتضي المرونة في المناقشة والمجادلة حتى يتم احتواء المواقف التي يعالجها المؤلف ثم النص دون خلق التوترات الواضحة في النص أن يتخلى الكثيرون من المؤلفين للروايات عن العصبية التي يعالجون بها المواقف يرتقي النص عندها وتلك العصبية عادة تعبر عن صراعات وتواترت داخلية عنيفة بل متحركة مع كل ساكن غير مرئي وتلك العصبية وعنفاؤها وصراعاتها وتواترتها تؤدي إلى تحرك العيون عن مراكز أهدافها فقد تظل طريقها وتخرج عن مسارها فتضيع، وتضيع ملامح عملها الأساسي

كما أنه - في ظني - يمكن لأي نوع من الاتجاهات العقلانية أن تستطيع إيقاف عجلة هذا الدوران حول النفس لأن المكنون والمكبوت والمسيطر على النفس والنص يجعل واقع الأمر أن كل هذا المنطق الذي يتعامل معه المؤلف، والذي يحكم رغبة وتحركات يعوقها. [اللا منطق] في أفعال وخطط السياسة

والبعض من كتاب الروايات يقع في مأزق. [تضخيم الأنا] دون علمهم، فيبرز في متن نصوصهم المتحركة بعض الضمائر مثل أنت. وأنتم، ولكنهم ينسون أحنا. ونحن وهذا التشويه الثقالي المقصود في بعض النصوص يضعف حقيقة الواقع، والمعالجة معاً أراد المؤلف حين بعد عن هذا الذي ذكرته أن يقول أن بطلة روايته عبرت حياة القصور الفاهرة بدون ضجة ولا شنشنة تلك البطلة التي منحنتها أحزانها فرصة دخول التاريخ بعد أن تمرات على



ما في دواخلها دون أن تدري أن الخوف سيظل ساكن فيها كما تبين لي أيضاً أن حالة الحزن لم تهدأ، ونص المؤلف لم يعمل على تهدأت تلك الأحزان والمخاوف ولأن سيف الإسلام مؤمن بأحزان بطلته – والدته – وسخر إيمانه ذلك في الضغط على هذا الجانب دون أن يعلم. أنه أراد أن تحيا تلك المآسي والنوازع والأسئلة والأحزان والانفعالات في البطلنة مع وضع كثير من إشارات الاستفهام التي نقلتني من فكرة لأخرى

والبعض من كتاب الروايات يقول لسنا معنيين بأفكار وتوجهات الساسة، ولكن خطأهم أنهم أصبحوا بعد عملية الكتابة معنيين بالسياسة ولكن نجد أن نصوصهم غير منتجة للتقارب الاجتماعي أو السياسي في حين أن الكثير من أولئك الكتاب أرادوا أن يبحثوا عن دوراً له فقط، ولكنه يفشل

إن . [التطعيم السياسي] أثناء كتابة النص الروائي يرتقي بالنص، بل يمنحه نوع من الحيوية، والتشويق، والمتعة، وخاصة عندما يذكر حقائق سياسية مثل رواية . [السجينة] تأليف مليكة أو فقير وميشيل فيتوسي أو مدن الملح وسباق المسافات الطويلة، والأشجار واغتيال مرزوق، والنهايات، لعبد الرحمن منيف والكراديب لتركي الحمد، وغيرها لأن هذا . [التطعيم السياسي] يعبر عن أيديولوجية خاصة بالمرحلة وأبطال الرواية

ويلفت النظر في النص أن المؤلف لم يستطع . [مقاومة الاستكبار] . أثناء السرد التاريخي وهذا مآزق أدبي ومعنوي يضعف الفكرة والنص معاً أراد المؤلف أن يقول لنا أن الكثير من الأغنياء والأمراء والملوك يعشقون الحياة المنكسرة كغيرهم من البشر وإن هذه الرواية هي خطوة قريبة من تاريخنا، بل إنها الأكثر قرباً من الزمن لقد استوحشت بطلته من الترف والجاه والمال والسلطة لمرارة الحياة وعقم الحرية إن بطل الرواية امرأة ولدت بدون حراسة وماتت بحراسة تلك الأوجاع المؤلمة في كثير من الحالات جعلت البطلنة تظن بعدم إنسانية مجتمع القصور والغنى والجاه والترف وأخطر ما في الحياة أن تكون . [الإنسانية] ذريعة وزخرفة ديكور

ومن خلال قراءة هذه الرواية توصلت إلى هذه المحددات النقدية في هذا المنتج السعودي الجيد وكان لابد لي من أن أقول إن هذا المنتج هو نوع جديد في الساحة الأدبية والثقافية في بلادنا لأننا لم نعهد هذا الكم الهائل من حجم . [الصراحة] . و [الجرأة] . و [الوضوح] . في الطرح والمعالجة وفي بعض المواقع أراد المؤلف أن يقول أن حياة القصور تؤكد عدم إنسانية



البشر بها وهذا التفكير يدعو القارئ أن يفكر بقلق وبشكل غير استبدادي كي يتجاوز تلك الصور وهذه بعض الملاحظات التي لا تقلل من قيمة هذا المنتج الرائع وهي

/ □ لا تمتلك الرواية كل عناصر النص الروائي ، لكنها تعتبر ذات تسلسل سردي منظم

وهذا هو مصدر قوتها، فأفكار الكاتب منظمة والقارئ لا يشعر بالملل إلا في بعض

الصفحات التي قد تتجاوز العشرين صفحة من بينها

/ □ مرحلة ما قبل دخول بطل الرواية على البطولة أرادها أن تكون مشوقة، ولم

تكن كذلك

/ □ الجزء المتعلق بزيارة زوج البطولة للمنطقة الشرقية يحتاج لاختصار بعض

الأحداث التي لا تخدم النص.

/ □ المرحلة من عمان للأحساء :

/ □ الحديث عن بعض القصص الفاهرة يمكن اختصاره وهذا الحكى ليس مكانه

هنا.

/ □ الرواية خليط من [السرد التاريخي والمذكرات]، فماذا يريد الكاتب ؟ ويمكن أن تتحول

إلى رواية له تحركت شخوصها الحقيقية أثناء العرض

/ □ أراد الكاتب أن يُظهر بعض مخزونه النفسي بين ثنايا النص ، فظهرت شخصيته في

بعض المواقف وكأنها أخرى ثالثة داخل النص مما يجعلك تفقد تسلسل النص في

بعض المواقف وأثناء السرد خاصة أنه أسلوب التكرار في كثير من مواقع الرواية

/ □ أظهر الكاتب بطله روايته بصورة متناقضة حيث يظهرها أحياناً بصورة بسيطة لا تحمل

في ذهنيها إلا المواقف المعاشة تحملها حسب ما تفاعلت معها ، وأحياناً يتحدث عن

لسانها بأمور دقيقة جداً لا يستطيع تحليلها إلا خبير مختص في الأمور السياسية

والنفسية ، وأعتقد أن النقلات الدقيقة هي أمور شخصية في نفس الكاتب أراد أن

يسردها على لسان والدته ليظهر للقارئ أن أبسط الناس تفكيراً كان يدرك الأخطاء

التي مرت بتلك الرحلة

/ □ الكاتب يملك أدوات الرواية إذا أراد تسخير المذكرات التي تحتفظها ذاكرته لتكون دفتر

من دفاتر تاريخه تثبت وقائع مهمة جداً في مرحلة انتقالية ، يحبها بشخوصها

وبتسميات وهمية حتى يسلم المحاسبة



□ / معاناة الكاتب واضحة ما يحمله دخل نفسه يستطيع أن يصل إليه تاريخ الرواية بصورة بسيطة جداً لا تتطلب التحليل ولا التفكيك النصي
هذه الرؤية الجيدة فيها زحمة أفكار، وزحمة رؤى إنها سوق غنية بالمعروضات السياسية والتاريخية والاجتماعية لذلك اختلطت فيها الحقيقة بأشياء أخرى ليست عابرة يدركها المتلقي بوضوح لقد كانت ذاكرة المؤلف أكثر وفاء على خصوصية النظام وأقول للمؤلف أن الهروب من مكان الخطر لا يعني دائماً النجاة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



أوجاع في الخليج

ثقافة يقول

1 اتسعت دائرة وجماعة او جمعية ((يقول)) في منطقة الخليج ولاحظت وربما غيري كثيراً ان هذه الظاهرة التصقت ببعض المثقفين والكتاب مثل ان يكتب احدهم ضمن مقالاته انه قال له فلان ان الكتاب الفلاني او الرواية فيه وفيها كذا وكذا ، فيصّب صاحبنا الكاتب جم غضبه وانفعاله على الكتاب او الرواية والمؤلفين دون التاكيد من صحة ما قيل له فيقع في مأزق ردة الفعل من مؤلفين اصحاب تلك الكتب ورأيت ان هذه الظاهرة ترتبط اكثر عند الحديث عن الكتب والروايات والمذكرات السياسية التي يمنع دخولها الى بعض دول الخليج والحل في نظري هو السماح لدخول الكتب بكل اطيافها وفنونها وأتمنى على السلطنة الخليجية ان تقضي على هذا (الرقيب) الذي يفرع ويخوف المثقفين والمفكرين والكتاب ويحاول دون اطلاعهم على كل جديد بصدور على مستوى العالم

محاكمة الوزراء

2 المواطن الخليجي ما زال في حالة الانتظار حتى يقدر الله جلت قدرته قدره ويحم قضائه وتصدر انظمة وقوانين محاكمة الوزراء وغيرهم في دول الخليج العربي عبر منهج من اين لك هذا ؟ فبعض وزراءنا والمسؤولين الكبار الفاعلين اصبحوا من اغنياء العالم بل انهم يغضبون لو انخفض ترتيبهم في جدول سلم اغنياء العالم ويعتبر ذلك طعن في كرامتهم وسمعتهم

أن هؤلاء الوزراء وغيرهم من الكبار الفاعلين يساهمون في .[دبح الوطن] ، ويدعون الفضيلة والنظافة والنزهة ، وعفة اليد
أن الوطن لا يتحمل [المزايدات] ، والوطنية ليست صراخاً او حكراً على أحد
او ملكاً لأغنياء الوطن

انا شخصياً لا ألوم أولئك الوزراء ، والمسؤولين الكبار حين يفعلون فعل القبيح والخسة والندالة والكبر والتكبر على الوطن ولكنني ألوم من يجلس على [مقعد السلطان] ويتركوهم بدون حساب او محاسبة او عقاب او محاكمة وخاصة أولئك الذين يحرضون على الوطن ان محاكمة ومحاسبة [الوزراء] يعد نوعاً من أنواع الإصلاح ومحاربة



الفساد والمفسدين بل اصبح مطلب شعبي ، يطلب بالحاح شديد وان لم نفعل ذلك واعنى صدور نظام وقانون محاكمة هؤلاء المفسدين والحرامية ، فإن المال العام سوف يزيد من اهداره وسرقته وبكل ألم ، وبكل خجل ، وبكل استحياء ، وبكل آسف ، أقول لقد أصبح [المال] في منطقة الخليج العربي اقوى وأكثر تأثيراً ونفوذاً من [الدين] . ، لدرجة ان بعض الأغنياء والميسورين يظنون خاطئين انهم يستطيعون [رشوة الملائكة] عندما يسكنون في صناديق قبورهم يا أمن الخائضين

3 المال الخليجي لا يفكر ، مالم يجد من يفكر له هذا نظرية وضعتها كلما شاهدت ان معظم رجال الاعمال والاغنياء والميسورين في الدول الخليجية يلتفت حولهم مستشارين وخبراء من دول اخرى ما السبب في هذا ارغب في معرفة اجابة موضوعية وواقعية . وهذا الاعتماد على المستشار الأجنبي يدل على عدم كفاءة الطاقات والقدرات الوطنية

مجلس الدوما

4 الغريب ان في منطقة الخليج العربي أصبحنا نصر على ان يكون الوزراء والمسؤولون الكبار ، واعضاء مجالس الهيئات والشركات والمؤسسات العامة والبنوك من الرجال الكبار السن ، وكأننا نشكل ((مجلس الدوما)) في كل اطوارنا الادارية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها والحجة عند صاحب القرار ان هؤلاء هم الذين يفهموننا ونفهمهم وآين أذن دور الشباب ؟ ومتى سوف ياخذون ادوارهم ؟ والى متى يظلون جالسين في الصفوف الاخيرة ؟

والغريب ان دور مجلس الدوما قد انتهى منذ مدة ، والا نحن لم نستطع التخلص منه فمتى يتم التخلص من هذا المجلس الخليجي يا أهل الربط والعقد والحل اعتمدوا على جيل الشباب تقوى عزائمكم وترتقي أفكاركم وتتطور بلادكم

أسلوب الدعوة

5 لماذا يصبر بعض الدعاة الخليجيين على التمسك . [بالغلوا] في اسلوب الدعوة ونشر الدين الاسلامي في حين أنه لو اردنا ان نجري حالة مقارنة بين الداعية الاسلامي الخليجي ، واي مبشر للنصرانية لنشر النصرانية لوجدنا ان [المبشر المسيحي] ينشر المسيحية باخلاق وقيم الاسلام عبر اسلوب التخاطب والتعامل بالحسنى ، مع بذل المعطيات المادية ورغم ان الكثير من المسيحيين يحملون خلافاتهم وكرههم للدين الاسلامي ورغم هذا فانهم



يرتلون في صلواتهم ويقيمون ما يشاءون من الدعاء دون المساس بالآخرين فمتى يستطيع
الداعية الخليجي تطبيق النظرية مع الممارسة؟ ويبتعد عن الصراخ والعويل ، والانفعال
والغضب و القذف والقاء التهم عل عواهنها ، والتهجم على الآخرين
6 السلطة الخليجية اصبحت لا تطبق قبول الرأي الآخر ، وهذه الاخلاقيات السلطوية
اصبحت تقلق المواطن الخليجي بشكل كبير وهذا المرض السلطوي انتقل للمواطن فاصبح
جزء من شخصيته وبعض المسؤولين الكبار والفاعلين يرفض مجرد المناقشة او المحاورة
لبعض ارائه وقراراته في حين انه في حقيقة امره انه مثل [قالب الثلج] الذي ينصهر
ويذوب من أقل درجة حرارة تقترب منه
واللافت للنظر ان الجماعة عندنا في الخليج غير راغبين في التعلم والاتعاظ مما يقع
حولنا وبالقرب منا وما يقع في العالم كله من تغيرات جذرية ، احدثت متغيرات مفروضة
بقوة المستعمر أو المحتل

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



حصار المقالات

هذه بعض التعليقات الخفيفة والسريعة لما تلقيته من محادثات ومكالمات ومداخلات وتعليقات لبعض مقالاتي التي نشرت في جريدة السياسة ولعل المتعة الحقيقية في هذا كله هو ان مقالاتي تجد صدى وتأثير جيد لدى الكثير من المتلقين لها ومن تلك التعليقات والتعليقات مايلي

1] مقالة الحاكم وتفقد الرعية ، والمنشورة بالعدد () قال قارئ لي انك لم تذكر في المقال ان [الهدهد] وهو بطل مقالك جاب او حصل على معلومات وأخبار الملك سليمان نفسه لم يعرفها ولا رجاله ولا حاشيته ولاجهزته الاستخبارتيه والمباحثية فالهدهد يدل على وعي المواطن المخلص للوطن

2] واحدهم علق على نفس المقال وقال لي لماذا لم تتناول في ذلك المقال دور الصحافة في الوطن عندما تزيف وتكذب على الحاكم وتزين له الباطل ولا تساعد على الوصول للحقائق عن الرعية ثم قال لي الم تقرأ يا دكتور زهير وفي كل الصحافة الخليجية ان لو قام احد الحكام او الأمراء المسئولين الكبار والفاعلين بجولات تفقدية تنتشر الإعلانات التجارية وعلى شكل صفحات كاملة ترحب بذلك الحاكم او الأمير او المسؤول وهذه الإعلانات تصرف عليها الملايين من العملات الخليجية فلماذا لا تمنع تلك الإعلانات التجارية وتذهب مبالغها الى جمعيات البر والخير والفقراء والمساكين فهم أولى من المؤسسات الصحافة التي يزيد دخلها المادي بسبب تلك الإعلانات التي اصبحنا نقرأها على مدار العام وفيها من اساليب النفاق الذي لم يصنعه شيخ المنافقين في المدينة المنورة عبدالله ابن أبي سلول ، وفيها من الكذب الذي لم يمارسه مسيلمة الكذاب نفسه وفيها من الرياء السياسي ما لم تعرفه الشعوب من قبل يا أمان الخائضين .³

3] قارئ علق على مقالة [هل علماؤنا من ورثة الانبياء ؟] والمنشورة بالعدد () وقال لي انه من الطبيعي ان يتبادر الى ذهن الانسان عدة تساؤلات عديدة تخص العلماء والفقهاء والمشايخ ومن اهمها هو لماذا لا يقبولون الرأي الآخر ، او الرأي المخالف لهم ثم لماذا يفعلون وبغضبون منكم أنتم معشر الكتاب والادباء والمفكرين والمثقفين عندما تكتبون عن الدين الاسلامي وتطرحون افكاركم واطروحاتكم المختلفة معهم ؟ ثم لماذا أصبح مجتمعنا



مكبداً ومكبلاً بقيود العلماء والفقهاء والمشايخ في حين ان المجتمع الاسلامي في صدر الاسلام كان مجتمعاً مفتوحاً وقبل كل الاطراف الفكرية والثقافية فاصبح يشار اليها بالبنان ؟ ثم اكمل حديثه لي قائلاً اننا نعاني بشدة بالغة من [غضب القلب في المزاج

الديني] من قبل بعض العلماء والفقهاء والمشايخ وهذا يؤثر علينا وعلي أبناءنا وسيرهم في هذه الحياة فنجد فتوي في دولة خليجية تجيز قيادة المرأة للسيارة ، وفي أخرى تحرمها نهائياً . فما هو الحل ؟ ونصدق من . ونعتمد على من ثم سألني سؤالاً كبيراً يقول متى تنتهي

[حرب الفتاوي الدينية الخليجية] حول القضايا الاساسية والمرتبطة بمصيرنا كأمة

مسلمة ؟ تلك الفتاوي المتناقضة ، والتي وجدتها تعمل على إشاعة وزراعة ونمو التفرقة

والنزاع وتمزق الصف الخليجي ثم قال لي متى يجتمع علماءنا لترتيب واقرار او لوياتنا ؟

4] احدهم سألني سؤالاً بقوله لماذا لم تنشر مقالك [جواز اخراج الزكاة نقوداً] في

احدى صحفنا السعودية ؟ قلت له ان [مناخ الحرية الصحافية] في دولة الكويت يعد

افضل مناخ صحافي في المنطقة وجريدة السياسة الكويتية مقروءة بشكل كبير وجيد في

بلادنا ولها تميز خاص ، ونكهة جميلة تجذبني كغيري كما ان تجربتي الصحفية

الطويلة تساعدني في معرفة ما ينشر وما لا ينشر ، واجزم ان هذا المقال لو عرض على احدى

صحفنا فانه لن ، ولن ينشر وهذا دليل على ان الخوف من رجال الدين ما زال يسيطر

علينا

4] أتصل بي صديق وقال لي لقد علمت أن شخص ما يدعي انه . [محتسب] ((تقدم

بشكوى ضدك بسبب مقالك المنشور بجريدة السياسة الكويتية وهو . [كيف أثق في أمة ؟]

والمنشور بجريدة السياسة بعدها [] والشكوى تقدمت لجهة حكومية فقلت له اعرف

جيداً أن ذلك [المحتسب] المدعي ليس من المحتسبين بل هو ملوث وصاحب تاريخ قذر في

إلحاق الأذى بالآخرين وهو من الجهلة الحاقدين على كل الناس وقلت له يا فلان [حط

في الخرج] والقي النفايات في صناديقها حتى لا تعض الناس والمجتمع وهذه العينات

الحاقدة لا احب ان التفت الى شكلها او كلامها او حقدتها وعليه ان يستمر في [تقشير

البصل] واخذ الرز والكنافة من أصحاب المخابز ...

4] جاءتني مكاتبة من قارئ جيد وحديثة واع سألني عن مقالي [الشرق الأوسط] ام

منطقة شومرا] والمنشور بالعلل [] وقال لي ان ما ذكرته من معلومات خطيرة جداً

حول المنطقة وتقسيمها الى دول اصغر فهل حكامنا والسياسيون ورجال الحكم والعارفون



ببواطن الأمور يعرفون كل هذه المعلومات ؟ قلت له ان هذه المعلومات معروفة لديهم ، ولكننا شعب لا يقرأ ، واذا قرأ لا يفهم واذا فهم تأمرنا على بعضنا البعض ، واعتبرنا ان ما كتب هو من باب الحسد واثارة الفتن فالיום كل شيء مكشوف ومعروف عند الصغار قبل الكبار ولقد بان الذي بان وكان مخفياً على الشعوب لقد كسرت الجرة وانخفض مستوى سقف الكذب ورغم كل ذلك اراد البعض من الحكام والزعماء اخذ ((البرشامة)) التي تخفف درجة الحرارة ، ولكن تلك ال البرشامة لا تنسجم مع قياسات ومتطلبات المرحلة والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



من أكتب .

من أكتب؟ من تكتب؟ ومن هم المخاطبون بكتاباتك؟ سؤال يطرحه أمامي وعليّ

الكثير والكثير من قرائي وأحابي وبني قومي فأقول لهم

أكتب في مجتمع عريق ليس فيه قُراء

أكتب إلى الذين لا يقرأون ولا يجيدون فن القراءة وإذا قرأوا لا يفهمون وإذا فهموا

كتبوا [التقارير... ..] و [التوصيات... ..] و [الوصفات... ..]، إنني لا أبحث عن قاريء

فاخر، إنما أريد قاريء واعٍ، قاريء إنسان، يريد أن يتطور

ثم جائني سؤال البعض الكثير لي هل أنت تسخر وتستهزء من الآخر؟ أقول فأزعم

إن بعض كتاباتي فيها "سخرية.. .." و"استهزاء.. .." تهكم وأكثرت كتاباتي فيها

" [ألم].. لقناعتي أن [السخرية والألم] أبلغ تعبير عن إنسانية الكتابة ولذلك فهي

تخترق جدار عقولكم وقلوبكم والألم القاسي أكثر تأثير من الألم

يا سيدي الكريم لقد أصبح [الحزن] عندي [شهوة] عالية، كما سكن

.. [الألم] في نفسي فأصبح [شهوة] استمتع به مثل شهوة الجماع وإذا غاب

[الحزن والألم] عني أيام بل ساعات أشعر بفقدان شيء ما عندي فأرتبك وترتبك حياتي

فالويل لهذا الحزن إن فارقني

إن فرحي وسروري بعيداً عن نظسي هذا هو قدرتي فأنا مؤمن بالقضاء والقدر ولكني

لم أجعل القدر .عذر لي في أي يوم من الأيام

أعيش الألم حين أكتب أعيش الألم حين أنام أعيش الألم حين أبكي أعيش الألم

حين أتألم كالطير المجروح أعيش الألم حين أمشي أعيش الألم حين أعمل أعيش الألم

حين أسافر أعيش الألم حين أمارس كل شهواتي حتى الجماع منها

لقد أصبحت الحياة عندي كلها ألم في ألم في ألم ولذلك أصبحت أجد متعتي العالية

وشهوتي الراقية في هذا الألم الذي أصبح يرفضني، وفي بعض الأحيان وجدته يركلني

ويرفسني بشدة إنه يريد الابتعاد والهروب مني ولكن المقادير تُصرّ على أن يكون

[الألم] قدرتي، ولكني لم أجعله من مواقف التي اختارها



لدرجة أنه في كثير من الأوقات والأحيان يصرخ قلبي من شدة ألمي، فأقسو عليه وأرجوه بذل المزيد من درجات سلم التحمل والصبر لألمي فيطأوعني وبصبر ولكن على مضمض واستحياء مني لقد تفضل عليّ هذا القلم كثير

إنني أشكو وتألّم وأصرخ من قسوة الزمن وقسوة الناس وقسوة المجتمع وقسوة أصحاب الحوائج وقسوة العمل وقسوة الصحافة وقسوة الثقافة والأدب.

وقسوة الأصدقاء وقسوة الأخوة والأخوات والأبناء والأهل وقسوة السُّلطة والزمن الذي يرفض أن أعيش فيه كل أولئك الذين ذكرتهم يريدون أن لا يُغلظ أو يُخطيء زهير لا يريدونني أن ارتكب أي خطأ وكأنني ملكٌ مُنزّل من السماء

وإذا أخطأت نتيجة الاجتهادات الكثيرة والمتعددة، وربما المتسرفة في بعض حالاتها،

والطموحة في كثير من حالاتها فإنني أفعل ذلك [الخطأ الاجتهادي] بدون إصرار ولا

ترصد أو وعي إنما يأتي عن طريق .خطأ السهو والنسيان وهذا من طبائع البشر

الناس تريدوني حين أكتب إليهم وعنهم أن أضع لهم .[السمكة في نايلون السلوفان]

حتى تلمع أمامهم السمكة ويأكلونها وهي معلبة بذلك السلوفان وإن كانت عضة

هذا أمر أجده عبء عليّ وحين استخدم السمكة كرمز، فأعني بها الحقيقة لأن

الحقيقة - في تقديري - أصبحت في هذا الزمن الرديء بمن فيه كالسمكة تعوم في البحر،

وتتعمق في المحيطات فتأكلها وحوش البحر من قروش وهو أمير بل وجدت حتى

. [السردين] يريد أن يأكلها ويا أمان الخائفين

إنني أرفض وبشدة أفكار الجهالات التي تطفو على الأسئلة المشروعة ويفضلون بغباء

حاد، أن لكل أمر حقائق تغيب عنهم، ولا تغيب عني ومثلي من المثقفين وأن هناك أسئلة واجبة

ينبغي أن نُكتب ونُطرح للإجابة عليها

ألم يرتق .الألم في داخلي حين يدّعي العارفون بالحقيقة بجهلهم لها فيصمتون.

وفي المقابل يقف البعض على الحقيقة منذ قرون بعيدة، ولكنه يُصر على إخفائها

وأشعر أن البعض الآخر يعرف أن الحقيقة تعيش في خلايا دماغه، ولكنه لا يريد أن يقولها

ويدعي أنها في قاع البئر العميق فيزداد ألمي وحسرتي، ويطفو حزني الشديد والقاهر

فأصبحت أخاف من أي نوع من الأسنان التي تبرز أمامي، وأشعر كأنها أسنان وحش يريد أن

يفترسني



إن الإيمان بالله الذي يعيش في داخلي، وانتظار الموت هو [العصا]. الوحيدة التي أتوكأ عليها حتى أفارق هذه الحياة، وربما أبحث عن موت يُباع فأشتريه فهل فهم وأستوعب من أَلحَّ عليَّ بالسؤال لمن أكتب ؟ ولماذا أكتب ؟ ولماذا أعيش الألم والحزن ؟ أرجو ذلك

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



سعودة الفكر والثقافة السعودية

وزارة العمل بنت استراتيجيتها العليا كما قال وزيرها الدكتور غازي القصيبي في تعقيبه على الدكتور محمد عبده يمانى، والذي نشر بجريدة عكاظ بعددها (11111) وذلك تعقيباً على مقالة الدكتور محمد عبده بعنوان (الدكتور القصيبي وحوار لا بد منه) والمنشور بجريدة عكاظ بعددها (11111) على السعودية في كل المجالات فكيف نسعود وظائف الشعب؟، ولا نسعود أفكارهم وثقافتهم. ونحن الآن نتعامل بفرحة كبيرة بفعاليات مهرجان الجنادرية وهذا الحدث الثقافي العالمي، وهذا الفعل الثقافي العالمي، وهذه [الذاكرة]. النقية التي يفترض أن تكون خلائها من تراب الوطن وهذه [الذهنية]. الحضارية التي تبين بوضوح تام وصريح ومعلن أن بلادنا لنا ليست وطناً، نعيش ونستقر فيه، إنما هي الوطن الساكن فينا إنها دواخلنا العميقة تجاوزت نسبة حضور ومشاركة المثقف الأجنبي فيه نسبة عالية، ربما تلفت النظر بشكل واضح والسؤال الحيوي هو أليس من حقنا أن نسعود [الثقافة العربية السعودية] نعم لا بد أن نوطن ونسعود هذه الثقافة العربية السعودية

إلى متى نظل ونظل نستورد [المثقف الأجنبي] ليعطينا دروس خصوصية في [الوطنية] و [الولاء] [الثقافة] ؟ وإلى متى نظل ونظل نستورد [المثقف الأجنبي] للمشاركة في فعالياتنا الثقافية والوطنية، مقابل شنطة مليئة بالدولارات الأمريكية وعندما تنتهي يبدأ نفس ذلك المثقف بالنيل من بلادنا، ومنا.

وهذه التجربة الاستيرادية ربما كانت تفيد في مرحلة ما من مراحل البناء والنماء التي قامت في بلادنا وربما كنا نتعامل معها لحاجتنا - حينذاك - إلى من يرفع صوتنا خارجياً أما اليوم فهذه التجربة غير مفيدة، ولا تنفعنا، ولا تفيدنا، بل إنها تضرنا بشكل مباشر كما إنها ترهق المال العام السعودي الذي يصرف على عملية استيراد [المثقف الأجنبي] وما يترتب عليها من تبعات ومصاريف مالية مرهقة لموازنة الدولة فالיום تملك بلادنا وسائل إعلام قوية، بل مؤثرة وفعالة تؤدي أدواراً أكبر وأنظف وأفضل وأرقى مما يؤديه المثقف المستورد. مثال ذلك القنوات الفضائية الهوائية مثل قناة: MbC، والعربية، وقناة LBC وغيرها يضاف لذلك قنواتنا الفضائية السعودية الداخلية، وكذلك محطات



الإذاعات السعودية المختلفة وقبل هذا وذاك قوة الصحافة السعودية وبكل أشكالها الداخلية والخارجية مثل صحيفة الشرق الأوسط والحياة وغيرها من صحف ومجلات داخلية يضاف لذلك المؤلفات المختلفة الثقافية والفكرية والبحوث العلمية السعودية المنتشرة في كثير من دول العالم بل نالت الكثير من الأسماء الثقافية والفكرية والعلمية السعودية جوائز علمية وثقافية عالمية وكذلك يجب أن لا نغفل عن دور وتأثير الجوائز الثقافية العالمية مثل جائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة السيد محمد حسن فقي، وجائزة الباشراحيل، وغيرها كل هذه الفعاليات والتأثيرات الثقافية السعودية عرفت العالم بمن نحن، ولذلك شارك الكثير والكثير من المثقفين السعوديين في الكثير من الأنشطة الثقافية العالمية مثل ما تفعله مؤسسة الفكر العربي بل إن الكثير من الأسماء السعودية برزت في التفاعلات الثقافية العالمية كل ذلك تم ويتم بجهود سعودية ذاتية دون توجيه دعوات للسعوديين، إلا فيما نذر أن توجه الدعوات للمثقفين السعوديين يقع ذلك نتيجة ظروف [..] .،

وكم يؤسفني أن أقول وأتكلم بصراحة عن المواقف الدولية تجاه المثقف والثقافة

السعودية فأمامي عدد من جريدة أخبار الأدب المصرية الصادرة يوم الأحد الموافق [] / [] / [] م، وبالصفحة [] نشرت خبر على عمود واحد وطول [] سنتمتر نشر في هذا الخبر المهم والعالمي فوز الأستاذ الدكتور تمام حسان، أستاذ علم اللغة بجائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والآداب مناصفة مع المغربي عبد القادر فهري أليس من المؤسف والنكران للجميل، وعدم التقدير، وعدم الاهتمام؟ بأن ينشر خبر مثل هذا مهم للغاية عن جائزة عالمية ربما تكون في نفس مكانة وقيمة جائزة نوبل العالمية والفائز فيها مواطن مصري يهمل الخبر ولا يتعامل معه باحترام ثقافي وتقدير إعلامي مميز لأن المكسب في هذا الفوز هو لمصر قبل أن يكون لجائزة الملك فيصل العالمية فماذا نفسر مثل هذا التهاون والاستهتار بالثقافة السعودية؟

هل هو غرور؟

هل هو تعال؟

هل هو حسد؟

هل هو غيرة؟

هل هو استهتار؟



أسئلة حيوية كثيرة تدور في دماغي حول مثل هذه المواقف وغيرها ولكن أخجل وأستحي أن أبوح بها كاملة حتى لا نفهم خطأ، أو تفسير تجاه المثقف والثقافة السعودية لماذا نسينا بعض المثقفين العرب ممن دعته بلادنا لحضور بعض المناسبات الثقافية وغيرها، كانوا يكتبون المقالات الهجومية والنقدية، وهم على كراسي الطائرة التي أقلتهم من بلادنا إلي بلادهم ونصر على دعوتهم مرات أخرى لبلادنا ونقدهم في الصفوف الأولى في تلك المناسبات أريد من المتلقي أن يعود للخلف عدة سنوات وبالذات فترة أزمة وحرب الخليج الأولى أبان الغزو العراقي للكويت أو العودة لفترة السبعينات الميلادية، لقراءة بعض مقالات كبار المثقفين العرب مثل الأستاذ شفيق الحوت وأنيس منصور، وإبراهيم نافع وما كتبه عن توزيع الثروات في إحدى مقالاته بجريدة الأهرام علمنا أن أزمة وحرب الخليج وغيرهم ثم نقارن الفرق بين تلك المرحلة واليوم لعلنا نتعض بمواعظ عصرية واعية وإذا لم نسعود الفكر والثقافة فسوف تضرر عقول أبناءنا وشبابنا وبناتنا وإذا ضمر العقل، لم يعد يدري ما يدور حوله فيكثر حوله المسكوت عنه من الآراء والأفكار وتلتف حوله المبادئ التي يصعب الاقتراب منها

إن منهج [استقدام المثقف] دفع إلى [ارتهان الثقافة السعودية] للمستقدم، فأستغل ذلك المثقف هذا الضعف فينا فجعل بلادنا منبر لطموحه، لتحقيق كل النزعات الضيقة فأصبح يتكلم عن المسكوت عنه مثل ما فعله نهاد الغادري في كتابه ((الجهل. ملكاً)).

هذا المثقف المستورد جعل نص كتابه كأنه [نعي] على أيامه التي قضاها ببلادنا وكتب كل أسئلته في ذلك الكتاب على مستوى المساءلة وبكل أبعادها الغير أخلاقية إنها الأسئلة السياسية والثقافية التي لا تسر أحداً غير الحاقدين علينا ممن يبحثون عن مبررات لزيادة مسافة حقدهم واتساع مساحة ظغائنهم ولعل أخطر ما في منتج مثل هذا المثقف الذي عمل في أروقتنا السياسية إن ما كتبه صحيح ووقع أمامي، بل أمامنا فماذا يعني هذا للعقلاء والعارفين في وطني؟ فهل هو من أولى العزم؟ أو هو من سارقي السمع. أو الخ؟ وعند مراجعة بعض أسماء المثقفين المستوردين نجد أن بعضهم الكثير قد خرجنا علينا عبر الحديث المتلفز، أو مؤلفاته ذات المغزى الانتقامي مثل ذلك الدكتور عبد الله النفيسي من الكويت أو الأستاذ محمد حسين هيكل من مصر وأحاديثه المتلفزة ضدنا في قناة الجزيرة



القطرية وغيرها تلك الأحاديث المتلفزة التي شحت فيها الصراحة والموضوعية وكذلك رياض الريس وغيره

إن ما فعلناه وقدمناه من أجل المثقف المستورد يعتبر نقطة مفصلية، بل فريدة في نوعها، مما فتح علينا أبواب الأطماع من هنا وهناك، وهذا أيضاً جعل الكثير من مثقفي العالم يخططون ببراعة كبيرة كيف يدخلون من تلك الأبواب لتنفيذ مطامعهم وتحقيق طموحاتهم والحصول على أموالنا حتى أن بعضهم أوهم البعض من الفاعلين أن ولاءه الثقافي لبلادنا وليس لغيرها وأنه يضحي بآماله من أجل بلادنا وفي أول تجمع [لليوم الداكنة] فوق سماء بلادنا، وهبوبت الأعاصير السياسية حولنا وعلينا، أندفع وبشدة متناهية ليكتب ضد هذه البلاد المباركة وأعرف كغيري أن تلك الأموال السعودية التي حصل عليها بعض المثقفين المستوردين فتحوها بها دور للنشر والتوزيع لطباعة وتوزيع الكتب ضد بلادنا ليس في قصدي هنا من هذا المقال إلا أن نعود إلى فهم ومعرفة الظروف التي جعلتنا نعيش هذه [الغفلة] . ولهذا [السبات العميق] . من كل تلك التجاريب التي غيرت التوازنات المختلفة، والتي أدت إلى ظهور معادلات جديدة خلقت مصالح مستجدة تدفعنا بالحاح شديد إلى تغيير منهجنا السياسي والثقافي والفكري في التعامل مع مختلف الفعاليات الثقافية

وفي المقابل ينبغي أن لا نغفل في هذا السياق هشاشة [المثقف المستورد] في فهم وهضم قضاياها ومعرفة همومنا وكما قيل إن جحا أولى بلحم ثوره وعدم فهم الفاعلين والعارفين . والكبار لكل هذه المواقف من المثقفين المسؤولين خلق فينا، وفي دواخلنا كمثقفين سعوديين حالة من الضيق والغضب بعضه معلن، والأخر مكتوم لأن أصحابه مكتومين بفعل قوة القوى ولا جدال أتوقعه في أن الغيوم التي تجمعت حول عملية استيراد المثقف سوف تزول وتتلاشي إلا إذا استطعنا كمثقفين أن نضغط بقوة على أعصاب الفاعلين والعارفين في القرار الثقافي والإعلامي والسياسي. لتغير صورة المشهد الثقافي الوطني

إن الشارع الثقافي السعودي فقد قدرته على التعاطف مع هذا النوع من المثقفين المستوردين، لقناعته أن كلامهم لا يتجاوز حناجرهم وإن أفكارهم وثقافتهم تحكمها [المبادئ المحنطة] والمرتبطة بالمال والفاصلة أخلاقياً وثقافياً وسياسياً مبادئ قائمة تبعث على القلق الوطني والمال أفضل أداة أو وسيلة لإفساد المبادئ والأخلاق



أؤكد أن الإنسان السعودي أو شك أن يقطع الخيوط المرتبطة بهكذا مثقفين متسولين داخل هذا الوطن الغني بأبنائه وطاقاته وقدراته

لقد تراكمت الأخطاء من المثقف المستورد لغياب المحاسبة والرقابة لأن بعض أولئك المثقفين المستوردين لو تمت محاسبته بالميزان الوطني لخذف به في اليم. ولن يجد قشة لنجاته

لمحة

بعض الناس يحتاج إلى ((معالجة)). في [وطنيته] والبعض الآخر الكثير يحتاج إلى حالة معالجة في ((نفسيته)). والجزء الثالث من هذا البشر يحتاج إلى معالجة في ((دماغه)). أي في فكره وكل هذه المعالجات العاجلة تحتاج إلى عيادات ومعالجين مختصين فمن يتبرع بفتح هذه العيادات التخصصية والعاجلة؟ لعلاج هؤلاء المرضى، وعلينا أن لا نتركهم بهكذا حالة حتى لا تتطور حالتهم فيشكلون خطراً كبيراً وقادماً على المجتمع

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



زمن المجانين

هل نحن في زمن المجانين؟، وهل نحن نسير في درب المهابيل؟، وهل نحن في زمن الأغوات الذين يخطبهم النساء لكثرة أموالهم؟ زمن الدراهم والفلوس، الفلوس التي أرهقت النفوس، وأهانت كرامة النفوس

ويا أمان الخائفين

نحن في زمن نحتاج فيه إلى كميات هائلة من [مادة الكلوركس]. لكي يستطيع البعض غسل قلبه من الأحقاد والضغائن التي يحملها للآخرين، وأعرف أن البعض من هذه الفئة تحتاج إلى ((مصنع)) من هذه المادة لغسيل قلبه، من مثل هذه الأمراض، ولكن لن، ولن، ولن، ينظف قلبه من هذه الخبائث والردائل والأمراض، فعليه أن يبحث عن صندوق قبر مفتوح ليدفن نفسه فيه، ليتخلص منه المجتمع ومن شروره وأفعاله وأعماله

ويا أمان الخائفين

هل بسبب أفعالنا تنكسر رؤيتنا لهذا الزمن، وهل ننسحب من الحركة العالمية؟، هل نحتاج لساحة ساخنة لكي نستطيع أن نتنافس مع الكبار في كل المجالات، لكي نقول أننا قادرين على فعل كل شيء من أجل هذا الوطن، ودخولنا ساحة التنافس لا يعني أننا من المجانين، أو نعيش زمن المجانين

وفي زمن المجانين أعتقد . هكذا أظن . أننا نحتاج فيه إلى قنوات امتصاص لثقافة الآخر، وإذ لم نستطع ممارسة حقوقنا في زمن المجانين، فهذا يعني بالتأكيد أننا غيبنا [الطلب الاجتماعي] .، والطلب الاجتماعي عادة هو رأي فيه الكثير من [الوجاهة السياسية والفكرية] .، وهذا الزمن الذي أحدث فيه (بيرز) [لوم] . إلى الكبار والصغار، وخاصة الفاعلين فيه، لا بد أن نضع ذلك حتى لا تقع في دائرة اتهامنا ((بالعجز) . أو ((التخلف)).. وأخطر ما في هذه التهمة الباطلة، وما ينطوي عليها هو أن نصدقها بشكل جنوني، بل وجدت الكثير يرددتها بقناعة غريبة، ولاحظت إن الفريق الثاني يعمل على نشرها وتوزيعها وإذاعتها أما في أحاديثه أو مقالاته أو كتبه .

إنه زمن المجانين، لأنها لم تستطع تلك الفئات التي ترتدي الأقنعة بصورة دائمة، بل تظن إنها أقنعة جميلة، تجمل من شكلها العام، لم تستطع تحصين نفسها قدر المستطاع من



افرازات ومتغيرات مرحلة المجانين، بل شعرت . هكذا أتصور. إن لديها زيادة في قدرتها على جذب الناس لها، ولكن يفضّل أولئك الناس المنجذبين . بفعل الغباء . إن وراء تلك الفئات دوافع مستمرة لاصطياد النجاحات وتمزيقها، ووجدت أن الناس في زمن المجانين لديهم قابلية غير مسبوقة لاحتكار [الشائعات] و [الأكاذيب] .، وذلك بفعل القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية، وبعض تلك القوى يستند إلى جهد اجتماعي يتسم بقدر عالي من الانطباعية

إن سلوكيات زمن المجانين تحمل كل تعبيرات العداة والتحيز المعتادة ضد

[الواقعية] .، وربما يستغل واضعو تلك السلوكيات الأسس الثقافية الدينية التي يقوم عليها المجتمع، فتحول عبر تفسيراتهم الضيقة لمصالحهم ومنافعهم وغاياتهم الضيقة. لخدمة أغراض، وأهداف معينة، إن أغلبها مواجهة المنفعة الذاتية، ولكن على أن أوضح الكثير من صفات أهل زمن المجانين إنهم يعتبرون تلك السلوكيات ((ردة فعل)) وليس ((فعل)) .، وهذا في تقديري خطأ استراتيجي، في التفكير، لأن الكلاب التي تنبح قد تعض، وتهشم وتسمم فيأتي الموت البطيء

ومن الطبيعي جداً في تقديري . هكذا التصور. أن تنزلق تلك الفئات إلى أحكام متسارعة وتعميمات غير دقيقة، قد تثير غبار كثيف على دقة الرؤية للأمور والشؤون وإثارة هذا الغبار يخلق ((الارتباك)) .، وإذا ارتبك الإنسان فكل قراراته تصبح في حالة ارتباك، وقد يستمر هذا التوتر في زمن المجانين

لا بد أن يكون في زمن المجانين عقلاء ونبلاء وحكماء وفضلاء تظهر درايتهم وحنكتهم وخبرتهم الكافية لإيقاف مد التوتر والارتباك، وتعمل على إيقاف التعجيل في إصدار الأحكام المستعجلة، والتي ربما تكون انطباعية في كثير من حالاتها

إن التعقل الأكثر توازناً وقيمة هو بلا شك كتاب الأمان في زمن المجانين، وبالرغم من أن زمن المجانين، قد أضعفت فيه إلى حد كبير ((معطيات المنطق والعقلانية والواقعية)) .، ولكن وبفضل تعاضم قوة المنافع و المطامع والمصالح والغايات، وطفّت تلك الأمور لتصب في قنوات الغير، وهنا ما يدعونا وبشكل علاني أن ندعو إلى توظيف [قيم العقل] والعمل على عدم اختفائها، حتى لا تتفاقم شبكة العنكبوت فتتسلق فوق كل الأغصان، فتحد من نمو الشجرة

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض، وأثناء العرض



مشروع تقنين الفقه الإسلامي

اطلعت على تصريح فضيلة رئيس مجلس القضاء الاعلى الشيخ صالح اللحيدان والمنشور بجريدة الوطن بعددها (1111) يوم الاربعاء 11/11/1435هـ حيث ذكر فضيلته التالي :

"اكّد رئيس المجلس الاعلى للقضاء الشيخ اللحيدان انه لا يعمل على تقنين الفقه ولم يشارك في صياغته على شكل مواد و عن مشروع صياغة الفقه على شكل مواد وهل يمكن ان يمثل مرجعاً استرشادياً للقضاء ليخفف من ازدواجه بعض الأحكام في الحالات المتشابهة قضائياً ، انه لا يرى صياغة الفقه على شكل مواد ، مبيناً ان كتب الفقه واضحة ومرتبّة كأنها على شكل مواد وكان الشيخ صالح اللحيدان يتحدث على هامش الملتقى الثاني لمديري فروع رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورؤساء هيئات المدن والمحافظات السعودية الذي استمر على مدى يومين في الرياض وتساءل رئيس المجلس الاعلى للقضاء حول تقنين الفقه قائلاً لماذا نذهب لنقلد الآخرين مضيئاً ان صياغة الفقه على شكل مواد لم ينجح فيها من سبقنا ، ومستذكراً أن تركيا حين اهتزت وضعفت . حسب وصف الشيخ اللحيدان . اراد علماءؤها ان يقننوه ولم يتمسكوا به ولم ينجحوا في ذلك و اضاف ان الازهر سبق ان قنن المذاهب الاربعه وهي المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي ولم ينجح في ذلك ايضا مضيئاً ولا اعتقد انها ستنجح موضحاً ان العلماء المتقدمين أمكن في اللغة واعرف لمقاصد الشريعة وأدق في علم الأصول فالرجوع الى كتبهم انفع من الرجوع الى مواد تعزل الناس عن الثقافة . وكان وزير العدل الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ قد ذكر في الوطن في عدده الصادر في 11/11/1435م ان هناك هيئة علمية تتولى صياغة فقه المعاملات والجنايات والأحوال الشخصية إضافة الى ما يتطلبه القضاء في شكل مواد ، وقال آل الشيخ "الوطن ان الهيئة العلمية المشار إليها تدرس وضع حد أعلى للعقوبات التعزيرية لكل جريمة كي يستند إليها القاضي في حكمه . وراي انه لا يوجد مانع شرعي لديه من وضع حد أعلى للتعزيرات من خلال تقنين محدد متى ما دعت الحاجة إليه .

واود ان اطرح قضية [تقنين الفقه الاسلامي] للمناقشة والمحاورة ، وليس الجدل ، ففي البداية اود ان اعقب على تصريح رئيس مجلس القضاء الاعلى واقول التالي ، لفضيلته انه ورد في كتاب تقنين الفقه الاسلامي ، المبدأ والمنهج والتطبيق ، للدكتور



محمد زكى عبدالبر ، تعريف للتقنين بانه صياغة الحكم القانوني (الشرعي) في عبارة موجزة واضحة والآخر ، إلزام القاضي بالقضاء وفقا لهذا الحكم ، ولو كان مخالفا لرأيه هو . ومن بداية مقالي أؤكد ان القضاء معروف عنه انه في تطور مستمر لذلك فان تجميع الأحكام والسوابق القضائية وتنظيمها فيه فوائد للأمة، وهذا ما فعلته وزارة العدل وديوان المظالم وهذا الإجراء يساعد القاضي على الاطلاع ومعرفة الأحكام السابقة في مختلف القضايا وأضيف النقاط التالية

/ □ ليس صحيح ان ما ذكره الشيخ اللحيدان من ان تركيا اهترت وضعفت عندما قننت الفقه ، بل الذي وقع ان تركيا الدولة العلمانية لديها فقه قانوني قوى وجيد ، صحيح انه اعتراه بعض المشاكل ولكنها لم تفشل في مشروعها العصري

/ □ أما عن قول اللحيدان عن ان الأزهر سبق ان قنن المذاهب الأربعة ولم ينجح في ذلك ان هذا الكلام غير دقيق وغير صحيح فلقد كتب الدكتور محمد زكي عبدالبر في كتابه تقنين الفقه الإسلامي ، المبدأ والمنهج والتطبيق حيث جاء في صفحة (□□) . ((وفي مصر قننت أحكام كثير من المسائل الشرعية ، فصدرت لائحة ترتيب المحاكم الشرعية متضمنة أحكاماً في الأحوال الشخصية وفي المرافعات الخاصة بها ، كما قننت أحكام بعض مسائل الأحوال الشخصية ، كالوقف والوصية والميراث والولاية على المال وهناك مشروع كامل للأحوال الشخصية قد أعد فعلاً وفي مجلس الشعب المصري حركة تقنين كامل للشريعة الإسلامية وقد قطع الأزهر شوطاً كبيراً في سبيل تقنين الشريعة الإسلامية ، فقد قننت العقود في المذاهب الأربعة ، كل مذهب على حدة ثم استغرب لماذا لم يذكر الشيخ اللحيدان نجاح تجربة فرنسا في تقنين الفقه وكذلك نجاح تجربة المانيا وهذه تجارب مشهود لها مثل التجربة الانجليزية في الفقه

وذكر عبدالبر انه في الغرب صدر التقنين النمساوي سنة □□□□ والتقنين الايطالي سنة □□□□ والتقنين السويسري سنة □□□□ والتقنين الالمانى سنة □□□□ وتقنين الالتزامات السويسري سنة □□□□ وكذلك فعلت هولندا ورومانيا واسبانيا والبرتغال وتونس ومراكش والولايات الجنوبية من كندا وكثير من الدول الامريكية الجنوبية نقلاً عن



التقنين الفرنسي واعد النظر في التقنين النمساوي في أول سني الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ وكذلك التقنين البرازيلي سنة ١٩١٤ وتقنين السوفيت لسنة ١٩٢٦ . وفي الشرق صدر التقنين الجنائي الهندي سنة ١٩٥٠ والتقنين العثماني (المجلة من الفقه الإسلامي) لسنة ١٩١٤ والتقنيات المصرية سنة ١٩٢٨ والتقنين الجنائي السوداني سنة ١٩٥٠ والتقنين الصيني في سنتي ١٩٥٤ والتقنين اللبناني سنة ١٩٥٤ والتقنين الياباني والتقنين العراقي في العقوبات وفي المرافعات الجزائية وقد أعيد النظر في كثير من هذه التقنينات وعدلت بما يتفق وما جد من معاملات وظروف كما حدث بالنسبة الى التقنيات المصرية هذا الى مشروعات تقنيات كثيرة أهمها المشروع الفرنسي الايطالي والمشروع البولوني والمشروع التشيكوسلوفاكي وفي العراق كان نصيب الفقه الإسلامي في القانون المدني العراقي حوالي النصف وفي سورية وتونس والمغرب قننت أحكام مسائل الأحوال الشخصية وفي الأردن وضع مشروع القانون المدني الأردني من الفقه الإسلامي وهناك لجان لتقنين الفقه الإسلامي في معظم البلاد الإسلامية تمهيداً لتطبيقه وقد نشر في المملكة العربية

السعودية أخيراً (١٩٥٤هـ م) كتاباً بعنوان مجلة الأحكام الشرعية للقاضي أحمد بن عبدالله القاري. رحمه الله. المتوفى سنة ١٢٠٠ في الطائف وهو مشروع تقنين قام. رحمه الله. بصياغته وفقاً لمذهب الإمام أحمد بن حنبل على منوال ((مجلة الأحكام العدلية)) في الفقه الحنفي

عرف التقنين بأنه جمع للقواعد الخاصة بفرع من فروع القانون مع تبويبها وترتيبها / : إزالة ما قد يكون بينها من تناقض وفيها من غموض والاصل في القضاء ان يجتهد القاضي ، فيما يعرض عليه من قضايا ومشاكل ومنازعات لمعرفة الحكم الشرعي ، ثم يحكم بما يراه اجتهاده واذا لم يكن القاضي من المجتهدين فغالبا ما يحكم بما يتبعه مذهب الدولة وهذا يتناقض مع الشرع الإسلامي ، لان الحق في الإسلام ليس في مذهب معين لذلك قال تعالى فاحكم بين الناس بالحق والحق ليس في مذهب واحد وعادة ما يشمل تقنين الفقه القانون المدني وكل ما يتعلق بالمعاملات المالية والشخصية وكذلك المسائل المدنية والتجارية والجريمة والعقوبة والمملكة العربية السعودية دخلت منظمة التجارة الدولية ولا بد لها من ان تعيش مع كل عمليات العولمة وعليها تقنين أنظمتها



حسب مقتضيات المرحلة العالمية ولا تستطيع بلادنا ان تعيش خارج حركة التاريخ
ويفترض ان يكون هذا حال العالم الإسلامي

/ أن هدف تقنين الفقه هو جمع القواعد الفقهية الإسلامية وبكل فروعها مع تربيتها
وتنسيقها وإزالة ما قد يظهر بينها من تناقض وازدواج وحذف أي نوع من الغموض ثم
العمل على صياغتها بشكل جديد

/ التقنين يعمل على جعل تلك الأحكام المجمعّة في كتاب موحد وهذا سوف يعود
بفوائد كبيرة على القضاء والقضاة والأمة

/ ان تقنين الفقه يعد نوعاً من أنواع الإصلاح في الدولة وبالتالي محاربة الفساد ويعمل
على إلغاء وإزالة الجمود والنقص في الأنظمة والقوانين

/ ان تقنين الفقه لا يقتصر على القواعد والأحكام العامة ، بل انه يدخل ربما لا دق

التفاصيل وهذا يساعد القاضي على إقرار الحكم وفقاً للضرورات التي تتطلبها القضية

/ من ايجابيات تقنين الفقه انه يعمل على إدخال الحاجات والمتطلبات والمتغيرات الجديدة
على الأمة والمجتمع

/ يساعد التقنين الفقه على سرعة فهم النصوص القضائية ، والتوسع في تفسيرها وهذا

يساعد القاضي على إقرار الحكم واختتم مقالي هذا بذكرى لما ورد في كتاب تقنين

الفقه الإسلامي للدكتور محمد زكي عبدالبر ، حيث ذكرت بعض مزايا التقنين

ومنها

/ التيسير على القضاء والمتقاضين في معرفة الحكم الشرعي .خصوصاً وقد

أصبح القضاة الآن غير مجتهدين وغير خاف ما يلقيه الباحث في كتب الفقه

الإسلامي من عناء لمعرفة الحكم مما يضيع وقت القاضي وجهده في وقت

ازدحمت فيه دور المحاكم بالخصوصيات وتآخر الفصل فيها على وجه جعل الناس

يضعون بالشكوى.منه

/ توحيد الأحكام في الدولة . فلا يحكم برأي في ناحية من الدولة ويحكم برأي آخر

مخالف في جهة أخرى ، فتحرم الفروج والدماء في ناحية وتستحل في ناحية

أخرى من نفس الدولة

/ طمأنينة المتقاضين ، وحماية القاضي من قالة السوء



معرفة الحكم ابتداء حتى يرتب المتعاملون أمورهم عند التعامل على الحكم

الذي سيفصل به عند التنازع بينهم ومن السياسية الشرعية مراعاة المصلحة
إذن يتبين من خلال هذا العرض السريع أن تقنين الفقه الإسلامي هو مطلب
عصري ، وضروري لمعطيات وإفرازات المرحلة

والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض



ثقافة الإصلاح

محاولة للفهم

هناك [موضوعات في الشأن العام] لا يسمح أدبي وأخلاقي المهنية، وقيمي الإسلامية أن أتناولها ضمن كتاباتي الصحافية وفي ظل مفردات الصحافة بالمناقشة والحوار وذلك احتراماً وتقديراً لهيبة وطني ومكانته أمام إخواني من أبناء الشعب أقول هذا كمتثقف حر ومستقل لأن الوطن فيه الوحدة، وفيه الطموح وفيه الاستقرار، وفيه الطمأنينة، وفيه المودة، وفيه السكن، وفيه الرحمة ولأن ((الوحدة الوطنية)) هي القضية المركزية بين الوطن والحاكم والمحكوم والأرض وقوتنا كمتثقفين وكتاب نستمدّها من هذه الوحدة وهذا التماسك الصلب والمتين وبعض الكتابات قد تستفز الوحدة الوطنية لأن تلك الموضوعات -ربما- تضرب في العظام، بل في النخاع ذاته فلقد تعلمت من فكر تراثنا الإسلامي كيفية مخاطبة ومناصحة ولي الأمر وتقديم النصيحة له بما يكفل هيئته ووقاره، وعدم التطاول عليه وخاصة أمام الملا والكتابة الصحافية هي نوع من أنواع المناصحة المعلنة وإن كان من آلياتها فعل ((الإثارة)).

. إن [الإصلاح] لا يكون بمواجهة ولي الأمر أمام الملا في بعض الأحيان _ بل الأرقى والأفضل والأجمل أن يكون في الاتصال به مباشرة والتحدث إليه أو الكتابة المباشرة له ولكنه ليس من ضرورات البقاء والاستمرار والأمن، كما يظن بعض العسكريين، وبعض علماء السلطة المتسولين والذين منحوا أنفسهم سلطة الفتوى في الفعاليات السياسية بهدف ادعائهم الإخلاص للسلطة ولكن على حساب المثقف وتكون تلك الفتوى مدفوعة القيمة فالبوح بتلك الموضوعات يكون في تقديري في مكان مختصر لأبوح بما لدي في بعض (مسائل وقضايا في الشأن العام).، والتي تدخل في نطاق الخطوط الحمراء، كما تسميها السلطة والسلطويون غير أن أسلوب (الرسائل) والذي وجدته من أفضل وأرقى الأساليب الفاعلة والسريعة للكتابة لولي الأمر فيما يتعلق بالإصلاح أنني اطلب من الحاكم شيئاً معقولاً لا مستحيلاً الحاكم خير من يعرف أن من حقنا كمتثقفين وكتاب أن نلوم وان نعتب وان نطالب ما يخدم المصلحة العامة والعليا للوطن، وفق الآداب العامة وفي ظل آداب الحوار وأني إذا فهم الحرية التزاماً واعي أن الجرأة لا تعني التطاول على الحاكم واعرف أن الشفافية لا



تتناهى بالوقاحة وأدرك أن للحوار حرمة ولكن في الأخير لا بد أن أقول ما لدي من أجل الوطن والمواطن وأتحمل وتحملت كل التبعات والعقوبات التي ترتبت على ذلك البوح ومواقفي في هذه الحياة من إختياري، أما مقاديري فهي من الرحمن الرحيم هكذا أفسر الحياة وتفاعل الإصلاح معها

والواقعية في هذه المرحلة مطلوبة واعرف كغيري أن [الحاكم] يقوي بالحق عندما يعرفه وعرفت أن الحاكم لا يطرب بالثناء المزيف، ويستاء من الهجاء لكنه لا يرفض .. (([الحقيقة] . التي تروض الانفعال والحماس، والحاكم يتحمل ما لا يتحمله أحد من

النقد وثمة رغبة للتفهم بأن (المسألة الوطنية .) هي مسألة مشتركة بين (الحاكم) و (المحكوم) .

والحاكم اليوم يقود (قافلة الإصلاح) في العلن وأنا وغيري نفهم ذلك جيدا لذلك نضع أيدينا مع يده الإصلاحية، لنسير في نفس الاتجاه لنكون خير معين على ما فيه خير المجتمع السعودي-إن شاء الله-، وكم هي جميلة ورائعة وحضارية، تلك الجملة الملكية التي نطق بها الملك عبد الله بن عبد العزيز حين قال - قواه الله في كلمته المشهورة يوم تقلد مقاليد الملك في بلادنا: ((إني أريد منكم أن تشدوا أزرى بالنصيحة والمشورة والدعاء)

والله لقد سررت، وعشت حالة سعادة عالية السقف، بسبب هذا النص الحضاري، والذي ذكرني وربما غيري بنصوص خطب تولى الخلفاء الراشدين مقاليد الحكم، الذين قالوا و فعلوا ما قالوا فنص عبد الله بن عبد العزيز نص مشجع للإصلاح، وبدء النصيحة عادة يكون بما تمليه أخلاق وقيم وقواعد النصيحة والإصلاح

ومثلي من دعاة الإصلاح يعمل لإحقاق الحق فقط لا غير وأنني ويكل تأكيد على

يقين تام انه لو أتيت لنا (فرص التخاطب المباشر .) مع ولي الأمر لما دخلنا

(السجون) وافتعلت الأزمات بيننا وفهمت مقاصدنا خطأ وامتهنت كرامتنا ولما وقعت بيننا هذه الأزمات الحادة، التي ألحقت الضرر بسمعة السلطة، بل وأعطت المثقف المصلح قيمة ومكانة محلية وعالمية ربما لم تكن في حساباته

إن الحوار هو تقسيم هندسي حضاري يرسم ويوضح العلاقة بين (الراعي)

و (الرعية) .، والثقافة الواعية هي التي تقدر على صناعة [الحوار] بين الراعي والرعية



والثقافة لا تفسد، وليس هناك .ثقافة فاسدة] ،، إنما هناك .[مثقفون مفسدون] ،، وهذا المثقف الفاسد هو القادر على إفساد العلاقة بين الراعي والرعية هذا التفكير الثقافى الذى يصنعه المثقف الفاسد، إنما هو أكبر قدرة على إثارة الفتن، من تفكير الإصلاح لأن التفكير الإصلاحي يرفض هكذا ثقافة تفسد العلاقة بين الحاكم والمحكوم وهذا المثقف الفاسد إنما هو ميت ثقافياً واجتماعياً ووطنياً سواء فى داخل الدائرة الثقافية أو فى خارجها ومتى أعتاد .[الحاكم] على ثقافة الفساد، فإنه يستسهل اتهام المثقف الوطنى الحر بالفساد وهذا ما يجعل المثقف المصلح يذوق مرارة العلقم بكل الألوان والأشكال

وقد يستغل بعض الكتاب والأدباء والمثقفين السلطويين غضب الحاكم على مثقف ما فيعهدون بأقلامهم إلى جعل الكتابة الصحافية .انصافية حسابات لما بينهم من خلافات وخصومات وفى حالات يكبر بعض المثقفين السلطويين، وتكبر أحقادهم وظغائنهم أكثر وأصبحت قدرة أولئك المثقفين السلطويين أقوى على الحقد منها على التسامح والمسامحة لأن حواسهم غير مدرية على التسامح، والمصالحة والمصافحة ونسوا بقصد أن الجميع فى هذه الحياة ولد وأرجله فى رمال الصحراء وتغافلوا بقصد وسوء نية أن الوطن للجميع

الإصلاح يحد ذاته هو محاولة للتأثير على إرادة التقدم والتطور والتحضر إما بإرادته واختياره عن طريق .الحوار والمناقشة، وربما .((المجادلة)) فى كثير من الحالات لأن الحوار هو أقوى آليات الإصلاح ويفسد إذا وقع تدخل فى وظيفته، وهى الدعوة للإصلاح لأن عادة الحوار الإصلاحي يبحث عن إجابة مقنعة وتستبعد تلك الأجوبة أى دعوة منفعية غير أنني أجزم أن حركات الإصلاح عادة ما تواجه من قوى معارضة، تعمل على فشل الحوار وبالتالي تتصدى للإصلاح فيدخل الإصلاح فى حالات .((المواجهات، والمراوغات، والمماحكات، والمماطلات، والهروب من الواقع) .، ربما تقع هذه العمليات بأفكارها عند اللحظة الحاسمة للاقتناع بأهمية الإصلاح

صحيح إن .[الإصلاح] فتح أبوابه فى الوطن العربى تدريجياً، وعبر أسلوب .((الحنزr الشبهيد) .، بل وباستحياء شديد، بيد أن II) الخوف . تقدم الحنزر والاستحياء لكن رغم ذلك تحركت الكثير من العمليات الإصلاحية، ولكنه تحرك بقدر بسيط يدفع بالمياه نحو الحراك البسيط



والتحرك الثقافي والسياسي والاجتماعي كان أما بقول عبر الفضائيات الهوائية، أو كتابة عبر الصحف والمجلات، أو بكتابة كتاب مستقل وأما بفعل غير مؤثر في الساحة مثل الصراخ والعيول في المجالس الخاصة والعامية أو التحدث في الساحات العامة أو في مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية والدينية ولكن ضرورات الثقافة الإصلاحية كانت تستدعي الاهتمام بذلك الحراك المختلف

فحسابات ثقافة الإصلاح تختلف من مجتمع لآخر ولكن قواعد وأخلاق وقيم الإصلاح ثابتة لا تتحرك مهم اختلفت الثقافات والعودة لقراءة شيء من أدبيات الإصلاح القديمة والحديثة والمحلية والإقليمية والعالمية نجدها ثابتة وتصب في منبع واحد هو مصلحة الإنسان والارتقاء بإنسانيته، واحترام وتوقير كرامته

وعادة تعمل [السلطة] على امتصاص حالة الحماس الذي يرافق المصلح عادة، والذي يصاب بحالة كبيرة من الإحباط، وربما التردد والسخط، وتعمل السلطة بأسلوب الامتصاص، بادعاء أن منهج [التدريج] في ممارسة الإصلاح، ومع ذلك المنهج والذي غالباً ما يرفض من المثقفين والكتاب والمصلحين بسبب ((**مراوغات**)**لسلطة**). [1]. في إذابة ثلوج الحماس الإصلاحي

وإذا امتلى الشارع برغبات الإصلاح، فإن ذلك الامتلاء يشكل قلقاً وإزعاجاً كبيراً للسلطة والقلق السلطوي قد يريك القرار وإذا أرتبك القرار، فالأمة كلها قد ترتبك وهنا تقع الأحداث المجنونة فيعتدي الحدث المجنون على مكتسبات الأمة عندها تدعى السلطة أن أقدم الإصلاح ثقيلة على الشارع وهذا غير صحيح

يقع كل هذا الغياب والتغيب [لثقافة الإصلاح] في الفكر التربوي والتعليمي والسياسي والاجتماعي يضاف لذلك إقصاء فقه السياسة في التفاعل والحراك العام والمنزلي والمجتمعي وهذا ما يجعل كل [حركات الإصلاح] تصاب بالشرخ أولاً، ثم يسهل كسرهما من قبل السلطة والسلطويين تفعل السلطة ذلك بقوة حتى تبعد صوت الجماهير عن الفكر الإصلاحي وثقافته

إن لثقافة الإصلاح ((صناعة كاملة وثقيلة)).، ونحن في هذا العصر الذي تنقل فيه المعلومات عبر السماء وفراغاتها، وعبر مادة الأثير، والتي لم ندرك خطرها إلا في هذا العصر المزدهم بالأقمار الصناعية، وصحونها التي غطت أسطح العمائر والمنازل والأحوشة



فالإصلاح في أي وطن، يتأثر مباشرة باتجاهات الرأي العام العالمي، والإقليمي وخاصة إن لكل رأي مضاد له الذي يُبث معه وفي نفس اللحظة فلقد أصبحت شاشة التلفاز مليئة بل منتفخة بالمعلومات، فأما أن تسمع المذيع، أو الإعلامي، أو المثقف، أو المسؤول، أو الزعيم وأما أن تشاهد صور حية لمكان المعلومة، وأما أن تتابع الشريط الإخباري في أسفل الشاشة وهو يبث المعلومات العاجلة والمستعجلة، ويضيف إليك معلومات أكثر تفصيلاً من حديث المذيع أو المراقب أو المراسل تُذاع وتنقل وتبث تلك المعلومات والحقائق بقدر غير محدود من الحرية الإعلامية، وربما بقدر لا يحترم المسؤولية الوطنية، لأنه لا يخشى المحاسبة مع شيء كبير من المنافسة، ربما غير الشريفة بين القنوات الفضائية ولا يمكن للمتلقي تصديق كل ذلك الكم الهائل من المعلومات التي تبث، لأن بعض المعلومات قد رسمت صدقها من الحدث السياسي ذاته أو تكون المعلومة المنشورة المغلوطة والكاذبة مدفوعة القيمة من قبل جهة ما لإثارة الفتن والقلق والمشاكل

فلذلك أرغب أن أقول أن ثقافة الإصلاح ربما تتأثر ببعض تلك الصور الإعلامية الكاذبة، وربما تكون أكثر إقناعاً، ولكنها غير صحيحة فالإقناع أكثر وأطول تأثير من المعلومة الحقيقية فينبغي على ثقافة الإصلاح أن تكون نزيهة، لتظهر كل الحقائق دون أخفاء أجزاء منها

لابد أن تتوفر في ثقافة الإصلاح الإلمام بكل أسرار القضايا العامة في الوطن. يكون ذلك وبكل أتران، وتكون بعيدة كل البعد عن إقامة علاقات غير شريفة، وغير لائقة، مع أعداء وخصوم الوطن لتكون مجاميع من الأخلاق والقيم والمبادئ ومنهج تبني عليها صورتها في الشارع العام بحيث تستمد تلك الأخلاق والقيم والمبادئ من عقيدة الشعب، وما يحبه من عادات وتقاليد حتى لا تكون ثقافة مقلدة، كما نشاهده اليوم في بعض الأفكار الإصلاحية التي تتبناها بعض فصائل المعارضة العربية مثل العراقية والسودانية واللبنانية والمصرية وغيرها تلك المعارضات تريد أن يأتي (([التغيير والإصلاح]) من الخارج وإن كان على ظهر الدبابات أو من على الطائرات الحربية وهذا التفكير لدى بعض الإصلاحيين يؤكد أن [ثقافة الإصلاح] تخضع كغيرها لإفرازات المعارضة المشتراه والممولة من خارج الوطن وهذا النوع من المعارضة أصبح يشكل المشهد العربي، للأسف الشديد يفعلون ذلك حتى لو كان مخالفاً لعقيدة، ولقيم وعادات وأخلاق المجتمع وأولئك المعارضون يدعون رغبتهم في تجديد الأفكار، والرغبة في التغيير السريع، كنوع من أنواع [المراوغة والخداع السياسي].



الذي يتقنه الكثير من المثقفين والإصلاحيين والزعماء السياسيين وتكمن خطورة هذه [الموضة السياسية] في أن تكون أفكارها أساساً لاتخاذ القرارات المصيرية، وتدخل الأجنبي في صناعة وصياغة وتوجيه القرار السياسي الوطني، كحال الأزمة اللبنانية، فشهدنا القمصان السياسية، والبالونات الاقتصادية، حين سيطر المال السياسي على الشارع وكلها تحمل اسم [الإصلاح]، فصار الإصلاح هو [قميص عثمان] الذي تبحث عنه الأفكار الإصلاحية، فسمعنا كل أنواع المراوغات والكذب، والوقاحة، والتبرير، والإسقاط، وعرفنا كل أنواع ((العناد السياسي)). وعانى الإصلاح من كل تلك الإفرازات التي برزت على الساحة فتغيرت مفاهيم ثقافة الإصلاح في ذات الإنسان العربي وبدء يشكك في مصداقية الإصلاح وهذه مرحلة خطيرة في تاريخ الشعوب، وهذا ما نخشاه على مستقبل أوطاننا العربية ولا يفوتني أن أنبه بخطر كبير بقولي مهما كان التغيير أو الإصلاح قادماً ومستوراً ومستوراً من خارج الوطن، فإن ((الإهانة)) (و) ((العار)) (و) ((الخيانة)). ستلاحق المثقف أو المصلح الذي عمل وخطط ورحب وهلل بذلك الإصلاح الخارجي فإثمه كبير، وثقله على النفس كبير وتقع المسؤولية والنقمة على من فتح أبواب الوطن لثقافة الإصلاح المستوردة، فالويل لأمة ترحب بغازيها، والويل ثم الويل ثم الويل لهذه الأمة التي ترحب بمن يغتصبها عنوة وفي وضح النهار

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



لوردات الصحافة السعودية

والخداع بقميص يوسف

قد أحدثت الصحافة السعودية تأثيراً مباشراً على المجتمع السعودي، وربما لا يمحى

ذلك التأثير من نفوس الكثير من أبناء الشعب السعودي، إذ لم تفلت لحظة من لحظات التغيير إلا وسجلتها صفحات الصحافة المحلية، وقد انغمس في تغطية تلك الأحداث الكثير من الكتاب الصحفيين الذين اختلسوا [الحقائق] و غيبوا [المصادقية] ودفنوا .

"الأمانة" ، ولكن لا بد أن أنهه إلى أن تلك المقالات والكتابات ستبقى حية في ذاكرة الوطن والمواطن وإن كانت بلا سياق أو قرينة بل ولم تستند إلى أساس وطني، لأنها اعتمدت على التفسيرات العرضية والساذجة والمصلحية، فالحقيقة التاريخية تقتضي أن نبوح بها، وفي هذا الوقت بالذات. فشان الصحافة لا سلطة له في الإسلام مثل أي شأن آخر

ولكي أكون مفهوماً في كتابتي، فلا بد أن أكون موضوعياً وجريئاً وشجاعاً لمواجهة

الحقائق، ولن أعمل على تلافي [الاختناق بالدخان] الذي سوف يصعد من نيران المنفعلين ضدي للرد على ما كتبت وقلت، بكل هذه الكمية من الجرأة والوضوح

إن الصحافة السعودية وبكل أشكالها، وفي كل قنواتها وأروقتها تعاني من بعض، وإذا

وضعت كلمة [بعض] فوق خطوط عدة، يكون ذلك البعض كبير وكبير جداً " لوردات

الصحافة السعودية] . أولئك الذين يصنعون ثقافة لاتصل إلى بطون الجائعين المحتاجين،

فالحقائق لا يذكرونها أمام السلطة، لأنهم سعوا لفرض نمط من التفكير بقوة الوظيفة

والمسؤولية، وهذا التغييب المقصود للحقائق يولد الصحافة المرعبة في الفراغ السياسي تلك

الصحافة ولدت من [الرياء] و [النفاق] و [الخوف على الكراسي] .، إنهم "لوردات

الصحافة السعودية" الذين يشوهون أخلاقياً مهنة الصحافة، وهم الفاسدون في أروقة

الصحافة ودهاليزها الواسعة الذين خلقوا [عنتريات صحافية] جديدة علينا، بل إنها زائفة،

وذات [نهج استعلائي] لا مبرر له

لقد هيمنوا على مقدرات ومكونات الصحافة والغريب في أمر الصحافة وكتابها أنهم

يستغلون ويملأون صفحات الصحف والمجلات بالمقالات التي تشير وتوضح مواطن الفساد



والإفساد في كل أجهزة الدولة ويتغافلون بقصد وإصرار غريب بعدم الكتابة عن 1. الفساد

الصحافي الكبير . في بلادنا وانتشار أمراض وبائية بها مثل

انتشار وسيطرة الشللية بأروقة الصحافة، وسيطرة مجاميع محددة في كل صحيفة

عليها، والتحكم في أمورها وانتشرت . [وثنية التسلط] في أروقة ودهاليز الصحافة

المحسوبيات والمجاملات، لخدمة أغراض وأهداف شخصية لبعض كبار المسؤولين ورجال

الأعمال وأصحاب المال الفاعلين وغيرهم، مثل منع الكتابة ضد أو عن مستشفى ما أو

جهاز حكومي لرئيسه علاقة قريى أو مصلحة بأحد اللوردات.

تحكم المطامع والغايات والمطامح الشخصية في الصحافة لدرجة إن رئيس تحرير مكلف

مؤخراً، قام بوضع اسم مدير الإدارة بالمؤسسة في الترويسة الرسمية، لأنه حفيد أحد

ملاك الجريدة، وأصبح ذلك الشاب المتهور هو المتحكم في جهاز التحرير، بل يكتب

مقالاً ينشر له بالصفحة الأخيرة ويدعي رئيس التحرير المكلف أن مقال هذا الشاب

المعجزة تنقله الصحافة العالمية، وهذا الشاب المعجزة يدعي أنه قادر على فصل رئيس

التحرير إذا لم يتبع وينفذ تعليماته، وهذا ما جعل رئيس التحرير المكلف يسير بجوار

الجدار، خوفاً من بطش هذا الشاب المعجزة والله مهزلة أن وصلت الأمور لهذه الدرجة

من التردى، وهذا الولد جلس يصفى خلافاته الشخصية مع فريق رئيس التحرير

السابق، وينشر مقالات أصدقائه، ويعمل بقصد على حجب المقالات الوطنية الحرة،

خوفاً من الفصل أو الإقصاء ، لأنه لن يجد من يقبله للعمل لديه بل أن هذا الشاب

المتهور تجراً بوقاحة تامة على أن يضيف كبار الكتاب في تلك الجريدة المقدسة وهذه

الممارسات من الجرائم المهنية التي تعاني منها الصحافة المحلية

سيطرة العنصرية أو المناطقية وتحكمها في النشر وعدمه لأي كاتب، أي التحيز التام

لكتاب منطقة ما، بل تجد حتى مواد الصحيفة تخصص لمنطقة اللورد إنها العنصرية

الصحافية.

سيطرة تيار فكري وثقافي محدد على صحيفة ما، يحول دون نشر أفكار ومقالات

التيارات الأخرى بهدف إقصاء الآخر وعدم السماح للتيارات الأخرى بالتوسع الثقافى.



□ / الكتابة الانطباعية، وهي مقالات "ردة الفعل"، المتسمة بالأحكام المتسارعة والتعميمات غير دقيقة، يظهر هذا المرض عندما نكتب ضد الكتاب الكبار خاصة فيقف المتسلقون والجائعون للشهرة والذئوع للدفاع عنهم، وأصحاب الحق لا يفعلون شيئاً الكتابة المستعجلة التي لا تظهر أي دراية أو خبرة كافية بالموضوع المكتوب عنه، بل يكون الكاتب جاهزاً لكتابة مجرد طلب الصحيفة منه ذلك، مثل الكتابة عن المتوفين من الأدباء والكتاب ورجال الدولة وغيرهم.

□ / استغلال نفوذ الصحافة من قبل المقربين للوردات، وتهديد المجتمع والمسؤولين وغيرهم بالكتابة ضدهم عندما لا تحقق مطالبهم التي لا تنته، كما أن هذا الاستغلال استحسنة بعض الكتاب أصحاب المصالح لتصفية خلافاتهم مع زملائهم الكتاب الآخرين، إنه قمع الكتاب لبعضهم البعض.

□ / خلق التناقضات الصحافية، وأصبحت المسألة هي صراع أفكار متناقضة، غيبت وقائع المجتمع، ورغم هذا يصفق الجميع لأولئك اللوردات وتصفيقاً حاداً جداً مثل التصفيق لإلغاء قرار الدراسة بالجامعات السعودية بنظام السنة، ثم العودة للعمل بنظام الفصول الدراسية، فنجد بعض ما نشر من كتابات وتعليقات تؤيد، هي نفسها التي عارضت في السابق، والذي حصل تغيير تاريخ نشر المعلومة، فالمؤيدون هم أنفسهم المعارضون، ولكن مع تغيير الفتوى الصحافية.

□ □ / تكوين بنية خطيرة وقوية من العاملين الأجانب القادرين على كتابة المقالات لبعض رؤساء التحرير ونوابهم ومدراء التحرير وغيرهم، وبعض تلك الكتابات أيضاً يستند إلى جهد كبير من العواطف والانطباعات، مع قدر عالٍ من المجاملات لجهة ما أو شخص ما

□ □ / غياب المواطن عن ساحة المشاركة في الرأي والحوار، لأن الصحافة عملت على تغييب وإقصاء الشرائح المتعلمة والمثقفة والمتخصصة، فخضع الجميع لثقافة الخضوع، لا لثقافة المشاركة

□ □ / أصبحنا في بلادنا مستهلكين للصحافة لا منتجين لها، فعشنا في سبات عميق عن التطورات المهنية العالمية، وعاش الكثير حالة من الإحباط واليأس من الصحافة



أصيب عقل الإنسان السعودي بحالة من الخمول البليد، لأن واقع الصحافة غير صحي، وخاصة أن الصحافة السعودية مازالت تؤثر فيها الأفكار التقليدية، وهذا ما جعل الإنسان السعودي يعيش تناقضاً في النفس والأفكار

ويفضل تعاضم.قوة "لوردات الصحافة السعودية" وتوظيفهم للصحافة لخدمة مصالحهم ونزعاتهم الضيقة، يسيطرون بشكل قوي وجبار على صفحات الرأي، فلقد قال لي الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير جريدة عكاظ، وفي عدة مناسبات ولقاءات يا أخ زهير إن [معدة عكاظ]. لا تستطع هضم مقالاتك الجريئة، في حين يجيز مقالات من يشاء وبدون معايير أو قيم، المهم أن يكون صاحب المقالات له سطوة وجاه ومحسوبية، أو من منطقتة وهذا التفكير وغيره يعمل على إخفاء وتغيب ((قيم الأمانة الصحافية))، وهذا ما جعل الفساد يضرب أطنابه في قرارات وأروقة الصحافة السعودية. أمام هؤلاء، فقط، وفقط.

وليس من الصعب على أي باحث أو طالب علم أن يحصل أو أن يدرك تموجات القوى والشخصيات في أروقة الصحافة السعودية فبمجرد متابعته لصحيفة ما لمدة أسبوع واحد، سيصل بسهولة لمبتغاه إلا أن قراءتها بعمق سوف تعزو إلى (صعودها) وتحكم جملة من العوامل المتداخلة، يتقدمها القرار الواحد، بل الأوحد من رؤساء التحرير ونوابهم، بل أجزم أن [لوردات الصحافة السعودية]. يعتبرون أساتذة ومراجع مهمة في أساليب ووسائل القمع والقهر]، وطالما شهدت صحافتنا قرارات ظالمة وحاكمة أدت إلى فصل بعض نواب رؤساء التحرير أو مديري تحرير، أو محررين، أو كتاب كبار وغيرهم ولعل الحركة اللافتة للنظر التي وقعت في النصف الثاني لعام ١٤١٤هـ، والتي أدت إلى انتقال بعض كبار الكتاب مثل الأستاذ عابد خزندار، والدكتور عبد العزيز الصويغ، وقبلهما الأستاذ عبد الله جفري من جريدة عكاظ إلى صحف أخرى. فلماذا لم نعمل على تفسير وتفكيك هذه الظاهرة، أليست هي مؤشر حقيقي لعمليات [القمع] ومنع [الرأي الحر] وقول [الحقائق] . . .

لقد هان على بعض لوردات الصحافة كرامة صحفهم، عندما هانت عليهم أنفسهم وهانت عليهم ضمائرهم، أن يبرز كتاب غير معروفين في الكتابة بالصفحات الأخيرة، والصفحة الأخيرة في كل الصحف العالمية لها قيمتها وثقلها الإعلامي، ووزنها الدعائي، لم يستطيعوا منع ذلك الأسلوب الرخيص، أو الاحتجاج على ما يجري للصحافة، واعتبروا ذلك شأن داخلي، إن الهدف من وراء إبراز ذلك الكاتب المغمور هو إما خوفاً من نفوذه الإداري



في المؤسسة التي تملك الصحيفة، مثل قصة ذلك الشاب المعجزة التي أشرت إليها، ففضأة وجدناه يكتب في الصحيفة التي يملك جده أسهماً فيها، أو الاستفادة المالية وغيرها، ولكن ذلك اللورد يبرر ذلك التجاوز بأنه [لزوم تلميع] .شباب طموح وهذا السلوك اللوردي يعد باباً واسعاً للفساد، والإفساد في الصحافة ولا نحتاج في هذا الموضوع إلى [فتوى صحافية].. يفصلها لنا أحد مفتيي صحافتنا، ليقول لنا في فتواه أن هذا العمل ضروري جداً لنجاح الصحافة، إن مثل هذه [النفحات الصحافية] والتي تصدر من أصحاب [الذمهم الخربة].. والتي تجعل من حبات القزاف أمانساً ومن حبات الرمان كهرماناً ،، إنهم الذين يطبخون اتحاد المواد ليجعلوا مصالحهم تفوق مصالح الصحافة الوطنية، وللأسف الشديد إن ذاكرة الصحافة السعودية مازالت تخزن مثل هذه المواد العفنة، مثل حالة رئيس التحرير المكلف، وهذا الرئيس نفسه منع نشر مقالات أحد الكتاب لرفضه تقديم المال له لعلاج من مرض القلب، فأبعده ومنع نشر مقالاته وكان الجريدة هي ملك من أملاكه

يفترض في الصحافة أن تكون مثلاً للنزاهة، والأمانة والنقاء والموضوعية، لتخلو أروقتها من الآفات المرضية التي مازال يعاني منها مجتمعنا، إن الصحافة هي [بيت الوطن].. الكبير، ويوجد فيه العقول المفكرة من أجل صالح الوطن والمواطن، فإذا عطب هذا البيت فإنه سوف يعطب الكثير من بيوت الوطن، ومنه تنتشر التناقضات والآلام والأوجاع والمنغصات

ربما تكون هذه الدراسة مرهقة لمحاولتها تلمس بعض الشيء لكل ذي صلة وقول وفعل عن [اللوردات الصحافية السعودية] ،، إن نفوذ هؤلاء اللوردات نجم عن سياسات تبنتها أفكار استغلت غياب وجود [نقابة] أو [هيئة]. تحاسب وتحاكم وتعاقب وتعقب على مخالفات وتجاوزات هذه المجاميع النافذة فوزارة الثقافة والإعلام تقف صامته تجاه نفوذ اللوردات، وهي تعرف كل شيء يدور داخل أروقة الصحافة، ولكنها تدعي عدم تدخلها، وأن هذه أمور داخلية تخص قيادات الصحف والمجلات، وهذا التغافل أو الإهمال أو القصور المقصود أدى إلى تفاقم وتطور نفوذ اللوردات وعندما صدرت الموافقة لتأسيس هيئة الصحفيين صدمت الساحة الصحافية السعودية، بغياب هذا النوع من المواد القانونية التي تعالج أو تحد أو تقضي على نفوذ [اللوردات] نعم إن قوانينها تعاني من فقدان الفعالية والتأثير، ولم تجتمع لها شروط النجاح، مادامت [قوانينها عرجاء] ،، وما المكسب الذي تحققه الصحافة، وسوء الحالة



الصحية للهيئة التي ترعاها تتدهور، مادام أنها لم تستطع تحجيم أولئك اللوردات،
وكأنها .الهيئة .مجرد نمر من ورق، يخيف شيئاً واحداً هو " الخرية

نعم هيئة للصحافيين لم تعط كرسي واحد لكتاب البلاد، الذين يدافعون عنها
ويضحون من أجلها ومن أجل المواطن وهذا ما أعطى مزيداً من القوة والنفوذ لأولئك
اللوردات النافذين، القادرين على وضع كل الموانع والعقبات التي تحرم أصحاب الحقوق من
أخذها والتمتع بها، فأى حماية لهكذا مهنة تدافع عن الوطن إنه هوس بمصادرة المستقبل
وارساء قواعد جديدة للاستبداد الصحافي، إنها .[اللعبة المستطيلة] .في ملعب كرة القدم، إنها
(. (الكرابيج)). الجديدة لجلد الصحافيين

إن بعض اللوردات أصبح يتلذذ حين يتكسب على حساب اتهامات، تجلبها أعماله
وقراراته والتي يؤديها عن طريق العمد، وبإصرار وترصد غريب، محققين المنافع والمصالح، دون
عقاب يهابونه، لغفلة المسؤولين بوزارة الثقافة والإعلام عنهم، وعدم محاسبتهم على كل الذي
يقع منهم، وهذا أمر بالغ الخطورة على حياتنا الصحافية

والتقاليد السائدة في الصحافة السعودية والتي أوجدها، بل صنعها اللوردات، قد تشعرك
بالعار من تلبية رغبات معينة ونزعات ضيقة، وفي المقابل تحرم الصحافة السعودية من رقيها
وتطورها، إن في تلك .[التقاليد اللواردية]، إشباع لكل الحاجات والرغبات الخاصة، والتمتع
بنفوذ الصحافة وبكل مزاياها المادية والمعنوية، من وجهة اجتماعية، وجمع للمال، وقضاء
الاحتياجات العائلية وتحقيق المآرب الأخرى

أليس من العيب أو العار أن نقرأ في بعض الصحف أخباراً متواصلة ومستمرة لبعض
الأغنياء والوجهاء ورجال الأعمال وأصحاب الشركات، وحتى لو دخل أحدهم الحمام لقالوا
إنه دخل الحمام ثم خرج؟!، في حين أن هناك أحداث وفعاليات اجتماعية مهمة تهمل ولا يشار
لها من بعيد أو قريب، بل إن بعض رؤساء التحرير يكتبون بالتفصيل الممل أخبار العزائم
والحفلات التي تقام لهم و ذويهم مع نشر صور لتلك المناسبات بل حتى أن بعضهم يكتب نوع
الأكل الذي قدم في المناسبة أو الجلسة بإحدى الاستراحات

أما الزعم بأن الصحيفة الفلانية هي الأكثر كفاءة وتوزيعاً هو نفسه محل جدل،
خاصة إذا فهمنا .(الكفاءة) و (التوزيع) بمعنى واسع يشمل الاعتبارات الأخلاقية والدينية،



بالإضافة إلى إبعاد الاعتبارات الوطنية والإنسانية والمهنية أثناء عملية التوزيع

لقد خلق بعض اللوردات فكرة المسابقات التجارية واستغلت ماديا لصالحهم، بل أدخلت

بعض مبالغها في جيوبهم، فأعرف قضية دارت في إحدى الصحف حين أستغل المسؤول المسابقات لصالحه وأستغل مبالغ جوائز بالجريدة التي يعمل بها، أليس هذا هو الفساد بعينه ياناس؟، فكيف يؤتمن هذا الرئيس على مصالح مجتمع بكامله؟، وهو مجروح في أمانته وذمته، لقد أصبحت الجوائز التجارية في صحافتنا ((قميص يوسف)) يلبسه بعض اللوردات لقضاء حوائجهم، كما أن بعض رؤساء التحرير أسس مؤسسة دعائية وإعلان خاصة به لتسويق الإعلانات الصحافية عبر مؤسسته للصحيفة التي يديرها ويتربع على عرشها، إن ما أقوله وقائع وطبائع في السلوك الصحافي السعودي، وليست من نسخ الخيال

إن أعمال اللوردات تقفز قفزاً فوق الوعي، وهي في أغلب الظن نتيجة اتحاد قوي بين المتناقضات والمصالح الذاتية، ولكن أعمال اللوردات ترفض بشدة أي مقال أو كتابة تعمل على خلق معركة فكرية أو ثقافية أو صحافية تتلاحم فيها العقول والارادات والرغبات الوطنية، لتصنع حدثاً صحافياً مميزاً ومجيداً يخلد في الذاكرة الوطنية، كحال صحافتنا في فترة الخمسينيات والستينيات الميلادية، وهذا ما جعل الكثير من الأحداث والقضايا الوطنية تمر كغيرها، دون أن يدرك المواطن عمق مكوناتها ونتائجها، مثل قضية تقسيم المملكة العربية السعودية إلى دول، والتي طرحت في الصحافة الأمريكية في بداية احتلال العراق، وصحافتنا السعودية كأنها غير موجودة، فيما عدا مقالة الدكتور عثمان الصيني، والتي نشرت بجريدة الوطن بعدها () يوم الاثنين () هـ بالصفحة ()، وتحت عنوان تقسيم المملكة العربية السعودية، رؤية في السياقات

نعم رفضوا السماح بالتصادم الصحافي الجدلي حول الكثير من القضايا والأحداث، والعرف الصحافي العالمي يقول إن الصحافة ليس فيها رأي واحد، ولا رغبة واحدة، ولا إرادة واحدة، إلا في صحافة بلادنا فقط، نجد كل هذا متوفر بل وظاهر عليها وساطع سطوع الشمس من مشرقها، فلا أبالغ حين أقول أن لوردات الصحافة ابتعدوا كلياً من شخصيات العمل الصحافي، واقتربوا من ذواتهم أكثر فأكثر، ويغفلون عن قصد وسوء نية أن العمل الصحافي لا يتضمن صوتاً واحداً، فالعناصر الذهنية في اللوردات لا تريد أن تتغير وتتطور، بل أن بعضها دون الوعي، لأنه يوظف وعيه لخدماته الخاصة، ليستخرج منها مصالح



مستقبلية تضمن له البقاء والاستمرار في منصبه

ولكني فقط أريد أن ألفت النظر إلى أن نظام اللوردات لا يعطي حتى كبار الكتاب الحق في حرية الكتابة والتوضيح المهني والموضوعي والواقعي للموضوع أو المشكل الذي يرغب طرحه والكتابة فيه صحيح أن بعضهم وأركز على كلمة [بعضهم] يعطي بعض الكتاب بعض الحريات باليد اليمنى، ولكن في المقابل يسلب حق الكاتب باليد اليسرى عندما يكتب ذلك الكاتب الشجاع والجرئ الوطني، عن أخطاء طبية أو تجاوزات مهنية في المستشفى الذي يتعالج فيه ذلك اللورد وعائلته بالمجان وينومه في أرقى الأجنحة بالمستشفى، ويرفض المستشفى نفسه علاج بعض حزم الفقراء والضعفاء، بل يعالج الفنانين والفنانات واللاعبين وغيرهم، وخاصة إذا أصيبوا بجلطات دماغية، أو أزمت قلبية، رغم أن ما كتبه ذلك الكاتب الوطني فيه الخطورة على صحة وسلامة الإنسان السعودي، إلا أن أخلاق ذلك اللورد الصحافي المضعجة لا تسمح له بنشر ذلك النقد الموضوعي، والغريب أن البعض من أولي العزم أو الحواريين الذين حول ذلك اللورد الصحافي يقدرون وجهة رأي المتخوفين، ويسمون ذلك [النقد الموضوعي] إثارة لبلة وإساءة لسمعة مؤسسة صحية كبيرة

ولكن نقص كمية المياه، وارتفاع رسوم وتكاليف بعض الخدمات مثل الكهرباء والهاتف، والماء والخبز، ونقص الأدوية، وعدم اكتمال تنفيذ البنية التحتية للخدمات العامة، والبطالة، وانتشار السرقات بمختلف أشكالها، والفساد الإداري والمالي وغيرها كثير هي قضايا لا يجيز لوردات الصحافة الكتابة عنها، ليس لأن هناك تعليمات أو توجيهات أو أوامر تقضي بمنع الكتابة عنها، إنما هو "تبرع وطني" من اللورد نفسه حماية لسمعة الوطن، كما يدعي بل هو في الحقيقة الخوف على الكرسي، وأيضاً هو حفاظ لحساب المنافع والنفقات والمحافضة على المنصب إنها المعجزات التي لا تظهر إلا على أيدي أولئك اللوردات هل يجوز لهذا اللورد الصحافي أن يتجاهل تلك الحقائق القائمة على الواقع الصارخ؟ الجواب تسمعه من اللوردات أنفسهم، إنهم يقولون - رعاهم الله -

إن الحرص على [الحرية] في ميدان الكتابة في قضايا الفساد والإفساد، قد يكون على حساب سمعة الوطن وكأن من يعيش في هذا الوطن هم من ملائكة الله، ولكنهم يعيشون في الأرض وإن هؤلاء اللوردات هم مواطنون فآخرون ومن الدرجة الممتازة، والكتاب مواطنون من الدرجة الخامسة أو العاشرة



إن عالم اللوردات يستحق منا الغضب، ودون أن نزوق خطاب الغضب، وخاصة الغضب من رؤية ثقافتهم الوطنية الخادعة والمزيفة واللامعة، والتي تنهار بمجرد فصله أو طرده أو إقصائه من عمله أو الاستغناء عن خدماته يومها نسمع منهم أنواعاً من [التقسيط الغوغائي] الذي يهدف إلى تبرير أخطائهم وفشلهم في الإدارة والتعامل بعد مرور سنين طويلة على تقلد هؤلاء اللوردات الصحافية في التحكم بمفاصل الصحافة السعودية، أثبت اللوردات أنهم عصبة عسوية (([على الاقتلاع] ، مادام إنهم يدغدغون شهوات الكبار الفاعلين، وبذلك يتأكد أنهم حجر عثرة في رقي وترقي وتطور الصحافة السعودية ، ورأيتهم كأنهم يعملون على إنشاء تماسك لوردي داعم لبعضه البعض، وهذا يقتضي منا نحن معشر المثقفين والكتاب أن نعمل على استخدام آليات وأفكار وطرق وأجهزة تعمل على تفكيك [حزب اللوردات] ، يكون تفكيرنا مبني على أيديولوجية تكون بعيدة عن المناطقية والعنصرية، والقرباة والنسب والتحيز وتكون بعيدة كل البعد عن الهبوط والانحدار الناتج عن فساد يولده ترف المصالح والغايات والمطامح ويجب أن تكون تلك الأيديولوجية مرتكزة على أساس المواطنة والانتماء، وليس على أساس المزايدة في الوطنية، وأن يظن اللوردات أنهم مواطنون من الدرجة الممتازة الفاخرة، والكتاب والقراء والمثقفين مواطنين من الدرجة الخامسة

إن الفكر النظيف والنقي هو رمز القوة الوطنية، وأن الرؤية الصافية والمتينة هي رمز الانتماء الضارب في الجذور، نعم لا نريد لصحافتنا وبكل أشكالها، لا نريد أن يتحكم فيها لوردات من النمط المركب، لقبيلة أو منطقة تعتمد على أيديولوجيا القرباة، أو من النمط الثقافي الواحد والذي يعرض فكرته على أنها سلعة مطلوبة على صفحات الصحف والمجلات بأسلوب ((الترميمات اللفظية)). واللوردات لهم رؤيتهم الخاصة في إدارة دفة وأمور الصحافة وخاصة في التقائها مع مصالح ونزعات فئات أو مجاميع بذاتها، ولكن تلك الرؤية تتعارض عادة مع [الحقائق الوطنية] ، أريد أن أقول لهم إن مجموعة لوردات الصحافة المحلية يحترمون ويفهمون معادلات القوة، ولكنهم لا يستطيعون التعامل مع المواقف الوطنية المعقدة فهل يمكن استبعاد هؤلاء اللوردات والسادة المبجلين؟ أزعجهم أن هؤلاء اللوردات بلا قواعد شعبية تدعم تماسكهم، وأراهم يدعون أنهم شرفاء يسعون لخير المواطن، ولكن لا تمثيل شعبي



لهم في الشارع السعودي بقدر ما سمعت الكثير من الضجر والتضجر منهم ومن مواقفهم ولكن وللأسف مازالوا يحتلون مقاعد الصفوف الأمامية، بل رأيتهم بأعينهم يركضون ويتسابقون للجلوس عليها قبل غيرهم من نفس طينتهم، وأعنى بهم "القبضياتا" الذين يتشابهون معهم في المصالح والغايات والمنافع والنزعات ويثور غضب اللوردات إذا غاب الضوء السلطوي عنهم لأسباب بعضها مفهوم، وبعضها يصعب فهمها وتفسيرها ويمكن لي أن أسمى كل هذا باسم تجليات الاستبداد الخاص باللوردات، بل يمكن وصفه بأنه "استعلاء اللوردات"، فبعضهم الكثير في كبر . و التكبر .، يتعالى على مجتمعه وأهله وبني قومه، ويظن أنه شخص لا مثيل له، لذلك يتعالى ويتكبرون على كل الناس، إنه الفراغ النفسي، الذي يعانون منه، هذا الغرور، وهذا الاستعلاء، وهذا الكبر، وهذا التكبر، دفع البعض أن يكذب، ويكذب بل ويتهرب من محادثة الناس هاتفياً، أو مواجهة كتاب الصحيفة ومناقشتهم، وأعرف رئيس تحرير سابق تميز واشتهر بالغرور والتكبر، ويضع نظارته السوداء على عينيه في الليل، فلقد شاهدته بأعين عيني عندما يدخل عليه أحد المحررين أو الكتاب أو العاملين بالجريدة يقف أمامه ولو لساعات دون أن يقول له أجلس على أحد الكراسي التي بمكتبه، إنه التكبر والغرور والتعالي على الآخرين

إن الشباب السعودي في أروقة الصحافة يتفجر من ضغط واستبداد واستعلاء وطغيان هذه المجموعة من اللوردات الصحافية شباب يقبل النصيحة، شباب يعرف متى يتكلم، شباب يريد أن يتعلم، شباب طموح يحطم الصخر بإرادته، شباب يريد أن يصحح، ولكنه يخشى من ضربة رأس من اللورد الصحافي الذي يعمل تحت قيادته، وكأنه الوصي عليه، وليس رئيسه في العمل

وما زال الراوي يتكلم عن هيمنة وجبروت وقهر فئة اللوردات، وسيبقى يتكلم، عن هذا النوع من البشر، الذي لا يعرف معنى الألم، وإن تألم من يقف أمامه، ولا يحس بالجوع وإن كان الواقف أمامه جائعاً. إنهم اللوردات الذين يصنعون لنا [فقه الصحافة] وهو فقه يقنن المداخل والمخارج والحيل الصحافية، التي يصل بعضها لدرجة [الفتوى الصحافية] والتي لا يقوى ولا يستطع أحد أن يلغيها إلا عالم و فقيه صحافي آخر بدرجة لورد، لأنها تكون أحكاماً قطعية، لا نملك بدائل لها



إن واجبنا كمثقفين وكتاب وأدباء وشعراء أن نبعد الخوف عن هؤلاء الناس، حتى لا يعشعش الخوف في أدمغتنا، ولا يفتك القلق بإرادتنا، فنحن شعب ليس لديه قابلية للانكسار بحكم تربيتنا على الوازع الديني إن الصحافة السعودية مصابة . [بانفلونزا اللوردات] وفيروس هذا المرض معدي، بل قاتل في كثير من الحالات، وقد يموت البعض كمداً من هذا المرض هل ينجو مجتمعنا من هذه الغيبوبة الفكرية والصحافية؟ أو نصاب جميعاً أو بعضنا على الأقل بأزمة قلبية ثقافية و صحافية؟ الحجة سقطت الآن أمام سيطرة مجلس اللوردات الصحافية السعودية، ولا بد أن نتكلم بعيداً عن الحساسية، لنقول هل نتوقع علاجاً من مرض هؤلاء اللوردات؟ بصرف النظر عما إذا كانت الإجابة على هذا السؤال حقيقية، أم أنها ستكون عاطفية اختلاقاً للأعداء لتفادي الإجابة على هكذا أسئلة صعبة في تقدير الكثير فنقول إن المهم في هذه القضية أن "الحجة" . القوية الداعية لبقائهم قد سقطت بسبب المتغيرات العالمية، وكذا افرازات المرحلة التي تتطلب نوعية راقية وموضوعية لقيادة صحافتنا السعودية

إن بعض هؤلاء اللوردات بقي في منصبه أكثر من عشرين عاماً، وبعضهم فصل ثم أعيد، وبعضهم أبقتة الاعتبار المنفعية فلا بد من إعادة النظر في هذه التركيبة، كما أعيد النظر في الكثير من التركيبات القيادية في بلادنا، إن بعض اللوردات وبسبب سلطة القربى، وقوة الجاه، وامتداد نفوذ الشيفونية، ظل يمارس . ((الاعتصاب الصحافي) . لأنه سكن بيتاً رغماً عن إرادة مالكه

ربما يكون هذا المقال هو محاولة لفهم وضعنا الصحافي، وهذه المحاولة ربما أيضاً تعكس فهمنا لماذا وصلنا لهذه الدرجة من الترددي؟ مثل أن يقع علينا أن نقر بفشل سياسات اللوردات الصحافية، والذين يرفضون بشدة فهم التحولات المرورية للتعامل معها. وفتح أبواب ونوافذ أروقة ودهاليز الصحافة لبناء صيغة صحافية تتيح حرية العمل الصحافي، وحرية التفكير والتعبير، نحتاج إلى صيغ جديدة للفكر الصحافي السعودي، لترتقي الممارسة الصحافية، إننا ندعو إلى منهج صحافي يحاسب، ويحاسب لا بد أن نتغيير قبل أن نغير

إن المتغيرات العالمية هي التي تسببت في هذه التحولات، وهذا ما يدعونا لإجراء دراسة متأملة لكي نعمل على فهم أدوات وافرازات تلك التحولات العالمية الصحافية فإن لم نستطع



فهم تلك التحولات الصحافية، فإن ذلك يعكس حالة "الإجباط الشديد" الذي يعانيه أهل الثقافة والصحافة في بلادي، وهذا مشكل يحتاج لعلاج مستقل نعم نريد تفهماً لتلك التحولات، نريد فهماً بعيداً ومستقلاً عن أي تعبير يحمل. (تصورات انطباعية مستعجلة). لا دليل عليها في الواقع، وبعيدة عن حالة المقارنات بأي أنموذج آخر، يكون في مستوى أقل من مستوانا الثقافى والحضاري نعم لانريد لذلك الفهم أن يكون ترجمة حرفية لقناعات أيديولوجية شخصية، إن فهم التحولات يبرز لنا الصوت المعتدل لأن الصوت المعتدل يجيد قراءة الواقع ليعرف الفرق بين الزمنين، وأعني الزمن الذي سبق غزو الكويت عام ١٩٩٠هـ، والزمن الذي احتل فيه العراق عام ١٩٩١هـ أي دراسة متغيرات وافرازات وتحولات ربع قرن من الزمن فهذا التفكير - لو تم - لشغل اهتمام الكبار، وربما يشنت انتباه اللوردات تلك المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية، أوجدت لنا مخزوناً صحافياً جيداً، يمكن توظيف عناصره ومعطياته لتشكيل صحافة عصرية بإنتاج صحافي جديد، حتى نلغي هذا الأنموذج الحالي والذي أثبت فشله، وأصبح غير قابل للقبول العام

وأود أن أقول بالتأكيد لو أن الصوت المعتدل تقدم وتدخل بكل عضلاته وأذرعه لدفع اللوردات لتقديم [تنازلات مؤلماً] لهم، يأتي في مقدمتها تلاشي صور التضخيم التي يعيشونها، وهذا بالتالي يحطم "الصنم" التي يعيشونها، وهذا سيدفع بهم إلى استخدام الكذب كوسيلة إذا لزم الأمر لتغطية تسلطهم وتجبرهم وجبروتهم وسلطة نفوذهم، يفعلون ذلك لتبرير كل ذلك أمام صناع القرار وخاصة أنهم يملكون هواجس تغذي تلك الميول، وأتمنى على مجموعة اللوردات أن يعلموا العلم اليقين أنه لا مقدسات في الصحافة، فلا بد أن تحسنوا لغة الحوار مع الآخر

أهدف من كتابة هذا المقال تحريك "هم" و "وجع" ينغص حياة المثقف والكاتب والأديب والشاعر العربي السعودي. وربما يزعم الشارع السعودي لأنه يشكل قضية ساخنة موضوعة على نار حامية، قد تحرقها ما لم نعطاها اهتمامنا وانتباهنا لدرجة حرارتها وهذا "الهم" و"الوجع" ذو طبيعة سلطوية، لدرجة أنه أصبح ظاهرة في شكل الصحافة السعودية، خلقها فكر أيديولوجي يعتمد على فكر [العصبية].. و [العنصرية].. و [المناطقية]..، و [المنافع].. و [النزعات].. و [المطامح]..، وأريد عبر هذا المقال السعي إلى الكشف عن بعض



المسبيات والأهداف والأسس التي عملت على هيمنة وسيطرت اللوردات على الصحافة
السعودية وأروقتها

إن المثقف والكاتب السعودي يريد أن يبتعد عن . . . (شقاء الوعي) . و . (التجريح) .

و . (الصراع) . الذي تخلقه ظاهرة اللوردات، وصمته على ذلك أدى بالتأكيد إلى

/ التجهيل

/ الإنكار للآخر.

/ القضاء على حق الاختلاف.

/ حرمان الكاتب من الانتشار والكتابة

/ طغيان كتاب المصالح والمنافع على غيرهم، وإبراز ذوي القربى والأصدقاء منهم

/ غياب الرأي الوطني الحري في معظم الصحف والمجلات.

/ تفشي التنازل عن حق قول الحقيقة.

/ غياب المعارك الصحافية والثقافية الجادة.

/ غياب النقد للأجهزة الحكومية، وخاصة التنفيذية منها، فلم نعد نملك نقد مدير المرور

أو مدير الهاتف وغيرهما

/ رفض النشر للمقالات التي تتكلم عن الأمور المسكوت عنها سابقاً

/ التلويح والتهديد بالإحالة للقضاء الشرعي، في حالة عدم الرغبة في النشر

لذلك أسارع إلى القول - استدراكاً - أن تفشي ظاهرة اللوردات الصحافية في بلادنا

مرتبط كلياً بعضلات السلطة وأصحاب الشهوات الكبيرة وتلك الارتكازة اللوردية تشتغل

على تلك "العضلات" وتقاوم بها الواقع الذي يدعو للارتفاع بالصحافة السعودية إلى

مستوى الحدث والمرحلة الناظمة للفكر الصحافي وبهذا ستقف - دون شك - مفاهيم التمدن

الصحافي، والترقي المهني لنشر المنافع الخاصة على حساب المنافع العمومية ولكل موقف

ثمنه

نعم لم تكن الصحافة السعودية - في المنظور العام للشارع السعودي - هي موطن

. . "الحرية" ، بل كانت إلى جانب تسلطها - أو أحياناً - مصدراً من مصادر تهديد مصالح

المواطن السعودي حين تجد بين بعض مقالاتها وكتابها المنافقين من يؤيد رفع رسوم



الخدمات العامة، أو رفع قيمة لتر البنزين، وأحياناً تكون منبعاً للحقد المذهبي حين تنشر بعض المقالات الصحافية للنيل من بعض الأسماء الدينية النظيفة إما رمزاً أو غمزاً وهمزاً أو صراحة ويلجأ بعض الكتاب لهذا النوع من الكتابات بمباركة وموافقة اللوردات، بهدف التماس ما يؤكد ولائه لجهة ما أو لأحد أصحاب الشهوات الكبيرة التي لا تشبع أو بهدف تلغيم شخص ما، لتفجير

والغريب أن اللوردات لا يميلون إلى .[المصادرة] .لهذا النوع من الكتابات، التي لا تقبل .[الهضم] .في عدة الكثير من القراء وفي المقابل لاتتجه المقالات والكتابات إلى مواقع النقد الصريح للسلطة والاستبداد من قبل بعض مؤسسات الدولة، بل تجد أن خطابهم يتجه إلى .[المهادنة] .، وهذه ليس من أخلاق المهنة لأن الصحافة ليست حجاباً يحجب الأخطاء والتجاوزات والنواقص

يمكنني أن أقول إن سلطة اللوردات خلقت .[اختلال التوازن] في الواقع الصحافي والميل المباشر والمعلن إلى .[قوة الغالب] في القرار والسلطة وكان ذلك على حساب .الحقيقة .و .الإصلاح .و .التنوير .

واللورد حين يخضع للسؤال الضاغط من المجتمع لماذا يفعل ذلك؟ يجيب باستخفاف لعقولنا، وعقول الشارع بقوله إن ذلك نابع عن حاجة ظرفية ضاغطة من أجل مصلحة الوطن ولكن ذلك اللورد غفل عن أن ذلك .(الصمت) .و .(النفاق) . لم يكن في صالح الوطن والمواطن بل أدى إلى حالة .[التأله] للبعض

إن أول ما يلفت انتباه المتلقي المتفحص للمتن الصحافي يجد أن غالبية أو معظم المقالات والتحليلات والتحقيقات هي جملة من المفارقات التي أسست الخطاب الصحافي النفاقي الخالي من الحجية، بل إنه يطيح بالمصادقية التي تكشف التعري والعري لجهة ما أو لمسؤول ما بل يجد المتلقي أن .[الاتهام] . هو الصيغة المفتوحة للتسلط على أي كاتب أو مثقف بل يجد الباحث أن "التسامح ليس من مفردات قاموس اللوردات فلذلك أصبحت المقالة الصحافية مشطورة ومشروخة في متنها وجوهرها وشكلها وهذا .[اللبوس الصحافي] الذي ركّبه قوارير معامل ومختبرات اللوردات الصحافية عمل على إخفاء، المبدأ الأخلاقي الصحافي، وغيب المفهوم الصحافي، وطعن في ذات التاريخ الصحافي إن اللورد يخطئ حين يظن



نفسه الوصي على حرية الصحافة، في حين أن تجاربي في الحياة علمتني أن من يرفع شعار الحرية، يصبح فجاءة وبدون مقدمات منطقية وصياً على الحرية، وهذه مصيبة كبرى في أفكارنا

إن هذا التفكير اللوردي أدي إلى فقر المحتوى الصحافي الوطني، كما أن الصحافة

افتقرت إلى عناصر الانسجام بين المثقف والمواطن، والمجتمع من جهة ثانية، فنادرًا ما نجد الأفكار الكبيرة في الأطروحات الصحافية، أو تفسيراً عن قضايا صحافية تحرك الساحة الثقافية والصحافية

ولعل أخطر ما في نتائج أعمال اللوردات هو غياب تقنيات المنهج الصحافي مثل غياب

..[التحليل الصحافي]. الموضوعي، وضياح [التعليل الصحافي المنطقي، واقصاء [الاستنتاج .. وذلك بسبب [تسييس الصحافة]..، فقدت شخصيتها الوطنية وعملية [التسييس] عادة تلجم الحقائق، وتسد الإبداع، وعندها تنتصر فقط [المنافع والمطامح الضيقة].. وهذه المنافع والمطامح تناور عبر منهجية تصيد أخطاء وهفوات الخصوم وهذه حقيقة نعتقد أنه لا يستطيع أن يتنكر لها أحد، لأن الصحافة اتجهت إلى التعامل مع الرؤية الأحادية، لدرجة أن غالبية العاملين بها وبعض الكتاب وبسبب ذلك انخرط في مواقف عمياء، ومع تقديس اللوردات التي يعملون معهم أو يكتبون في صحفهم، وأول ضحايا هذا التقديس هما الوطن والحرية

من الضروري جداً وجود ثوابت ومرتكزات ومبادئ وقيم أخلاقية للثقافة الصحافية،

لتعيش مراحل نضوج الأفكار الصحافية أكرر مركزاً على حساسية هذه الأمور

لدحض [التخبيص].. و [التخبيص].. و [الخزعبلات] التي يصنعها منهج اللوردات في إدارة شؤون الصحافة وتهافت الكثير لهم يولد المزيد من حالات النفاق والرياء الصحافي. لا المثقف، ولا الكاتب لهما الحق في مجادلة أو مناقشة أي لورد في مثل هذه الأمور اللهم إلا إذا اعتمد وانطلق في جدلهم من جوهر منطلقاتهم الفكرية والصحافية. ورفض المجادلة والمناقشة وجعل الأمور تتهاوى مع حقائق التقدم الصحافي العالمي وتلك [النكبات الصحافية] سببها تسلط اللوردات الصحافي، وإن تمت المجادلة والمناقشة فإنها سوف تفضح زيف وخداع أفكارهم لأن هاجسهم المادي والتسلطي يغلب هاجسهم الأيديولوجي



إن رفض اللوردات لدراسة الظواهر والأشياء في الواقع الصحافي، وعدم قناعتهم بأن العلم الصحافي يعلل تلك الظواهر والأشياء، وأن فلسفة الصحافة تفسرها، يجعلهم يقفون عند حدود التفسير الانطباعي والمصالحى والنفعي ويتجاوزونه إلى الذات مباشرة، وهذا الأمر - في تقديري - من أدق القضايا حساسية وأكثرها جدلاً بين اللوردات والمثقفين والكتاب والقراء ورغم أن هذا الأمر له جوانبه ومداخله العديدة إلا أن اللوردات يعملون بجدية على قفله وهنا يكمن التناقض الفظيع في الموقف المبدئي الصحافي لأن لغة اللوردات في مثل هذه الجوانب هي لغة الضعيف العاجز عن المحاوراة والإقناع، لغة الضعيف الذي لا يملك الحجة ويخشى من المنافسة إن الله جلت قدرته وحكمته الإلهية أنه أعطى الإنسان العقل كي يتفكر ويتأمل به وعبره، ودفعه إلى البحث الدائم عن الحقائق، ولم يجر لنا الإسلام العظيم أن نعمل على قهر الحقائق أو تعذيبها، فلا بد من احترام عقل المتلقي، ومنحه الفرصة الكاملة لقراءة مادة صحافية تحترم أرائته وعقله بعيداً عن تأليه الأفكار وتقديس المفردات وأصحابها بقي أن أقول إن مسألة التفكير في الوعي والإدراك هي عامل مهم لشغل مساحة الحرية. [شهوة التطور] تخلقها تلك الحرية، وكبار العارفين، والعقلاء الرؤون يصمتون بشدة على ممارسة [اللوردات الصحافية السعودية]، بل إنهم يحضرون معهم أفراحهم وانتصارهم وهذا الحضور يزيد من طول مسافة التسلط والاستبداد والتجبر الذي يمارسه اللوردات والخوف لا يلازم هؤلاء اللوردات مادام أن الكبار العارفين يقفون معهم وخلفهم وبسبب تلك الوقفات من الكبار، فقدت صحافتنا جاذبيتها، وفي بعض الحالات فقدت مصداقيتها إزاء الواقع

وهذا المقال هو دعوة جريئة لبدء محاكمة اللوردات قبل أن تبرأ جراحنا كـمـثـقـفـين وكتاب وقراء من الألم ولا نريدها محاكمة باللين، فبعد المحاكمة وتنفيذ أحكامها سنعرف الطريق الذي يؤدي بنا إلى [صحافة أرقى وأفضل] من صحافتنا الحالية. لن يسكت المثقف ولا الكاتب على هذا الحال وإن لم تتم المحاكمة كما طلبت، فأخشى ما أخشى أن يتناول الكثير منا الأحجار لنرجم أولئك اللوردات، وربما تكون أحجار الرجم ثقيلة في وزنها، سريعة في مفعولها، والذي قد يؤدي إلى موت بعضهم والرجم لا يكون إلا في حد شرعي، والشياطين والزناة هم من يرمون في شرعنا، فاللوردات ليسوا بزناة نساء، بل إن [حالة الرجم] في تقديري تكون لكل من يغتصب حقيقة، والاعتصاب حالة من حالات الزنا، وربما



يظن البعض خطأً أنني دخلت خطأً منطقة [حقول ألغام] جاهزة للانفجار، أو أنني تجاوزت الخطوط الحمراء القتالة، أو ربما طرقت الأبواب الممنوعة، أو دخلت مناطق ممنوعة بسبب نوع الخدمة التي تقدمها، على كل حال أؤكد للجميع وبدون استثناء أنني سرت في الاتجاه الصحيح، وأعرف قيمة وأهمية الأماكن التي اخترقتها وسرت في شوارعها بالطول والعرض، والمناطق التي دخلتها ليست ممنوعة، لأن من يسكنها ليسوا من الملائكة، ولا هم معصومون من الخطأ، أو أنهم فوق النقد فلن، ولن، ولن يحتمل الكتاب هذا الجفاف الصحافي، فلا بد من انقشاع هذه الغمة ولن يسكتنا الخوف من اللوردات، أو الكبار العارفين، أو أصحاب الشهوات الكبيرة، نعم لن نسكت وأن أخذ الكبار الفاعلون ينظرون إلينا ومن بعيد لقد صدق وكذب اللوردات، صدقوا مع الكبار وأصحاب الشهوات، وكذبوا على الأمة والمجتمع، وأنا لنأسى على ما حدث منهم ولنا، وكلنا ما كنا نعلم أن الأمور ستصل بنا إلى هذا المقام ولن يبق لنا إلا أن ننتظر قليلاً لنشاهد ونعرف منهم أساليب التطرف والعنف كـ بعض الفئات الدينية التي صمتنا عليهم وعلى تجاوزاتهم فكان ما كان وربما يتجه بعضهم، بل أغلبهم لمنع نشر مقالاتي بالصحافة، كعقوبة منهم لي، لأنني كشفت عوراتهم، وعملت على تعرية أوضاعهم، ولكن لا تتوقعوا مني الصمت والسكوت على أي إجراء أو ممارسة منهم، إن ثوبي نظيف أصلي به في أي مكان وأي زمان، وإن اللوردات في أنفسهم لا يمكنهم أن يضطهدونا كـ مثقفين وكتاب وأدباء وشعراء وقراء، إنما الاضطهاد الصادر منهم يرجع إلى أننا لدينا قابلية خصبة وكبيرة للاضطهاد، فاشتد عودهم، وقويت شوكتهم، وفي المقابل ضعفت إرادتنا، وأهدرت حقوقنا المشروعة نظامياً وأخلاقياً ومهنياً واللوردات اشغف [بالاستثناء] وأكثرهم استعمالاً له كسلاح يرهبونا به عبر معطيات المحافظة على سمعة الوطن وإزاء هذه الحالة تأتي الحاجة الوطنية إلى الإصلاح الصحافي ليعم نمط جديد من الصحافة العصرية، تتغير بموجب مجموعة من القيم والأخلاق والإجراءات، وإعادة النظر في تفكير السلطة تجاه الصحافة والصحافيين، نعم مطلوب من أدب الصحافة السعودية أن يرتقي إلى قمة شامخة ووطنية، وإن الصحافة المطلوب تغييرها لا يمكن أن تتغير بتحويلات انطباعية مستعجلة فجائية بين الصبح والمساء، إنما نريد تغييراً يبني على التفكير السليم والوطني، لخلق صحافة مستمرة ومؤثرة وفاعلة وحيوية



ولا بد من قش وكشف [التراكبات الصحافية.] الزائفة للمواطن، لكي يتجرد من نظرتة البائسة للصحافة، والتي أظن أنها دخلت مرحلة المسلمات، ولكي نغير هذه الذهنية لا بد أن تمارس صحافتنا نشاطاً فعالاً في نقد الواقع وإفرازاته، والأوضاع وتقييمها دون قيد أو شرط أو رقابة، لأننا واقعون في خطأ صحافي كبير خلقه اللوردات، يستدعي بالضرورة الإصلاح الفوري، لإيجاد آليات للمصالح الصحافية، وحتى تعلق قيمة المثقف والكاتب والأديب والشاعر السعودي

ينبغي أن نبعد أصحاب الأفكار التي تفتقر لفهم التطورات الصحافية العالمية، والتي تختلف مبكراً في المساحات الممنوعة، بل إنها تختلف في الدقيقة الأولى من القراءة، والتي تحمل حشداً من الشبهات، وتحمل بركاناً من الغيظ من كل كاتب حر ووطني، والتي تستخدم الصحافة والوعي كأداة مساعدة على عدم فهم منطق الصحافة العصرية، إنها العناصر الصحافية التي لا تساعد إلا على دوام الفرقة بين المثقفين

وأختم مقالي بمقولة تاريخية رائعة قالها (سقراط) أثناء محاكمته الشهيرة والتي شكل لها مجلس مكون من [] قاض قال لهم ((ليس على الأرض إنسان له الحق في أن يملي على الآخر ما يجب أن يؤمن به أو يحرمه من حق التفكير كما يهوى)). أبعث بهذه المقولة إلى اللوردات مع ارتياح كبير لضميري وهدوء نفس مستقرة

والله يسترنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض، وساعة العرض، وأثناء العرض



الحقائق التي لا يذكرها المثقف السعودي أبداً

أريد من هذا المقال أن يثير عباراً كثيراً لخلق معركة صحافية وثقافية وأدبية، تخلق الإبداع في نهاية الأمر، ولكن أسارع بقولي أريد أن يثار غبار كثيف ونظيف، بيد أنني لا أريده أن يؤثر على دقة الرؤية وصفائها، أكتب هذا المقال ولم أصب بالخوف من كثير من الانفعاليين والانتهازيين والمتلونين والغاضبين من قول الحق، وفحص الحقيقة ولم يكن من الغريب أنني سوف أتوقع أن أسمع أيضاً بعض الأصوات الهزيلة التي تقلب الحقائق بصورة ثقافية، ولكن المتابع لمقالاتي وكتاباتي بدقة والطريقة التي أكتب بها يجد أنني أحتمل كل نقد مهما كان نوعه، وعلى الرغم من كوني لا أحب ولا أميل إلى المجاملة أو الصمت أمام الكبار، لأن [الصمت] في كثير من الحالات ليس فضيلة فتجدي أخوض مثل هذه المعارك، ولا خوف لدي

هذا المقال هو قراءة نقدية للورقة التي قدمها الدكتور غازي القصيبي، للملتقى الأول للمثقفين السعوديين، في شهر شعبان 1411هـ، بمركز الملك فهد الثقافي بمدينة الرياض، وعنوانها/ثقافة الثقافة.

وقد قرأت عنها مقالة كتبها الدكتور عبد الله بن مناع هداة الله-، نشرت بجريدة البلاد على ثلاث حلقات بالأعداد (1411/11/11، 1411/11/11، 1411/11/11) ابتداءً من يوم الأحد 1411/11/11هـ وحتى الثلاثاء 1411/11/11هـ، وتحت عنوان ملتقى المثقفين، ثم عقب على هذه المقالات الأستاذ عبد الرحمن محمد الأنصاري، بمقال نشر بجريدة البلاد وعنوانه ماذا أراد الدكتور المناع أن يقول؟

أوشك أن أقول لكم يا بني قومي إنكم لستم برجال أدب ولا ثقافة ولا فكر ولا مبادئ ولا قيم، وإنكم يا سادتي لا تملكون [عقيدة ثقافية] خاصة بكم تخلقون عبرها تيار فكري مستقل، لمناقشة المواقف ووزن احتمالاتها المختلفة، وتستمر مصارحتي ومكاشفتي إياكم بقولي إنكم رجال لا تملكون مقومات خلق المعارك الثقافية والأدبية والصحافية مثل آبائكم وأجدادكم، لتتطرق الحقائق وتكسر كل ((القيود [ماعد] قيود [الوغي] حتى يبقى

نشرت هذه الدراسة بجريدة الجزيرة، على حلقتين، الحلقة الأولى بالعدد (11855)، بالمجلة الثقافية العدد (97) يوم الاثنين 1426/2/4هـ، ص 6، ونشرت الحلقة الثانية، بالعدد (11862)، يوم الاثنين 1424/2/11هـ، عدد المجلة (98) ص (8)



الهدف الأساس من تلك المعارك هو خلق التنوير

وربما . هكذا تصوري . لانفعالاتكم ضدي بسبب هذا المقال، بقولي لكم إنكم قوم ثقافة

مصابة بأحدى هذه الأمراض العشرة:وهي

- / النفاق الديني
 / الرياء السياسي
 / الكذب الاجتماعي
 / اللغوصة الفكرية
 / النميمة الثقافية
 / التلون الكلامي والغليان في المجالس حسب مكانة المجلس وصاحبه
 / التراجع في المواقف
 / تقديم المنافع والمصالح الذاتية على غيرها من مصالح الوطن والمواطن
 / الخوف من مواجهة الكبار وأصحاب الشهوات التي لا تشبع
 / القفز على كل المسارات للتصفيق بحدة، وبدون طلب

أصف لكم حالكم اليوم، وأنا مصاب بكثير من الخوف، وخيبة الأمل والرجاء في

صلاحكم، وتغييركم، فلا بد أن نتغيير، قبل أن نغير، وأعرف أن لكم معاناتكم، وأعرف أيضاً

أسباب هذه المعاناة، ولكن في الوقت نفسه أعرف إنكم تخشون من .[المكاشفة]. .[المواجهة]

وتفرون من .[المصارحة] .وترفضون .[المصالحة] .مع من اختلف معكم، وكتب ضدكم

بالاسم والبرهان، والحجة والوثيقة، وهذا حالي مع بعضكم - وضعوا عدة خطوط عريضة

تحت .((بعضكم)) لأن البعض هنا كثير وكثير جداً. حين كتبت كتابي الشهر

الكتابة الصحافية في بلادنا إلى أين؟، عرض ودراسة بعض النماذج السلبية علم ه والذي

أقام الدنيا ولم يقعدا حتى لحظتنا هذه، وربما يستمر الانفعال ضدي وضده حتى قيام

الساعة

ويا أمان الخائفين

في هذه القراءة أو المراجعة لهذه المحاضرة أو الورقة، أريد أن أفتح باباً أغلقناه كثيراً

وهو .[كشف حقائق الكبار]..و .[مواجهة الكبار] .وتعرية أفكارهم، وتفكيك ثقافتهم،

وهذه القراءة قصدت فيها أن أكون صريحاً كل الصراحة، وجريئاً كل الجرأة، لقناعتي أن



الصراحة والجرأة هي أهم أعضاء الثقافة والنقد، لمعرفة حقائق ذات مغزى عميق

ورفضت وبشدة أن أضع أمامي [الخوف] وأعني هنا خوف الاختلاف -أو- [التحسب لأي احتمال] ، وخاصة احتمالات العقول والنفوس التي تدعو للابتعاد عن مواجهة القامات الكبيرة، إن كشف شعارات بعض الكبار، والتي تنطلي على البسطاء والدهماء، هي واجب ديني، تحتمه أخلاق ومبادئ الأمانة الثقافية، كما إنها مسؤولية وطنية تنقض عن كاهل المجتمع أثقال السلبية والجمود، وأولئك الكبار الذين يضعون شعار الولاء كستار لخدمة مصالحهم ، وتلميع صورهم

فوجدت أن من الحكمة أنه يجدر بي كمتقف مستقل أن أضع أمام الدكتور غازي القصيبي وجهات نظري، حيال بعض نصوصه في الورقة المذكورة أعلاه، ووجهات نظري تقبل الاجتهاد، لأنني أهدف من دراستي هذه إجهاد الفكر، بحثاً عن حقيقة، عمل القصيبي على تغييرها، فلا يجوز عندي تجهيل المجتمع، ونحن في هذه المرحلة من الزمن الشفاف، وأفكارى في هذه الدراسة أو هذا المقال لا تناقض الواقع، بل تتصالح معه

والنصوص التي عريتها أو فككتها من ورقة القصيبي كتبت بحسن نية، وهو ما أظن، أو بسوء نية، وهو ما سوف يعتقده البعض من المتلقين، يدخل في تقديري عند القصيبي من باب سد الذرائع، وتراني في هذه القراءة لا أدعي أن ما أقوله بلاغة أو تلاعب بالألفاظ، بل حقائق صغتها بقراءتي الشخصية، ولكن أؤكد إصراري [بعناد ثقافى] .أنني رغبت في إفحام منطق القصيبي، والذي - كما يبدو لي - أراد منا أن نتعامل مع ورقته بمقولة [ما لنا صلاح] أو بقولنا له [آمين] بعد أن يختم قراءته علينا بكلمة [ولا الضالين] ،، أريد أن أقول لأخي القصيبي إنني أعاني من ألم المواطن، وأؤمن بآماله في الغد، وأعرف أنك كذلك، ولكن أنت تتعالى عليها، بل رأيته تنفصل عنها في كثير من الأحيان، والثقافة أهم ألم يعاني منه المواطن السعودي

أريد أن أعيد للمنطق الثقافى بعض توازنه، فما أكثر من خافوا أن يختلفوا مع غازي القصيبي، باعتباره من ((لوردات الثقافة السعودية] [والمحصنين بحصانة مجلس اللوردات، وهو درع قوي، ربما يشكل عازلاً بيننا وبين السلطة خوفاً على مركزه السلطوي الممتاز وربما لأنه مواطن فاجر



وأقول لمن خاف من الاختلاف مع اللورد القصيبي، لا تخافوا، ولا تخافوا، ولا تخافوا،

ولا تحزنوا، فلن ترم الرحي فوق رؤوسكم، لأن الرحي قد كسرت، وأقول لهم لا تمدوا

أجسادكم لكي يسير عليها اللوردات أو الكبار، ودليلي فيما أقول هو أن [وقائع الوقائع]

و. [وطبائع الوقائع] تتغير، وليس كل الواقع منطقاً، ولا كل التاريخ حجة فمن واجبنا أن

نهز هيبة لوردات الثقافة السعودية والتي يرى فيها البعض أنها ثقة للتعبير عن شيء ما

أي غضب هذا الذي سوف يلاحق زهير كتيبي، وينتقم منه، لأنه مس وقرب من نص لورد

ثقافي فاخر ومميز لا أخاف من ذلك الغضب المتوقع من غازي القصيبي والحواريين الذين

حواله، لعرفتي أنه ليس لهذا اللورد القصيبي حصانة أو قداسة ترفعه عن غيره فيجب أن

ينتقد على أخطائه وأفكاره وثقافته شأنه شأن أي مثقف يخطئ ويصيب وغازي يعرف أنه لا

خطأ دون عقاب فالنقد هو جزء من العقاب والنقد في نفس الوقت اقتناع وإيمان بشيء

أكبر هكذا تعلمت من تجارب الحياة

فالقصيبي مثقف انتقد المجتمع والمثقفين، فحق للمجتمع والمثقفين أن يبادلوه النقد

وقل من شأن البيت والمدرسة والمجتمع، ولكن لن أقل من قيمته ومكانته، ولكن ليس من حق

هذا المثقف القصيبي أن يضع نفسه في موضع الوصي على أهل الثقافة والادعاء المعلن، إنه

صاحب الامتيازات التي حصل عليها بحق الجاه السياسي

وأعترف بأن مكان القصيبي، ومكانته الثقافية، لم يأتي من فراغ، إنما جاء نتيجة

خبرته الطويلة الرسمية، وأعماله الفكرية والثقافية الكثيرة، وربما المميّزة، والتي أراد لها

القصيبي أن تستقرئ واقعنا في كثير من المجالات، واستطاعت أعماله المختلفة السلطوية

والثقافية أن تقرأ بأكثر مما أراد لها القصيبي، بل أكثر مما توقع القصيبي ذاته بحكم

المناصب السياسية التي تقلدها، فتقلد مناصب لم يصلها أي مواطن سعودي قبله، ولن يسطع

الوصول لأكثر من هذا الارتفاع السياسي وهذه إحدى خصائص المثقف الذي يتقلد منصب

سلطوي، والحقيقة التي أرغب في قولها أن هذا القصيبي حير الكثير من النقاد، فيما يخص

إنتاجه الفكري والثقافي والسلطوي مثل كتابه الشهير حياة في الإدارة، أو تلك القصيدة

الشعرية الرائعة التي قالها القصيبي، وأعني بها رسالة المتنبئ الأخيرة لسيف الدولة، والتي

نشرت بجريدة الجزيرة في صفحة شعر يوم []/ []/ [] هـ، الموافق [] مارس [] م وبالعدد

[]، والتي دفع القصيبي منصبه السياسي المهم ثمناً لها، وطعن بسببها عدة طعنات



سلطوية، رغم أنها أعطت له المزيد من البريق الاجتماعي ومن إعجابي الكبير بهذه القصيدة،
فإنني قمت بتعليقها في أحد صوالين داري، وداخل برواز ضخمة

وأظن أنني بالإضافة لما قلته في مواجهة شخصية القصصبي، أمتلك الصراحة
والشجاعة لأقول باعتقاد جازم، إن القصصبي وضع وألف كتابه [الشعراء يتبعهم الغاؤون]
ليبرر خطأه الثقافي، في كتابة ونشر تلك القصيدة الخالدة، فيذكر في هذا الكتاب الكثير
من نماذج الشعراء الذين دفعوا الثمن غالياً نتيجة نظمهم لقصائد شعرية، وفي ظني أيضاً -
هكذا أرى - إن القصصبي قبل بما هو أدنى بالذي هو خير، حين قبل منصب سفير في دولة
صغيرة، هي دولة البحرين - حينذاك - .

أن ورقة القصصبي، ورقة قوية وفاعلة ومتفاعلة تستحق بالفعل كثيراً من التوقف
والتأمل والفحص والدراسة، ومن حق كل قارئ لها أن يختلف مع نصوصها أو أن يعترض
عليها، كما أفعل أنا الآن، بل من حق القارئ أن يطالب الباحث أن يعد لها

لهذا نجد أن القصصبي ألقى ببعض الحجج ولكنها مردودة إليه، وأطلق آراءً مأخوذة
عليها، واستند على نماذج غير مقبولة منه، وربما ولا أنفي أن الكثير والكثير والكثير، أعجب
بهذه الورقة، لأن الورقة صادفت هوى في نفسه، ومس جدار قلبه، وربما جعلها البعض سلاحاً
يستخدمه ليخرس الآخر وهو خصمه وهذا التخمين جعلني أظن - وليس كل الظن إثم
إن القصصبي أعطانا كمثقفين درساً عظيماً يجب ألا ننساه أبداً، وأنه كسر كل القيود التي
كانت تعوق قول الحقيقة

فلا أستطيع أن أنكر أن الهوى يتسلط بقوة على صاحبه، وأعي أن الغرض الذاتي يستبد،
وأن المنطق يهرب من كثير من العقلاء، وتعلمت أن الحجة قد يشوبها الضعف، وأن الكلام له
بواطنه وخلفياته

ما أريد أن أقوله لكم هو أنني شعرت بعد تأمل لنصوص هذه الورقة أن القصصبي كأنه
أراد أن يقول لنا أنني أتجاوز في ساحة ليست ساحتكم بل هي ساحة خاصة بي، وأنه يتكلم معنا
بلغة يصعب علينا هضم مفرداتها، وفهم قواعدها، إذن من حقي أن أتعجب من هذا الاستعلاء
الثقافي، ومن حقي أن أحزن، فأسباب حزني مفهومة عندكم، وخاصة أن دلالات الحزن
تؤرقني كثيراً، فأرجو من هذا القصصبي أن يتعلم من النقد والخطأ ولا تأخذه العزة بالإثم،



وإنه لا يستطيع أحد أن يتنبأ تماماً بما سيحدث في المستقبل

سؤال صعب أرغب في طرحه وأنا أكتب هذه الدراسة، وإجابته خطيرة، وتداعيات إجابته أخطر، وهو هل يمنع .[الرقيب] نُشر هذه الدراسة، وأعني به رقيب الصحافة والإعلام، لكن ما ضرنا أن نتفائل، وما خسرنا إن أحسنا الظن هذه المرة في هذا الرقيب الذي لم ينقرض بعد، هذا الرقيب القادر على قفل باب الاجتهاد أمامنا

في بعض الأحيان تكون .[الكراهية] نوعاً من أنواع الصبر، إذن التساؤل رغم مرارته يمكن أن يجاب عليه من الرقيب ذاته، وعلينا كمتقنين وكتاب أن لا نطلق نوازع الغضب، وأن لا نقع تحت وطأة الغيظ، عندما يقسو علينا الرقيب، اللهم أجعلنا من الكاظمين للغيظ، والعافين عن الناس

إن النقد لمثل هذه الأوراق الثقافية، مهابة، وإن هيبة الورقة تأتي من أن صاحبها صاحب قامة عالية، وهامة ضخمة، قد يرفض الكثير منا هذه العملية النقدية، لأن مجتمعنا مؤمنٌ .[بالصنمية الفكرية والثقافية] .، بل وجدت أن لها من يعبدها بشكل جنوني ويفضل الخائفون والمرتجفون أن نقد القامات العالية يعمل على تشكيل الحقيقة التي تبرز بوضوح متميز كلما ضربنا الحديد وأود أن أذكر وأؤكد لأولئك .[الصنمين] أن النقد والنقاش والحوار لا تعمل على الفرقة، ولا تساعد على الانقسام أو التحيز، بل هو صراع فكر وثقافة، فاضبطوا أنفسكم كضبط ساعاتكم، ولا تندفعوا من أجل القصيبي، فتكونوا من المتطرفين والانطباعين فكرياً، ولكن -ربما- أقبل منكم بعض اللوم، وليس كله المهم عندي أن تتحقق إرادة المثقف، وتنتصر مواقفه

أعجبتني مقدمة الورقة التي قدمها الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي، والتي أقيمت ضمن فعاليات الملتقى الأول للمثقفين السعوديين، والذي عقدت بمدينة الرياض، يوم الاثنين ١١/١١/١٤٣١ هـ، قال القصيبي ((أردت لهذا الحديث أن يكون حديث مكاشفة ومصارحة وكان هذا قراراً عانيت معه، قبل أن أصل إليه، وللمعانة سبب لا توج د مكاشفة لا تحرج المكاشف أو المكاشف، ولا توجد مصارحة لا تحرج المصارح أو المصارح، في المكاشفة والمصارحة شيء من الألم، وهذا الألم في تصوري، هو الذي يبقى المكاشفة، وما يتفرع عنها من مفاهيم كالشفافية والمسائلة، أحلاماً كثيراً ما تستعصي على التحقيق)



ولأنني لا أتفق مع التصنيف الذي وضعه الدكتور القصيبي عن المثقفين، لأن القصيبي نافع، بل خاف، بل كذب وزور الحقيقة عن المجتمع، حين لم يذكر من ضمن نماذج المثقفين فئة [المثقف العميل] .، وكأن بلادنا يعيشها أقوام من الملائكة، فالمثقف العميل وجد في كل مراحل التاريخ والحياة، ولكن وجدت أن القصيبي يومها مارس وأدى دور بائع الخرز الملون، إرضاءً لشهوات الكبار، وبلغ هذا الطعم الكثير من المثقفين، ووقع القصيبي نفسه في خانة [المثقف العميل] .، لا أعرف لماذا؟، وهو الرجل الذي حقق معظم طموحاته الشخصية والعامية إذا لم تكن كلها !، فوصل إلى أرفع وأفضل المستويات والمسؤوليات الوظيفية السياسية، التي يمكن أن يصل لها المواطن السعودي، وهو يملك وجهة سياسية واجتماعية ووظيفية وثقافية، وهو يملك وجهة مالية تساعده على عدم التسول للغير، وحدد القصيبي نماذج المثقف في رأيه حين قال ((أما الحيرة فمصدرها أنني لا أعرف نموذجاً واحداً لمثقف بمواصفات إنسانية راقية، وأهداف مجتمعية عالية، ونزاهة شخصية صافية بحيث يمكنني أن أقول وجدته هذا هو المثقف وهذا هو دوره. المثقفون الذين أعرفهم، والذين أعرف عنهم، ينتمون إلى نماذج عديدة، منها نموذج يسرك أن يكون له دور في شؤون مجتمعك، ومنها نموذج تود لو نفيته من مجتمعك نفيًا، بين المثقفين تجد الصادق والكذاب، الجبان والشجاع، ذا المبدأ والانتهازي، إلى نهاية القائمة من الصفات، وهي صفات نجدها بين كل أصناف البشر، بدءاً بعباقرة التاريخ، وانتهاءً بالأमीين وأشباه الأملين)

رغبتي تدفعني للقول للقصيبي إن أستاذاي الأديب اللبناني العظيم/ جبران خليل جبران، حدد قبلك بمراحل تاريخية بعيدة نماذج المثقفين في الأرض، فوصفهم كالتالي

/ المثقفون النبلاء

/ المثقفون العملاء

/ المثقفون الشرفاء

فيا ليتك اختصرت مسافة الحديث والتحدث، وركبت نفس التصنيف، لأنك لم تأت بجديد في هذا الباب، وعملت على خلط كل النماذج التي ذكرتها في خلطة واحدة لنأكل جميعاً هذه الأكلة التي طبخها جبران اللبناني، وما ألد الأكلات اللبنانية !، وكان تركيبة جبران أصبحت من الحقائق البديهية التي لا تقبل الجدل، لأنها انعكاساً مباشراً للأوضاع الحياتية



كما كنت أتمنى عندما صنفت نماذج المثقفين في بلادنا، أن يذكر بجانب كل أنموذج طرحه لنا اسم مثقف يمثل ذلك النموذج، ولأنك لم تفعل ذلك فوقعت في مأزق الأخلاق العشرة التي ذكرتها لكم في مقدمة مقالي

والسؤال البالغ التعقيد هو لماذا خاف غازي القصيبي من ذكر بعض الأسماء في ورقته المذكورة؟ هل النفاق هو أو الرياء أو الخوف أو التلون أو القفز أو . أو . أو الخ ؟، لا أستطيع أن أنزع أو أخرج الكلمات من فم القصيبي، ولكن أذكره بأنه اتخذ موقفاً ثقافياً مشرفاً، مارس خلاله أخلاق المثقف الشريف، ومارس توفير الوعي والحجة والتنظيم الفكري، حين وضع كتابه حتى لا تكون فتنة، الصادر علم□□□□□ه، فسمي الأشياء بأسمائها، وذكر أسماء دعاة الصحوه الدينية الذين اختلف معهم، واختلفوا معه

وهذا التساؤل المشروع مني للقصيبي هو الذي دفعني لمعرفة أسباب ضعف أو تراجع أو تغيير القصيبي في مواقفه وثقافته وإنتاجه، فهل لأنه أصبح من القواعد من الرجال؟ أم هو عدم القدرة على المواجهة والتحدي في هذا السن المتقدم؟ أم هو المجاملة على حساب المصالح والمنافع؟ أم هو السير تحت أو بجوار الجدار؟ أم هو الاستعلاء الثقافى والتكبر الفكري بعدم ذكر الأسماء

كما أحب أن أبين أن ورقة القصيبي، استندت إلى جهد فكري مميز، بل اتسمت بقدر عالٍ من الموضوعية والمصارحة، لكنه للأسف الشديد خاف وخاف وأن يسمى الأشياء بأسمائها، ويوضح مكان الخطأ والملاحظة مثل قوله ((مثقفاً نتمنى لو لم نلتق به)) كنت أتمنى أن يوضح الاسم ويعلل لماذا، ثم يطرح لنا أنموذجاً من فكره، حتى يستطيع المتلقي أن يصدر حكمه على رأي القصيبي، وهل يؤيده أم لا؟، وقوله ((إن مثقفاً كبيراً من مثقفي زمانه اصطنع فرناً يضع فيه أعداءه شاءت عدالة السماء أن يموت فيه)) من هو هذا المثقف يا غازي القصيبي؟ فهل الخوف حتى من الأموات في صناديق قبورهم؟ أليس من حق المتلقي أن يعرف ذلك المثقف الجلاد الجبار؟، وقال الشاعر ((وفي أيامنا هذه قال شاعر عراقي موهوب جداً في طاغية العراق شعراً يتفوق في قبحة وبداءته على الشعر القبليح))، من هو الشاعر يا غازي القصيبي؟، فالزمن والمكان والحدث تغير، وورقتك لا تحتل وضع المزيد من الطلامس والألغاز، فأنت يا رجل تخاطب وتحدث إلى مثقفين مثلك، إلا إذا ظننت خاطئاً أنك الأستاذ وهم التلاميذ الذين جاءوا للتعليم من معلم ذو هامة كبيرة وقامة ضخمة، وهل نسيت يا



دكتور غازي أن بالقاعة التي كنت تتحدث فيها مثقفين كباراً، ومتنورون تنويراً عالي المكانة والقيمة، ولكنهم لم يملكوا آليات وأدوات الظهور، وتسليط الأضواء عليهم لأنهم ليسوا من أصحاب المناصب السياسية رفيعة المستوى، وأن تلك القاعة مليئة بالتيارات الوطنية المشحونة بالضجيج السياسي والثقافي، وأنها قادرة على التقدم إلى الأمام مع كل مقتضيات الزحف الفكري فالله حسبك يا رجل

خاف القصيبي، بل جبن بشكل لافت للنظر أن يضع النقاط فوق حروف كلماتها في مواقع مهمة للغاية في ورقته، وكانت بالفعل في حاجة ماسة لشيء قليل من الجرأة، وكثير من الصراحة، أن يقول لنا القصيبي إنني أقصد هنا ديوان شعر فلان بن فلان، وكتاب فلان بن فلان، حين قال ((هذه الرقابة المتضخمة بنرجسيته تحجب دون تردد، ديوان شعر لأنه يحتوي على كلمة مثل قبله أو "ضمه أو كلمة أخرى من عشرات الكلمات التي لم يخل منها ديوان شعر عربي واحد، وتجزئ كتاباً يضم نخبة من شعراء الوطن وكتابه بالردة بناء على تأويلات مريضة، أمية في أحسن الاحتمالات، ومغرضة في أسوأها).

وسؤالي المشروع الذي أرغب أن أحمله إلى عقل الدكتور غازي القصيبي هو هل مرضت أو ضعفت أو ترعزعت أو تلاشت . [جرأة وشجاعة] القصيبي المعروفة عنه في قصيدته الرائعة والتاريخية رسالة المتنبي الأخيرة إلى سيف اللولة؟ أما إن شجاعتك وجرأتك وبطولاتك لا تظهر لنا إلا إذا كانت القضية التي يتحدث عنها القصيبي هي ذاتية وخاصة به، وتغيب في الحالات التي ترتبط مباشرة بالأمة أو المجتمع ويبدو لي - هكذا أرى - إنه بفضل غريزة القصيبي السلطوية تمكنت من الحد من جرأته وشجاعته بعد أن فقدت المساندة والتأييد المتزايدين في مرحلة ما، أم هو حالة من حالات العفاف في زمن اليأس

ثم تحدث القصيبي عن نمو بعض الثقافات في مجتمعنا وأشار إلى . ((ثقافة الاستعلاء) .، وفي ظني - هكذا أرى - إن غازي القصيبي أحد وأهم أركان ومرتكزات ثقافة الاستعلاء [في بلادنا، بل وجدته يجيد صناعتها بمهارة فائقة، وهذه الورقة هي أحد الشواهد على ما أقول

ثم وجدت إن القصيبي يخلط الأمور، ويحبر على الأوراق بآراء وأفكار لا تستند إلى حجج وبراهين، فاعتبر نظام صدام حسين من أعداء الثقافة، وأنا هنا لا أدافع عن أنظمة سياسية، أو غيرها، بقدر ما أسعى إلى توضيح حقائق عمل القصيبي على تغيبها وإقصائها



بأسباب [الرياء السياسي] ، ولكن مع ذلك، ونتيجة للظروف المرضية التي ذكرناها عن المثقف، فإن الصعوبات التي واجهناها ومازلنا نواجهها كمثقفين، أننا لا نستطيع ذكر وإقامة الحقائق، لإقامة نظام ثقافي فعال ومتحرك

وأقول للقصيبي إن العراق وعبر كل مراحل التاريخ وحتى فترة حكم صدام حسين لم يكن في يوم من الأيام عدواً للثقافة، ومعزولاً عنها، ولا أعلم هل نسيت المهرجانات الثقافية، العراقية التي كانت تعقد في العراق مثل مهرجان المريد وغيره، فلقد سبق العراق كل الدول العربية في الارتقاء والرقي الثقافي، وبرزت أسماء مثقفين كبار من العراق مثل الجواهري وشاكر السياب، وغيرهما، أما عن المثقف العراقي والمنفي فهذه قضية كل الوطن العربي مع مثقفيه، ويكفي العراق فخراً هذا الرقي العلمي الذي برز على الساحة الدولية، هذه الكوكبة الرائعة من علماء العراق الجهابذة، الذين جاء المحتل الأمريكي والصليبي الغاشم ليسرق علمهم وأفكارهم ومنجزاتهم العلمية يا دكتور غازي إن بغداد كانت ومازالت مركز الانبثاق والانتشار في مختلف أنواع العلوم والمعرفة في أنحاء الدنيا، ومازالت الأمة العربية والمسلمة تستفيد من تلك العلوم والمعارف

كان على القصيبي أن يكون منصفاً في الحكم والتحليل، ولا تنسَ يا أخي غازي أن تلك المهرجانات الثقافية العراقية، استطاعت أن تجمع في أروقتها كل أطراف الثقافة العربية والإسلامية، فكان يحضر معنا في تلك المهرجانات المثقف الماركسي، والمثقف القومي، والمثقف السني، والمثقف الشيعي، والمثقف الليبرالي، والمثقف البهائي، والمثقف النصراني، والمثقف الكردي، وغيرهم، وهذه [الخلطة الثقافية] لم يستطع تشكيلها إلا العراق ولا يفوتني بأن أذكر القصيبي إن الآلة الإعلامية العربية كانت تديع وتنشر وتتابع كل فعاليات تلك المهرجانات العراقية، من صحافة، وتلفاز، وإذاعة، ووكالات أنباء، وغيرها، فالعراق بلد عظيم أنجب الكثير من المثقفين العظام، وأجزم أنه لولا العداوة والكراهية الدولية لنظام الحكم به لنال البعض من مثقفي العراق جائزة نوبل، وقبل مصر، وفي عدد من المجالات وأود هنا أن أذكر أخي القصيبي بنظرية ثقافية مهمة تقول ((إن الكتاب يُكتب في مصر، ويُطبع في لبنان، ويُقرأ في العراق)) وهذا ما يؤكد أن المواطن العراقي يأتي في مقدمة قوائم المثقفين العرب المميزين



وقع القصيبي في خطأ كبير وفادح في نص ورقته الثقافية، فلقد انتقد في مقدمتها حكم التعميمات، وسماه [خطر التعميمات]، ولكنه وقع فيه حين قال ((أن معظم مجتمعاتنا العربية والإسلامية، تندرج بدرجات متفاوتة في ظل النموذج الأول، قامع الثقافة))، لا أعرف لماذا لم يمتلك القصيبي الشجاعة الأدبية والجرأة السياسية ليسمي لنا أسماء تلك المجتمعات العربية والإسلامية؟ فهل الهدف من هذا الحكي توجيه ضربات حاسمة لمجتمعات لا تسمعك؟

ولعل ما يثير استغرابي الكبير في ورقة القصيبي، أنه يتحدث في المملكة العربية السعودية، وفي عاصمة بلادنا، وأمام ملتقى اسمه الملتقى الأول للمثقفين السعوديين، والمفروض أن الحديث في ورقته عن المجتمع العربي السعودي، فخاف بل جبن القصيبي، أن يقول بشجاعة كاملة إن مجتمعنا هو أحد المجتمعات القامعة للثقافة، ويتغافل القصيبي عن الفكرة الأولى، بل يحذفها، وهو يمضي فيقع في المأزق حين يعترف عن مجتمعنا أنه قامع فيقول ((المجتمع الذي يقمع الخارجين .)) لماذا لا يعترف أن في مجتمعنا فئة تمارس علينا أقصى حد ممكن من سقف الرقابة. ((للنوايا)) بل مناقشة ومحاسبة نوايانا؟، فلماذا لم يدعو إلى كشف أخطاء هذه الفئة، ومحاسبة المسرفين منهم، والمخربين لأفكار التطور ومحاولات العرقلة للرقى

ولا أعرف كيف أجاز القصيبي لنفسه أن يذكر أنموذج المثقف الحجاج بن يوسف الثقفي، كنموذج للمثقف السيئ أو غير المرغوب فيه، وأعتقد - هكذا تبدو لي الأمور أن القصيبي ذكر الحجاج مستغلاً مساحة الكراهية الكبيرة ضد هذه الشخصية المثقفة الفذة، فأكل مع معاوية وصلى مع علي، في حين أن التراث العربي فيه نماذج من الشخصيات المثقفة والأكثر استبداداً وكراهية من الحجاج بن يوسف الثقفي، لعل من المفيد أن أذكر أنموذجاً هنا وهو المثقف أبو مسلم الخرساني، صاحب الدعوة العباسية، وهو الذي نسبت إليه هذه الأبيات

عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت
ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا
طفقت أسعى عليهم في ديارهم



أردت أن أبين للمثقف القصيبي أن الحجاج وأبو مسلم لهما نفس الدور والتأثير في تأسيس الدولة، ولهما نفس الصفات والأخلاق في الثقافة الاستبدادية، ولهما نفس متانة وصلابة وقوة الثقافة الدينية، وربما تفوق أبو مسلم على الحجاج، فلماذا اقتصر ذكرك على واحد، وتجاهلت الآخر ربما بغير قصد، ولكنها الثقافة النقدية لا ترحم المجاملين على حساب الحقيقة، إنك أردت أن تبين لنا بعض نماذج المثقفين في زمن الوحوش، وما أكثر الوحوش في زماننا هذا، فلماذا لا تذكرهم يا رجل؟ لكي يتحرك فكر المتلقي بطريقة منظمة واعية

ذكر القصيبي التالي ((كان فكر المعتزلة يحاور فكر أهل السنة والجماعة، في جدلية صحية سليمة قبل أن تدخل السياسة ميدان الفكر فتسهم كل شيء))، صحيح يا أخي غازي ما قلته، ولكن الحقيقة في كثير من رواياتها تقول إن السياسة، أو الإسلام السياسي هو من كان وراء صناعة هذه المعركة الدينية والفكرية والثقافية، ولعل دليلي في هذا أن الخليفة ذاته سجن وعذب ونفى كل من اختلف معه في هذه القضية الجدلية العميقة، وغلبت كفة الحزب الفكري الذي أيده الخليفة، وكان مقتنعاً بأفكاره، فانتصر الخليفة، وانهمزت الحقيقة أي انتصر الإسلام السياسي، ولم ينتصر الفكر الديني، وكانت الغلبة للقوي والذي يملك أدوات القوة، وهنا كنت أتمنى أن يكون القصيبي أكثر وضوحاً، وأكثر صراحةً، وأعمق جرأة لو وضع للمتلقي لماذا ذكر هذه النماذج من الأحوال والخلافات والاختلافات الفكرية والثقافية، ولا أدري هل نسي القصيبي الخليفة المعتصم وتعذيبه الأمام بن حنبل رحمه الله لقوله بأن القرآن ليس بمخلوق جاء تعذيب الخليفة للإمام لأنه لم يحتمل الرأي الآخر، وأن الخليفة الواثق، أحضر المثقف أحمد بن نصر الخزاز في الفقيه والمحدث وأحد كبار رجال الحديث في التاريخ الإسلامي من بغداد إلى سامراء مقيداً بالأغلال والسلاسل، والأقفال الحديدية، وعلق جثته لمدة ست سنوات، حتى تولى المتوكل فأنزلهما والسبب أن الخليفة لم يحتمل رأي ذلك المثقف الرصين

ولعلي لا أتفق معك يا أخي غازي حين قللت من قيمة المقارنة بين الماضي والحاضر، لأن المقارنة وبكل أشكالها تعد، في تقديري، شكل من أشكال العمل على إحياء اليقظة السياسية، والدينية، والفكرية، والثقافية

إن المكاسب الثقافية والفكرية التي تحققها الأمة يا أخي غازي لا بد لها من قوة تحميها، وتدفع عنها كل محاولات النيل منها وتخريبها، وحماية تلك المكاسب الثقافية والفكرية



مهمة شاقة وصعبة في زمن كثر فيه النفاق والرياء والكذب وقول الزور، وهنا تحتاج الحماية إلى تدخل فعال من الأمة وبالذات مثقفيها لتقوية الركائز التي تقوم عليها إن حماية الثقافة لا يمكن أن تكون منوطة بأجهزة الدولة، وخاصة الأمنية منها، بل إن الحماية أساساً من مهمة المثقفين والمفكرين والعقلاء

ويستمر خلافي الكبير والأكيد مع القصيبي حين قال: ((من الحلول السهلة الشائعة تحميل الدولة المسؤولية عن كل شيء بما في ذلك الثقافة، لقد كنت، وأصارحكم أني لا أزال، لا أعلق الكثير من الآمال على وجود مؤسسة حكومية تعني بالثقافة، هذا لا يعني أنني أعتقد أن وجود هذه المؤسسة، في حد ذاته، ظاهرة سلبية بقدر ما يعني أنني أعرف الحدود التي لا يمكن لمؤسسة حكومية، حتى لو كانت مسؤولة عن الثقافة تجاوزها لقد قامت الأجهزة المعنية بالثقافة في عالمنا العربي بجهود لا تنكر ولكنها قائمة في الوقت نفسه، وفي الدول الانقلابية على وجه الخصوص، بتكريس عبادة الشخص وفكر الشخص، وعبادة الدولة، وفكر الدولة، حتى أصبحت منجزاتها الأخرى بمثابة سكر حلو يراق يخفي تحته كعكة مرة المذاق محشوة بالسموم القاتلة، وهذا الانحراف بالمناسبة، سلمنا منه إلى حد كبير في بلادنا هذه في الماضي، ونرجو أن نسلم منه في المستقبل)

يا دكتور غازي هذا ما تقوله عن المؤسسة الثقافية وعبادة الشخص وفكر الشخص، لم تسلم منه أي دولة عربية أو إسلامية، فالعبادة الدنيوية إما للشخص أو غيره فلقد أصبحت جزءاً سياسياً مهماً جداً من المشهد السياسي العام للدولة العربية والإسلامية، وهذا التضخيم أو التضخيم الذي نشاهده ونسمعه ونقرأه عبر الآلة الإعلامية الجبارة وتضخ لنا كل دقيقة وساعة ويوم هو سلوك سياسي عام يتم بموافقة ومباركة ودعم و مؤازرة وطلب الحاكم ومؤسسة الحكم ذاتها، فلم تكن واقعياً يا دكتور غازي في حكمك، بل وجدتك تميل إلى الرياء السياسي، ومن حقي أن أذكر لك أنموذجاً إسلامياً تغنى به الكثير من ((لوردات الثقافة العربية والإسلامية) وأنت أحدهم، وخاصة في بلادنا، إنه أنموذج ماليزيا وما فعله المثقف المسلم (مهاتير محمد) رئيس وزراء ماليزيا السابق، هذا المثقف المسلم لم يستطع تحمل ضغط وطلبات آراء وأفكار نائبه الإصلاحية في الحكم والحزب وذراعه القوية التي كان يضر بها المثقف أنور إبراهيم، فتخلص منه بعقد سلسلة من المؤامرات والتهم الكبيرة والباطل بها في ذلك الإساءة إلى سمعته الأخلاقية، فتخلص منه عبر ذراع القضاء فأدخله السجن



أكثر من خمس سنوات، ثم تبين أخيراً إنه برئ، وقس على ذلك يا دكتور غازي إنه فساد الحاكم المثقف الذي لا يستطيع تقبل الرأي الآخر، لقد تمكنت السياسة من القفز فوق الثقافة والمبادئ، بل اعتبرت السياسة مفتاح كل موقف إن قيمة الثقافة يا أخي غازي هي معرفة مدى شعبيتها، ويمدى ما تعبر به عن الشعب، ويمدى ما تعبئه من قوى هذا الشعب لصناعة مستقبل البلاد، وليس الانحسار والانهيار في صناعة النفاق والرياء، ولن تستطيع الثقافة تأدية دورها المهم في حياة الشعب، إلا إذا استخدم النقد والمناقشة وإبداء الآراء في كل شؤون البلاد، وفي الوقت المناسب، ولكي تنجح وتسيطر الثقافة فلا بد أن تمارس حريتها دون قيد أو شرط أو ضغط من جانب السلطة والسلطان

وتطرق القصيبي إلى ذكر بعض الكتب التي يمقتها وربما يرفضها مثل كتب (ماوتسي تونج) الزعيم الصيني الرائع، صاحب الجمجمة الكبيرة، والتي خرّجت الكثير من الأفكار الكبيرة، وشكلت أمة تعد من أقوى شعوب الأرض بعد أن عمل (ماو) نفسه على عزل أمته عن العالم لمدة أربعين عاماً تقريباً، فخرجوا علينا بقوة تهدد مراكز القوى العالمية أنظر يا دكتور غازي أقول لك هذا الكلام، وأنت تعرف جيداً أنني لست ماركسياً، ولا شيوعياً، ولكن تغلب الحقيقة على الانطباع عندي

فلماذا جعلت كتب (ماو) قميص يوسف، ويبدو أنك اقتربت من هذا الفهم، حين أخفيت كتب ماركسية ولدت بعد كتب (ماو) مثل كتاب فلسفة الثورة الذي كتبه الرئيس المصري جمال عبد الناصر، والذي قيل عنه - حينذاك - أن الأستاذ محمد حسنين هيكل هو كاتبه، وليس عبد الناصر، والذي صدر في الخمسينيات الميلادية ضمن سلسلة اخترنا لك، وكتب فلسفة الثورة في الميزان، لمؤلفه عباس محمود العقاد، وكتيبات الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وهي كيف تبني الديمقراطية؟ وخاتمة المطاف في تصفية الاستعمار، والسلام الدائم وهذه الكتب يا دكتور غازي أثر بارز في هذا الجانب الذي تحدثت عنه في ورقتك أقول كل هذا لأنها الحقيقة التي يجب أن لا تغيب عن بالنا أبداً، والخطر الذي يواجه الإنسان السعودي، إن المثقف السعودي أحياناً بل - دائماً - يعمل على إخفاء القضايا الجوهرية التي يجب مناقشتها ومعالجتها وهذا هو الاستخفاف بالعقول ولا شك أن هذه الورقة التي قدمها القصيبي، تنطوي على مفارقة لافتة للنظر فكل الجوانب التي ذكرها تلتقي جذرياً في علاقة العلة بالمعلول، تلك التي تحكم الصلة بين



الصواب والصدى في مفهوم الثقافة والمثقف إن الثقافة لا بد أن تتعثر، ولكن لا بد من أن تظل إلى درجة كبيرة في مساحة المناقشة والمحاور

ومن اليسير عندئذ - أن أقول إن الدكتور غازي القصيبي لم يستطع حتى الآن

التخلص من ضغوط الثقافة القبلية، ورواسبها، فقد استخدم في ورقته بعض المفردات المستخدمة في ثقافة القبيلة مثل قوله: ((نتوقعه من قبيلة المثقفين))، وفي موضع آخر ((قبل أن أغادر مضارب هذه القبيلة))

ويقول القصيبي عبارة تتنافر مع الواقعية وهي قوله: ((إن الخطوط الحمراء تكاد تملأ

صفحة الفكر كلها، الخ)) فالخطوط الحمراء يا غازي تشمل كل مناحي الحياة في

مجتمعنا، ولكنها نسبية من موقع الآخر، ومن ساحة لأخرى

وأجزم أن القصيبي يتفق معي بأننا مطالبون بتطهير أجهزة الثقافة والإعلام وغيرها

من المؤسسات الرسمية، من ((الجيوب الرجعية)) التي مازالت متغلغلة ومتحكمة في

أروقة الثقافة والإعلام وغيرها، والتي تحارب المثقفين والكتاب والأدباء بكل ضراوة مستخدمة

كافة الأسلحة المباحة وغير المباحة، والماكرة منها، ومستندة في قوتها وحربها إلى

أيديولوجية متهاكمة بل مهترئة، وفي هذا الوقت تتطلب منا المرحلة اليقظة لقوة تلك

الجيوب

ثم بعدها مباشرة يطرح المثقف غازي سؤالاً قال فيه ((أتراني أود أن أسحبكم معي إلى

دوامة من اليأس العدمي الأسود؟)) وفي اعتقادي أن مكر السؤال عند القصيبي، كامن في

استغلال الإجابة عليه، وهي غالباً إجابة أشد مكرراً، لأنها تعني ضمناً تباعد ورقته

وأفكاره عن الواقعية، وتخليه عن دور المثقف الناشر، فالنفس عادة تأنس لما تهواه، فيصعب عليها

أن تستوعب غيره، هذا لا يمنعني القول أن القصيبي محلل له صبر موثق له في الدقة، بل هو

ناقد له منطوق، ولكنه يقلب ذلك التحليل والمنطق حسب مزاجه، وحسب ما يهوي قلبه من

شهوات ترضي الكبار والعارفين، وأصحاب الشهوات، والعم غازي القصيبي نسي أن نترك جانباً

ما لا يصلح لظروفنا الشخصية والتفرغ الكامل لتحقيق احتياجات المواطن السعودي،

فالعامل الثقافى يعتمد كلياً على التوعية والإرشاد والتوجيه والإقناع، لأنني من الذين

يرفضون أن نحول العمل الثقافى إلى ((ملحق سلطوي)) نسكن فيه وفقاً لظروف

مصالحنا وغاياتنا، وهذا خطر موجود بالفعل لا بد أن نقر ونعترف به



إن المرحلة تتطلب من المثقف السعودي أن يتفهم الظروف المتغيرة، التي ارتقت بمستوى الوعي في ذات الإنسان السعودي، وعليه أن يعرف الكثير من الاجتهادات الضرورية التي تحتمها تلك الظروف المتغيرة وهناك جوانب كان يجب أن تراعى في الماضي، فينبغي مراعاتها في ظل متغيرات هذه المرحلة المعقدة، إننا نريد حركة ثقافية نهضوية سريعة الحركة والأداء، تبني بالتدرج حتى تشمل مختلف مناحي الحياة، وفي جهات بلادنا الجغرافية

والإنسان السعودي وبوعيه وثقافته المتجددة يعرف أن للعبارة ظاهر وباطن، ويعي خداع الكلمات، وثقته عالية بنفسه، وأصبح قادراً كل المقدرة على كشف ((المداهنة [ومعرفة معظم أساليبها، فلم يعد كما ظن الكثير إنه كرة القش، ظاهرها متماسك، وباطنها هش، بل صلب، ويستطيع أن يلبس جلد النمر متي شاء

أزعم أن ((الفكر يزني [وينجب لنا أبناء زنا، وعلى المفكر الزاني أن يعذب ويعاقب نتيجة ارتكابه جريمة الزنا الفكري، فالزنا الإنساني مصيره معروف لدى المسلمين، أما ((زنا الفكر [فلم تحدد عقوبته، ولم تعلن، وقد يقول لي قائل (إن) الردة عقوبة لزنا الفكر، والتي قد تصل إلى القتل، ولكن أنا أدعو إلى تطبيق عقوبة غير عقوبة (الردة) ، وأريدها أن تكون متسلسلة ومتدرجة، مثل معاقبة ومحاسبة الكتاب الملحدين والكفرة، والذين يستهزئون بالله ورسوله وآياته، وكذلك الذين يطعنون ويشككون في قيم وعادات وتقاليد وأخلاق المجتمع، لا أريد عقوبة بموازين السلطة والسطوة، ولكن عقوبات عبر النقابات المهنية، على أن لا تكون تلك العقوبات تهدف إلى إسكات المعارض لأرائنا، بسجنه، أو قطع رأسه، أو فصله من عمله، أو أو أو أو الخ، بحيث تعمل تلك العقوبات على ترسيخ [فكر الغاية، لا الوسيلة [، حتى لا يرقص المثقف أو المفكر أو الكاتب على الأنغام ويفتي لحساب المصالح والغايات والمطامح السلطوية، أو إنه يرضي شهوات الكبار التي لا تشبع. ولكي نستطيع أن نحمي الثقافة من الزنا الثقافي والفكري يجب أن نعتمد على أركان مهمة هي

نشر الوعي بين المثقفين لفهم الآخر /

الرقابة الثقافية على المثقف، عبر الاهتمام بالرقابة الشعبية، بإطلاق حرية الرأي، /

وحرية النقد

فرض أساليب رقابة شعبية لمحاكمة المثقف /



بهذه الأركان وغيرها نلزم المثقف بأن يحاسب ليس من قبل السلطة فقط، بل أيضاً من

الشعب

مسكين المثقف السعودي كلما أراد أن يكتب أو يفكر يضع أمامه مقولة عبد الله بن المقفع التي تقول ((إنك لا تأمن أنفة السلطان، إن أنت أعلمته، ولا تأمن غضبه إن أنت كتمته، ولا تأمن عقابه إن أنت صدقته))

يخاف أن يمدح فيقال عنه إنه سعى وراء ثمن سجع الكلمات، وإذا وضّح الحقائق قالوا عنه إنه يطنطن في الرؤى، أو على الأقل يوصف بأنه غير دقيق في توضيحه، فما أيسر على المجتمع أن يسوق التهم للمثقف والكاتب وغيرهما، وإذا كتب الكاتب بصراحة وجرأة قيل عنه أنه متهور ومجنون، وخاصة عند نقد السلطة، فإنه سيدفع الثمن، كما قال فيلسوف فرنسا الكبير (فولتير) قال ((من الخطر أن تكون صائباً عندما تكون الحكومة مخطئة)). ولكن هل تريدون يا مثقفي بلادي أن يملأ الشعب الأرجاء صراخاً، عندما تعملون بصدق على إخفاء الحقيقة فقد تنتحر الحقيقة إذا وصلت حالة اليأس لاشك أن هناك عجزاً في قول الحقيقة من قبل المثقف، وهذا النقص أو العجز أصبح مسألة محسوسة لدى المواطن السعودي، إن سد هذا العجز، وتعبئة هذا النقص يؤدي إلى خلق الانسجام بين السلطة والمثقف والمواطن، وهذا الانسجام يحقق مصالح الجميع، وإذا فرضنا هذا الانسجام، فإن ذلك يدل بوضوح أنه مازالت السيطرة مركزة في يد بقايا العقلية التي لا تؤمن بأهمية الانسجام، وبقاء هذه البقايا تنمي الاستبداد بالرأي

إن الإنسان السعودي اليوم واليوم بالذات لا يعاني من قصور في الفهم أو عجز في الاجتهاد والاستنتاج أو جمود في التفكير، فقد رحل زمن شراء الذمم لكي نرض فهمنا ورأينا، نعم لقد رحل الزمن الذي خرج علينا فيه بعض المثقفين بالنقد لما نكتب ونقول لهم إن ما فعلتموه تملقاً ومزايدة

إن واجب ومسؤولية وأمانة المثقف السعودي، أن يكون شجاعاً وشريفاً في قول الحق والحقيقة، وإن جبن القادرون، وعليه أن يتمرد على المنافقين والكذابين والمزايدين، حتى لا يدفعوا العجلة الإصلاحية إلى الوراء، وإن لم يقوم المثقف بهذه الأدوار النظيفة والدينية والوطنية، فإن المجتمع هو الذي سوف يدفع الثمن، وعليه أن لا ينبهر بالباطل وإن كبر



وتضخم، فنحن بشر يجوز علينا ما يجوز عليهم من النقد، وتعرض للخطأ كغيرنا من
البشر

ولا بد من مواجهة النظر في الفكر، لا بد من إيقاف مد ثقافة النفاق، لا بد من إلغاء
صحافة القبالات، لأن الدين الإسلامي العظيم عني بالغايات قبل الوسائل

وفي الأخير أقول لكم يا بني قومي ويا بني مهنتي في الثقافة والصحافة، أنني أقبل
بمنطق الصواب والخطأ في الكتابة، وبالذات النقدية منها، وأعرف إن الحق والباطل هو نسبي،
وإن الخلاف في الفكر هو كذلك

يا جماعة يا أخوان الثقافة أننا نعيش في مرحلة يتغير فيها كل شيء وبسرعة
جنونية، وإن الاستبداد الثقافي سوف ينهار لا محالة، ويرتفع مكانه الرأي والرأي الآخر، وقبول
النقد، وصورة بلادنا الثقافية تهم كل الشعوب والأمم، لأنه بلد منبع الإسلام العظيم، فعالم
المرحلة القادمة هو الذي ستسيطر عليه الثقافة الواعية المخلصة، ولا يفوتني أن أختتم مقالي
بقولي لكل مثقف سعودي إن المواطن السعودي قادر على استيعاب كل جديد، بل وجدته
ينفعل بكل مؤثر وجديد، ويحب أن ينتصر للحقيقة فعلياً أن نتغير قبل أن نغير، كما غير
غيرنا، والويل لمن يغيره الآخرون

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



تأثير البث التلفزيوني العربي

على

عقلية أبنائنا

ذكر بعض السلبيات المدخل

الحمد لله رب العالمين وهب النور المبين وقاهر كل شيطان رجيم وباعث روح الأمل والرجاء في نفوس الأتقياء المؤمنين وهادي أوليائه المخلصين ومضل كل فاجر أثيم والعليم يمكنون قلوب المخلوقين وكاشف ستر الكائدين والصلاة والسلام على العلم المبين ومكمن أنوار الروح الأمين ونبراس الهدى من دياجير الضلال والمضلين ومرشد أهل التقوى الطائعين وسيف الله على المارقين ومن استظل سنّته شمساً وضيأً تبدد ظلمة الحائرين وتهتك مسوح الخبيثين سيدنا وقرّة قلوبنا وأعيننا أشرف خلق الله أجمعين ومن بحبه وطاعته تكتمل فرحة المحبين رسول الله الكريم محمد النبي الأمين شفيعنا يوم المرتجى يوم الدين وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم آمين

أذيع أمامكم هذه الورقة كتصوير واقعي - كما أعتقد - استطعت عبرها وبها أن أدون القليل والقليل جداً من ((سلبيات البث التلفزيوني العربي)) وتأثير تلك السلبيات على عقلية وشخصية وأفكار أبنائنا وشبابنا لقد أصبحنا نحرق عقول أبنائنا بـ [البارود] الذي تنقله التلفزة

العربية وعبر الفضائيات لقد حرقنا أعينهم وعقولهم وهذا الاحتراق أحرق معه الكثير من قيمنا ومثلنا وأخلاقنا العربية الإسلامية الرائعة والحضارية إن التلفزيون أصبح نعمة تمزق الأحشاء والذات الفكرية والعقدية

إن الحرب الغربية ضدنا لا تنحصر فقط في الأسلحة من دبابات وصورايخ وطائرات وقتل وتدمير للمباني وحضارتنا إنما امتدت لتكون حرباً شعواء حيث شملت العقيدة والقيم والمثل والأخلاق مما جعل المشاعر تغلب على العقل وللأسف الشديد إن مشاريعنا الإعلامية التوعوية غير قابلة للتنفيذ بل إنها عاجزة عن التصدي لتلك التحديات كما أن أفكارنا التي رسمت



تلك المشاريع لم تكن ملتزمة بالشروط التاريخية العربية لأنه من الصعب أن نسقط على الماضي أفكار الحاضر

إن الواقع أقوى من .[الوعدا] . وأعني الوعد الذي قطعه أهل العقد والربط والحل وبقي ذلك .[الوعدا] شعاراً أجوفاً لا صدق له في واقع الحال العربي

إن السلطة العربية حين عبرت عن .[الوعدا] قالت ما يمليه عليها ضميرها السلطوي وكذلك نحن معشر المثقفين عبرنا عما في ضمائرنا حول الواقع السياسي والثقافي وقلنا صراحة وبصوت عالٍ إن الخطر قادم وهو أقوى من استعدادنا وقدراتنا

الإعلام

القضية والتحدي

إذا كان التقدم هدفنا لمن نعمل؟

وكيف نعمل .[العواصف الأيديولوجية الكبيرة] تغير من شكل حياتنا؟ وهذا أمر يستدعي الانتباه إن هذه العواصف الأيديولوجية عملت بجدية وشراسة لم نعهد مثلها في السابق عملت على اختراق بل كسر بل تحطيم مفاهيمنا ومصالحنا ومثلنا العليا في ذات أبنائنا وشبابنا

وقضنا في بلادنا العربية بل انحبسنا وراء جدران حجرية مكيفة نقدم الاحتجاج تلو الاحتجاج لإيقاف ذلك المد الأيديولوجي الغربي وفي بعض الحالات عند مراجعة بعض الفضائيات الصحافية والأدبية والثقافية سمعنا أصواتاً عالية تصرخ بالتحذير والتنبيه من الخضوع لتلك العواصف لقد وقعنا في فخها دون أن ندري وقبل أن نستعد لمواجهة كما ينبغي وزاد السخط المرير وزادت مساحة اليأس وطغا الخنوع لها وبياراتنا شئنا أم أبينا

● إنها حالة من حالات عمى الروح

● كما أنها حالة من حالات عمى البصيرة

إن الانطباع الأعمى تجاه تلك العواصف الأيديولوجية أخضعنا للتجريب المستمر فارتكبنا حماقات تلو حماقات في مناهج وأساليب التربية والتعليم تلك حماقات أظهرت وحشيتها اليوم في سلوكيات وأخلاق أبنائنا

هل نحن ضعفاء العقل أكثر مما ينبغي؟



هل نحن بلهاء لدرجة سهولة اختراقنا؟

هل آمنة بالتجربة الغربية دون أن نحسب حساباتنا بدقة؟

هذه الأسئلة والحقائق وغيرها يجب من حيث المبدأ أن تكون قابلة لأن يتم التعرف

عليها بصدق

نعم أزعج أننا وقعنا في إخفاقات تربوية وتعليمية أدت بنا في تقديري إلى [انتكاسات]..

فاضحة في المجالات التي ذكرتها ولعل خير مثال هو التعرية التي كشفت عورة أبناءنا في

اختبارات القبول بالجامعات أو اشتراكهم في بعض البرامج التي يدعون بأنها ثقافية

حقيقة لقد بعدنا عن حقائق الواقع فبعدت عنا الواقعية بل أصبحنا مجرد الأعياب

في يد قوى عمياء وباطشة لا نجهلها كانت تلك القوى تخطط إلى أن تصل إلى غاياتها

النهائية مع التوقف مع حالات استثنائية مستنيرة

هناك عالم من القيم الإسلامية والموضوعية اخترقت واقعنا عبر جهاز التلفزيون مثل

أفلام الكرتون وبالذات فيلم (بوبي بوبي) وغيره وعرضت لمراحل طويلة دون أن ندرك

خطر مضراتها ونصوصها ومشاهدها

إن المخطط في أجهزة التلفزة العربية لم يحترم الانسجام بين القدرة التربوية مع

(شهوة الترفية) . و (شهوة الواقعية) مع التخطيط المنظم لرفاهية الأبناء والشباب فمثلاً

تذاع وتبث مباريات الدوري المحلي والإقليمي والعالمي في معمعة الامتحانات النصفية أو

النهائية

● ما هذه الصفاقة؟

● أين الرؤية التربوية والتعليمية في حسابات ماذا؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟ التي

يستند إليها منظمو البرامج في التلفزة العربية؟

إن ترفيه المجتمع له حساباته الدقيقة وأوقلاته وأخلاقه ومثله وقيمه لا بد أن نحترم

كل الخيارات ثم نضع الخطط العاقلة والراشدة التي تحقق الغايات الكبرى

وإن لم يكن ذلك فإن التعارض والتقاطع بين الغايات والأهداف ناجم عن جوهونا لا

عن جوهورها كان يجب علينا أن نزيد من صلابة قيم وأخلاق وتقاليد أبناءنا لا أن نساهم في



زيادة رخوتها وهشاشتها وعلينا أن نقوي قلوبنا ونلتفت إلى عقولنا لا أن نتعاطف مع ميولهم بانطباعات مستعجلة ولما كنا لا نقدر على أن نحیی الأموات فواجبنا ألا تحبط أهدافنا فإذا كان اعتقاد البعض أن التقدم والرقی لا يمكن تحقيقه إلا برفاهية غربية فهذه مغالطة فكرية خطيرة وقولهم أن أبناءنا لا يستطيعون التعايش إلا بها فهذه جريمة أخرى

باختصار - ليس بشديد - هذه الدعايات التجارية التلفزيونية لمختلف الأغنية والتي ساعدت بقوة على انتشار .المطاعم الجاهزة والسريعة. ، في كل شارع وكل ميدان وكل زقاق وكل حي هي أكبر جريمة ابتلعها تاريخنا السياسي والتربوي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي ففي الغرب يسمونها .[بقايا الطعام] ،. واليوم ومبكراً وبسبب تلك الأطعمة السريعة أصبح معظم أبناءنا مصابين بالأمراض الخطرة مثل سرطان الدم وسرطان المعدة وسرطان الإثني عشر وسرطان الأمعاء وغيرها

كيف سنقابل الله .ونحن نصمت ونعرف كل هذه الجرائم والتي ساعد في انتشارها الدعايات التجارية التلفزيونية إن المرء لا يستطيع الحصول على كل شيء من حيث المبدأ أو التطبيق

● يجب أن نضحی

● ولكن بماذا نضحی

وما هي كمية التضحيات التي يجب أن نقدمها ولمن؟

ربما وأؤكد على ربما بقولي الصريح لكم إنني لا أملك الجواب

ولكن بمقدوري أن أتصور أنه يمكن إيجاد التوازن بين الرفاهية والتربية والتعليم حتى يمكن للمخططين التربويين والإعلاميين التوصل إلى تسويات متزنة وراشدة بحيث يتوفر مقدار من الحرية والمساواة واحترام الأخلاق وتوفير الموقف الإنساني مع الإدانة الأخلاقية الشديدة للأسف والتبرير مع الابتعاد الكلي عن التطرف في الطرح لكننا لا نريد حلولاً منفعية تخدم قطاعاً على حساب آخر

إن الضغط التجاري التلفزيوني الإعلامي على شخصية وعقلية وأفكار أبناءنا أصبح وكأننا نضغط على .[بالون] . قابل للانفجار في أي لحظة وبدون إنذار أو مقدمات أخشى



ثم أخشى أن يستمر هذا [الضغط على البالون] ليفتك في نهاية الأمر بكل شيء يرتبط بقيمنا وأخلاقنا وأفكارنا ومثلنا التربوية والتعليمية

يؤسفني أن أصرخ أمامكم بصوت عال جداً قد يزعجكم ويزعج جيرانكم حين أقول لكم بصراحة متناهية إن التلفزيون العربي ليس فيه شيء من التربية أو التعليم بقدر ما فيه جرعات سامة من الدعايات التجارية والمادة الإعلامية المتفسخة والعارية من الأخلاق الفاضلة

رغم أنه في مرحلة من مراحل [الطفرة المالية] ولا أستطيع أن أسميها [الطفرة الاقتصادية] كانت تبث بعض البرامج التربوية والتعليمية الراقية مثل افتح يا سلهسم سلامتك وغيرها من البرامج المنظمة والهادئة

إن للتأثير التلفزيوني العربي وعبر برامج تصطدم مع النظام الاجتماعي سلبيات كبيرة على عقلية وشخصية وأفكار أبناءنا منها على سبيل الذكر لا الحصر

- / عدم المحافظة والانتظام على أداء الصلوات وغيرها من الشعائر الدينية العظيمة
- / حب النوم
- / الاستهتار بالوقت
- / اللامبالاة بالحياة وعدم احترام المسؤوليات
- / التمرد
- / الوقاحة
- / عدم القناعة بأي شيء وعدم الشبع
- / الملل والطفش والضيق المستمر من أي شيء
- / عدم احترام الوالدين والكبار

إن عقلية التلفاز يفترض أن تشمل المرتكزات التالية

- / توعية دينية
- / توعية تربوية
- / توعية تعليمية
- / توعية صحية
- / توعية مهنية



/ / توعية بلدية

/ / توعية مرورية

/ / توعية نحو كل قضايا التنوير ومصصلحة الوطن

ولكن المؤسف عندما نحسب ساعات البث التلفزيوني نجد أن البرامج الرياضية قد طغت على غيرها من المواضيع والبرامج مما دفع بالمسؤولين والتجار والاقتصاديين لبث قنوات خاصة بالرياضة والرياضيين وهذه في - تقديري - هكذا أحسب الأمور انها جريمة في حق الشعب العربي

إنه الضغط على البالون

وربما كان من أهداف بث هذه البرامج إدعاء المخطط السياسي أنه ترفيه في حين أن حقيقة الأمر غير ذلك لأنه أراد أن يبتعد الشباب عن مركز التفكير في قضايا السياسة والشأن العام ويركز اهتمامه في الرياضة وتزداد صراعاته حول الأندية واللاعبين وغيرهما فالويل ثم الويل ثم الويل لأمة تضع أفكارها وتطورها في كعب قدمها

إن تأثير البث التلفزيوني على عقول أبناءنا يعتبر في - تقديري - القضية الأشد حساسية لأن الواقع السياسي والثقافي والإعلامي أقوى من تنفيذ الوعد السلطوي. ، وخاصة أن وضع أبنائنا الثقافى والفكري مهترىء وخاصة انتشار وذيوع البرامج التلفزيونية الفضائية عبر شراء الحقوق من برامج أجنبية قد تكون رفضت في مجتمعاتها مثل (الأخ الأكبر - Big Brother) والذي ألغته قناة (ام بي سي) وبرنامج (ستار أكاديمي) و (سوبر ستار) والذي كاد أن يخلق أزمة سياسية عندما سيّس في اللحظات الأخيرة مما جعل رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الوزراء اللبناني إلى استقبال مرشحهم الذي لم يحالفه الحظ كرد فعل

وبرنامج (نجم النجوم) على قناة (إم بي سي) وبرنامج (الرئيس) على قناة (إم بي سي) والذي تم إيقافه بسبب ثورة وانفعال المجتمع البحريني ضده وبرنامج (عالمها سوا) ، وعلمت أن هناك برامج سوف تعد قريباً مثل برنامج (سيلرفايض) الذي سوف تبثه قناة (إل بي سي) وتعد قناة (إن تي في) برنامجاً من مثل هذا النوع



إن [الفساد الإعلامي] استشرى بصورة لافتة للنظر في كل الميادين بعدما تعطلت ((المحاسبة الشعبية)).، فلا المتلقى يحاسب ولا الدين يحاسب ولا المجتمع ولا الحكومات تحاسب وهيئات الرقابة والمحاسبة أصبحت معطلة لأن [الفساد الإعلامي] أقوى منها وخاصة أن المجتمع العربي عانى وصرخ بصوت عالٍ من كثرة انتشار [المسلسلات المكسيكية] المدبلجة الخطيرة لأن أيديولوجية تلك المسلسلات المتفسخة لا تتفق مع أيديولوجيتنا بل تنفصل عنها تماماً وأعتقد -هكذا أظن- أن العملية قد تستقيم وتنهض من جديد فلا بد أن يعطى المتلقى دوره في المحاسبة والرقابة فإذا تحقق ذلك فإن هيئات الرقابة تستعيد دورها في المحاسبة وإلا فلن يستقيم منطق الإصلاح مع الأخلاق الإعلامية فإن فعلنا ذلك فيمكن لي أن أقول لكم إن أعداءنا سيأخذون خطتهم وأفكارهم معهم إلى القبر لأن الحقيقة هي التي تنتصر وفعلاً اتخذت بعض الدول العربية بعض الخطوات الإجرائية السياسية مثل ما اتخذته لبنان من منع بعض برامج الكوميديا السياسية مثل برنامج [بس مات وطن] . وبرنامج [أسأل شيء]..، وكذلك ما فعلته مملكة البحرين حين منعت برنامج [الرئيس] وغيره وهذا حلاً من الحلول العملية القوية والذي يفترض أن يمنع التاجر ورجل الأعمال العربي من تمويل الإعلانات التجارية أو رعاية تلك البرامج

إن هذا البث التلفزيوني الحالي جعل قلوبنا تطفح [بالكراهية والغضب] على الغرب وكل مؤسساته الإعلامية والثقافية والسياسية ومهما حاولنا إخفاء هذه الحقيقة عن الغوب فإن هذه الحقيقة ستشق طريقها بين مختلف طبقات التستر لتظهر إلى العيان كما أفعل أنا الآن وفعل ويفعل غيري

غير أن ما يثير مخاوي في هو عجز الحقيقة السياسية والثقافية في التأثير على إيقاف ذلك [الضخ الإعلامي] الغربي ضدنا ويستمر خوي وتزداد مخاوي أن تقع خسائر وأضرار كبيرة ومؤثرة قبل أن تعرف الحقيقة للجميع ثمة شواهد عديدة تؤكد مخاوي ومنها توظيف الدين لخدمة افرازات إعلامية تدغدغ أحاسيس ومشاعر أبنائنا مثل إبراز البرامج التلفزيونية التي تتحدث عن الجنس بحجة أنه لا حياء في الدين وتطوير المسابقات الفنية لإبراز أجساد البنات كأسلوب إغراء وعرض شيطاني بحجة حرية المرأة

فهل نستطيع إحباط إدعاءات التلفزيون؟ بتوضيحات دينية وثقافية وفكرية حول المتناقضات في تلك البرامج المبرمجة غربياً والمنقولة عن البرامج الغربية إن الشاب والشابة



العربية مصابان بفقر الدم الثقايفي الشديد نتيجة هذا الضخ التلفزيوني وكأنهما محاصران والمبرر السلطوي لقبول تلك البرامج يبدو مخجلاً يوماً بعد آخر وهذا الإلتواء الفكري والتهور الإعلامي في استخدام القوة التلفزيونية يثير أسئلة عديدة من الصعب الإجابة عليها ولعل أهمها في اعتقادي

هل أبنائنا عرضوا أنفسهم للخطر طبناً؟

هل تعرض أبنائنا لهذا الضخ الخادع عمداً وعن علم مسبق؟

هل كان ضرورياً هذا الانفتاح الإعلامي من أجل ثقافة غير ضرورية؟

لقد خسرنا عقول أبنائنا وجعلناهم يتهربون منا بسبب ذلك الضخ التلفزيوني

المغري لهم

فهل نعاقبهم بغير الطريقة التي ن فكرابها؟

إن أبنائنا وبسبب البث التلفزيوني أصبحوا لا يستحون ولا يتجنبون طرح أسئلة جديدة

وضرورية والغريب أنه لا أحد يجيب بشكل صريح على تلك الأسئلة المشحونة بالحقيقة

والحيرة وإن ظهرت إجابات من البعض القليل فتميل غالباً إلى المصلحية والإيضاحات العامة

لأن الحقيقة يعرفون أنها مرة وأن لها نتائج سيئة

فهل سيفهم أبنائنا حقيقة هذا البث التلفزيوني وخطورته عليهم؟

أعتقد أنهم سيتحملون ذلك وبكل خدعة واحتيال؟

ولكن متى يعرف أبنائنا أن النمر الذي يشاهدونه هو من ورق؟

حتى أن البرامج الثقافية التي استوردت من القنوات الفضائية الغربية مثل برنامج

. ((من سيربح المليون؟)) و . ((وزنك ذهب)) وغيرها عملت على تحقيق هدف واحد هو

. اتعرية أبنائنا ثقافياً وفكرياً وأجد من المفيد أن أذكر لكم موقفاً بسيطاً جداً يحكي

سداجة وجهل بعض أبنائنا ليس فيه أي نوع من المبالغة أو التضخيم كنت في أحد المجالس

المكية المعروفة وكنا نحكي عن احتلال وغزو العراق فإذا بأحد الشبان الذي درس في الولايات

المتحدة الأمريكية يقول وبصوت عالٍ قال الله تعالى . ((كما تكونوا يولى عليكم)) فقلت له

هذا ليس بقرآن يا لرجل بأمل أن يتراجع ولكنه استمر فاضطررت للتدخل وقلت له يا أخي

الكريم هذا ليس بقرآن فصاح بصوت عالٍ تريد أن تعلمني القرآن؟ فقلت له أن هذه مقولة

مشهورة من مقولات سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقلت للحاضرين أظنه لم يقرأ



القرآن في حياته شيء مؤلم مؤسف موجه أن يصل مستوى شبابنا إلى هذه الدرجة من
التدني والتردي الديني والثقافي والفكري بل والمجادلة المقيتة بغير علم
وعند مراجعة بعض الفعاليات الصحافية العربية نجد أن هناك هجوماً ونقداً قوياً
لكثير من برامج الفضائيات العربية والتي تعمل على هدم وتكسير وتحطيم قيم ومبادئ
وأخلاق أبنائنا وشبابنا وهذه بعض النماذج لمجرد التذكير فقط وليس للحصر

□ / ما كتبه خالد الضرم بصحيفة الوطن السعودية بعدها (□□□□□) وبتاريخ الثلاثاء
□□□□□/□□□□□هـ وبالصيغة الأخيرة ((اعتمدت الفضائيات العربية ثقافة الاستهلاك
السرّيع (الوجبات السريعة) إنتاجاً وفكراً. فهي لا تتطلب تكاليف مالية ومهارات
مهنية وصناعة إعلامية مما حوّل واقع بعض المنتجات الفضائية إلى غرف سنترال
واتصالات وإهداءات وأغانٍ وبرامج حوار (ضيف ومذيع). وأصبح رصيد الإعلام العربي
برامج تشاهد لمرة واحدة فقط ! إنها فلسفة العمل الفضائي التجاوي التي تهدد
صناعة الإعلام العربي الذي يفقد للتجربة والتقاليد والإرث في هذه الصناعة
فالمنتجات (السمع بصرية) الغربية هي إضافة حقيقية ومتميزة للمكتبة العالمية
وصناعة الانتاج في تاريخ الخيال العلمي والآثار الطبيعية والتاريخ والسياسة
والاجتماع والترفيه بل إن مركز الدراسات الاستراتيجية والأجهزة المعلوماتية تنسق
مع هذه الوسائل لتأثيرها وانتشارها العالميين وتعتمد كثيراً على محتواها لدقة
المعلومات وأهمية المضامين بل إن موضوعات الوسائل تعيد ترتيب أولويات السياسة في
تلك الدول التي تجاوزت الأمية الإعلامية من خلال الاعتراف بأن الإعلام (صناعة)
و (فكر) بعيداً عن ثقافة العمل الفردي وتغليب الثقة على الكفاءة والمهنية العمل
الإعلامي عمل فكري يتطلب بيئة عمل إعلامية متكاملة وفريق إنتاج متخصص من
باحثين ومحللين وكتاباً وفنيين ومبدعين وغيرهم. ونحن ما زلنا نعيش في ثقافة
العمل الفردي ومازلنا نخلط الأدوار ليقوم بها فرد واحد ومازلنا نستخدم جملة
(إعداد وتقديم وإخراج) لمختلف الموضوعات مهما كانت القضية متخصصة سواء في
الحقل الاقتصادي أو السياسي أو العلمي تأكيداً للأمية الإعلامية



مرة أخرى نعود نتساءل. لماذا لا نكاد نتذكر في فضائياتنا منتجات جديدة بالمشاهدة لأكثر من مرة لتمييز الفكرة أو اللغة الرفيعة والسيناريو الجميل أو المعلومات الدقيقة والجديدة أو الابداع الفني. إنها فضائيات الوجبات السريعة (د)

كما قامت جريدة المدينة السعودية وعبر ملحق الأربعاء يوم 11/11/1433 هـ، بإجراء استطلاع صحافي مع بعض الكتاب حول البرنامج الذي تبثه قناة (LBC) اللبنانية . استار أكاديمي.، فجاءت الآراء مستنكرة وبشدة لهذا البرنامج الخطير على أخلاق أبنائنا وشبابنا فقال الأستاذ محمد صلاح الدين .((المفروض قيام وزراء الإعلام العرب بحماية الأمة من هذا الطوفان وحظر هذه البرامج والقنوات الفضائية التي تبثها حتى ولو استدعى الأمر منعها من البث على الأقمار الفضائية العربية)) وأما الدكتور خالد باطري فيكتب يقول .((أضيف مطالباً الدول العربية عموماً والخليجية خصوصاً بمنع الإعلان في هذه المحطات ورعاية الشركات المحلية لهذه البرامج))

وأما خالد حمد السلیمان فقال .((ستار أكاديمي ليس إلا خطوة جديدة على طريق تسويق الفجور): ثم يقول (الملابس المثيرة واللجوء للغنج والدلال في الأداء وثانياً بتحطيم ضوابط بث المشاهد الجنسية في الأفلام وثالثاً ببث البرامج الجريئة التي تناقش قضايا حساسة تدور في فلك الجنس والشذوذ والشعوذة وغيرها من الموضوعات الحساسة ورابعاً وهو الأهم بث برامج موسيقية على الهواء تتواصل مع المشاهدين لم تخضع لضوابط أو معايير تهذيب في العلاقة بين المذيعة والمتصلين وهذا جذب لهذه الفضائيات عدداً هائلاً من المشاهدين العرب وخاصة المراهقين وهو أمر دفع بالفضائيات الأخرى لإعادة النظر بمعاييرها للحاق بركب الفضائيات اللبنانية قبل أن تنفرد بكعكة المشاهدين كلها وهذا كله أدى إلى خلق جيل جديد من المراهقين والمراهقات أكثر جرأة على التحرر من الضوابط الأخلاقية وتجاوزها ولاحظنا أن الفتيات المراهقات بالذات في مجتمعاتنا بتن أكثر جرأة في التخاطب مع الجنس الآخر دون حياء وبدأت التغييرات الجذرية تضرب في مجتمعاتنا فتغيرت سلوكيات المراهقين في التعامل والمظهر والملبس وبدأت المعايير الأخلاقية تنكمش حتى كادت تختفي في عالم جديد صنعه الفضائيات وستار أكاديمي هنا شأنه شأن برامج سبقتهم كالمها سوا وسوبر ستار وبرامج لحقته كالرئيس وبرامج أخرى ستلحقه لأن التقليد إحدى



سمات الثقافة الإعلامية وغير الإعلامية العربية كل هذه البرامج تسعى إلى تأسيس ثقافة جديدة لدى المشاهد وسبق لي أن وصفت ستار أكاديمي بأنه إهدار أكاديمي لأنه يهدر كرامة الإنسان العربي من عدة نواحٍ أولاً إهدار كرامة الوقت فوقت الإنسان العربي يبدو لا شيء يشغله غير متابعة الحياة التفصيلية لحفنة صبية تافهين على مدار □□□ ساعة باليوم وثانياً إهدار كرامة الأخلاق بالاختلاط الفاضح والتمازج البائخ الذي يبدو عليه المشاركون في كل أروقة المكان حتى تبدو الخصوصية مفتقدة حتى في غرف النوم وثالثاً إهدار كرامة العفة وهذا بدا واضحاً من خلال تصرفات الفتيات والفتيان فيما بينهم فالفتيات يوزعن القبلات يميناً ويساراً حتى لم يبق أحد لم ينل نصيبه منها في الأستديو والفتيان يبادلون القبلات بكلمات الغزل والمجون دون أي احترام لحدود العفة التي مازال المشاهد العربي يتمسك بها إلا إذا كان هؤلاء يؤسسون كما قلنا لقيم جديدة تتخطى حدود ثقافة هذا (المشاهد .)

□/ : ويذكر حسين شبكشي رأيه: فيقول . ((حمى برامج ما يسمى بالتلفزيون الواقعي اجتاحت عدداً غير قليل من التلفزيونات الفضائية العربية الخاصة تحديداً (فالعامة منها لا تزال تحتفظ بوقار يفرضه عليها وضعها الرسمي) ولقد نجحت تلك البرامج في شد انتباه المشاهد وكسب رضا الذين يندمجون في تلك البرامج ويصوتون ويشجعون من يعجبهم ويدعمونه وهذه البرامج تأتي في سلسلة من البرامج التي يطلق عليها برامج الامتياز وهي برامج عادة ما تكون فكرة قد انتجت ونجحت في الغرب ثم تأتينا فهي تتم بعد الحصول على إذن بثها و"تعريبها" بنكهة محلية مقابل سداد مبلغ متفق عليه للشركة المنتجة الأم ولكن مع الأسف الشديد يبدو أن الاندفاع المبالغ فيه نحو هذا النوع من البرامج والتركيز فقط على الجوانب الترفيهية (أياً كان نوع الترفيه هذا) يأتي نظراً لغياب المساحة المطلوبة من الحرية الحقيقية في الإعلام العربي فما يحصل الآن على الشاشات الفضائية العربية هو نوع من التحرر، وفرق كبير بين الحرية والتحرر فالحرية تتم دوماً تحت سقف أخلاقي معين ولكن الحرية تكون هي حرية الرأي والكلمة والنقد والفكر والتي هي جميعاً حقوق للمواطن وهي بغيابها على الساحة الإعلامية تؤكد الخوف والإفلاس الذي استفحل في الساحة العربية عموماً والإعلامية على وجه التحديد



وتذكر لنا الصوفي رأيها في هذا النوع من البرامج الفضائية: فتقول ((ففي ظل غياب الوعي وفي ظل عدم وجود قضية حقيقية تشغل الناس نجد أن لقاءاتنا سواء كانت في العمل أو في المناسبات أو غيرها غالباً ما يكثر فيها اللغظ في القول والأحاديث السطحية كتناقل الروايات عن الناس أو تبادل أخبار الفن والطرب وتداول حياة الفنانين بتفاصيل دقيقة وما إلى ذلك وفي حين سادت فوضى الحديث بعض هذه اللقاءات جاءنا برنامج (ستار أكاديمي) وأشباهه لينقذ حواراتنا من التفكك وليقدم لنا معطياته الهدامة كقضية مشتركة تدور الأحاديث حولها وتقام النقاشات الحادة من أجلها ويتم البحث والتقصي بشكل دائم عن آخر مستجداتها وفي رأيي أن سبب انجذاب الكثير من الناس من كافة المستويات والأعمار لمثل هذا البرنامج التلفزيوني إنها يعود ذلك إلى افتقار تلك العقول لما هو أهم وعدم جهادها للبحث عن قضية أعظم تشغل وقتها فيها وتكافح وتناضل من أجل نصرتها وما أكثر القضايا (الحقيقية) من حولنا تلك التي تحتاج منا لقليل من النظر والغريب في الأمر أن مثل تلك البرامج دائماً ما يواكب ظهورها ظهور أزمة تمر بها أمة الإسلام أو أحد أقطارها وكأنها خطة موضوعة لشغل الناس

وأما قينان الغامدي فقد وضع سؤالاً كبيراً هو ((يبقى السؤال من المسؤول؟ هل هي الأنظمة السياسية العربية التي لم تتح فرص التعلم الحقيقي والترقي المتحضر ولم تمنح من الحريات إلا ما يتفاعل مع مثل (ستار أكاديمي)؟ ولم تسمح ببناء مؤسسات مجتمع مدني حقيقية فاعلة ولم تعط الناس حقوقهم وتعطيهم مساحة من الفعل الإنساني للقيام بواجباتهم نحو أنفسهم وأوطانهم؟ هل هي الأسرة التي بدأت تتفكك علائقها؟ هل هو المجتمع بكل نخبه الثقافية والسياسية والاقتصادية وكل سياقاته المعرفية والثقافية والأخلاقية؟ أم أن الكل مسؤول؟ أم أنها حتميات تاريخية نسير في ركابها شئنا أم أبينا؟ أم أن الكل لا يدري وسيتعلم؟ أم أن هذا الكل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري؟ أزعم أننا نعيش زمن اللامعقول وفي مثل هذا الزمن كل شيء ممكن ومقبول أليس كذلك .

وسؤالي الحضاري لحكوماتنا العربية هو

لماذا لا نكون في قوة وصرامة بعض الحكومات الشرقية مثل ما فعلته الصين وذلك حين قررت منع عرض مسلسل أمريكي اسمه [الأصدقاء] . بسبب وجود مشاهد غير



محتشمة في كثير من حلقاته الطويلة كما أشار لذلك (كين مينجيكسين) في مقال له عبر الموقع الالكتروني للصحيفة اليومية للحزب الشيوعي الصيني إنه لأمر محزن مقترح للعقول والقلوب أن تعرف السلطة العربية مثل هذه الأخطار وتقف صامتة تتفجع ولا تعمل ولا تعالج ولا تنهي ولا تأمر وسبل الدمار والهلاك المقنن تحرز تقدماً في كثير من الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأخلاقية لقد طغت وتفشيت ظاهرة ((اللاقيديا)) بسبب البث التلفزيوني والذي أثر على الأسس والأصول المفهومية والمنظومة المعرفية العربية والإسلامية والتي تحدد لنا قيمة الأشياء بالقبول أو الرفض.

ولعل أخطر ما في افرازات هذا التأثير التلفزيوني ما يتصل بـ ((الأسلوبية)) في طريقة العرض والتعامل والتفاعل والتعبير الجماهيري فأخشى ما أخشاه أنه وبسبب هذه ((الأسلوبية)) تصاغ وتشكل شخصية أبنائنا وشبابنا فأخشى أن تضيف عليها صبغة وطابع الثقافة الغربية

ومن هنا يتضح أن ثقافة هذا البث التلفزيوني تستند إلى تصور شمولي في جانبه الثقافي والمعرفي والسلوكي يهدف إلى ((التغيير)) و ((التأثير)) على أبنائنا وشبابنا في شتى المجالات وهذا الانتشار لهذا التأثير عائد إلى عدم وجود مرجعية سياسية وفكرية تمنعه وتلغيه أو تحد من قوته وتأثيره يسير وينتشر هذا التأثير ((بضغطة)) و ((إكراه)) وعبر قاعدة فكرية غربية بمرجعيتها العقائدية وبكل سطوتها وتحت ظل نفوذ علماني مبارك حتى يتم في نهاية المطاف توسيع دائرة تفعيل المفاهيم الغربية

وهذا الزحف الثقافي الغربي الناتج عن هذا التأثير يعمل في المقابل على تغييب مفاهيمنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدينا وأخلاقنا الإسلامية خاصة أننا نلمس جميعاً أن أبنائنا وشبابنا يتجهون إلى ممارسة تقليد كل ما في تلك البرامج التي يبثها التلفزيون الفضائي وهذا يحقق استبعاد وتغييب أيديولوجيتنا الإسلامية وكذلك إبعاد ممارسة الواقع وفق ((الأخلاق العربية والإسلامية))

علينا أن لا نفقد الثقة ((بالذات العربية والإسلامية)) وعدم إهدار طاقاتنا الثقافية والفكرية في ((الفكر)) و ((المنهج)) وأن نحسن رؤيتنا المستقبلية لتخطي هذا النوع من التحدي إن وعي الإنسان العربي في المرحلة الراهنة يجب أن يؤخذ في اعتبارات الدراسات



لمعالجة هذا التحدي وهذه ضرورة موضوعية لحسن التفاعل مع الايجابيات والارتقاء بالاتجاه الغائي بفهم وادراك توجهات الآخر حتى نتمكن من الارتفاع بالموضوع وأفكارنا إلى مستوى الرؤية المستقبلية نعم علينا أن نرتقي .بالهدفية[و .[الوعي] كما أنه لابد أن نستوعب نتاجاتنا الإعلامية والثقافية عبر الواقع والمرحلة وتحدياتها وذلك بالتطوير والتحديث حسبما تقضي به الأيديولوجية العربية والإسلامية حتى نحتوي نفوس وعقليات أبنائنا وشبابنا ببلوغ الهدف في الفكر العربي والإسلامي بفاعليته وتأثيره

إن الإعلام العربي يعاني شحاً في الإنتاج ونقصاً في الأفكار وضعفاً شديداً في المعيارية الثقافية فلا بد من الاسهام الفعال تأسيساً في الفكر والثقافة العربية بشقيها المعرفي والأسلوبي حتى يمكن للث العربي التلفزيوني تكوين .[صحوة إعلامية] فيمكن تعميم الوعي الشبابي العربي واليقظة في ذواتهم فالأمر والمرحلة والتحديات تتطلب إعداد وتكوين استراتيجية ذات منهجية لتكوين فضاء تلفزيوني عربي محدد بعيداً عن اختزال الاستخفاف بالآخر أو التقليل من قيمة الفعل والزمن هذه ضرورة يفرضها عالم التغيير ويتطلبها التحدي العالمي عبر افرازات ومعطيات العوامة

إن حالة .[التقليد] و .[الانبهار] . بالبرامج الغربية ما هو إلا تعبير مباشر عن الضعف والجمود في حالة التفكير العربي من قبل القائمين على المؤسسات الإعلامية والثقافية العربية وتعبير أيضاً عن غياب الحضور المعيارى العربي المعرفي والسلوكى فينبغي علينا معرفة مؤشرات التغيير الاجتماعى العالمى والعربى معاً وخاصة المؤشرات الثقافية والفكرية والاجتماعية وكما ينبغى علينا الارتقاء .بفعلنا الإعلامى والثقافى[حتى نصل إلى مستوى المفهوم الشبابى وعلينا أن نأخذ في اعتبارات دراساتنا مقولة سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه .((التعامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير إلا بعداً)، . وعلينا أن نمارس العقل العربى بمقاييس الفعل الإسلامى أن نمارس .[البصيرة] بالاطار المرجعى الإسلامى حتى لا نفقد الغاية من أعمالنا وأفعالنا وأقوالنا إن .[الزمن والفعل] هي خطوط إنتاج تنهض بها كل معطيات الرقى والتطور

فيرتفع المفهوم الشبابى وهذا ما نشده كآباء ومصلحين وتربويين



إن شكل انهيار أخلاق وقيم أبنائنا وشبابنا سيكون -لا سمح الله- نقطة جوهريّة في
تخلفنا وتراجعنا الحضاري وسيظلّ أمماً كامناً في أذهاننا لقد فرضت علينا هذه الحالة من
الصدام والصراع الثقافى والعنف الإعلامى والتشكيك في القيم عبر قوة القوى الفاعل
والمحرك السياسى والاقتصادى في الإجراء العالمى
فهل نعى مثل هذه الأخطار والتحديات؟
يا أمان الخائفين

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



انغيه

كلمة [انكيه]. أو [انغيه].، هي كلمة طفولة يستخدمها كل الأطفال وهم في سن حديثي الولادة، ولكن البعض الكثير منا ظل يستخدمها مدى حياته، لأنه يريد أن يكون طفلاً وإن بلغ سن الستين أو أكثر فهو لا يستطيع أن يستغنى عن [انغيه]، لأنها جزء لا يتجزأ من مشهده العام، ولغته وشخصيته، وتكوينه النفسي والتربوي والتعليمي والسياسي.

وكلمة [انغيه] هي تعريف أو مفهوم يحل محل بعض المصطلحات الدارجة مثل "[موافق]" .. أو "[تمام يا أفندم]". أو "[كله على ما يرام]". أو "[كلش زين]" .. أو "[سمّ طال عمرك]" .. أو "[ما يملى علينا، ويفرض بقوة القوي، وذلك عندما يتكلم الكبير أو الرئيس]"^{٤٥}.

أريد أن أقول أن كلمة [انغيه] هي مصطلح سياسي وإداري واجتماعي تعني [الموافقة على كل شيء]، فالطفل عندما تسأله أمه تبغى تروح الحمام يا حبيبي يردد [الغيه]، وعندما تسأله شبعت يا حبيبي يردد [انغيه] وعندما تسأله انت وجعان يا حبيبي يبكي ويصرخ ويردد [انغيه]، ومصطلح [انغيه] ما زال ماسك وعالق على لسان الكثير والكثير والكثير منا، ولا يستطيع أن يستغنى عنه، وهذا ما جعلنا نسمعها في الكثير من المجالس العامة والخاصة، والاجتماعات، واللجان، والمناسبات، وفي أثناء الممارسة العامة الإدارية والفنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والصحافية

[انغيه] أصبحت تشكل لذة شهوانية عالية القيمة عند الكثير من الكبار والرجال،

وللأسف حتى النساء، وخالصة تعريف [انغيه] هي إعادة تكرار ما قاله الأب أو الأم دون مناقشة أو معارضة أو أو أو [انغيه] لها أساليب وآليات تمارس بها فيحكي لي صديق وهو عضو في مجلس مهم، سألته هل صديقنا (شمروخ) يناقش ويتحدث ويعارض ويتداخل فقابل الحقيقة أنه طوال فترة انعقاد المجلس لم يرفع أصبعه ولا مرة واحدة طلب فيها الإذن للذهاب لدخول الحمام وقضاء حاجة

وصديقنا هذا شمروخ نعرفه من أساتذة وعلماء من يضع قواعد وأهداف

[انغيه]. لدرجة أنه آلف على قول [انغيه]، أنه قالها عندما صارحه أحد جلسائنا بالقول له



: يا شمروخ أنت ترى ما تنفع تشارك في مجلسنا فقال على الفور .[انغيه] وكلمة .[انغيه]

عالمية، لأنها غرس طفولي ولكنها تختلف من مجتمع لآخر وحسب اللهجات المحلية بل تتغير في داخل المجتمع الواحد ومن منطقة لأخرى أو إقليم، ولكن معناها وهدفها ووظيفتها واحدة لا تتغير، وإن تغير المكان أو المجتمع ؛ لكن ما زالت بعض المجتمعات طفولية في تكوينها تمارسها وبدون حدود ، ولا ضوابط حتى أصبحت جزءاً من المشهد العام في المجتمع العربي والإسلامي

ويا أمان الخائفين

ويبدو لي _ هكذا اتصور الأمور_ أن المرحلة التي نعيشها تحتاج منا إلى وضع "القانون نغيه" وقبل إقراره لابد أن نخضعه إلى(استفتاء عام ورغم معرفتي المسبقة لنتائج ذلك الاستفتاء ، وهي رغبة الكثير والكثير والكثير على إبقاء .[انغيه] بدون قانون، لأنهم يحققون مصالح ومنافع وطموحات كبيرة وعالية من ترديد .[انغيه] ،، وخاصة أنهم يشعرون بلذة وشهوانية عالية السقف وهم يقولون .[انغيه] للكبيرة وللصغيرة اللهم احمنا واحفظنا من أعضاء منظمة .[انغيه] . ،

لابد أن نضع حدوداً لأعضاء منظمة .[انغيه] ،، وإلا فسوف يصبح الجميع أعضاء مؤسسين ومضارين في هذه المنظمة العالمية

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



. . (تهنئة) .

زمن الكذب والكذابين

حماء القدوس

. . سيدي الأجل . .

السلام عليكم وعلي من ضمه مشهدكم الجميل والتحية الكريمة لكم ولا زلتم تتمتعون بالعز والبقاء والكرامة المفضية بكم إلي شرف الدنيا والآخرة المتصلة بالدوام في جوار الحي القيوم والصلاة والسلام على سيدي وحببي محمد صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه (لا تحزن إن الله معنا) والذي حطم وهشم (هبل أداة إبليس اللعين) ، والذي قال (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) كل عام وأنتم بخير

حديثي إليكم في هذا العام المبارك - إن شاء الله - عن (الكذب والكذابين) لقد ورد ذكر الكذب والكذابين في القرآن العظيم في الكثير من المواضع .

والله إنها وبحق لمصيبة كبيرة أن رئيس أعظم دولة في العالم يكذب، ورئيس مجلس الأمن يكذب، وأمين عام الأمم المتحدة يكذب، وزعماء العالم يكذبون، والملوك تكذب والأمرء يكذبون والوزير يكذب، والغفير يكذب، والفريق يكذب، واللواء يكذب والمدير يكذب، والرئيس في العمل يكذب، ومدير التعليم يكذب، ومدير المدرسة يكذب، والمعلم يكذب، والطالب يكذب، وقد تعلم الكذب من معلمه، والأب يكذب، والأم تكذب، السائق يكذب، الخادمة تكذب، الطباخ يكذب ويغش والغش نوع من أنواع الكذب المتقدم، والقرار يكذب، والمبادئ تكذب، والقيم تكذب، والنظم تكذب، والتوجيهات والأوامر تكذب، والتنظيم يكذب، والفكر يكذب

والثقافة تكذب، الألوان تكذب، الأقلام تكذب، واللوحات تكذب، الكتب تكذب، والمقالات

تكذب، والجوائز المعنوية والمادية تكذب، فأصبح الطفل والشاب والشابة كذابين بالبيئة

والتربية والتعليم والتنشئة

لماذا وصلنا لهذه الدرجة من التردي؟

تهنئة أرسلت في شهر رمضان عام 1426هـ، وقد منعت من التوزيع حيث تمت مصادرة من قبل جهاز الأمن البريدي، الذي يتبع المباحث العامة، وقد تقدمت بشكوى هذا الجهاز لدى المسؤولين ولكن لم أحصل على حقوقي ولم أعرف حتى الآن، لماذا منعت؟



لقد أصبح [الكذب] هو الفائز بالنهاية، لأنه وإن كان يبدأ مع قلة من الأطفال والأفراد إلا إنه أصبح ((عادة)) تتغلب على كل العادات والقيم والأخلاق والأعراف

لقد طغت وتصدرت وتفوقت (([طبائع الكذب] . على كل الطبائع، والكذب أسوأ أنواع الأخلاق، بل أكثرها فتكاً بالإنسان والمجتمع والأمة، وهذا الانتشار، وهذه القوة للكذب، أدت بنا إلى التراجع في كل مناحي الحياة، وعطلت الأفكار والإبداعات والطموحات والطاقت

لقد أصبح [الكذب] هو العلامة الفارقة بين الحاكم والمحكوم، واكتوى الحاكم بكذب المحكوم، كما اكتوى المحكوم بكذب الحاكم، أصبح [الكذب] يحكم ولا يرحم، ولا يسمع، ولا يدرك، ولا يعرف

يا أمان الخالضين

ونحن في هذا الشهر العظيم، نعتقد أن الأمر بحاجة ملحة إلى (([صيحة مدوية])).. تجعل جميع دول وشعوب العالم يستيقظون من غفوة الكذب، وعليهم أن يثوروا ثورة عارمة على [الكذب] .. و [الكذابين] .،

إن الكذب ممقوت، ومعاقب عليه، وهو أرض خصبة لخلق الرذائل بعد ممارسته، فالكذب إن دام دمر كل من يحيا على الأرض، والإنسان مأمور بمقاومة الكذاب، ومحاربة الكذابين الذين ذكروا في القرآن الكريم

نحن في [زمن الكذب والكذابين] وزاد فيه الكذب إلى درجة الفحش والرذيلة، حتى شمل مختلف مناحي الحياة وزواياها وخباياها، فأصبحنا نرى الكذب في تفسير الدين، والسياسة، والثقافة، والمعرفة، والفكر، فالكذب أصبح بيئة عامة ومحيط يحاصر الجميع ونغفل كمسلمين عن أن الكذب صفة ذميمة وبغيضة تتنافى مع الإيمان، حيث حذرنا الله ﷻ عن ذلك حين قال: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥]، وأيضاً حذرنا المصطفى ﷺ من الكذب وإنه طريق الفجور الذي يصل بصاحبه إلى النار، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ((إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)) متفق عليه ويعتبر الكذب ركناً من أركان النفاق التي ذكرها الرسول ﷺ، فعن عبد الله بن عمرو



بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال ((أربع من كن فيه، كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا أوْتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) متفق عليه

والبعض حين يتحدث في بعض المجالس يكذب، ويكذب، ويكذب بمهارة فائقة وعالية التأثير لدرجة أنه يبهر الناس الحاضرين بما يقول من كذب، وكأن هذا [الكذاب] قد تخرج في أعلى وأفضل. ([معاهد الكذب]). العالمية، بل تلمح على كل ملامحه أنه يشعر بأنه قد ضحك وكذب على الحاضرين، ويرافق ذلك القسم بعقد الأيمان، ويقسم بالله العظيم عدة مرات، ويتحمس في كذبه، لقد كُتِبَ عند الله كذاباً

والله، إننا نقف ونجلس أمام أناس يجيدون فن الكذب لدرجة يعجز معها مسيلمة الكذاب، أن يفعلها، إنهم أحفاد وسلالة مسيلمة الكذاب، فحسبهم الله

هذا الكذاب يعرف كيف يكذب على الناس ويدعي أنه يقدم الأكل للصراصير لكي تسمن، وأنه يقدم السكر للنمل حتى يأكل ويتكاثر، وأنه يأمر النمل فيقول لهم يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم، هذا الكذاب نفسه من يكذب على الناس بأنه الطبيب المعالج لمرض كل داء، وعنده دواء كل شيء، أنه حفيد مسيلمة الكذاب

إن الكذب ساد السياسة العالمية، والقرار العالمي، والثقافة العالمية، وتعددت الأفكار والرؤى والآراء حول تفشي أسبابه، وفي ظني إن ضعف الوازع الديني يتقدمها

إن الكذب أضاع الحقوق، واستعمر العقول، وأضاع العزة والكرامة، لقد أفرز الكذب أمراضاً اجتماعية عديدة، بل إن الكذب أصبح يتموج بموجاته حسب الشخص والشخصية والمكان والزمان

لقد قتل الكذب فينا المروءة والحمية والنخوة والشجاعة والجرأة، وجلب لنا الويلات تلو الويلات، ودفع بنا إلى. ([التسفل]. [و] [السفالة]. ، بدلاً عن بلوغ درجة (الرقي)).. و. ([التراقي]). ..

وبسبب الكذب والكذاب أصبح المجتمع العربي والإسلامي كأنه جثة هامدة لا تقوى على عمل شيء ما، بل أصبح مادة يسهل على كل من أراد الاعتراف منها أن يفعل ذلك من

الخونة وأعداء الاستعمار، وأعداء السلام والأمان



لقد شجع الكذابون على ذبوع وانتشار الكذب، بل إنهم لا يرون فيه خطراً أو ضرراً على مصالح المجتمع والأمة، إن الكذب يخاف من الحقيقة والحق، فيحاربهما بكل وسائل الكذابين والمخادعين من أعوانه، لأنهم يريدون إبقاء الأمة في ظلمات الكذب والكذابين

لا بد أن نفق من هذا السبات العميق، ونستيقظ من غفلة الكذب، يجب أن يكون لنا مواقف وكلمة حق واعية موضوعية مبنية على أسس دينية

لا بد من البحث عن حلول، ولكن لا نريد الحلول المعلبة المستوردة من خارج أوطاننا، فتكون النتيجة زيادة انتشار الكذب، وسيطرة الكذابين، ونكون قد استبدلنا كذباً بآخر أشد وطأة .

إن الحل الأكيد والمنتين، ينبثق ويصدر من ثوابت الدين الإسلامي الحنيف، والتي تدعو إلى تعطيل دور الكذب والكذابين والقضاء عليه

فهل نحن بفاعلين؟

يا أمان الخائفين

إن هذا الشهر المبارك لهو فرصة ثمينة لمراجعة أنفسنا وسلوكياتنا تجاه الكذب

والكذابين

والله يسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض وساعة العرض وأثناء العرض



كتب للمؤلف

- 1/: همسات العريف الجزء الأول علم هـ
- 2/: همسات العريف الجزء الثاني علم هـ
- 3/: الأمراض الإجتماعية علم هـ
- 4/: مكة المكرمة العاصمة المقدسة علم هـ مشترك مع
- (أ) الأستاذ الدكتور عبد العزيز الغامدي
- (ب) الأستاذ الدكتور محمد محمود السرياني
- (ج) الأستاذ معراج مرزا
- 5/: تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة، علم هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 6/: المرحلة والمجتمع علم هـ
- 7/: مكة المكرمة الوضع الفريد علم هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 8/: رجال من مكة المكرمة، علم هـ الجزء الأول
- 9/: عجرفة سياسية، علم هـ
- 10/: حرب الخليج من المعتدي؟، علم هـ
- 11/: سيرة رجل، علم هـ
- 12/: انفجار البركان، علم هـ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 13/: العطار عميد الأدب، علم هـ
- 14/: أوزان سياسية، علم هـ
- 15/: المناخ في التراث الإسلامي، علم هـ
- 16/: رجال من مكة المكرمة، الجزء الثاني، علم هـ
- 17/: الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت، علم هـ
- 18/: الفقي فيلسوف الحجاز، علم هـ
- 19/: لا تقروا هذا الحوار، علم هـ
- 20/: لا تقروا هذا الكتاب ترجم إلى اللغة الإنجليزية.
- (أ) الطبعة الأولى علم هـ
- (ب) الطبعة الثانية علم هـ
- 21/: المعادن في التراث الإسلامي
- (أ) الطبعة الأولى علم هـ



- (ب) الطبعة الثانية لعلم [] هـ
- ٢٢: من وراء حرب الخليج؟
- (i) الطبعة الأولى لعلم [] هـ
- (ب) الطبعة الثانية لعلم [] هـ
- (ج) الطبعة الثالثة لعلم [] هـ
- ٢٣: الفوذه رائد الحكمة ، علم [] هـ
- ٢٤: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثالث
- (i) الطبعة الأولى لعلم [] هـ
- (ب) الطبعة الثانية لعلم [] هـ
- (ج) الطبعة الثالثة لعلم [] هـ
- ٢٥: حضر بلا قعر ، علم [] هـ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- (i) الطبعة الأولى لعلم [] هـ
- ٢٦: الفكو يخلق الأزلفاء، علم [] هـ
- ٢٧: المليباري حارس العربية ، علم [] هـ
- ٢٨: الفكر التربوي عند زكي مبارك ، مشترك مع الأستاذة كريمة مبارك علم [] هـ
- ٢٩: فتران الحياقل، علم [] هـ
- ٣٠: رجال من مكة المكرمة الجزء الرابع
- (i) الطبعة الأولى لعلم [] هـ
- (ب) الطبعة الثانية لعلم [] هـ
- ٣١: حواراتي، علم [] هـ
- ٣٢: حرب الخليج تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات ، علم [] هـ
- ٣٣: مقالات مجنون ، علم [] هـ
- ٣٤: أبو العلا شاعر الأصالة والصلق، علم [] هـ
- ٣٥: المالمكي عالم الحجاب، علم [] هـ
- ٣٦: التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة، علم [] هـ
- ٣٧: من أوراقى السياسية
- (i) الطبعة الأولى لعلم [] هـ
- (ب) الطبعة الثانية لعلم [] هـ
- ٣٨: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الخامس، علم [] هـ
- ٣٩: ابوشادي والأدب السعودى، علم [] هـ



- ٤٠: / احمد جمال رجل الدعوة والفكر هـ
- ٤١: / محمد عمر توفيق العقل الكبير هـ
- ٤٢: / فن الحوار، الجزء الأول هـ
- ٤٣: / فن الحوار، الجزء الثاني هـ
- ٤٤: / فن الحوار، الجزء الثالث هـ
- ٤٥: / مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح هـ
- ٤٦: / أنا وحمالي هـ
- ٤٧: / المثقف العربي والسلطة هـ
- ٤٨: / مراجل الغطس هـ
- ٤٩: / تباً لوقفتك يا فايز برون هـ
- (أ) الطبعة الأولى شعبان هـ
- (ب) الطبعة الثانية ذو العقلة هـ
- ٥٠: / مكة المكرمة في وجداني هـ
- ٥١: / رجال من مكة المكرمة الجزء السادس هـ
- ٥٢: / الصبآن صانع الرجال هـ
- ٥٣: / موت مثقف هـ
- ٥٤: / منهاج صحافي بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج حامد مطاوع هـ
- ٥٥: / السُّتْر في الإسلام وغلو المحتسب هـ
- ٥٦: / الباروم. مريباً وكاتباً ومفكراً هـ
- ٥٧: / مسألة الشباب بين النظرية والممارسة هـ
- ٥٨: / من دحرج الفكر هـ
- ٥٩: / العقل السعودي، قراءة نقدية حمزه شحاته وخطابه انموذجاً هـ
- ٦٠: / التعريف صحافياً، بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج عبد الله عريف هـ
- ٦١: / الإعلام العربي محاولة نقدية هـ
- ٦٢: / آل سعود وبناء دولة عصرية هـ
- ٦٣: / جماجم بلا أفكار هـ



- ٦٤ : العقل النسائي السعودي، هـ
- ٦٥ : /نزيف دماغ، .ارواية هـ
- ٦٦ : /ثقافة النفط، قراءة نقدية، هـ
- ٦٧ : /البكاء ضرورة ولكنه ليس حلاً، رسالة عائليّة، هـ
- ٦٨ : /الكتابة الصحافية في بلادنا إلى أين؟ عرض ودراسة بعض النماذج السليبيّة، هـ
- ٦٩ : /شخصية مكة المكرمة الجنسية دراسة أنثروبولوجية الأسماء، هـ
- ٧٠ : /رفات حمار مثقف، هـ
- ٧١ : /ابريق الدم، هـ
- ٧٢ : /أنا ضد فضيلة الصمت، معارك أدبية و صحافية، هـ
- ٧٣ : /قراءة نقدية في كتاب القضاء والقضاة السعودي، هـ
- ٧٤ : /من أجل مكة، هـ
- ٧٥ : /أثر الوظيفة الدينية على استخدام الأرض في مكة المكرمة، رسالة دكتوراه، هـ
- ٧٦ : /أهل مكة واليماني، الطبعة الأولى، والثانية، هـ
- ٧٧ : /الكتابة هروباً من سيف السيف، هـ
- ٧٨ : /ينزلق ثلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية، هـ
- ٧٩ : /وتعيها أذن واعية، هـ
- ٨٠ : /كلام عن مكة المكرمة، هـ
- ٨١ : /فرصة الموت، مذكرات، ، الدفتر الأول، هـ
- ٨٢ : /رسائل من أجل وطني، مذكرات، الدفتر الثاني، هـ
- ٨٣ : /عبقريّة مكة المكرمة، هـ
- ٨٤ : /ابن دهيش و التوسع الثقافي عبر نوافذ الإبلاغ، هـ
- ٨٥ : /مقالات مكية، الجزء الأول، هـ
- ٨٦ : /نقد جراحي بلا تخدير، هـ

